

الهيئة العامة لقصور الثقافة



آفاق السينما
٣٦

سيناريو مسلسل
قاسم أمين

جائزة أحسن سيناريو ٢٠٠٣

الجزء الثاني

محمد السيد عيد



آفاق السينما
٣٦


الهيئة العامة لقصور الثقافة

سيناريو مسلسل
قاسم أمين

جائزة أحسن مسلسل سنة ٢٠٠٣
جائزة أحسن سيناريو
جائزة أحسن إخراج
جائزة أحسن تصميم ملابس

الجزء الثاني

محمد السيد عيد

تليجرام









سور الأزبكية



آفاق السينما

آفاق السينما
٣٦

- مسلسل قاسم أمين (الجزء الثاني)
- محمد السيد عيد

- المراجعة : محفوظ رحمي
- جمع تصويري : ماجدة وسامية عيد
- تنفيذ الغلاف : محمد حامد
- ديسمبر ٢٠٠٣
- رقم الإيداع : ٢٣٢٦٠ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولي :

I.S.B.N 977-305-676-7

الشركة الدولية للطباعة ت : ٨٣٣٨٢٤٠

المراسلات : باسم مدير التحرير
الهيئة العامة لقصور الثقافة
١٦ أ ش أمين سامي - قصر العيني
رقم بريدي : ١١٥٦١

فهرس الجزء الثاني

صفحة

ملحوظة : سبق التعريف بالمؤلف . . وكذلك توزيع الأدوار . . في الجزء الأول

صورة الغلاف الأمامي : ملاذ (ميرنا وليد) وقاسم أمين (كمال أبو رية)

صورة الغلاف الخلفي : ملاذ (ميرنا وليد) .

رؤية المخرجة

كان اختياري لشخصية « قاسم امين » لتكون موضوع المسلسل التالي لي بعد « أم كلثوم » يحمل تحديا اكبر . فاذا كان الاختيار الصعب في « أم كلثوم » . هو كيف اجسد على الشاشة هذه الأسطورة الماثلة في الاذهان . فالتحدي الذي تصديت له في « قاسم امين » . . كيف تتحول شخصية أقل جاذبية من « أم كلثوم » . . البعض يجهلها و البعض الآخر له تحفظات عليها ، هذا بالاضافة الى ان نجاحها هو كسب ما نصبو به من فكر . اقول كيف تتحول هذه الشخصية الى مادة درامية جذابة . . بالتأكيد ستحدث بينهما و بين مسلسل السابق « أم كلثوم » منافسة و مقارنة . . و بالفعل حذرني اصدقاء كثيرون من نتيجة ذلك . و اشفق علي البعض الآخر و قالوا لي بصراحة أنني اغامر برصيدي من النجاح الذي حصدته من مسلسل « أم كلثوم » . والذي كان ردود فعله من الخليج الى المحيط

ولكني باصرار و عناد قبلت دخول هذا الامتحان . الذي وضعت نصب عيني ان يكون نتيجته في نهاية عرض المسلسل . . ان من يجهل دور هذا الرجل سيعلم عنه الكثير . وان من ظلمه أو لم يفهم مقصد دعوته سوف يغير موقفه و رأيه . و ذلك بدافع من ايماني الشديد ان هذا الرجل سبق عصره بعشرات السنين . . ولأنه رجل عدالة ارتفع عن النظرة المصرية الضيقة لكونه رجلا . و استشعر الظلم الواقع على المرأة . و ربط ربطا شرطيا بين تقدم الأمة التي عشقها . . وبين تغير و تحسين وضع النساء في عصره . . و ذلك بتربيتهن و تعليمهن و اعدادهن مبكرا لدخول ميدان العمل .

هذه الدعوة المستنيرة في عصرها . . والتي كان لها وقع الزلزال على المجتمع وقتها . والتي جرت من ورائها على الرجل الكثير من المتاعب والاهانات . . سرى مفعولها عبر الاجيال . ونحن الآن نقطف نحن ثمرة ثمارها ، بل و تقطف ثمارها امتنا . فقد اثبت الزمن . ان تقدم اي امة مرهون بدور فعال و ايجابي للمرأة فيها داخل الاسرة أو في المجتمع بشكل عام .

وبالرغم من اختياري موضوع المسلسل من الماضي . . إلا ان عين المبدع مؤلف او مخرج كان دائما على الحاضر . . هذا الحاضر الذي يشهد الآن و للأسف ردة مجتمعية تريد فيها المرأة ان تتراجع عن مكاسب لها ناضل من اجل الحصول عليها قبل عصر قاسم امين . . الشيخ رفاعة الطهطاوي و علي مبارك ثم قاسم امين و الامام محمد عبده و لطفي السيد ثم تسلمت الراية رائدات على رأسهن هدى شعراوي و سيزا النبراوي .

عندما استقر رأيي حول موضوع مسلسل هنا . حرصت أمري و توجهت للأستاذ مدحت زكي رئيس مجلس إدارة صوت القاهرة وقتئذ و الذي كان حريصا على أن ينتج مسلسل الذي يلي « أم كلثوم » من خلال شركة صوت القاهرة . تلك الشركة في حصد الكثير من ثمار نجاح مسلسل « أم كلثوم » . حيث كان من آثار هذا النجاح ازدهار مبيعات شرائط أغاني أم كلثوم التي تحتكر الشركة إنتاجها ازدهارا حقق مكاسب كبيرة للشركة التي كانت أوشكت على إغلاق مصانع الكاسيت بها

وخلال هذا اللقاء اتفقت أنا و الزميل مدحت زكي على أن يكون كاتب السيناريو رجلا مثل محمد قاسم أمين الذي حمل لواء دعوة تحرير المرأة رجلا . و استهدف هذا الاختيار أيضا أن نجتذب إلى مشاهدة المسلسل الرجال قبل النساء

ووقع الاختيار على الأستاذ محمد السيد عيد بما له من خبرة و حنكة في كتابة المسلسلات التاريخية و أيضا رؤية واعية مستنيرة .. وفي منتصف مايو تقريبا عام ٢٠٠٠ ، التقينا معا بمكتب مدحت زكي بصوت القاهرة و اتفقنا على بدء العمل

أولا : فترة التحضير

استغرق التحضير للمسلسل عاما كاملا من مايو ٢٠٠٠ حتى ٢١ مايو عام ٢٠٠١ وهو اليوم الأول الذي دارت فيه عدسات الكاميرا داخل بلاتوه (ج) بمدينة الإنتاج الإعلامي .. خلال هذا العام قام الأستاذ محمد السيد عيد بكتابة السيناريو و قمت أنا بمراجعة الحلقات و مناقشتها معه و قراءة بعض المراجع عن الفترة التاريخية التي تدور فيها الأحداث و عن الزعماء و الملوك و الشخصيات التاريخية التي جاء ذكرها بالمسلسل . قمت أيضا باختيار طاقم الفنيين المتعاونين معي من مهندس ديكور إلى مصممة أزياء .. و مؤلف الأغاني و مؤلف الألحان و الموسيقى التصويرية .. و طاقم الإنتاج و الإخراج الخ

و بدأت خلية النحل كل فرد فيها يقوم بمهام اختصاصه ، على سبيل المثال المخرج المنفذ عصام شعبان يقوم بتفريغ الحلقات - التي تم طبعها ومراجعتها - و يحولها إلى جدول عمل .. مصممة الأزياء الدكتورة سامية عبد العزيز تقوم بعمل تصميمات الملابس لكل شخصية في المسلسل من خلال مراجع خاصة بالفترة التاريخية و أيضا بالتردد على المتاحف و أنا بصحبتها لاستيفاء معلومات أكثر ثم اطلاعي على هذه التصميمات وإبداء رأي بالموافقة أو التعديل .. و هكذا مهندس الديكور الأستاذ نبيل سمير تعاونا سويا بجولات للبحث و اختيار واجهات المنازل والقصور المناسبة للعصر ..

قبل رسم خرائط تصميمات الديكورات الداخلية التي ستشيد بالاستديو . . و ذلك حتى يدخل في هذه التصميمات الاسلوب المعماري في بناء الواجهة الخارجية . فتتحقق بذلك المصداقية الفنية . . حيث يصبح الديكور الداخلي المشيد في الاستديو امتداداً للواجهة الخارجية التي تصور في ارض الواقع

و هكذا تم تطوير المنهج اختيار باقي عناصر العمل الفني توصلا للوصول الى درجة عالية من المصداقية لسمات العصر التاريخي الذي تنتمي اليه الحلقات .

وكان أصعب هذه العناصر تحقيقاً اختيار فريق الممثلين ، فالمسلسل نظرا لطبيعة عصره . تضمن عدة فرق . فريق تركي يتحدث العربية بلكنة تركية يتداخل معها بعض الكلمات التركية ، فريق آخر يتحدث الفرنسية . . و فريق يتحدث الانجليزية ، هذا بالاضافة لاستخدام العربية الفصحى في بعض المشاهد .

لذا تطلب الامر عقد لقاءات و اختبارات لعدد كبير من الممثلين و الممثلات يتوافر لديهم شرط اجادتهم للغة الفرنسية أو الانجليزية كل حسب دوره بالاضافة الى توفر الملامح الاجنبية للممثل أو الممثلة و تطلب الامر ايضا وجود خبراء في اللغات الاربع / التركية / الفرنسية / العربية / الانجليزية لتدريب ممثلي الادوار الرئيسية و الثانوية ايضا الذين يتحدثون في بعض المشاهد بلغات اجنبية أو بالعربية الفصحى .

خبراء اللغات هؤلاء كانوا يحضرون جلسات البروفات التي تمت اثناء فترة التحضير وأيضا اثناء تسجيل هذه المشاهد بالاستديو .

اما كيف كانت رؤيتي في اختيار ممثلي الادوار الرئيسية و خاصة الذين كانوا يجسدون شخصيات تاريخية حقيقية فتم على النحو التالي :

كنت قد طلبت من كاتب المسلسل ان يمدني بقدر الامكان بصور متعددة للشخصيات الحقيقية التي جاء ذكرها بالمسلسل و في مراحلها العمرية المختلفة ، و على اساس هذه الصور تم اختياري لبعض ممثلي هذه الادوار الذين توفر فيهم بعض الشبه و تكفل الماكياج ومن خلال الصور بتقريب المسافة اكثر من الممثل المختار و الشخصية الحقيقية التي يتقمصها .

و لكنني لم اعتمد فقط على الشكل الخارجي ، انما ايضا على سمات الممثل و مدى سمات الشخصية الحقيقية من خلال ما ذكرته عنها المراجع . و من خلال ايضا المواقف الدرامية للشخصية التي جاءت بالمسلسل . . و لكي تقترب الصورة اكثر في اذهان القارئ سأقدم ملامح من رؤيتي في اختيار ممثلي خمس من الادوار الرئيسية بالمسلسل.

١ - البطل قاسم امين

كانت سمات قاسم امين التي ذكرتها المراجع التي كتبت عنه ، انه شاب يتسم بالهدوء و الخجل عزوف عن المجتمعات لكن ثورته الهادرة تكمن في كتاباته التي اتسمت بالنقد الجرئ الحاد لكل ما هو سلبي في مجتمعه و ايضا في تمسكه بمواقفه التي لا يحيد عنها طالما آمن بها و هي رأيه .

كان في تصوري ان كمال ابو ريه الذي ادى دور احمد رامي في مسلسل « أم كلثوم » باقتدار و هو دور رجل مفكر ايضا . . هذا بالاضافة ان ملامحه الخارجية توحي بتحول الشخصية المتقلبة التي تختلط فيها السماء التركية مع المصرية . هو اقدر و اقرب الممثلين في تقمص هذه الشخصية ، و كانت وجهة نظري ان اكرر التجربة الناجحة التي خضتها في مسلسل « أم كلثوم » و هو البعد عن النجوم في اختيار ممثلي المسلسل . فكما اخترت صابرين لمسلسل « أم كلثوم » اخترت كمال ابو ريه في مسلسل « قاسم امين » و كلاهما كان من ممثلي الصف الثاني . . لأن هذا الاختيار في تقديري يحقق مصداقية اكثر لمثل هذه الاعمال

كنت اريد ممثلا لا يأخذ الشخصية اليه حيث تطغى عليها ملامحه انما يذهب هو الى الشخصية التي يتقمصها و يذوب فيها .

٢ - سعد زغلول

كان الممثل الذي يقوم بدور سعد زغلول في المسلسل يجسد شخصية سعد زغلول في مطلع شبابه و هي مرحلة لم يراها المشاهد لسعد زغلول من قبل حيث تعود ان يراه زعيما في اخريات عمره ، لذا رأيت ان من يجسد سعد زغلول اول فلاح مصري يعتلي كرسي الوزارة . . لابد ان تكون ملامحه نموذج للفلاح المصري الذي تعلو السمرة وجهه و ايضا توحي الشخصية بما لها من ثقل و حضور بأن صاحبها زعيم لذلك وقع اختياري على الممثل حمدي عبد الناصر و هو من الممثلين الجادين الذين يدرسون ادوارهم جيدا .

٣ - محمد عبده

كان محمد عبده مفكرا و مصلحا دينيا سبق عصره بمئات السنين ، كان من اهم اجتهادات التفسير العقلي للقرآن الكريم . . لذلك كان تخيلي للممثل الذي يتقمص هذه الشخصية . . ان تحمل ملامحه الطيبة و التقوى و في نفس الوقت الذكاء و سعة الادراك والعقل المستنير ، لذلك وقع اختياري على توفيق عبد الحميد ، الذي توحي ملامح وجهه

بالطيبة و السماحة بينما جناد الراسمان تبوحان بقدر كبير من الذكاء و الثورة . هذا بالاضافة الى انه ممثل مثقف واعي يهتم بدراسة ادواره .

4 - سلافا . . وسيلة

هذين الدورين الذي لعبتهما ممثلة واحدة . . كانا اصعب دور ضمن بورتريه . . و كان المؤلف كان يضمني و يضع الممثلة التي قامت بهذين الدورين في اختبار صعب . . فالدورين بينهما زاوية ١٨٠ درجة من التباين . فالفرنسية متعلمة معتدة بنفسها ، والاخرى مغنية موالد فقيرة جاهلة . . و لقد وقفت حائرة كثيرا امام هذين الدورين . . لدرجة طلبت من المؤلف فصلهما . . بمعنى ان تقوم على اداتهما ممثلتان و ليست ممثلة واحدة . . ثم تراجعت حتى لا افقد عنصر الشبه الكبير بين الشخصيتين ، الذي يلعب دورا محوريا في تطور الحدث الدرامي . . عندئذ فكرت ان يكون اهتمامي في المقام الاول هو دور سلافا ، بمعنى ان تكون الممثلة ذات ملامح فرنسية و تجيد الفرنسية اجادة تامة هنا تقفز الى ذهني ميرنا وليد . . ميرنا اللبنانية الاصل ملامحها تقترب من الفرنسية ، و تجيد ايضا الفرنسية ثم بالاضافة لذلك مارست فن الغناء من خلال بعض الاعمال الفنية . فهي ان كانت في مسلسلنا لن تغني بصوتها إلا انها تجيد حرفية الغناء و تجسيده بشكل متقن امام الكاميرا . و رغم اقتناعي ان ميرنا التي توفر فيها كل هذه الصفات هي الوحيدة التي ممكن ان تلعب الدورين الا اني ظللت مترددة و خائفة من ان قدرات ميرنا الفنية و خبرتها التي مارستها في مطلعها تترك بحمل عبء هذين الدورين الهامين و شعرت ميرنا بما يجول داخلي فأبدت استعدادها لعمل الاختبارات اللازمة ، و بالفعل اجريت لها اختبارات بالكاميرا بملابس كل شخصية و مكياجها و أجريت معها بروفات خاصة في منزلي لاختبار اساليب مختلفة في اداء الدورين و الحقيقة ان اخلاص ميرنا وحبها للدورين حقق لها هذا النجاح الذي احرزته و كان مفاجأة سعيدة لي . و ثقته غبية كبيرة لها .

5 - الاميرة نازلي

كان دور الاميرا نازلي من الادوار الصعبة . اميرة من الاسرة الحاكمة سافرة في مجتمع نساؤه محجبات ، مثقفة ، عاطفية ، تقوم بدور فعال في المساهمة في الدعوة لتحرير المرأة .

كان لابد لمن تقمص هذه الشخصية ان تحمل سمات وجهها الملامح التركية و ان تتحدث احيانا بالتركية و احيانا بالعربية الفصحى و الانجليزية أو الفرنسية ، و ان تقنع

المشاهد انه امام امرأة بالفعل و انه ايضا امام امرأة مختلفة تسعى الى تحليم المرأة و ترجيتها وليس الى احتلالها

دور كان غاية في الصعوبة ، كنت امسك فيه خيوط الدور كلاعب السيرك حتى لا ينحرف الخيط يمينا أو يسارا . . و بالحق و تعاون كبير بيني و بين المخرج . . جسدت هذه الشخصية بسلاسة بكفاءة عالية و اضاف هذا الى رصيدها الفني الكثير

هذه نماذج مختصرة لادوار رئيسية قمت بتوزيعها في المسلسل الذى احتوى على ٣٩٠ ممثلا بين ادوار رئيسية و ثانوية بالاضافة الى اعداد كبيرة اخرى من المجاميع .

ثانيا : فترة التنفيذ

١- مرحلة التصوير الداخلي

استغرق تنفيذ العمل من تصوير و مونتاج و مكساج سنة و سبعة اشهر من ٢١ مايو ٢٠٠١ حتى ١٨ ديسمبر ٢٠٠٢ بمعنى ان المسلسل استغرق من فترة تحضيره الى الانتهاء من تنفيذه سنتين و سبعة اشهر ، احتوى سيناريو المسلسل على ٤٦٠٠ مشهد بين داخلي وخارجي . ووصلت عدد المشاهد الخارجية لنحو ٤٠٠ مشهد .

تم تصوير معظم المشاهد الداخلية داخل الاستديو و بنيت ديكورات خاصة بها ، مثل فيلا قاسم امين و قصر الاميرة نازلي وقصر مصطفى باشا فهمي ومنزل سعد زغلول مرحلة اولى . . الخ

و صور البعض داخل فيلات و قصور خارجية ، فقصر سعد زغلول مثلا الذى انتقل اليه في الحلقات الاخيرة من المسلسل صور في بيت الامة المشيد في مدينة الانتاج الاعلامي و هو قريب الشبه جدا من بيت الامة الحقيقي ، وروعي في الاثاث الذى جهزت به الديكورات الداخلية ان تكون ملائمة للعصر التى تنتمى اليه الحلقات بكل تفصيلاته كبيرة أو صغيرة .

اما فيما يتعلق بالحركة الدرامية داخل المشهد . . و ايضا تتابع لقطات الكاميرا وحركتها و ماهو مايعرف (بالديكوباج او التقطيع) و هى الادوات الخاصة بالمخرج في مقابل القلم عند الكاتب ، فاذا كان الكاتب يعبر عن افكاره في كتابة عمله بالقلم . . فالمخرج يستخدم لقطات الكاميرا و حركتها و حركة الممثلين داخل المشهد لكي يجسد افكار الكاتب و يدفع فيها نبض الحياة الذى تراه على الشاشة . . هذه الادوات من حركة ولقطات كاميرا لا بد ان يدونها المخرج في نسخة السيناريو داخل كل مشهد قبل تصويره

ويجرى على اساسها بروفاته مع الممثلين و المصورين ومدير الاضاءة و لكن مخرج اسلوبه في التعبير بادواته . البعض يوجه اهتماماته الى جماليات الكادر دون ان يعطي الى الممثل نفس الاهتمام ، و البعض يتعمد الى ان يشعر المشاهد بوجود المخرج و ذلك من خلال حركة كاميرا لا تهدأ او احجام لقطات قريبة جدا أو اخرى متسعة جدا و هكذا . .

اما الاسلوب الذى اتبعته كمخرج فهو اسلوب من الصعب تحديده لانه اسلوب متنوع تحدده طبيعة الموضوع الذى بين يدى و عموما انا دائما احاول الاختفاء وراء ادواتي . بمعنى ان لا يشعر المشاهد و هو يتابع العمل بان هناك حركة كاميرا مفروضة عليه بل هي تنبع عندما يتطلبها الحدث الدرامي ... و الحركة التي يؤديها الممثلون داخل المشهد منطقية توحي للمشاهد كانه واقع للحياة أو التاريخ يعرض امامه و تنبع هذا كله في جو يساعد الممثل على استخراج احسن ما عنده من اداء . . و ذلك لان الممثل عندى هو اهم اداة لانه لو استطاع ان يتقمص الشخصية الدرامية بدرجة عالية من الصدق يقتنع بها المشاهد انه امام شخصية حقيقية سينجح في نفس الوقت في نقل فكر الكاتب وروح المخرج الى هذا المشاهد ، لذلك لا ينحصر جهدي فقط في ان استعمل ادواتي موظفة لاستخراج افضل أداء للممثل ، انما مساعدته ايضا في تقمص الشخصية و ان اكون مرآة جيدة له . اقوم بتنبيهه عندما يهرب منه عنصر الصدق اثناء اداءه امام الكاميرا و قد اعيد تسجيل اللقطة عدة مرات وصولا لافضل اداء للممثل أو لمجموعة الممثلين به .

ب - مرحلة التصوير الخارجي -

بالرغم من الصعوبة التي عانيتها في تصوير كل مشهد من المشاهد الالف (عدد مشاهد التصوير الداخلي) و ذلك كما اسلفت بسبب حرصي على تحقيق درجة عالية من المصداقية الفنية في كل عنصر من العناصر الفنية التي يتشكل منها المشهد . إلا ان ٤٠٠ مشهد (و هو عدد مشاهد التصوير الخارجية) كان تنفيذها غاية في الصعوبة ، نظرا لوجود الاماكن التاريخية المفتوحة والتي تحمل سمات هذا العصر الذي تجري به سيارات او راديو أو أي مظاهر عصرية . . بمعنى ظهور سيارة في الخلفية أو حتى صوت آلة التنبيه بها . أو شخص بملابس عصرية يمر على حد يوقف دوران الكاميرا و يعاد التصوير ليس مرة واحدة بل عدة مرات حتى ننتهي تصوير اللقطة الواحدة و ليس المشهد كله ، ايضا اعتمد كثير من المشاهد الخارجية على الاعداد الكبيرة و الاماكن المتسعة مثل مشاهد المظاهرات و الحفلات و الافراح و غيرها ، كانت الاعداد بها تصل لاكثر من ٢٥٠ فرد يتم تجهيزهم بملابس و سمات العصر في وقت محدود خلال يوم التصوير



المخرجة إنعام محمد على تعطى تعليماتها للممثلين

اما قيادة هذه المجاميع التى كانت غالبا غير مدربة على التصوير فهو امر كان بالغ الصعوبة اخذ جهدا يفوق الأحتمال .

ج - مرحلة المونتاج

من المعروف أن تصوير المسلسل لا يتم بالتتابع الموجود بالسيناريو بل يتم طبقا لجدول بناء الديكورات . . . و ظروف الممثلين . . الخ ، لذلك فى حجرة المونتاج يتم الميلاد الحقيقى للعمل الفنى ، يتشكل و تتحدد ملامحه وفقا للترتيب المنطقى الذى جاء بالسيناريو ، و لكن ليست عملية المونتاج مجرد ترتيب للمشاهد ، انما هى عملية خلق اخرى و لكن بين المخرج و الشرائط التى سجلت عليها مشاهد المسلسل التى تم تصويرها وبمعاونة فنى مختص بذلك ، فالمخرج فى هذه العملية قد يعيد ترتيب بعض المشاهد بشكل مختلف عن السيناريو و قد يحذف البعض و يختصر البعض الآخر و ذلك من اجل تكثيف الحدث الدرامى أو ضبط الأيقاع الكلى للعمل . . فقى حجرة المونتاج يبلور المخرج رؤيته النهائية للعمل الفنى .

لذلك اتعجب عندما اسمع بان احد المخرجين يكلف احد مساعديه أو المونتير باجراء عملية المونتاج . وكانت المشاهد التى تحتوى على اغانى اصعب المشاهد مونتاجا

فقد كان يستغرق مونتاج الاغنية الواحدة اكثر من ٢٠ ساعة و استغرقت معي الوقت تقريبا مشاهد المظاهرات و الحفلات . . . الخ

د - المكساج

عملية المكساج هي اضافة الموسيقى التصويرية و المؤثرات الى الحلقة بعد تمام عملية المونتاج و تعد عملية المكساج هي المرحلة الاخيرة التي تصبح بعدها الحلقة معدة للعرض على الشاشة . و في هذه العملية يحدد المخرج اماكن الموسيقى التصويرية بالحلقة بالتعاون مع معد موسيقى ، هذه الموسيقى تكون قد اعدت سلفا بالاتفاق مع المخرج ومؤلف الموسيقى التصويرية طبقا لرؤية المخرج الدرامية و اسلوبه في التعبير عن الحدث

و لا استطيع ان اختم حديثي عن رحلتي مع مونتاج و مكساج مسلسل « قاسم امين » بدون ان تستدعي الذاكرة الـ ٤٨ ساعة ، التي قضيتها متواصلة بدون نوم لانهاء مونتاج الحلقتين الاخيرتين الـ ٤٠ و ٤١ حتى الحق بموعد اذاعتها . . . فقد دخلت منذ الثلاثاء يوم الاثنين ١٦ ديسمبر الساعة ٨ صباحا و غادرته ٦ مساء الاربعاء ١٨ ديسمبر .

و أخيرا اقول وبكل الصدق . فقد كان مسلسل « قاسم امين » بحلقاته الواحدة والاربعين بعد الفرق و اصعب مسلسل اخرجته طوال مشواري الفني ، إلا انني أشعر بسعادة كبيرة لا توصف لاخراجي هذا العمل الذي اجاد و اخلص في كتابته الاستاذ / محمد السيد عيد . و الذي برع فيه ايضا فريق الممثلين في اداء ادوارهم . . سعادة لا يرجع سببها فقط لحصول المسلسل على اكثر عدد من الجوائز من المهرجان العربي الاخير لاتحاد الاذاعة و التليفزيون . و لا لردود الفعل الايجابية التي استشعرتها تجاه المسلسل و التي لمستها كثيرون في انه احترم عقل المشاهد و قدم له الكثير من المعلومات التاريخية التي كانت جديدة عليه .

ربما لان العمل قد اضاف لي مثل باقي المشاهدين الكثير من المعلومات حول هذه الفترة المضيئة في تاريخنا . . . و ادخل على الكثير من البهجة من صورة تجسدت امام عيني . . . و هي ان رجال هذا العصر الذين قدمناهم في المسلسل . كانوا يمسكون بايدي بعض كل في مجاله و يدفعون باكتافهم بلادهم الى الامام بكل الهمة و الحب .

انها صورة وصيحة و معنى ارسلناها من الماضي و كلنا امل ان يصل صداها و محتواها لابناء هذا الحاضر .

أنعام محمد علي

سيناريو مسلسل
قاسم أمين

الجزء الثانى

الحلقة رقم (١٦)

مشهد / ١ محطة سكة حديد إسكندرية نهار / خارجي

لقطة خارجية

تتقدم ثلاث من عربات الحنطور وعربات الحريم المقفلة لتقف أمام الباب يترجل من أحدها محمد عبده وسعد زغلول وفتحي زغلول من عربة أخرى يترجل قاسم وأمه ونفيسه هانم .

من عربة ثالثة (تقف أمام الباب الرئيسي) نرى مصطفى فهمي باشا وزوجته وبناته الثلاث وزوجي البنتين الكبريين وقد أمسك كل منهما بزوجته بينما الثالثة الصغيرة صفية (١٦ سنة) تتحرك في رشاقة العصفور بثياب أوروبية رغم الحبرة والبشمك أمير البحر وشريفة وساند كبار يقفون على باب المحطة لتوديع ركاب القطار الذي يدخل أولاً ، بينما الباقون يسيرون للباب وخلال عملية الدخول والحركة يرى سعد صفية تلتقي العيون ثم تدخل وراء أسرتها ويهمس لفتحي

سعد : وله يا فتحي شايف البنت اللي زي القمر؟

فتحي : العفو ما أكنت مانودنيش في داهية دي بنت مصطفى باشا فهمي

سعد : ان شاء الله تكون بنت السلطان العثماني

البنت تلتفت حياءها على سعد الذي يقف محملقاً بها ، تبتسم ، تدخل

سعد : يا الطاف الله .. رغم الواحد مفروض يقلد قاسم أمين بعد

فتحي : بصراحة مفروض نقلده احنا الاثنين ونخلص

يأتي دورهما في الدخول ، يدخلان وراء محمد عبده

سعد : ادعي لي يا مولانا أكمل نص ديني

محمد : ربنا يوفقك يا سيدي وتكمل نص دينك

قطع

مشهد / ٢ | ممر في القطار | نهار / داخل

سعد وقاسم يقفان بجوار الشباك

قاسم : يعني انت بتفكر بجد في الجواز

سعد : امال بهزار ؟

قاسم : طب وناري ؟

سعد : نازلي مش هي الست المناسبة .. أنا فكرت كويس ولقيت اني لازم اتحرر منها .

قاسم : يعني ما عدتش بتحبها ؟

سعد : ما أقدرش أقول اني باكرهها

قاسم : للأسف خطيبتي مالهاش اخوات كنت هوسطتك لك عند أبوها

سعد : ما اخبيش عليك اني عندي مشكلة لاني ماليش عيلة في القاهرة . .

قاسم : انزل مسجد وعسيف عليهم يدوروا لك على واحدة

سعد : حاقول فيها ؟ يظهر انها حتربي على كده

قطع

مشهد / ٣ | السكة الحديد وسط منطقة زراعية | نهار / خارجي

القطار المتجه من الاسكندرية للقاهرة يجري .

قطع

مشهد / ٤ | بهو قصر أبوبكر | نهار / داخلي

الأم وتفيده قد جلستا ما بعضي وجهيهما يتكلمان

تفيده : نسب عظيم فتلم .. نسب يشرف

الأم : الحمد لله

بينما يدخل قاسم تراه نفيسة

نفيسة : ولدنا قاسم احنا لازم اعمل عزومة ملوكي لنسايب حضرتكم قبل ما يسافروا استانبول

قاسم : الأصول تحبوا تعملوها مش علشان أبلغهم ؟

للأم

نفيسة : تعملها امتى افندم ؟

الأم : النهاردة التلات . . خليها يوم التلات الجاي . . اسبوع كويس علشان نحضر نفسنا

لقاسم

الأم : ابعت لهم تلغراف يا قاسم

قاسم : حاضر يا أمي

الأم : وتوصي على خروف كويس وأنا حاضر الديوك الرومي والطيور وكل .

قاسم : ليه ده كله ؟ دول يدوب الراجل ومراته وبنته

نفيسة : ولد قاسم بطل بخل افندم عزومة لازم تكون ملوكي

الأم : لازم تعمل مراتك يا ابني يعرفوا انك ابن ناس في بيوت العائلات في الصعيد ، لو عملوا عزومة لنفر واحد لازم يجي الطباخ وتدبح الدبايح ويقعد الخدم وأهل البيت كلهم يحسوا في الأكل اللي يشرف .

قاسم : يا اولاد الأكابر انتم الاتنين الكلام ده غلط ، اتغير ، في فرنسا الأكل يبقى على قد الضيوف بالضبط ولو العزومة خارج البيت ممكن كل واحد يدفع حسابه

نفيسة : احنا مش في فرنسا افندم

الأم : سيبك منه يا نفيسة يا اختي . . احنا حنعمل الأصول

نفيسة : تمام أفندم

قاسم يبدو عليه التعجب . نسمع زغاريد على الباب ، ينظر الجميع لبعضهم ، الباب يفتح وتدخل جلنار

جلنار : باركوا لي . . باركوا لي

قاسم : مبروك يا ستي

الأم : مبروك يا جلنار

تفيدة : مبروك حبيبتي لكن على ايه ؟

جلنار : خضر جوزي خد الباشوية

الجميع : ألف مبروك

قاسم : عشان كده ما جيتيلي

جلنار : معلش يا شويا ، انت عارف أنا ما يحوشنيش عنك غير الشديد القوي

قاسم : على كل حال ما دام خضر خد الباشوية عذرك مقبول . .

تفيدة : بقيتي مرات باشا يا جلنار؟ شيء عظيم مش فيه غير عيب واحد

جلنار : عيب ايه ؟

تفيدة : فلاح افندم . . خضر جوزك فلاح . .

الأم تغضب

الأم : مالهم الفلاحين يا تفيدة؟

تفيدة : أمان يا ربي . . أنا غلطت افندم

قاسم : اقول لكم حاجة؟ فرنسا العظيمة لا فيها فرق بين الفلاحين ولا غير الفلاحين ولا فيها بهوات ولا باشوات . . كل الناس فيها زي بعض . يا سادة ليه رأيكم تبقوا زي فرنسا؟

تفيدة : مستحيل افندم ، احنا اكابر مستحيل . .

قاسم ضاحكا

قاسم : مافيش فايدة فيكي . . تركية عنيدة .

قطع

مشهد / ٥ ممر يؤدي لقاعة نازلي نهار / داخلي

سعد يسير معتدا بنفسه وراء خادم نازلي ، يصلان للباب ، الخادم ينحني لسعد

الخادم : اتفضل يا افندم

يدخل سعد

قطع

مشهد / ٦ — قاعة نازلي — نهار / داخل

نازلي تقف لتستقبل سعد

نازلي : سعد زغلول بشخصيا؟ معقول؟

نازلي تشير لسعد

افتضل

يخرج ورقة من جيبه ويقدمها لها

سعد : ماقبلش ناخد لقطل سموك لما جاي أقدم لك دي

نازلي : ايه دي ؟

سعد : استعفا من اني أكون وكيلك

تقف ثائرة

نازلي : أنت بتقول ايه؟ بتعاقبني يا سعد طب فهمني بتعاقبني ليه عشان بالعبك ما اقلش أن الحب ذنب نعاقب عليه

سعد : يا صاحبة السمو

يمس الثورة

نازلي : ما تقوليليش صاحبة السمو كلمني زي ما باكلمك

سعد : حاضر .. لكن لو سمحتي اسمعيني أنا اتعينت نائب لقاضي في الحقانية ودي لأول مرة يكون فيه نائب قاضي مصاحوش لبسانس حقوق وأنا شايف أن ده تكريم ما يصحش أرفضه

نازلي : خلاص يا سيدي ما ترفضش اسك الوظيفتين

سعد : ما ينفعش لن أعضاء الهيئة القضائية يشتغلوا في أي أعمال تانية

نازلي : برضه لها حل .. خلي المكتب باسم حد تاني وباشر انت العمل

سعد : آسف ما اقدرش انتي عارفة اني طول عمري مومشي ما اعرفش الطرق الملتوية

تتحول غضبا كاملا إلى درجة الاستجداء

نازلي : ارجوك يا سعد ما تسيبنيش انا ست وحدانية .. ومحتاجة لك جنبي .. أنا عارفة ان الظروف ظروف واتقة بيا لكن مسير ها تتغير ونبقى لبعض .. ارجوك يا سعد

يتبين

سعد : نازلي ارجوكي سامحيني

نازلي : اعمل اي حاجة الا انك تسيبني

يقاوم

سعد : نازلي

يتركها

نازلي : سعد

ينصرف قبل أن يصبح ثابتة تناديه

نازلي : سعد .. سعد

قطع

مشهد / ٧   كورنيش النيل   نهار / خارجي

يبدأ المشهد بلقطة لنماء حتى يصل الى شجرة ضخمة حيث نرى سعدا مستندا بظهره للشجرة يبدو عليه العذاب سعد يمشي على الشاطئ يكسر فرعا صغيرا يمسكه في يديه يلقي بحصاه في النهر لتصبح دوائر متتالية

موسيقى معبرة عن آلامه

قطع

مشهد / ٨   بهو قصر يوسف   ليل / داخلي

يبدأ المشهد بأم حسن تصرخ مذعورة

أم حسن : يا لهوي

تبعد الكاميرا لنرى حسن ويوسف أيضا موجودين

أم حسن : حتسافر بلاد بره يا حسن مع الخوجاية؟ حتسافر وتسيب أهلك؟

يوسف : أنا مش مصدق اللي بسمعه .. ابني انا ابن يوسف بيه اللي هرب ستات بعلبه شعر ناعمه تجرجره جرمة زراعا وتخليه يبيع أهله وناسه؟

حسن : يا والدي ما تزعلش مني . أنا من يوم ما سافرت بلاد بره اتغيرت ، بقيت واحد تاني خلاص ما عدتش اقدر ابقى زيك

يوسف : ليه؟ مالي ؟ مش راجل ملو هدومي ؟ مش بيه قد الدنيا؟ مش باصرف عليك لحد دلوقت؟

حسن : ما اقدرش انكر انك بتساعدني لحد دلوقت ، لكن المساعدة مش معناها اني اتنازل لك عن حريتي

أم حسن : والله ساحرة لك ، قال رضينا بالهم والهم مش راضي بينا . مش متعجبة تقنا زي بعضه قالت اشتغل . ووافقنا وقلنا زي بعضه . . انما في الآخر تاخدك كمان معاها . . وتسيبك امك وابوك؟ امر ده اللي لا يمكن اسكت عليه

حسن . كنت عارف انكم حتعملوا كده وفكرت اني اسيب لكم جواب بسفري بدل ما ابلغكم بنفسي عشان اوفر على روحي اللحظة دي ، لكن ما رضيتش قلت مادام شايف اني باتصرف صح يبقى مني لازم اخاف ، وعموما اشوف وشكم بخير

يقبل يد والدته ، امه ترفع يديها كي لا يقترب منها

أم حسن : ما انجيش جنبي . . ما تجيش جنبي يا ابن جوزها . . حد الله بيني وبينك

حسن يستدير ليتجه للباب

أم حسن قلبي وربي غضبانين عليك ليوم الدين

حسن يخرج

قطع

مشهد / ١٠ حديقة قصر يوسف ليل / خارجي

حسن يسير ودموعه تسيل ، يقف على الباب الخارجي ويستدير لينظر للباب الداخلي كأنه يودعه ثم يسير مبتعدا

قطع

مشهد / ١١ — بيو قصر أمين بك — نهار / داخل

تقف نفيسة والأم لاستقبال الضيوف تدخل أم زينب (العروس) ووراءها زينب في ثياب تركية يبدو عليها التحفظ الشديد

الأم : أهلا وسهلا أهلا وسهلا أهلا بعروستنا

تسلم على الأم ثم تدخل لزينب . زينب تنحني لتقبل يدها تسحب يدها وتقبل هي زينب وتحتضنها . نفيسة تسلم على الأم

نفيسة : أهلا بيكم اتفضلوا

أم زينب : أهلا بحضرتكم نفيسة هانم

نفيسة : أهلا مرات ابني زينب

تحتضنها تحاول تقبيل يدها . تسحبها

نفيسة : لا زينب حبيبتي . . مش بوس ايد حد

أم زينب : إزاي نفيسة هانم لبنتنا تربية تمام أدب تمام

الأم : أهلا بيكي وبيها . . تعالي جنبي هنا يا زينب

تجلس بجوارها ويجلسون جميعا . الأم لزينب وأمها

الأم : اخلعوا الحبرة واقعدوا على راحتكم ماليش هنا حد غريب ماليش غير قاسم

أم زينب : لا افندم . . قاسم ليس غريب — ليه مش كتب كتاب

الأم تحوت الرد

الأم : على راحتكم

نفيسة لزينب

نفيسة : ايه زينب . . انتي مش تتكلمي ليه ؟

زينب : اتكلم أقول ايه ؟

نفيسة : قولي لنا انتي تحبي ايه . بيتنا عاجبك ولا لأ؟

زينب : حلو

نفيسة : انتي تعرفي تقري قرآن ؟

زينب : وانا صغيرة حفظت السور اللي هصلي بيها لكن ما اعرفش اقرا العربي اللي مكتوب به القرآن

نفيسة : خسارة حبيبتي . أنا مش ندمت على حاجة لما كبرت غير إني مش

اعرف اقرا عربي ومش اقدر اقرا قرآن .

أم زينب : بنتي زينب مش اقرا عربي صحيح لكن اقرا لغات أوروبا

الأم : ايه رأيك يا زينب تيجوا انزجكم على البيت؟

تنظر لأمها تحب الأم

أم زينب : اتفضلي اتفضل

تنهض

قطع

مشهد / ١٢ | غرفة الضيوف بقصر أمين بك | نهار / داخلي

قاسم يجلس مع صهره أمير البحر

أمير البحر : فيه حاجة في المصريين دايما تشدني .. مش عارف فيه هي بالظبط لكن تقدر تقول اعجاب .. تقدير .. انبهار

قاسم : غريبة مع ان الأتراك دايما يبصوا للمصريين باحتقار .

أمير البحر : منجهية كذابة .. تعرف يا قاسم افندي لما كل ما اقرا عن محمد علي باشا واشوف الانجازات اللي حققها بالفلاحين المصريين ، تخيل ان الجيش المصري في عهده فتح السودان والشام وجزيرة العرب واخد أجزاء من تركيا وكان بينه وبين الاستانة يوم واحد . صدقني يا قاسم افندي المصريين دول حتتي فراعنة لكن عايزين القائد اللي يفهم الكلام ده ويوجههم صح

الباب يدق ، قاسم يرد

قاسم : ادخل

يفتح سفرجي ، سمر يقول

السفرجي : الأكل يا افندم

قاسم لصهره

قاسم : اتفضل يا عمي

يسيران نحو الباب .

قطع

أمرام من الطعام : الخروف - ديوك رومى / دجاج / طواجن . . إلخ . قاسم وأمير البحر حول المائدة

أمير البحر : كل ده أكل ؟ ده يكفى جيش

قاسم : فضلة خيرك يا عمى

يدخل سفرجى يقول لقاسم وعمه

سفرجى : مصطفى باشا فهمى

قاسم وعمه ينهضان لاستقباله

مصطفى : أنا عازم نفسى على الغدا النهارده . . فيه عندكم غدا لى ؟

قاسم : البيت بيتك يا عمى

أمير البحر : بين حلال يا باشا . . حماتك بتحبك على رأى المصريين

مصطفى مداعبا

مصطفى : المهم بنتها تحبنى

مصطفى باشا يجلس على السفرة معهما يبدأ الطعام

مصطفى : تخيل يا باشا أن قاسم رافض يكون مدير مكتبى ؟

أمير البحر : معقول ؟ ليه يا قاسم ؟

مصطفى : آه وحياتك اسأله انت

قاسم : أنا باحب وظيفتى فى القضاء . . شىء عظيم ان الواحد يكون مسؤول عن تحقيق العدالة

مصطفى : عدالة ايه؟ السياسة هى الطريق للمجد ، طب اسمع . . أنا عندى اقتراح كويس . . أنت عارف ان الخديو عباس لسه فى مرحلة الشباب تكون قريب منه فى التفكير ، ايه رأيك تكون ضمن الشباب دول؟

قاسم : انا تربطنى علاقة طيبة بمولانا الخديو من ساعة ما جه مصر

يناجيا مصطفى

مصطفى : ايه؟ على علاقة بالخديو من غير ما تقول لى ؟

قاسم : ما اعتقدش ان ده موضوع مهم يا عمى

مصطفى : لا ده مهم جدا كمان بس حنتكلم فيه بعدين

قاسم يشير للطعام
قاسم   بالظبط . المهم دلوقت حضراتكم تتفضلوا . اتفضلوا
قطع

مشهد / ١٤   بهو قصر خضر   ليل / داخلى

يدخل خضر في ثياب الماسونات بينما جلنار تروح وتجيء قلقة
خضر   مساء الخير
جلنار   كنت فين يا خضر من امبارح ؟
خضر   يعني حاكون فين؟ في الشغل طبعا
جلنار   على حوايلك تبات بره من غير ما تقول
خضر   ما تمسكيهالي قوى يا جلنار
جلنار   من فضلك يا باشا لما تكون ناوى تبات بره تبقى تديني خبر
خضر   آسف   ما اظنش حا اقدر اعمل الكلام ده في الفترة الجاية
جلنار . والسبب ؟
خضر : الجيش مدينى أشغال في أكثر من محافظة ولازم اجرى ورا شغلى
جلنار   ما انت بقالك سنين واخد شغل في أكثر من محافظة . ايه الجديد؟
خضر   جرى ايه يا جلنار ؟ مش ناقص غير انك تطلبي لي خد تصريح وانت خارج زى الجيش
جلنار : انا ما قلتش كده ، لكن من حقي اطمن عليك
خضر : قلت لك اطمنى . . انا مش عيل صغير حاتوه . ومن فضلك اؤمري بتجهيز العشا
على مضض
جلنار : حاضر يا باشا

قطع

مشهد / ١٥ بيت قصر أمين بك ليل / داخل

نفيسه والأم تجلسان متجاورتان

الأم : الحمد لله . الزيارة انتهت على خير

نفيسه : أكيد افندم هم اتكلموا دلوقت عن عزومة ماركي اللي عملناها

عشانهم

يأتي قاسم

قاسم : هيه . . قولوا لي بقى رأيكم ايه في العروسة؟

الأم : بنت بسم الله ما شاء الله زي القمر

قاسم : ما بتكلمش في الشكل عايز اعرف طبعها عقلها

نفيسه : احنا نعرف منين كلام ده قاسم حبيبي ؟ احنا مش عاشرتها . .

وبعدين انتم جواز ده زي بطيخة اطلع حمرا وممكن اطلع قرعة

قاسم : الله يطمنك

الأم : ان شاء الله حتطلع حمرا وزي الشربات كمان

قاسم : اهو ده عيب الجواز بالطريقة القديمة دي

يغمز من بينهما ليخلو بنفسه

قاسم : الله يرحمك يا سلافا ما كانش فيه حاجة ما اعرفهاش عنك . . الله

يرحمك

قطع

مشهد / ١٦ غرفة نوم نازلي ليل / داخل

نازلي تروح وتجيء بادو عليها انها قلقة تمسك جورنا ترميه عصبية تدخل الدادة

الدادة : افندم سمو البرنسيس

نازلي : حضري لي هدوم الخروج وخليهم يحضروا العربية

الدادة : حتروحي فين دلوقت ؟

نازلي : حاروح لسعد

الدادة . سمو الأميرة

نازلي : مش نادرة ، الغريبة انه كل ما بيرفض ويعند ويبعد أحس بيحولك
اكتر وأحبه أكتر
الفاتنة : وكرامتك ؟
نازلي : أنا مافيش حاجة تهمني غير سعد وحبه لي
الفاتنة : سمو الأميرة انتى زى بنتى ولما الاقيكي حتتصرفي غلط لازم انبهك
قطع

مشهد / ١٧ صالة شقة أم جوليا نهار / داخل

جوليا تجرى على أمها تحتضن كل منهما الاخرى بينما حسن يقف مبتسما بعد ان وضع الشنط على الارض
جوليا : ماما
ماريا : حبيبتى جوليا
جوليا : ازيك يا ماما واحشاني واحشاني قوى
ماريا : وانتى كمان جوليا
تتركها ماريا تسلم على حسن وتقبله
ماريا : ازيك حسن . . ازيك حبيبي
حسن : ازيك انتى
ماريا : حيه حتقعدوا اجازة قد ايه؟
حسن : لا المرة دى مش اجازة المرة دى حنقعد على طول
ماريا : صحيح ؟
جوليا : حسن حيفتح مكتب محاماه هنا في مونبلييه يا ماما
ماريا : ده خبر هايل انا حادورله على شقة في وسط البلد من بكره . لكن ما قلتوليش ليه غيرتم رأيكم في موضوع الاقامة في مصر؟
جوليا : بعدين حاقول لك كل حاجة يا ماما
قطع

جلنار تبكي وهي تجلس بين الام وتفيدة

الأم : مالك بس يا جلنار ؟

تفيده : بتعيطي ليه حبيبتي ؟

جلنار : خضر .. مش عارفة ماله من يوم ما بقى باشا وهو اتغير خالص
مش عارفة ايه غيره كده؟

الأم : هو مقصر في حاجة ؟

جلنار : لأ

الأم : ما بيديكيش مصروف البيت ؟

جلنار : الحكاية مش مصروف ولا فلوس

تفيده : امال ايه حكاية جلنار ؟

جلنار : أنا حاسة ان فيه حاجة اتغيرت في حياته مراحوله ، ليسه ، فيه تغيير
ما تعرفوش غير الست اللي معاشراه .. وقلبي مش مطمن

تفيده : روحي لمنجم

الأم : منجم ايه بس يا تفيده هانم

جلنار : طب ولوتى هعمل ايه ؟

الأم : هي الست منا نملك نعمل ايه؟

جلنار : يعني حافضل قلقانة كده؟

تفيده : مسكينة حبيبتي جلنار

الأم : يا بنتي ما دام مافيش حاجة بعينها ماسكاها عليه ما تشغليش بالك
على الفاضي وسلميها لله

تفيده : ايوه حبيبتي .. قولي يارب

جلنار : هو انا عادلي غير البكا وقولة يارب

تبكي وتمسح دموعها بمنديل

قطع

مشهد / ١٩ شارع من شوارع القاهرة نهار / خارجي

عربة حنطور تقطع الشارع بداخلها قاسم وسعد

قاسم : مين يصدق اننا نشتغل مع بعض ونقعد في اوضة واحدة وتفضل رايحين جايين سوا؟

سعد مداعبا

سعد : حظك حلو . . شوف بقى لما تشتغل مع سعد زغلول شخصيا

يضحكان

قاسم : مؤكد أنا محظوظ على ذكره أنا بكلم بجد

تتوقف العربة أمام مبنى محكمة . قاسم يدفع ، ينزلان ويتجهان للباب يقترب منهما الياور احمد عبد الرحيم في ثياب عادية مثل ثياب الموظفين:

الياور : صباح الخير يا قاسم افندي ، صباح الخير يا سعد افندي

الاثنان : أهلا وسهلا

قاسم : أي خدمة ؟

ينظر حوله بحذر وبسرعة ثم يهمس

الياور : جناب الخديو عايزكم الليلة

سعد : ولي النعم؟

الياور : ما تدخلوش من الباب الرئيسي حاستناكم على الباب الجانبي الساعة ٧ ارجو ان ما حدش يعرف اي شيء عن الزيارة دي

قاسم : ممكن نتعرف الأول على حضرتك؟

الياور : لما تيجوا حتتعرفوا علي من أذنكم

ينصرف ، ينظران لبعضهما كأن كلا منهم يسأل الآخر ما رأيك ؟

قطع

مشهد / ٢٠ بهو قصر أمين باك ليل / داخل

قاسم يرتل السلم بصمم سعيدا بينما الأم وعبده في انتظاره متحمسان لتفصيل ... قاسم يصل

قاسم : أنا خارج يا هوانم عايزين حاجة؟

الأم : ما تتأخرش

قاسم : حاضر

نفيسة : رايح فين حبيبي ؟

قاسم متذكرا

قاسم : تيجي معايا ؟

نفيسة : لا حبيبي انا مش أحب الخروج

قاسم : يبقى ما تسأليش

تدخل كهرمانة فتقاطع سيدها

كهرمانة : قاسم افندي .. مصطفى باشا فهمي في أوضة الضيوف

الكل يفاجئهم

الجميع : مصطفى باشا ؟

قاسم : مصطفى باشا ؟ في الوقت الضيق ده

يتجه قاسم لباب غرفة الضيوف

قطع

مشهد / ٢١	غرفة الضيوف بقصر أمين بك	ليل / داخل

مصطفى فهمي يضع يده على كتف قاسم وهو يقول له

مصطفى : الموضوع وما فيه يا قاسم يا ابني اني طالب منك خدمة

قاسم : تؤمر يا عمي

مصطفى : أنت قلت لي انك علي علاقة بالخديو عباس ولما .أنا أعرف انك توطد العلاقة دي وأنا حاساعدك لكن الكلام ده له هدف محدد

قاسم : ايه هو ؟

مصطفى : تعرفني كل صغيرة وكبيرة بتحصل عند الخديو . انت عارف انه شاب صغير ومش مقدر خطورة الانجليز وفاهم انه يقدر يواجههم ، وأنا بوصفي رئيس الحكومة شايف انهم ان مواجهة الانجليز مستحيلة ، وللاسف بدل ما يسمع كلامي اعتبرني رجل

الانجليز في مصر .

قاسم لا يرد وينظر للأرض

ما بتردش ليه؟

قاسم : لانك الشخص الوحيد اللي ما اقدرش ارد عليه الرد المناسب على الكلام اللي سمعته

مصطفى : يعني ايه ؟

قاسم : ازاى حضرتك تتخيل للحظة واحدة اني ممكن اكون جاسوس على شعبي البلاد؟ دي خيانة ، حاكم البلاد ده رمز زي العلم ازاي اخونه؟

مصطفى : دي مش خيانة . أنت بتساعد عمك علشان يمنع المواجهة مع الانجليز انت بتخدم بلدك

قاسم : آسف يا باشا ما اقدرش أخون سيد البلاد

مصطفى : بترفض الطلب الوحيد اللي طلبته منك في حياتي يا قاسم؟

قاسم : اطلب حياتي يا باشا اضحي بيها بدون تردد لكن الا الخيانة

مصطفى : يظهر اني غلطت لما جيت لك

قاسم : ارجوك قدر موقفي . . أنا في مقام ابنك ترضى ابنك يبقى خاين؟

مصطفى : خلاص خلاص . لازم امشي حالا لأن عندي ارتباطات .

سلم لي على الهوانم

قاسم : يوصل يا باشا

يتجه للباب يسرع قاسم لتوصيله

قاسم : اتفضل سعادتك

مصطفى يمد يده ليمنعه من توصيله بشكل حاسم

مصطفى : خليك انت أنا عارف السكة

مصطفى يخرج . نرى رد فعل الموقف على قاسم

قطع

مشهد / ٢٢ | قاعة بقصر عابدين | ليل / داخلي

الخديو عباس حلمي يسير وراء الباور ورجل آخر في الأربعينات يصلون إلى مكان

وجود . قاسم وسعد وفتحي ومحمد عبده حين يصل الخديو ورجاله يقف قاسم ومن معه يسلم عليهم وهو يسأل بود . . لمحمد عبده

عباس : ازيك يا مولانا عامل ايه؟

محمد : نحمد الله

لسعد

عباس . وأنت يا سعد أفندي ؟

سعد : بخير يا ولي النعم

لفتحي

عباس : وأنت يا فتحي أفندي ؟

فتحي : طول ما هو مولانا بخير فأنا بخير

يمسك كتبه ربنا على البجاملة فتحي يمسك لفة من على المقعد ويقدمها له

فتحي . اتقبل لي يا مولانا اهدي لك أول كتاب أترجمه من الانجليزية

عباس : اسمه ايه الكتاب ؟

فتحي اسمه «أصول الشرائع» للفيلسوف الانجليزي بنتام

عباس : ايوه ايوه أنا عارف الكتاب ده ، ده كتاب عظيم مش ده اللي بيتكلم فيه عن أن كل واحد بيسعى لتحقيق المنفعة اللي تحقق له اللذة وتبعده عن الألم ؟

فتحي بالظبط يا افندينا

عباس . الكتاب ده من أهم الكتب اللي بيقوم عليها الفكر الرأسمالي في أوروبا

فتحي علشان كده ترجمته وأرجو أن المصريين يتأثروا بيه زي ما اتأثر الانجليز

عباس أحييك يا فتحي أفندي على هذه الترجمة .

لقاسم

عباس وأنت يا قاسم افندي . . قالوا لي انك أنت كنت دايما الأول في دراستك ما عملتش كتب ليه لحد دلوقت؟

قاسم : ان شاء الله يا مولانا أعطيك كتابي الأول عن المصريين قريب جدا

عباس : ان شاء الله

يشير لهم بالجلوس

عباس : تفضلوا

يجلسون سمير الباور والآخر يجلسا

عباس : تفضلوا

يجلسان . محمد عبده وجمعونه

عباس : أعرفكم بالرجلين الوحيدين اللي باتق فيهم من كل موظفي القصر

سمير الباور

عباس : أحمد عبد الرحيم

ونقل حل الأخير

عباس : حسن باشا عاصم

الجميع : اهلا وسهلا اهلا وسهلا

عباس : شوفوا يا سادة .. احنا قطعنا شوط طويل فى العمل الوطنى فى مواجهة الاحتلال . . لكن ما اخبيش عليكم احنا ضهرنا مكشوف مافيش حد بيسندنا فى مواجهة قوة الانجليز

محمد : وفين تركيا؟ المفروض انها دولة الخلافة اللى بنتبعها رسميا

عباس : لحد ما وقت الأتراك واقفين يتفرجوا

قاسم : اتأذن لى يا مولاى

عباس : اتفضل

قاسم : قل اعتمادك اولا على المصريين . المثل بيقول : ما حك جلدك مثل ظفرك . وأذكرك فى اللقاء اللى قبل ده اقترحنا اقتراحين بحو ان وقت جلالتك لم يسمح بتنفيذهم رغم أهميتهم

عباس : أى اقتراحين ؟

قاسم : ان الحكيم يعمل صحيفة أو مجلة لايقاظ الشعب . وان جلالتك ترتبط بالشباب

عباس : الصراع مع كرومر استهلك وقتى وجهدى لكن أوعدكم انى ابدأ فورا فى تحقيقهم

محمد : يبقى شىء آخر يا افندينا : الارتباط بتركيا لتكون هى الحليف فى مواجهة الانجليز

عباس : أعد بأن أرتب لزيارة قريبة لاستانبول لمقابلة السلطان وطلب المعونة منه .. المهم أننا حنجتمع من آن لآخر ورسولى اليكم

حيكون أحمد أفندي عبد الرحيم ، لكن الاجتماع حيكون في
أماكن مختلفة حتى لا نلفت نظر كرومر

محمد : ونحن رهن الإشارة .

قطع

مشهد / ٢٣	شارع قصر لطيف بك سليم	ليل / خارجي

الياور يسير عشيا بالظلام بجوار الحائط وعينه رائغتان ليطمئن انه لا يراه احد يصل الى باب القصر ، ينظر يمنه ويسرة ، يطمئن الى انه لا يراه احد يدخل . يصل الى الباب الداخلي ، يدق الباب ، يفتح له خادم نوبي

النوبي . أفندم
الياور : لطيف بك سليم موجود ؟
النوبي : موجود يا أفندم
الياور : قل له فيه حد عايزه
النوبي : نتشرف باسم سعادتك
الياور . مش شغلك قل له فيه حد عايزك وبس
النوبي : أمرك

يدخل النوبي الياور ينظر خلفه ليتأكد ان لا أحد يتابعه يأتي لطيف سليم

لطيف : مين اللي عايزني ؟

همسا

الياور : مساء الخير يا لطيف بيه الياور أحمد عبد الحليم من قصر الخديو
لطيف : أهلا بيك يا أحمد بك . اتفضل

ينظر حوله ليطمئن ثم يدخل

قطع

مشهد / ٢٤	بهو القصر	ليل / داخلي

لطيف وأحمد

لطيف : تحت أمرك يا أحمد بك
الباور : عايز أقابل النديم
لطيف : رسالة من أفندينا ؟
الباور . رسالة سرية زى ما تاجيالى في السر كده
لطيف : اتفضل
يتجهان لباب غرفة الضيوف

قطع

مشهد / ٦٠ غرفة ضيوف سليم لطيف ليل / داخل

لطيف وأحمد (الباور) جيئـان مع النديم يبدأ المشهد بالنديم قائلا
النديم . مولانا الخديو عباس صاحب الفضل الإمرني يا أحمد بيه
الباور : الخديو عايزك تطلع مجلة أو جريدة تصحى بيها الناس وتنبههم لأعمال الانجليز
النديم : بس أنا راجل مشبوه عند الحكومة ومش ممكن يدوني تصريح
الباور : مولانا عارف الكلام ده وبيقول لك طلع التصريح باسم حد تانى
لطيف . أنا مستعد أطلعه باسمي
النديم : ما أنت مشبوه زيي يا لطيف بيه أنت مش من العرابيين ؟
لطيف : والعمل ؟
النديم أنا حا خلي أخويا يطلع التصريح باسمه ، أخويا ده راجل طيب وسجله عند الحكومة زى الفل يعنى لا يمكن يعترضوا عليه
الباور : عظيم . . السمو فكر لى اسم كويس لمجلتك بقى
النديم حاسميها الأستاذ
للباور
النديم : بس بلغ مولانا إنى حابدأ هادى ، وإن طابع المجلة حيكون فكاهى . . الشعب المصري زى ما انتو عارفين ابن نكتة . . وأنا ناوى أدخل للناس من باب الضحك

قطع

مشهد / ٢٦	فناء مدرسة الحقوق	نهار / خارجي

الخديو وإلى جواره الكبراء والمدرسون ومنهم مصطفى فهمي و حسن عاصم وخلفهم مباشرا نرى محمد عبده وسعد زغلول وقاسم وفتحي .. الكل يجلسون في منصة أمامهم طلبة المدرسة في صفوف . أحد أعضاء هيئة التدريس يتولى تقديم البرنامج

مقدم البرنامج : ونرحب بمولانا وأفندينا ولي النعم حضرة جناب الخديو
عباس حلمي الثاني خديو مصر نستمع إلى الطالب مصطفى كامل
في قصيدة بعنوان .

يتقدم مصطفى كامل بثقة ، ينظر الى الخديو ويبدأ الانشاد بطريقة تمثيلية

مصطفى كامل : بشرى الحقوق بسيد الأمراء
كنز العلا عباس ذي النعماء
بشراك يا دار العدالة والهدى
بمليك مصر وأوحد العظماء

الطلبة يصفقون وكذلك المنصة وينصب مصطفى كامل الى المنصة ويسلم على الخديو

مصطفى كامل : شرفت مدرسة الحقوق يا ولي النعم

الخديو معجبا

عباس . أنا سعيد بقدرتك على الالقاء والتأثير في المستمعين قل لي مرة
ثانية : اسمك ايه؟
مصطفى كامل . مصطفى كامل يا أفندينا
عباس : ان شاء الله حنتقابل ثاني

ملتفتا الى عاصم

عباس : حسن باشا .. خد بيانات مصطفى عندك
عاصم : أمرك يا ولي النعم

قطع

مشهد / ٢٧	قاعة نادي	ليل / داخلي

نادي .. كرومر يلقي بعدد من صحيفة الاستاذ على منضدة أمامها

اللورد : وبعدين يا سمو الأميرة؟ ايه رأيك فى تصرفات قريبك الخديو؟
نازلى : عاوز رأيى ؟
اللورد : Please
نازلى : بصراحة؟
اللورد : Of course بصراحة تامة
نازلى . قريبى مافيش قدام منه فرصة عشان يكون محبوب من الشعب غير انه يظهر بمظهر الحاكم الرافض لاستمرار الاحتلال .
اللورد . أنا فاهم ده وهديت له هامش واسع يتحرك فيه لكن لازم هو كمان يعقل ويلزم حده
نازلى : ايه اللى يجبره على الوقوف عند حد معين؟
اللورد : أنا مش عايز أدخل معاه فى مواجهة لأنى لو واجهته حافضحه . . اسمعى سمو البرنسيس اتصحيه . . قولى له انى لا يمكن اسكت بعد الراجعه عن التنظيم وتشجيعه على اصدار مجلة الاستاذ ولغه على المدارس العليا عشان الناس تمدحه وتهاجم انجلتر
نازلى : هل اعتبر نقلى اليه رسالة رسمية ؟
اللورد : وبعدها لو ما وقفش عند حده ... He will see

قطع

مشهد / ٢٨ قاعة العرش ليل / داخل

نازلى . . عباس عندنا
عباس : عمتى من فضلك ماتكمليش وتولى لجناب اللورد ان البلد ده ليها حاكم واحد اسمه الخديو عباس
نازلى : But your Majesty
عباس : اتكلمى عربى يا عمتى . . احنا مصريين مش انجليز
نازلى : اسمع يا جناب الخديو . ما تسعاش للمواجهة مع كرومر . . كرومر مش سهل . قلبه ميت . اسألنى انا .
عباس : عمتى . . أنتى ما بتجوزيش ليه؟ مش أحسن لو انك اتجوزتى وسيبتى السياسة لأهلها؟

نازلي : عباس أنا أقدر الناس على اني اختار لنفسي الشرب اللي أنا عايزاه

عباس : سمعت لي والدي الله يرحمه ما كانش موافق على انك تتجوزي فلاح لكن انا شخصيا ما عنديش مانع على فكرة سعد أفندي صديقي وممكن أكلمه لو حبيتي

نازلي أنا شايفة ان اخر دور ممكن يقوم بيه ولي النعم هو دور الخاطبة من اذنك

تنصرف

عباس . اصبروا علي يا أعوان الانجليز يا خونة اذا ما كنتش أأدبكم لتم واسيادكم

يدخل الياور يحيى

الياور : مولاي مصطفى كامل طالب مدرسة الحقوق موجود بره

عباس . يدخل فورا

يتجه الياور للباب

الياور : اتفضل يا مصطفى أفندي

يدخل مصطفى كامل ينحني وهو يحيي بيديه معا

مصطفى . السلام والتحية لأفندينا وولي نعمتنا

يضع عباس يده على كتفه

عباس : أهلا يا مصطفى قل لي . . أنت مواليد كام؟

مصطفى : مواليد ١٨٧٤

عباس . يعني قدي بالظبط

مصطفى : ده شرف عظيم لي يا ولي النعم

عباس : انت اللي شاعر كويس وخطيب عظيم علشان كده انا طلبتك علشان أبلغك اني قررت اتولى تكليف تعليمك كاملة في مصر وخارج مصر لو حبيت

مصطفى كامل : ده فضل عظيم منك يا مولانا

عباس : لكن أنا طالب منك حاجة يا مصطفى عاوزك تكون لسان حالي بين زملائك . . عاوزك تفهمهم اني رافض احتلال الانجليز لمصر رافض وجود الانجليز في كل الوظايف المهمة واني عاوز ادي المصريين الفرصة للتعيين في وظايف الدولة بدل الانجليز . .

النهم ان طلبة الحقوق والمدارس العليا يلقوا معانا
مصطفى كامل : احنا معاك يا ولى النعم   عينينا معلقة بطرف صباعك
بستنى منه الاشارة لكى نعمل كل ما تطلبه
عباس : مش عايز كلام عايز أشوف نتايج
مصطفى كامل : أعدك بهذا يا سيد البلاد
قطع

مشهد / ٢٩   أمام أحد مسارح القاهرة   ليل / داخلى

سعد وقاسم يسيران نحو شباك التذاكر
سعد : أنا نفسي ابه ان المطربة اللى بتغنى بين الفصول دى البنت اللى كنت بتحبها فى فرنسا؟
قاسم : ذنبك لنك مناسي
سعد : امرى لله   ادخل المسرح للمرة الخمسمية علشان خاطرك .
اتفضل . اقطع التذاكر على حسابك
قاسم : حالا
يتجه قاسم لشباك التذاكر ، يقف سعد منتظرا . تقف عربة تجرها الخيول أمام المسرح . العربة مغلقة لأنها عربة نساء . تنزل أم وثلاث بنات هى زوجة مصطفى فهمى وبناته . البنت الصغيرة ١٦ سنة تسير معتدة بنفسها ، سعد ينظر اليها تنتقى العيبان بينما الاخوات والام ينزلن من العربة والام تلاحظ ذلك فتزجر ابنتها
أم صفية : بنت . . عدى قدامى
تسير البنت نحو المسرح العيان تلتفى عند مرورها أمام سعد مرة ثانية . تواصل السير حتى مرورها من الباب وسط الترحيب من حاشيتها تنظر اليه ثم تدخل . يعود قاسم
قاسم . ادى التذاكر يا سيدى
سعد يجذبه للباب
سعد : طب يالله شد حيلك علشان نلحق الرواية من أولها
قاسم يلاحظ العربة
قاسم : دى عربية مصطفى باشا فهمى هنا

سعد : هي دي عربية مصطفى فهمي ؟
قاسم : بعينها
سعد : الله أكبر

قطع

مشهد / ٣٠ داخل المسرح ليل / داخلي

سيدات الأسرة تجلس في لوج (أم صفية وصفية وأخواتها)

الأغنية

سعد شاخص بعينه بينما وسيلة تغني وقاسم يتابعها . الأغنية تدور حول أن العاشق لن يبقى أسير الماضي ومن باعه سيبيعه وإن عليه أن يبحث عن حب جديد . خلال الأغنية يدخل مصطفى فهمي ويجلس . تواصل الأغنية . سعد يبحث بعينيه في البناوير حتى يرى لوج مصطفى فهمي ويحاول رؤية صفية خلال الظلام . تلتقي العيون تختلس النظرات خلال الأغنية . تنتهي الأغنية تصفيق . قاسم يصفق بحرارة

قطع

مشهد / ٣١ أمام المسرح ليل / خارجي

الناس تخرج . عربات السيدات تقف حيث تذهب إليها العائلات . قاسم وسعد يقفان ومن الواضح أن سعد يريد أن يرى صفية

قاسم : ممكن أفهم أنت متسمر في الأرض كده ليه مستني حد؟

سعد : باقول لك إيه ؟ مش حنروح نشوف حبية القلب

قاسم : حبية القلب ماتت من زمان . . أنا باشوف وسيلة وفاء للذكرى مش أكثر

تخرج أسرة مصطفى باشا رهو معها متجهة للعربة . سعد يثبت عينيه على صفية مصطفى وقاسم يلتفان

قاسم : إنت زعلان مني يا عمي ؟

مصطفى يهز رأسه

مصطفى : لا يمكن أب يرحل من ابنه

قاسم : بعد اذنك يا عمي

الشباك يركبان . قاسم يسحب مصطفى باشا يركب وتتحرك العربة سعد لا يزال واقفا مبهوتا

قاسم : مالك ؟

سعد : حلوة قوي يا قاسم

قاسم : هي إيه ؟

سعد : عينيها

قاسم : عينين مين ؟

سعد : البنت الصغيرة بنت مصطفى باشا فهمي

قاسم : ما لقتش غير بنت مصطفى فهمي

سعد : وليه لا . هي متجوزة ؟

قطع

مشهد / ٣١ أ　　　　أحد الشوارع　　　　ليل / خارجي

قاسم وسعد داخل عربة الحنطور

قاسم : لأ يا سيدي أخواتها الاتنين متجوزين ، واحدة متجوزة ظابط بحري اسمه اسماعيل سرهنك ، والتانية متجوزة محمود صدقي ، انما الصغيرة لسه

سعد : أنا عايز اتجوزها

قاسم : ما ينفعش

سعد : ما ينفعش ليه ؟

قاسم : لسببين السبب الأول أن أبوها من وجهة نظرك عميل للانجليز

سعد : هو أنا حاتجوز أبوها؟ أنا حاتجوزها هي . ايه السبب التاني ؟

قاسم : لأن أبوها راجل تركي متعصب لا يمكن يرضى يناسب فلاح

سعد : أمال أنت صاحبي ليه؟ ما فهمتني هو مش في مقام عمك؟

قاسم . أيوه لكن .

سعد : ما الكنتش استعد عشان تروح تزوره سوا

قاسم : مرة واحدة كنت طلعت في دماغك انك تتجوز

سعد : اعتبرني غيرت مناك

قطع

مشهد / ٣٦ غرفة استقبال بقصر مصطفى فهمى نهار / داخل

مصطفى فهمي غاضب وأمامه قاسم وسعد

مصطفى : بيقولوا ايه بنت مصطفى باشا فهمى تتجوز فلاح ؟

سعد : الفلاحين يا باشا مش أقل من الأتراك وسعادتك عارف ان الفلاحين
دول بنوا الهرم قبلي ما بيتهوش تركيا

مصطفى : وبترد علي كمان ؟

قاسم : أرجوك يا باشا اهدأ . . سعد أفندي مش جاي يتخانق ده جاي
يخطب وصفية هانم في منزلة أختي ولولا اني سابق اته كنت لها ما
كنتش جبته وجيت

مصطفى : كفاية يا افندي . ما تزودش رصيدك من الأخطاء عندي

قاسم : أرجوك يا باشا اسمعني سعد أفندي نائب لقضي وكلها كلم سنة
ويبقى قاضي ومستشار زي أولاد الأتراك تمام ده غير أنه من عيلة
زغلول اللي تعتبر من أكابر العائلات وهو شخصيا راجل ميسور
عنده أكثر من ١٠٠ فدان

مصطفى : خلصت مرافعتك يا حضرة المحامي ؟ اسمع بقى الحكم ، ما
عنديش بنات للجواز خلاص؟ فهمت؟

سعد يقف عروج الكرامة

سعد : خلاص يا قاسم ماتوش عاجي نضايق الباشا اكتر من كده

الباشا يشيح بوجهه عنهما اعلانا لهما بالخروج . يخرجان

قطع

مشهد / ٣٣ شارع بالقاهرة - أو حديقة سرايا أمين بك نهار / خارجي

سعد وقاسم يركبان عربة حنطور سعد غاضب

سعد : هملك ده راجل رجعي مش عايش في الدنيا مش قادر يفهم ان الدنيا بتتغير

قاسم : مانا قلت لك من الأول

سعد : بس اسمع أنا مش راح أسلم

قاسم : يعني حتعمل ايه يا فالح ؟ حتعلن عليه الحرب؟

سعد : أيوه الحرب الخفية

قاسم : ازاى يا عبقرى ؟

سعد : عن طريق الست والدتك

قاسم : نعم؟

سعد : أيوه أنا عاوزك تبعت والدتك لمرات الباشا تقول لها انى طالبت ايد صفية والباشا رافض.

قاسم : وهي مرات الباشا لها كلمة؟

سعد : مافيش أم في الدنيا مش عايزة بنتها تتجوز وأكيد حتضغط على الباشا

قاسم ولو أن الست الوالدة عمرها ما اتحشرت في حاجات من دي لكن حاضر يا عم سعد علشان خاطرك اقول لها تتدخل

قطع

مشهد / ٣٤ حرملك مصطفى باشا فهمي نهار / داخلي

الأم وأم صفية تجلسان أم صفية تحتجد الأم تسمها الكلمة

أم صفية : معقول الكلام بنت وشي نظار تركى اتجوز فلاح

الأم : ومالهم الفلاحين ... ثم ثانية إن والدى مصري من أعيان الصعيد .. واتجوزت امين بك التركى

ام صفية : ما تأخذنيش افندم مش قصدي

الأم : وأمين بيه الله يرحمه جوز جلنار لواحد مصرى دلوقت بقى باشا
أم صفية : أمين بيه كان يحب مصريين لمتدم ، لكن مصطفى باشا بوك
الأم : عارفة . لكن لاسم ابنى بيقول لا سعد أفندى قدامه مستقبل كبير
وكل أم تهمها مصلحة بنتها
أم صفية : تسلم لكتدم . . وعشان خاطر حبيبى أم قاسم أنا كلم الباشا كتير
. عشان خاطرك حبيبى
قطع

مشهد / ٣٥ — بيو قصر خضر باشا — نهار / داخلى

جلنار تجلس تقرأ صحيفة المقطم بينما تدخل احدى الخادمات لتعلن
خادمة : المحترمة بتاعة الهانم الصغيرة خلصت الدرس وعايزة تقابل
حضرتك
جلنار خليها تتفضل
الخادمة تفتح باب جانبيا قائلة
خادمة اتفضلى يا افندم
تدخل المدرسة
المدرسة : أوه مدام جلنار مش تقولى لى اننا جيران فى حى واحد
جلنار حى واحد ؟ هو انتِ ساكنة فى العباسية الجديدة؟
المدرسة . لا القصد فى حى الانشا
جلنار امال ساحى الانشا من زمان
المدرسة . لكن أنا اشوف خضر باشا كل يوم هناك
يبدو على وجهها ترجس تسيطر عليه
جلنار . يمكن . . بيروح يستريح شوية أو يعمل حسابات
المدرسة : جايز
جلنار هو بيروح امتى الصبح ولا بعد الضهر؟
المدرسة : بعد الظهر . . بالليل
متماسكة تماما وتبتسم أيضا

جلنار : أكيد يستريح هناك زى ما قلتلك وكويس انا جيران .

قطع

مشهد / ٣٦ الشارع الذى فيه بيت خضر القديم ليل / خارجي

عربة مقفلة تتوقف أمام البيت تنزل منها جلنار ، البواب يقف ، لا تلتفت اليه ، تصعد مباشرة مسرعة

قطع

مشهد / ٣٧ أمام باب شقة خضر الأولى ليل / داخلي

جلنار تدق الباب تكرر الدق تخرج فتاة فى العشرين ملمحا مواربة الباب وهى تطل جلنار تدفعها فاتحة الباب تتدخل

جلنار : اوعى كده وسعى

تدخل .

قطع

مشهد / ٣٨ صالة شقة خضر وجلنار الأولى ليل / داخلي

جلنار تواجه جلفدان

جلنار : قلبى كان حاسس ان فيه ست تانية . . هو فين ؟

جلفدان : انت مين حضرتك ؟

جلنار : حاكون مين غير مراته؟ هو فين الباشا المحترم ؟

يخرج خضر من غرفة النوم بقفطان

خضر : مين يا جلفدان ؟

يرى جلنار يواجه



حسن وجوليا يتلقيان التعليمات من المخرجة إنعام محمد على فى المنتزه حيث صورت مشاهد كثيرة كان يجب تصويرها فى فرنسا

خضر : جلنار ؟!!

قطع

نهاية الحلقة (١٦)

الحلقة رقم (١٧)

مشهد / ١ صالة شقة خضر وجلنار الأولى نهار / داخلى

جلنار تواجه جلفدان

جلنار : هو فين ؟

جلفدان : انتى مين حضرتك؟

جلنار : حاكون مين غير مراته ؟ هو فين الباشا المحترم ؟

يخرج خضر من غرفة النوم بقفطان

خضر : مين يا جلفدان ؟

يرى جلنار مفاجأ

خضر : جلنار

جلنار : أيوه جلنار يا باشا . . جلنار اللى بتستغفلها وعايش مع واحدة غيرها ولا هى دريانة

تلتفت

جلنار : وانتى يا شاطرة تطلعى ايه ان شاء الله . . مراته؟

جلفدان تتلعثم

جلفدان : لأ

جلنار : امال ايه تطلعى

جلفدان : جاريته

تنصدم

جلنار : ولله بقالنا جوارى يا باشا والدنيا ضحكت لنا . نسيت قوام لما كنت ظابط مسجون مفصول من الخدمة وفضلت مستنياك لحد ما أفرجوا عنك . نسيت عملت ايه عشان السرايا ترضى عنك ونبقى بيه وباشا؟ قوام نسيت كل ده وجريت اشتريت لك جارية صغيرة

يجلس

خضر : جلنار الزمى حدك وبلاش مشاكل . انا ما غلطتش ومن حقى

اشتري الجواري اللي أنا عايزهم . ربنا قال «وما ملكت أيمانكم» ولا حتحرمي شرع ربنا؟

جلنار : اسمع يا خضر من غير لف ولا دوران . اللي بنيته في سنين لا يمكن اسمح أن واحدة تانية تيجي تاخده في غمضة عين

بأسلوب عسكري

خضر : يعني عايزة ايه ؟

جلنار : البنت دي تروح لحالها حالا والا انت عارف ، وافتكر ماساعدتك لآخر ما قدرت حاقف في سكتك لآخر ما اقدر

خضر : بتهدديني يا جلنار ؟ طيب اعملي ما في خيالك اركبيه

البنت تصرخ بها

جلنار : اعملي معروف انا حامل ومليش حد في الدنيا دي

جلنار : تسقطي وتروحي لحالك

بحدة

خضر : جلنار ما تخربيش . تقتلي روح؟

جلنار : وانت باللي عملته بعد ما تلبيش؟

خضر : سقوط مش حيسقط وطرد مش حيحصل

جلنار : يعني بتعاند يا خضر؟

خضر : ابوه باعلن انا لا يمكن أظلم جلفدان والتي في بطنها أنا ما عملتش حاجة حرام

جلنار : وظلمي مش حرام؟

خضر : ربنا اداني حق اقتناء الجواري .

جلنار . وليه ما اشتريتش الجواري وانت محتاج لي ولما باجري لك عند أميرات القصر عشان يجيبوا لك الرتب ؟ طرقت لما خدت مني آخر حاجة ممكن اجيبها لك رايح تجيب جارية

خضر : جلنار انا مش عايز اجرحك من زمان لكن انتي مقصرة لتنى ناسية انك بعد البنت الوحيدة اللي جبتيها ما حملتيش بخلفي ؟ فلوسي وأملاكي اسيبها لمين ؟ أنا من حقي يكون عندي ولد يحمل اسمي ويرثني

جلنار : خضر . . عايز الحياة تستمر بيننا؟

خضر : أنا ما جيبتلي سيرة الطلاق
جلنار : خلاص البنت دي حتيجي تقعد معانا في السرايا وحتكون تحت عيني لحد ما تولد والكلمة حتكون كلمتي لحد ما نشوف حل
خضر : أنا موافق بشرط واحد : مش عايز فضايح
جلنار : حاضر بس الشقة دي ترجع لصحابها
خضر : ترجع
جلنار : خضر البس هدومك واحنا حنستناك في العربية
يدخل . جلفدان الجارية ثمرة
جلنار : قدامي
يخرج
جلفدان : حاضر
جلنار : قولي حاضر يا ستي
جلفدان : حاضر يا ستي
تسير للباب

قطع

مشهد / ٢ غرفة بالسرايا ليل / داخل

تدخل جلفدان في ذلة بينما جلنار غاضبة
جلنار : دي حتبقى أوضتك
جلفدان : كتر خيرك يا ستي
جلنار : مافيش خروج غير للحمام
جلفدان : حاضر
جلنار : مافيش أكل معانا على السفرة
جلفدان : أمرك
جلنار : ويا ويلك لو عملتي كده ولا كده
تخرج غاضبة وهي تغلق الباب وراءها

قطع

مشهد / ٣ — أمام باب جلفدان — ليل / داخل

جلنار تغلق الباب بالمفتاح . تأخذ المفتاح في يدها تنظر اليه لحظة تضعه في جيبها وتنصرف

قطع

مشهد / ٤ — بهو قصر خضر باشا — ليل / داخل

جلنار تنزل ، خضر الذي يروح ويجيء في قلق يقول لها

خضر : جلنار من فضلك بلاش ظلم

جلنار : انت اخر واحد يتكلم عن الظلم والعدل اظنك فاهمني
ولا نعيده تاني ؟

يشير لها اسكت

خضر : مافيش داعي

قطع

مشهد / ٥ — مكتب سعد وقاسم في المحكمة — نهار / داخل

سعد وقاسم

سعد : بعد الست أمك ما قامت بدورها وكلمت حرم مصطفى باشا فهمي
عشان يوافق على ان اتجوز بنته ناقص حاجة تانية يا عم قاسم

قاسم : ايه هي يا سيدي ؟

سعد : نكسب اجوز بنات مصطفى باشا فهمي كمان في صفنا

قاسم : حاضر يا سيدي اكلمهم لك الاتنين

سعد : دي حتبقى خدمة العمر يا قاسم صحيح

قاسم : حاضر يا سيدي اخدمك خدمة العمر ايالك ينفع

مضحكان

قطع

مشهد / ٦ مقهى (كافتريا) نهار / داخل

قاسم جالس مع محمود صدقى واسماعيل سرحنك الذى يلبس ثياب الضابط البحرى ويضع رتبة اليوزباشى

محمود : يا قاسم افندى انت عارف ان مصطفى باشا دماغه ناشفة ما بيسمعش كلام حد

قاسم ينظر لاسماعيل

قاسم : وايه رأيك أنت يا اسماعيل افندى ؟

اسماعيل : أنا شخصيا ما عنديش مانع ان صاحبك ده يتجوز صفية لكن الباشا ما بياخدش رأينا من الأصل .

قاسم : ورغم كده رأيكم ممكن يوصله ويكون مؤثر

اسماعيل : ازاى ؟

قاسم : ما تستنوش لما الباشا يطلب رأيكم تروحوا انتم تبلغوه مباشرة بانكم موافقين على الجواز

محمود : أنت عايز تعمل لنا مشاكل ؟

قاسم : اسمعنى يا محمود افندى احنا شباب زى بعض ولازم نقف جنب بعض خصوصا ان تحكم الآباء فى مصير بناتهم شىء زايد عن حده

محمود : بصراحة يا قاسم افندى أنا شخصيا ما أقدرش اعمل اللى أنت بتطلبه ده

قاسم : وأنت يا اسماعيل أفندي ؟

محمود : أنا حاكلم الباشا عشان خاطرك وخاطر سعد

قطع

مشهد / ٧ بهو قصر مصطفى فهمي نهار / داخل

يبدأ المشهد بيد تضغط على نوارنزة الصالون مع صوت مصطفى فهمي

مصطفى : أنا قلت لأ يعني لأ

تنتقل الكاميرا لترصد الباشا يتكلم الى سهريه : محمود صدقي واسماعيل سرهنك

مصطفى : بنت مصطفى باشا فهمي لا يمكن تتجوز فلاح

محمود صدقي يتابع

اسماعيل : يا باشا اسمح لي انا مختلف مع سعادتك في الشعد ده .

بحدة

مصطفى : أنت حتناقشني يا أفندي ؟ ده اللي علموه لك في البحرية؟

محمود صدقي يتابع في صمت

اسماعيل : أنا مش في البحرية دلوقت يا باشا أنا في البيت

مصطفى : خلاص يا حضرة اليوزباشي المناقشة انتهت

يقف اسماعيل باعتداد وعليه علامات الغضب

اسماعيل : بعد اذنك دولة مصطفى باشا

ينصرف صاعداً لأعلى

مصطفى : على آخر الزمن ايجوز بنتي لفلاح الدنيا اتلخبطت

قطع

مشهد / ٨ حديقة قصر أمين بك نهار / خارجي

قاسم يدخل من الباب العمومي يسمع صوت عود . يدقق السمع بينما صباحي يقترب منه

قاسم : فيه ايه جوه يا عم صباحي

صباحي : الست وسيلة المغنية جات من الصبح وقاعدة مع الهوانم تغني لهم

قاسم : وسيلة

يبدو عليه الاستغراب ثم يواصل سيره للباب

قطع

مشهد / ٩	بيو قصر أمين بك	نهار / خارجي

وسيلة بين الام ونفيده ومعها الورد ، كهرمانه على الارض تسمع ، عندما ترى قاسم تقف وهي تقول بصدق

وسيلة : قاسم أفندي ؟

الام : اهلا يا قاسم

نفيده : تعال قاسم حبيبي اسمع صوت كروان

وسيلة تبرز وجودها لقاسم

وسيلة : أنا . . أنا قلت أجي اتعرف على قهوانم واغني لهم علشان ينبسطوا ماانت عارف يا قاسم افندي ان أهلي في طنطا ومليش حد في البلد دي

قاسم : على كل حال اهلا وسهلا بيكي

الام لكهرمانة

الام : ياللا يا كهرمانه . . القهوة

تنهض

كهرمانه : حاضر ياستي

تبتعد نفيده تجذب قاسم

نفيده : اقعد قاسم افندي اقعد اسمع وسيلة على بال ما يحضروا قهوة غني وسيلة . . غني

تغني وسيلة اغنية للحبيب وانه من أهلها وناسها الذي لا تشعر معه بالغربة . . نرى ردود الفعل على قاسم

الأغنية

قاسم لنفسه أثناء غناء وسيلة

قاسم : لو ما كنتش وسيلة دي مغنية جايز كان تاريخك كله اتغير يا قاسم افندي

قطع

مشهد / ١٠ صالة بيت سعد نهار / داخل

الباب يدق ، فتحي يسير ليفتح

فتحي : مافيش حد يفتح ؟ لستني يااللي على الباب

يفتح ، نرى خادم نازلي

الخادم : حضرتك فتحي أفندي زغلول؟

فتحي : أنا فتحي أفندي .. أي خدمة؟

الخادم : سمو الأميرة نازلي هانم أفندي .. بتبلغ حضرتك أن فيه جلسة لمناقشة الكتاب اللي ترجمته يوم الاثنين الجاي في صالونها

فتحي : صالون الأميرة نازلي بيناقش كتاب أصول الشرائع .. والله يا أخي تبلغها أني ممتون جدا لسموها وان شاء الله حاكون موجود في الميعاد.

الخادم ينحني

الخادم : بإذنك أفندم

ينصرف ، فتحي يتعجب

فتحي : معقول فيه حد مهتم بالفكر الفلسفي الانجليزي في مصر غيري ؟

قطع

مشهد / ١١ قاعة نازلي ليل / داخل

الصالون به رواده لكنه مزدحم أكثر . نازلي في مكانها ، مصطفى فهمي واللورد كرومر وملنر ومحمد عبده بين الحاضرين في مواضع تليق بمكانتهم . سعد قريب من فتحي الذي يتكلم

فتحي : الفيلسوف الانجليزي بنتام Bentham يسوي بين الخير والمنفعة وبين الشر والضرر ويعرف بنتام الاخلاق والتشريع بأنهما العلم الذي ينظم الأفعال البشرية بحيث تنتج أقصى قدر ممكن من السعادة لأكبر عدد ممكن من الناس ؛ أي أنه يرى أن وظيفة القانون هي اسعاد الناس وكذلك يرى أن وظيفة الحكومة هي تحقيق أعظم

قدر ممكن من السعادة وأقل قدر ممكن من الألم وأشكركم ونفتح الباب للمناقشة . .

نازلي تنظر لسعد الجيار نظرات . يهرب بنظراته . نرى عليها ملامح الغضب . سعد يسحب يده للخارج ونازلي تتابعه بعينيها كرومر يتكلم

اللورد : At first I want to thank you because I know the difficulty of this translation

نازلي تسحب يدها

لكن أنا أحب اركز على فكرة هامة وهي ان يتم تقدم في كتابه البديل السلمي للاصلاح الاجتماعي أي انه أثبت أن التغيير لا يكون بالثورة . والعنف

قطع

مشهد / ١٦ الممر المؤدي لقاعة نازلي ليل / داخل

نازلي تروح وتجيء، سعد قادم من الحوائط والبديل في يده نازلي تتجه له

نازلي : لولا أن أخوك هو الضيف ما كانش حد لاقاك

سعد : أنا ما أقدرش أستغنى

نازلي : هو أنت ليه ما استغنيتش؟

يحرج

سعد : أظن أن غيابنا لو طول عن كل الناس حيلاحظوه

نازلي : مش عايز حتى تقف معايا لحظة ؟

مناورا

سعد : أنا متأكد أن عندك كلام تحبي تقوليه لفتحي حوالين كتابه ومش عايز أحرمه من كلماتك اللي حتفيده بالتأكيد . . اسمحي لي استأذن

يسير للقاعة بينما هي تتأكل غيظا ثم تسير وراءه

قطع

مشهد / ١٣ — قاعة نازلي — ليل / داخل

يدخل سعد على الندوة المنعقدة ومعه يقبل تدخل نازلي . رجل يدور عليه الترمس يسأل محمد عبده

المترمس : قل لنا يا فضيلة الشيخ ألا تتعارض ترجمة هذه الكتب مع ما يجب على المسلم من الاعتصام بقواعد السياسة كما ينص عليها الإسلام؟

محمد : الإسلام يا أخي لا يلغي الاجتهاد البشري ومن الممكن للمسلم أن يستفيد من تجارب الآخرين لترقية أحوال المسلمين

مصطفى فهمي ينهض

مصطفى : اسمحوا لي استأذن لأني لازم أصحى بدري لأن بكره الاحتفال بعيد جلوس أفندينا الخديو ولازم احضر احتفال طلبة المدارس العليا في حديقة الأزبكية

محمد : اقعد يا دولت مصطفى باشا ما كلنا رايحين الاحتفال لكن لازم نسمع مناقشة هذا الكتاب للنهاية

مصطفى : اسمحوا لي لكن أنا لازم أكون صاحي من بدري علشان ترتيبات الاحتفال

قطع

مشهد / ١٤ — القلعة — نهار / خارجي

مدافع تضرب احتفالا بالمناسبة .

قطع

مشهد / ١٥ — حديقة الأزبكية — نهار / خارجي

لافتات التهنئة

• ملك المدارس العبا يهتون الخديو عباس الأول بعيد الجلوس •
• كل عام وأنت على العرش لخدمة البلاد •
البالونات تطير في السماء ، ورايات ملونة تحيط بالمكان الكاميرا تتحرك في مكان التجمع حيث نرى الخديو وعلى يمينه ويساره مصطفى فهمي والنظار والمشايخ والأتراك والأكابر وضباط الجيش ، كما نرى قاسم وسعد وفتحي ومحمد عبده والنديم ومصطفى كامل يتقدم الحفل يعلق

مصطفى كامل : وفي هذا العيد المبارك عيد الجلوس يشدو المطرب عبده الحامولي بأغنية تقديرا واعزازا لمولى النعم الخديو عباس حلمي

تصفيق

يدخل المطرب وفرقته ويغني للعباس ما معناه الملك حتى في ساعدنا حبن كنا نسطرك بعد أن طال الانتظار ولم تطلع لتصبح ملكا ها أنت جئت وها هي بلدنا محمودة لك لتصبح كل ما فات . خلال الأغنية الكاميرا ترصد ردود فعل الحاضرين . . تنتهي الأغنية

تصفيق

يدخل عبده الحامولي وفرقته ويخرج مصطفى كامل ليواصل الكلام بطريقة خطابية

مصطفى كامل : في عيد جلوسك يا سيد البلاد الكل يغني . الكل تملؤه السعادة الكل يايعك على الفداء من أجل أن تكون مصر كما كانت دائما حرة . .

لا سلطان عليها لدخيل أو غاصب . . يا ولي النعم . . إن قلوبنا على كفوفنا نقدمها لك رخيصة لتقودنا إلى الاستقلال فما قيمة الحياة في ظل الاحتلال ما قيمة الحياة ومصر الحبيبة في أسر غاصب يحول بيننا وبينها؟

إيه يا مصر . . يا مهجة القلب ويا حبة العين ، يا ليلاي التي لها أغني إيه يا مصر الموعد منا لك . لن تظلي أسيرة ولو دفعنا العمر ثمنا في سبيلك . . وتحت راية ولي النعم عباس حلمي الأول خديو مصر

تصفيق حاد يتزايد مصطفى كامل ليصافح الخديو . قاسم لسعد وفتحي والنديم يسمع الكلام

قاسم : الولد ده يكون له مستقبل عظيم في الخطابة والسياسة

الخديو : ده فيلسوف وأنا أتوقع أن يكون زعيماً لمصر في أقرب فرصة

مصطفى باشا فهمي الذي يسمع الحوار ينظر اليهم باستياء . يصل مصطفى كامل الى الخديو ويصافحه

مصطفى كامل : كل عام وانت بخير من أجل مصر يا ولي النعم

عباس : وأنت بخير يا مصطفى

مصطفى باشا فهمي متعضا

مصطفى : أرجو يا ابني انك تبطل تقول الكلام اللي يحرج مولانا قدام الانجليز . بلاش اندفاع الشباب ده اللي ممكن يسبب مشاكل

مصطفى كامل للخديو

مصطفى كامل : مولانا هو رمز البلاد ونحن على استعداد لان نضحي بعمرنا لمن يسبب له المشاكل . مولاي لا تسمع لحلفاء الانجليز ولا تخف من كلامهم

مصطفى فهمي محتدا

مصطفى : بتقول ايه يا ولد ؟

الخديو يرفع يده لرئيس الوزراء أن أصمت فيصمت مضطرا

عباس . حتسافر فرنسا امتى علشان تعرض الحقوق الفرنسية ؟

مصطفى كامل : في أول الصيف يا مولاي

عباس . طب شد حيلك عاوزك تتخرج بسرعة علشان تكون صوت مصر اللي يطالب بحقوقها

مصطفى كامل : اوعدك يا مولاي أني أسبق الزمن

عباس : عظيم يا مصطفى . . عظيم

قطع

مشهد ١٦/ **قاعة العرش** نهار / داخلي

عباس يمشي ووراءه حسن باشا عاصم وأحمد عبد الرحيم ومحمد عبده وقاسم ومحمد فتحي والنديم

عباس : **مصطفى فهمي** باشا زاد عن حده . فاكر نفسه ناظر مدرسة

انجليزية وكل الناس نلاحظة عنده . . أنا لازم أحط حد للكلام ده
النديم . يوسمحك يا مولانا انك تقيله من منصبه وتدى عملاء الانجليز انذار حاسم
عباس : هو ده اللى بافكر فيه من زمان
محمد : عفوا يا ولى النعم
عباس : عاوز تقول ايه يا شيخ محمد ؟
محمد : أرجوك يا أفندينا أن تفكر جيدا قبل ما تاخد خطوة زى دى
عباس . بتخاف من الانجليز أنت كمان يا مولانا؟
محمد . الشيخ محمد عبده لا يخاف الا الله . لكنى اخاف لشيء قد يمس جلالتكم
عباس : وضح يا شيخ محمد
محمد : اقالة مصطفى فهمى باشا رجل الانجليز الاول فى مصر معناها انك حتدخل فى مواجهة مباشرة مع اللورد كرومر وأظن أن من الحكمة الا تعرض نفسك لهذه المواجهة قبل أن تكون مستعدا للتعامل مع عواقبها
النديم : مولانا الشيخ محمد عبده دايما يفكر فى العواقب
محمد : وما أحذر منه دائما يقع
الخديو يرفع يده لينهى المناقشة . للشباب
عباس : خلاص . ايه رأى الشباب ؟
قاسم : من الضرورى يا مولانا أن تنظر فى العواقب
عباس : وأنا رأيى أن اللى يخاف لا يمكن يعمل حاجة عشان كده حاقطع عرق واسيح دمه
يخطر حسن باشا
عباس : حسن باشا
حسن : أفندم ولى النعم
عباس : اعمل لى قرار باقالة مصطفى باشا فهمى رئيس النظار
حسن : أمرك . . ومين اللى حيتولى بعده يا أفندينا؟
عباس : شوروا على . عايز حد يكون معروف بخصومته مع الانجليز .
الياور : اسمح لى يا أفندينا اقترح البديل

عباس : اقترح
الياور : لما باقترح حسين باشا فخري لأنه استقال من الوزارة قبل كده لأنه رفض تسلط الانجليز عليه
عباس : أنا موافق

قطع

مشهد / ١٧	شارع بالقاهرة	نهار / خارجي

بائع صحف ينادي
البائع . اقرأ اقالة مصطفى فهمي ، اقرأ أخبار النظارة الجديدة حسين باشا فخري رئيس النظار الجديد حيحلف اليمين قدام الخديو اقرا اخبار النظارة الجديدة
الناس تتجمع حوله وهو يبيع لهم
أصوات : هات المقطم . . هات المؤيد . . هات الأستاذ
البائع : اقرا الأخبار الجديدة . . اقرا الأخبار

قطع

مشهد / ١٨	بهو قصر مصطفى فهمي	نهار / داخل

مصطفى فهمي في غاية الغضب . محمود صدقي واسماعيل مرهك يقفان صامتين تقديرا لحاله
مصطفى : غبي . . خديو غبي . أنا اللي حميته طول الوقت من الدخول في مواجهة مع الانجليز يطردني بالشكل ده؟ دي اخرتها؟ ده العرفان بالجميل؟
يدخل قاسم أمين خلف مصطفى فهمي متحفزا قاسم يسلم عليه
قاسم : قلبي معاك يا عمي
مصطفى . شايف الخديو بتاعك اللي رفضت تتعاون معايا عشانه؟ شايف

اتعرف إزاي ؟ عليه يتحمل عواقب أعماله بقى
قاسم : أنا مش جاي لك يا باشا لأي سبب سياسي أنا جاي لك لأني في مكان ابنك ولازم أكون جنبك في الظروف دي .
مصطفى : لو كنت ابني صحيح كنت سمعت كلامي . لو سمعت كلامي كنت منعت كارثة محققة . . بكره تشوف إيه نتيجة أعمال الخديو بتاعك
قاسم : الخديو مش قاصر . وعليه أنه يتحمل نتيجة أعماله .
مصطفى : للأسف نتيجة أعماله حيتحملها الكل . وأسرع مما يتصور مخلوق .

قطع

مشهد / ١٩ | ممر يؤدي لقاعة العرش | نهار / داخل

كرومر يسير مسرعا يصل إلى القاعة يضرب الباب بقدمه ويدخل والشر في عينيه

قطع

مشهد / ٢٠ | قاعة العرش | نهار / داخل

عباس يقف ليرى ما الخبر ، يدخل عليه كرومر والشر في عينيه
اللورد : إيه اللي عملته ده يا حضرة الخديو مصر ؟
عباس : أظن أن اللي عملته ده ما يخصكش يا جناب اللورد . أنا بامارس حقوقي بوصفي الحاكم الشرعي للبلاد
اللورد : تمارس حقوقك لو بلدك مش محتل . . لكن ما دام مصر تحت احتلالنا ممنوع تعمل أي شيء من غير ما تاخد رأينا
عباس : أنا ما فيش حد له وصاية علي
اللورد : لأ فيه وما تنساش إنك ملك بدون حماية . أنت نفسك لو ما كناش احنا نحميك يلعب بيك الجيش زي ما حصل أيام والدك

عباس : أنا وجيشي أحرار مع بعض
اللورد : No . أنت وجيشك مش أحرار . . ولازم تعرف أن القوة الوحيدة في مصر هي قوة انجلترا . يعني ممكن جيش انجليزي باشارة واحدة مني يشيل أي انسان من مكانه You understand?
عباس : No
ينظر عباس اليه نظرة نارية
عباس : اسمع يا جناب اللورد ووعي تقول لي ماتخاف منك اذا كنت بتهددني بجيشك أنا باهددك بالشعب . المصريين لحد دلوقت شعب مسالم مارفعش في وشكم سلاح العنف ولازم تعمل حساب للسلاح ده
اللورد : أنا ما يهمنيش عنف المصريين لانهم شعب أعزل . وعلى كل حال خليهم يجربوا العنف عشان يعرفوا ايه اللي ممكن انجلترا يردوا بيه
اللورد آمرا
اللورد : جناب الخديو Understood. لازم مصطفى فهمي باشا يرجع
عباس : ولو ما رجعش ؟
اللورد : We will see
ينصرف

قطع

مشهد / ٤٢ شارع قصر الدوبارة بجاردن سيتي نهار / خارجي

الشارع الذي به مبنى أو مقر اللورد كرومر . مصطفى كامل محمولا على الأعناق يهتف والطلبة يرددون وراءه
مصطفى كامل : يا عزيز يا عزيز لن يحكمنا الانجليز
الطلبة : يا عزيز يا عزيز لن يحكمنا الانجليز
مصطفى كامل : يا كرومر دون شرط مش حنسلم شالله نموت
الطلبة : يا كرومر دون شرط مش حنسلم شالله نموت

الكاميرا تنتقل نرى فؤاد لعلية على الأكتاف بصيح

فؤاد : كل الناس كل الناس والثقة وراك يا عباس

الطلبة : كل الناس كل الناس والثقة وراك يا عباس

فؤاد : مصطفى فهمي يا عميل مش حنسلم للدخيل

الطلبة : مصطفى فهمي يا عميل مش حنسلم للدخيل

جنود الجيش يتحركون بسرعة على سقف دار المدرسة العامى ويخرجون من الباب ليقفوا وراء المتاريس ويشهرون البنادق ويسحبون الأجزاء لتكون جاهزة للضرب

قطع

مشهد / ٢٣ مكتب اللورد كرومر نهار / داخلي

كرومر لبنت (بينما صوت المظاهرات يصلهم)

اللورد : عباس عاوز يورينى انه يقدر يواجهنى يا مستر بلنت

بلنت : شيء طبيعي يا جناب اللورد

اللورد : And then?

بلنت : Let us discuss the problem frankly أنت حاطط شهر خديو للتحبط I think it is wrong لازم تدى له فرصة يطلع من الموقف

اللورد : How?

بلنت : صدى حل وسط

اللورد : O.K. tell me

بلنت : أنت عاوز يرجع مصطفى فهمى ويشيل حسين فخرى

اللورد : Yes

بلنت : هو مش عاوز يرجع مصطفى فهمي

اللورد : Yes

بلنت : So, I think انا ممكن توصل لحل وسط بانك تتنازل عن شرط رجوع مصطفى فهمي وتكتفي بشيل حسين فخرى

اللورد : كلام معقول مستر بلنت

بلنت : لو اذنت لي ممكن أكون وسيط بينكم

اللورد : Ok but

بلنت : But what?

اللورد : مين الأسم اللي تقترحه بدل حسين فخري ؟

بلنت : رياض باشا

اللورد : Riad pasha, why not? Ok go to him

قطع

مشهد / ٢٤	قاعة العرش	نهار / داخلي

عباس وبلنت

عباس : موافق على الاقتراح بشرط

بلنت : ايه هو ؟

عباس : مصطفى فهمي ما يكونش ناظر في النظارة الجديدة

بلنت : I'll tell him, and I think it is not a problem مش مشكلة

عباس : اذا كان كده حاكلف رياض باشا النظارة الجديدة

قطع

مشهد / ٢٥	مدخل قصر عابدين	نهار / داخلي

رياض يدخل في عربة فاخرة تليق برئيس النظار مع عزف الموسيقى وتحية الحرس . تتوقف العربة أمام الباب الداخلي ينزل رياض باشا يصعد السلم

قطع

مشهد / ٢٦	سلم عمارة متواضعة	ليل / داخلي

نطيف بك صعد السلم ووقف ليلتقط أنفاسه نرى لافتة مكتوب عليها «مجلة الأستاذ»

لطيف : يعني ياسي نديم لازم نخلي مجلتك في مكان بقطع القلب
يدخل

قطع

مشهد / ٢٧ مقر مجلة الأستاذ ليل / داخلي

النديم يكتب بحماس ، يدخل لطيف فلا يشعر به النديم لانهماكه ، يكح لطيف لتنبيه النديم وهو يقول

لطيف : نحن هنا

يرفع النديم رأسه إليه

النديم : اهلا يا لطيف بك ما تاخذنيش اصلي باكتب عدد من المقالات النارية ضد الانجليز واعتداءهم على حقوق الخديو

لطيف : مش خايف المقالات النارية دي تجر عليك المشاكل

النديم : المفروض اني في حماية الخديو

لطيف : لكن الخديو زي ما انت شايف مش قادر يدافع عن نفسه

النديم : أنا حاعمل اللي علي واللي يكون يكون

قطع

مشهد / ٢٨ صالة بيت سعد نهار / داخلي

سعد وفتحي ومعهما مجلة الأستاذ ، سعد معجبا

سعد : هو ده النديم اللي أنا عارفه . . أحسن شيء عمله الخديو انه رجع الراجل ده عشان يصحي الخلق

فتحي : يا عم سعد اصحى ، النديم بيهجوم ضد التيار واللي بيعمله ده غلط

سعد : غلط من وجهة نظرك أنت لكن صح من وجهة نظر المجاهد

فتحي : طيب خليه يجاهد لحد ما نشوف الجهاد ده حيوديه فين

قطع

جلنار تبكي بين الأم ونفيسه في حضور قاسم

الام : بس يا جلنار يا حبيبتي كفاية بكا

نفيسه : حتى أنت خضر باشا . . لكن ده عادي ما هو فلاح أفندم

الأم : هما المصريين بس اللي بيتجوزوا كتير لو يشتروا جواري

نفيسه : أمين بك هيجوزك عشان ولد

الأم : ما أنتي يا جلنار يا بنتي لازم تشوفي حكيمة شاطرة تعالجك عشان تجيبله الولد اللي كمان

جلنار : ومن ما جبتولي اعمل ايه . . أزرعه . . اشتريه لو كان هوه اللي ما يخلفش كنت ح اعمل ايه يعني

الأم . الست حاجة والراجل حاجة يا بنتي

قاسم : للأسف . الراجل الشرقي بيعتبر الست مخلوقة أقل منه لا بتحس ولا بتشعر زيه

نفيسه : وأنتي عاملة ايه مع جارية بتاع خضر باشا

جلنار : عاملة . . ده أنا لولا المحلاة كنت ولعت فيها من الغيرة اللي بتقطع في قلبي

قاسم : بس هي مالهاش ذنب

جلنار : غريمتي وتقولي مالهاش ذنب

قاسم . دي ست غلبانه جارية بتنتقل من ايد لايد ومالهاش ارادة ولا رأي في اللي بيحصل لها غريمك هو خضر باشا

جلنار : آه يا ناري منه لولا مستخسرة السنين اللي عشتها معاه والتعب اللي تعبته لحد ما عملته باشا كنت اتطلقت منه

الأم : ومن قالك انه ح يطلقك . ده ممكن لو هتدير كتفك كده زي البيت مرتقف . الطيب أحسن يا بنتي

نفيسه : الست كهرمانه تعرف واحد بيعمل عمل ترشيه على باب اودلها . خضر باشا عمره ما يدخل عندها وكمان يسيبها ويدور لها على عريس أفندم

الأم . حاولي تكسبيه يا بنتي بكل طريقة وخلي بالك طويل مين عارف ايه

أم قاسم أمين مع جلنار بعد أن تبنتها

اللى ح يحصل بكره

قاسم : إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

تفيده : بتقول ايه قاسم حبيبى

كهرمانه : سيدى قاسم أفندى

قاسم : فيه حاجة يا كهرمانة

كهرمانه : سعد افندى زغلول فى انتظار حضرتك

قاسم : سعد أفندى ؟ من امتى يا جلنار

يسير لباب غرفة الضيوف

قطع

مشهد / ٣٠ غرفة الضيوف بقصر أمين بك نهار / داخل

سعد وقاسم

سعد : باختصار يا عم قاسم أنا جاى لك عشان تيجى معايا نانى لمصطفى باشا فهمى

قاسم : انت ايه حكايتك يا ابنى ؟ ما البنات ماليين الدنيا اشمعنى بنت مصطفى فهمى ؟

سعد : بصراحة يا قاسم من ساعة ما شفتها واحنا راجعين من حفلة خطوبتك وأنا مش قادر أشيلها من دماغى حاسس ان هى دى البنت المكتوبة لى

قاسم : يعنى ايه؟ حب من أول نظرة؟

سعد : من غير تريقة

قاسم : فتفكر ان ده وقته ؟

سعد : ليه لأ ؟ أكيد الجرح هدى مع الوقت والتفاهم مع الباشا حيكون اسها دلوقت بعد ما ساب السلطة

قاسم : ولو انى شخصيا مش متأكد من النتيجة لكن عشان خاطرك حاقعد لك مهاد من مصطفى باشا وأجى معاك كمان .

قطع

مصطفى باشا يخاطب قاسم وسعد

مصطفى : وعندكم الجرأة يا أفندي أنت وهو تجونى لحد هنا؟ مش انتم أنصار الخديو؟

قاسم : يا باشا أنت في مقام والدي وخلاف الأب السياسي مع ابنه ما يلغيش الأبوة

سعد : وأنا حاسلم بأننا خصومك السياسيين وأسألك . هل الخصومة السياسية تمنع النسب بيننا؟

مصطفى : أكيد

سعد : أنا مختلف مع سعادتك . . أبو سفيان كان أشد خصوم النبي عليه الصلاة والسلام ومع ذلك جوزه بنته أم حبيبة

مصطفى : عليه الصلاة والسلام

سعد : يا سعادة الباشا لأكد أني كفء لبنتك ولنى حاوفر لها الحياة الكريمة واذا كان على المركز الاجتماعي فأنا دلوقت نائب قاضي وبكره أبقى مستشار ومين عارف جايز أبقى ناظر لي يوم من الأيام

مصطفى : ناظر فلاح ؟

سعد : يا باشا ما تستغربش الدنيا بتتغير مع الأيام واللي مش معقول النهارده جايز يبقى معقول بكره

قاسم : يا باشا صدقني سعد أفندي عنده قوة اقناع تلين أشد الخصوم في النهاية لازم يقنعك وأنا شخصيا باعتبارى أخ لصفية هانم موافق عليه

مصطفى : طيب خوتى فرصة أفكر

قاسم : حقك يا عمي

سعد : أنا حانتظر الرد مع قاسم أفندي

قطع

مشهد / ٣٢ غرفة نوم مصطفى باشا فهمى ليل / داخل

مصطفى فهمى فى فراشه والى جواره زوجته أم صفية

أم صفية : خلاص يا باشا ما دام الشاب شارى ومركزه كويس وعيلته كبيرة وافق

مصطفى : أناسب فلاح ؟

أم صفية : الفلاحين دلوقت اتعلموا وبقوا فى كل حتة . . وافق يا باشا خلى الفرح يدخل بيتنا بقالنا زمان ما فرحناش

مصطفى : مش قادر

أم صفية : قول بس اللهم أخزيك يا شيطان وكل شيء حيبقى سهل . قول اللهم أخزيك يا شيطان

مصطفى : اللهم أخزيك يا شيطان

نسمع صوت الزغرودة والموسيقى

مزج

مشهد / ٣٣ الدور العلوى من قصر مصطفى باشا فهمى ليل / داخل

العروس صفية فى ثوب الخطبة حولها الأم ونفيسة وبنا مصطفى فهمى وزوجته وجاناز . . . . زغاريد . كهرمانة ترعرع الخادمات والجوارى يرقصن . تأتى جارية معلنة

جارية : الست وسيلة هانم اتفضلوا يا هوانم اتفرجوا من ورا الأرابيسك

النساء يسرعن الى الأرابيسك الذى يحيط بالدور العلوى

قطع

مشهد / ٣٤ بهو قصر مصطفى باشا ليل / داخل

البهوات والباشوات والوزراء واللورد كرومر وبلنت ومحمد عبده واسماعيل صرهنك

ومحمود صدقي . حول الباب يقف مصطفى باشا وبجواره قاسم في ناحية وسعد ولاحي في ناحية اخرى لاستقبال الضيوف . وسيلة تدخل امام التخت تشير للفرقة لتبدأ الموسيقى

أغنية

وتدور الأغنية حول الفوز بالحبيب بعد طول الانتظار والشقة التي بدلها الحبيب حتى حظى بالوصال وأنه سيفنى المحبوبة في حبه

قطع

مشهد / ٣٥   أمام أرابيسك الدور العلوي   ليل / داخل

صفية مع أختيها وحولهن النساء يتفرجن . صفية تسأل أختها همسا

صفية : هو مين العريس فيهم

الأخت ١ : أهو ياست صفية اللي لابس البدلة البيضا

صفية : عطر . . مش كده ؟

الأخت ٢ : بسم الله ما شاء الله طول بعرض

تمص من شفتها السفلى

قطع

مشهد / ٣٦   بهو قصر مصطفى فهمي   ليل / داخل

الأغنية

سعد يسترق النظرات لأعلى بينما الأغنية تجذب الناس فهمي برغده ويهمس له

فهمي : كفاية بحلقة الناس واخدة بالها

سعد : طيب ما تزغدنيش

قاسم : مظلو وحوحة علونا نسمع

سعد : طيب يا قبس لتندى سكتنا خليك أنت مع حبيبة القلب

وسيلة تواصل الغناء

الأخبة

فتحي

قطع

مشهد / ٣٧ بيت سعد ليل / داخل

يدخل سعد وفتحي

فتحي . طلعت النهارده حادخل أنام فورا

سعد : ادخل أنت نام

فتحي . وأنت ؟

سعد : محتاج أقعد مع نفسي شوية

فتحي : طبعا يا سيدي ما ينام الليل الا أبو قلب شاغل . . . . على كل حال

انبسط براحتك . . . . تصبح على خير

سعد : وأنت من أهله

يدخل لينام . يجلس سعد على أريكة يفرد ذراعيه على مساند الكنبة

سعد : أخيرا يا سعد فرت بعصفية

قطع

مشهد / ٣٨ أمام بيت سعد ليل / خارجي

تتوقف عربة نازلي وتنزل منها وتسير للباب . تدق الباب بقوة يفتح سعد تندفع وتدخل وتغلق الباب

قطع

مشهد / ٣٩ بيت سعد ليل / داخل

نازلي تقف أمام سعد وفي عينيها غضب



الأميرة نازلي فاضل تزور سعد زغلول فى بيته

نازلي : عايز تتجوز غيري يا سعد ؟

سعد : نازلي ؟

تخرج مسدسا

نازلي : عارف يا سعد لو عملتها حيحصل لك ايه؟ حيكون آخر يوم في عمرك

سعد يضحك

سعد : مجنونة وتعمليها

نازلي : ما يا تعزرني

سعد : لا أكيد بتهزري

نازلي : سعد . . من غير لزوم الفلاحين بتاعك ده أنا عايزة رد محدد على سؤالي : أنت ناوي تتجوز البنت دي بجد؟

سعد : مافيش كلام محدد بيني وبينك طول ما أنتي ماسكة الهلي في إيدك ده . . حطيه في الشنطة والمدى نتفاهم

نازلي : مش حطاه

يرفع يديه مستسلما

سعد : خلاص اقتليني وبعدين نتفاهم

تخفض المسدس وتنهار باكية على أقرب كنبة وهي تقول

نازلي : أنت قاسي أنت ظالم أنت ما عندكش قلب

سعد يربت عليها ويقدم لها منديلا

سعد : امسحي دموعك . . امسحي دموعك عشان نتفاهم

تأخذ المنديل تمسح دموعها وهي تقول له

نازلي : لمت بتعاقبني عشان باحبك؟ أنا باحبك يا سعد ولو اتجوزت غيري ممكن أموت فيها

سعد : اسمعي يا نازلي أنتي في حالة انفعالية شديدة ما أظنش إنك ممكن تفاهمي أو تفهمي وأنتي في الحالة دي . . روحي دلوقت والوعدك لي حاجي لك بنفسي لحد عندك . بكره نتفاهم في الموضوع ده بهدوء

نازلي : مش منقولة من هنا غير لما ننهي الموضوع ده

سعد : موضوع ايه اللي ننهيه؟ اللي بينا يا نازلي لا يمكن ينتهي طول ما احنا

عايشين

نازلي : امال عايز تتجوز ليه لما اللي بيننا لا يمكن ينتهي ؟

سعد : انتي نسيتي انك طلبتي مني بعضمة لسانك اني اتجوز؟

نازلي : كنت مجنونة ورجعت بعد كده في كلامي

سعد : بالعكس . . . كنتي عاقلة جدا لانك فكرتي وانتي بعيد باعصاب هادية . . . تعالي . . . نحسبها تاني . . هل الانجليز حيسمحولك تتجوزي واحد سجل هتفهم يانه من المرابيين ومن رجال الكفاح المسلح ضدهم؟ هل الانجليز حيوافقوا انك تتجوزي فلاح ممكن يقول لك ان مراتي مكانها البيت ويرفض أسلوب حياتك الحالي ؟ هل الأسرة العلوية ممكن توافق على ان الأميرة نازلي عمة الخديو تتجوز فلاح؟ هل أتراك مصر كلهم مستعدين انك تتجوزي فلاح وتهزي عرش التقاليد اللي بيتمسكوا بيها؟

نازلي : سعد . . أنا ممكن اتحدي الدنيا كلها عشانك . . . أنا ما صدقت لقيتك

سعد : أنا ما يرضينيش انك تتعرضي لهجوم الكل وعداوتهم . . أكتر شيء فريد في عصرك . . سابقة العصر كله وأنا يرضيني أني أكون واحد من المريدين . . دوريلي بيلور في فلكك زي دراويش السيدة . . أنا حبيتك بصحيح . . واللي يحب عمره ما يكره

نازلي : يعني مكتوب علي انحرم منك

سعد : مكتوب عليكي انك تكوني القمر اللي كل الناس تبص له وتتغنى له ويشبهوا بيه كل شيء جميل وأني أكون واحد من عشاق القمر

نازلي : لكن حياتي من غيرك حتكون صحرا

سعد : عمري ما حابعد عنك . . حافضل دايما جنبك ورهن اشارتك

نازلي : يعني الجواز مش حيبعدك عني ؟

سعد : الدنيا كلها مش حتقدر تبعدني عنك

تلقي بنفسها في صدره وتحتضنه

نازلي : يا حبيبي يا سعد

بينما هو واقف يبتسم بسعادة

قطع

مشهد / ٤٠ | غرفة قاسم | ليل / داخل

قاسم يضع أوراقه على المكتب ثم يجلس

قاسم : اشتغل شوية فى كتابى عن المصريين اللى طولت قوى فيه

تدخل نفيسة ومعها علبة من الصدف

نفيسة : خد دى قاسم حبيبى

قاسم : ايه دى ؟

نفيسة : عشرين جنيه دهب اشترى ٣ تذاكر لاسطنبول عشان نروح كلنا نزور عروستك

قاسم : بس أنا باصيف فى أوروبا مش فى تركيا

نفيسة : من هنا ورايح لازم صيفك فى تركيا أفندم . لازم تزور عروستك وأهل عروستك

قاسم : طب قولى بالحق عايزة تزورى عروستى وأهل عروستى ولا عايزة تشوفى البلد اللى اتربيتى فيه وعشتى فيه أيام شبابك ؟

نفيسة : أنتى وله عفريت . . خد فلوس وجيب تذاكر من غير كلام . سامع وله . . . ؟

قاسم : سامع ياست الكل

تترك العلبة وتنصرف

قاسم : الواحد بيفضل لحد الممات اللى فتح عينه عليه مهما كبر . سبحان الله . . . نكتب بقى . . . .

يمسك الريشة ويبدأ الكتابة

قطع

مشهد / ٤١ | قاعة بقصر لطيف سليم | ليل / داخل

الباور أحمد عبد الرحيم يقف أمام النسيم وعلى وجه الباور علامات الحزن

الباور : الحقيقة يا أستاذ نديم مش عارف أبلغك الخبر اللى جاى أبلغه لك ازاى

النديم : خير ايه يا أحمد يا عبد الرحيم؟ الانجليز زعلانين؟ يخافوا

الباور : اللي قلته ده يا أستاذ نص الخبر بس

يتوجس

النديم : أمال أيه النصف الثاني؟ عايزين يحطوني في السجن؟ أهلا بالسجون في سبيل مصر

الباور : ياريته كان سجن

النديم : هتعمل ايه أكتر من السجن؟

الباور . هانفيك من مصر

النديم : لا . . الا النفي . . النفي عن مصر هو الموت بعينه . . عذبوني بالسجن بالجلد بالحرق لكن الا النفي . . حرام . . قلبي ما هاش يقدر يحتمل

الباور للأسف . الانجليز متشددين في طلبهم

النديم والخديو ؟ دانا طول الوقت باهاجم الانجليز دفاعا عن حقه في حكم البلد

الباور · الخديو وافق على النفي ما كانش قدامه حل تاني

النديم . وافق ؟؟

الباور · وأمر لك ب ٤٠٠ جنيه تتجهز بيها لسفرك وراتب ٢٥ جنيه كل شهر

النديم هو الوطن يا ناس بيتباع بالفلوس؟ آه يا ألف خسارة عليكي يا مصر لما تبيعي ولادك المخلصين . . يا ألف خسارة

الباور : جهز نفسك للسفر بكره عشان تركب من اسكندرية بالمناسبة . . ايه البلد اللي تحب تروحها؟

النديم : مطرح ما جيت حارجع

الباور : يافا؟ ان شاء الله نبلغ الشامي هناك لانتظارك

النديم · قولوا للمصريين اللي يسألوا عني ان اخر كلام قلته قبل السفر هو . أودعكم والله يعلم أنني أحب لقاكم والخلود اليكم وما عن قلبي كان الرحيل وانما دواع لعدت فالسلام عليكم

الباور يبكي

الباور : ان شاء حايبلغ صوتك للناس . ان شاء الله

قطع

مصطفى كامل يسير لتحية عباس . . ينحني له

عباس : أهلا يا مصطفى . . هيه . . إيه أخبارك؟

مصطفى كامل : باستعد للسفر إلى باريس عشان أمتحن سنة أولى في كلية الحقوق

عباس : عظيم . . اسمع . . بعد الامتحان ما تيجي على طول عايزك تتعلم اللغة الفرنسية زي العربي بالضبط عايزك تخطب بالفرنساوي زي ما تخطب بالعربي

مصطفى كامل : أمرك يا ولي النعم

عباس : ما تحملش هم المصاريف أنا حاادي تعليمات بتيسير الأمور تماما لك طول الرحلة

مصطفى كامل : ده فضل من جلالتك يا ولي النعم . . تؤمرني بشيء قبل السفر؟

عباس : شكرا . . تروح وتيجي بالسلامة

ينحني ويخرج . عباس يفكر لحظة . يرن جرسا . يدخل الباور أحمد عبد الرحيم . ينحني

الباور : تؤمرني يا ولي النعم

عباس : كنت طلبت منكم التدبير للسفر للآستانة عشان مقابلة السلطان لسه ما جاش رد؟

الباور : الرد وصل يا أفندينا السلطان حدد ميعاد لجلالتك في يوليو

عباس : هيه . . مين اللي حيجوا معايا؟

الباور : سعادتك تؤمر تحب يكون مع جلالتك رئيس النظار وبعض النظار و . . .

عباس : لا لا لا . . مش عايز حد من دول خالص . . رياض باشا ده ما بينزلش من زوري . . حيسافر معايا قاسم أمين وسعد زغلول

الباور : والشيخ محمد عبده

عباس : لأ بلاش الشيخ محمد . . بلغني أن العلاقات بينه وبين الشيخ الأفغاني سيئة جدا . . ومش عايز الشيخ الأفغاني يقف ضد مساعينا

في الاستانة . . هات بالله الشيخ علي يوسف .

الباور : أمرك يا أفندينا

قطع

مشهد / ٤٣	جو قصر خضر باشا	ليل / داخلي

الجارية تأتي من آخر مسرعة بينما جلنار تجلس لتناول الطعام وأمامها صفرة

الجارية : ست هانم ، سعادة الباشا الست حفصة بتولد

جلنار تتماسك

جلنار : روحي هاتي لها الداية ومش عاوزة دوشة

الجارية : حاضر يا ستي

خضر يقف غير راضي

خضر : ما تمشيش لوحدك بالليل . . خدي معك صالح

الجارية : حاضر

تجري . خضر يصعد لأعلى

جلنار : البنت دي لو جابت ولد مش حيبقالي أي قيمة في البيت ده

يارب . . خصصني . . قطعت مني الخلف وأنا مالبقي بقد . . يارب

مش طالبة منك غير انك تجيبي ولد . . قادر زي ما قطعت مني

الخلف تلبني الولد اللي أنا طالباه . . يارب

قطع

مشهد / ٤٤	أمام غرفة جلنار	ليل / داخلي

خضر يروح ويجيء يسمع صوت بكاء

خضر : الحمد لله

تخرج الجارية وفي يدها وعاء كبير

خضر : عملتي ايه ؟

جارية : مبروك يا سيدي
خضر : جابت ايه ؟
جارية : بنتين يا سيدي
خضر : بنتين؟ سبحانك يارب . . لرادتك غالبة على كل شيء

قطع

مشهد / ٤٥ | بيو قصر أمين بك | نهار / داخل

يدخل قاسم على أمه ونفيده ممسكا في يديه تذكرتي سفر
قاسم : يالللا يا شباب حضروا الشنط عشان لسافروا استانبول

خرج

نفيده : جبت التذاكر قاسم حبيبي ؟ هقارم
قاسم : بس وفرت حق التذكرة بتاعتي أصل حاسافر مع الخديو شخصيا
الأم : طب أحنا كده يا ابني حنعطلك عن صحبة أفندينا
قاسم : ياست عطلني ومالكيش دعوة . . ياست الكل انتي لازم تفسحي وتشوفي الدنيا
نفيده : تسيبيني اروح لوحدي ؟
الأم : هي مش بلدك ؟
نفيده : برضه لازم يكون حد معايا
قاسم : لكم قاعدين تمازموا . . التذاكر قطعت وخلاص اتفضلوا حضروا الشنط

قطع

مشهد / ٤٦ | ظهر سفينة في عرض البحر | نهار / خارجي

يبدأ المشهد بلقطة لموج البحر . ثم تنتقل الكاميرا لنرى عاملا على ظهر المركب المحتضر عباس وحوله قاسم وسعد وحسن عاصم وأحمد عبد الرحيم

عباس : أمال فين الشيخ على يوسف؟
حسن : بيصلى وحيلحقنا يا أفندينا
الباور . أهو وصل أهو
الشيخ على يوسف باتى مهيبا
عباس . أهلا بشيخ الصحفيين فى مصر . . تقبل الله يا مولانا
على . منا ومنكم يا أفندينا
يجلس
قاسم : يأذن لى أفندينا بكلمة؟
عباس : طبعا قاسم أفندي
قاسم : أنا شايف انا قبل ما نوصل تركيا لازم نحدد أهدافنا من الرحلة .
احنا طالبين المساعدة من السلطان . لكن أى مساعدة بالضبط ؟
حدودها ايه ؟ هل فى مقدور السلطان أنه يساعدنا زى ما احنا
عاوزين ولا فيه حاجات تمنعه . مين اللى ممكن يساعدنا فى
استانبول عموما وفى القصر السلطانى بوجه خاص؟
عباس : قاسم أفندي أنت اتحلقت عشان تكون رجل دولة . ايه رأيك لو
تشتغل معايا؟
قاسم : كل المصريين بيشتغلوا مع مولانا
عباس : حروب ذكي معلش . . لكن أسئلتك مهمة وعايزكم تقعدوا
مع بعض تحاولوا تلاقوا لى عليها
قاسم ينهض ووراءه الباقون
قاسم : بالأذن يا مولاى
يسيرون منحنين

قطع

مشهد / ٤٧	غرفة الأم ونفيسه فى السفينة	نهار / داخل

نفيسه فى حالة شحوب الأم تسألها
الأم : مالك يا نفيسه يا أختى ؟

نفيده . افتكرت أول مرة ركبت فيها الباخرة مع أمين بك . . ياه . . عدى
عليها دلوقت أكثر من ثلاثين سنة كنت لسه عيلة أمين بك
اتجوزني وأنا عندي ١٤ سنة وبعد ٦ سنين اتحكمنا في استانبول
لدرجة إنه مش ممكن نفيده هانم تخلف . وهو مش حب يجرحني
وعاش معايا من غير كلام لحد ما السلطان بعته مصر
الأم : ستين يا نفيده يا أختي
نفيده : من ساعتها نفيده مش ركبت مركب تكون بعد ٣٠ سنة آن أوان
. . تعرفي حبيبتي أم قاسم أنا حاسه بإيه دلوقت؟
الأم : حاسة بإيه ؟
نفيده : باني رايحة استانبول عشان أموت هناك
الأم : لا . . ما تجيبيش سيرة الموت
نفيده : صدقيني حبيبتي أم قاسم أنا حاسة بأن روح أمين بك بترفرف
علي . .
الأم : يظهر القعدة في الأوضة الضيقة دي خلت الأفكار تحاوطك يالا بينا
نطلع فوق
نفيده : لا أرجوكِ اطلعي أنتي وأنا حاقعد هنا لوحدي عايزة افتكر ذكريات
جميلة . . من فضلك
أم قاسم تتردد
نفيده . أم قاسم . . سيبيني لوحدي سيبيني . .
لا تخرج
نفيده : مش تخافي من فضلك
تخرج حتما عنها .

قطع

نهاية الحلقة (١٧)

الحلقة رقم (١٨)

مشهد ١/	مطعم السفينة	نهار / داخلي

قاسم وسعد والشيخ علي يوسف ينهضون من على احدى المناضد ويتجهون للخروج . يد توضع على كتف سعد

نازلي : رايح فين

ينظر خلفه ليرى نازلي

سعد : نازلي ؟! . . أقصد سمو الأميرة نازلي ؟ أهلا بيكي . . بتعملي ايه هنا

نازلي : رايحة اسطنبول زيكم

قاسم يقول لسعد وقد أمسك بيد الشيخ علي يوسف

قاسم : نسيبك احنا يا سعد أفندي

نازلي لعلي يوسف

نازلي : ازيك يا شيخ علي

علي : اهلا يا سمو الأميرة

لقاسم

نازلي : أنا فاكراك قابلتك في باريس مع الشيخ محمد عبده . . صح؟

قاسم : ذاكرتك حديدية يا صاحبة السمو

تتذكر

نازلي : اسمك قاسم أمين

قاسم : فعلا

نازلي : ايه يا قاسم أفندي ما بتجيش عندي تحضر صالوني ليه؟ صالوني ما يقلش عن أي صالون أدبي في أوروبا

قاسم : الحقيقة يا سمو الأميرة أن العيب في أنا مش في الصالون ، أنا مش اجتماعي

نازلي : معقول تكون عشت في أوروبا وتبقى مش اجتماعي ؟

قاسم : اعمل ايه؟ طبعي كده

وهو يسحب علي يوسف ليبتعدا

قاسم : اسمحي لنا سعادتك . . يالله بينا يا مولانا

يبتعدان . نازلي لسعد

نازلي : ايه يا سعد افندي . . جاي تركيا من غير ما تقولي لي ؟

مداعبا

سعد : المرة الجاية مش حاخرج من القاهرة غير باذن منك

نازلي : على فكرة انا لي قصر في استانبول زي قصر القاهرة تمام وبيجيني أكابر الأتراك ولو انهم بيخافوا يتكلموا . . أصل جواسيس السلطان هنا ايه؟ نمل

سعد : ربنا يكفينا شرهم

نازلي : ما اظنش دول مش ملايين مخلوق في حاله . المهم لازم اشوفك في استانبول

سعد : مستحيل

نازلي : يعني ايه مستحيل؟

سعد : أنا جاي مع الخديو . ونازل معاه في قصر الأوتيل ومرتبط بيه في كل تحركاته ازاي أسيبه وأروح أي حتة؟

نازلي . خلي الخديو يتعلق بعلمك الخديو ما يعرفش حاجة في استانبول أنا اللي حافظاها حتة حتة

سعد : أوعدك أني انتهز أي فرصة علشان أجي اشوف سموك

نازلي . لما اشوف يا سعد

قطع

مشهد / ٢ سطح السفينة نهار / خارجي

قاسم أمين وعلي يوسف يتسللان لمكان الخديو عباس ليحداه مع رجل آخر هو حقي باصف . حين يراهما الخديو يحرك لهما

عباس : تعالوا . . ايه . . خلصتم؟

علي : علمنا يا ولي النعم

قاسم : كتبنا العريضة دي يا مولانا .. حددنا فيها المشكلة وسجلنا مطالب مصر من السلطان

عباس : اقروا وسمعوني

حفني : طيب نستأذن يا أفندينا

عباس : تستأذن فين؟ خليك قاعد . ياه .. أنا نسيت أعرفكم ببعض الأديب حفني ناصف .. مولانا الشيخ علي يوسف .. قاسم أمين أفندي

يتبادلون التحية جميعا

عباس : اقرا بقى يا قاسم أفندي

قطع

مشهد / ٢ شاطئ البحر بإستانبول نهار / خارجي

قليلا عن شاطئ البحر . يسير أمير البحر (صهر قاسم أمين) وبجانبه قاسم ووراءهم الأم ونعيمة ثم كهرمانة وبعض الرجال يحملون الأمتعة . تبدو في حالة وجد بمناسبة موعد نزوحها

أمير البحر : اتفضلوا .. أجرتها لكم جنبي على طول .. ولو إني زعلان لأنكم مارضيتوش تنزلوا ضيوف في بيتي

قاسم : حضرتك عارف يا عمي أن الستات يحبوا ياخدوا راحتهم في بيتهم

أمير البحر : ياما قلت لوالدك الله يرحمه يبني له بيت جنبي مارضيش ..

يصلون للبيت أمير البحر يفتح الباب

أمير البحر : اتفضلوا

يدخلون

أمير البحر : أسيبكم ترتاحوا . اتغدا حيوصل حالا سلام عليكم

قاسم : مع السلامة يا عمي

ينصرف أمير البحر

قطع

مشهد / ٤ — بهو الفيللا باستانبول — نهار / داخل

الأم تجلس على احدى الأرائك .. قاسم يغلق الباب بعد أن خرج الحمالون . نفيدة تتحسس الجدران والأثاث .. كهرمانة تصعد لأعلى .. الأم تلاحظ نفيدة وقاسم يسير مستغربا

الأم : حتعملي ايه يا نفيدة ؟

نفيدة : مش مصدق أفندم اني رجعت بلادي تاني كل شيء في استانبول وحشني

الأم : هي استانبول حتطير ؟

وهي تنهض

الأم : يالللا بينا نغير هدومنا

تصعدان معا .. الأم تصعد ونفيدة تسير كالنائمة تتحسس الجدار كأنه حبيب .. قاسم يتابع ويضحك

قطع

مشهد / ٥ — بهو قصر أمير البحر باستانبول — ليل / داخلي

تتكلم زوجته في عصبية

أم زينب : شوف يا شكيب بيه .. قاسم أفندي طلب يشوف بنتنا عشان يتمم خطوبات .. طولت ليه لازمته

شكيب بيه : النهاردة لما عزمته بكره على الغداء هو ووالدته والست نفيدة ترجاني أنه يشوف زينب .. وأنا اتكسفت أرفض

أم زينب : شكيب بيه كده ما يصحش مش أصول بنتنا تتكشف عليه قبل الزفاف .

أمير البحر : الراجل مستعجل يكتب الكتاب احنا اللي قلنا له استنى شوية

أم زينب : قلنا استنى شوية عشان زفاف وكتب كتاب مع بعض

أمير البحر : طب زينب رأيها ايه ؟

أم زينب : زينب مش لها رأي أفندم زينب مؤدبة لما تسمع كلام أمها من

غير مناقشات

أمير البحر : الغريب انى نجحت فى كل حاجة فى حياتى الا انى اخلى بنتنا يبقى لها شخصية متفتحة ومستقلة عنك

أم زينب : واحد غيرك لازم يفرح أفندم لو بنته طالعة زى أمها

أمير البحر : أفرح . . الله يكون فى عونك يا قاسم .

قطع

مشهد / ٦ قاعة بقصر الأفغانى فى استانبول ليل / داخل

خادم يسير . يصل للأفغانى يقول له

خادم . ضيوف من مصر يا مولانا طالبين المقابلة .

ينهض الشيخ متوهجا . .

الأفغانى : مصر ؟

يسير للباب وهو يحيى الخادم برفق مهدلا

الأفغانى . يا ألف أهلا وسهلا بالأحباب . .

يدخل قاسم وسعد

الأفغانى : قاسم أمين وسعد زغلول؟ أشرقت الأنوار يا شباب؟

أحضان شوق وود

قاسم ازيك يا مولانا

الأفغانى الحمد لله

سعد . والله يا مولانا مصر فى شدة الشوق اليك

الأفغانى جازى الله مفرق الأحباب

يشير لهم بالجلوس

الأفغانى تفضلوا

يجلسو ,

قاسم . عامل ايه يا مولانا فى استانبول

الأفغانى : كما ترون أسد مكبل

قاسم : الأفغانى . حد يقدر يكبله

الأفغاني : كبلني السلطان والسن والمرض

يشير للقصر

الأفغاني : كما ترى سرايا فاخرة وعربة تجرها الخيول ورواتب عظيم لكن الجواسيس تعد علي أنفاسي ولا علاقة لي بأحد . إنني أحيا في سجن فاخر أو قفص من ذهب كما يقولون

يدق الخادم على الباب بتثبت

ولم لا نرحل يا مولانا ؟

الأفغاني : ما عاد السن يساعد على النفي . والسفر . لا داعي للأسى . . المهم كيف حال مصر وأهلها

الشابان يصمتان في حزن . .

سعد . الحال يا مولانا لا يسر عدو ولا حبيب

قاسم : الانجليز أصبحوا أصحاب الكلمة . اللورد كرومر هو صاحب الكلمة

الأفغاني : لهذا ضعف الشيخ محمد عبده وبدأ يتعامل مع الانجليز دون خجل ؟

قاسم : وايه اللي يقدر يعمله الشيخ محمد ؟ اذا كان الخديو عباس ما يقدرش يشكل الوزارة بالطريقة اللي هو عايزها . . يبقى الشيخ محمد حيقدر ينكر وجود الانجليز ؟

الأفغاني . الشيخ محمد عبده هو الوحيد بمصر الذي يمكنه أن يقلق مضاجع الانجليز ، يكفي أن يعلن الجهاد ضدهم

قاسم يا مولانا . لا تحمل الشيخ محمد عبده ما لا يطيق

سعد : يا مولانا . الشيخ محمد يرى أنه بدلا من اهدار طاقة الأمة في الحرب علينا أن نحشد قواها لبنائها . ولما يشتد ساعدها تعلن الجهاد

الأفغاني أنا أخالفه الرأي

الخادم على الباب بتعنت

قاسم : احنا حاطفين الليلة في الكلام فين يا مولانا الكرم الحاتمي اللي عودتنا عليه؟

الأفغاني وسعد يضحكان

الأفغاني : حالا سيأتي العشاء

قطع

مشهد / ٧ قاعة عرش السلطان العثماني نهار / داخل

الخديو عباس يسير ووراءه الوفد حتى يصل بالقرب من السلطان يحني انحناءة خفيفة

عباس : السلام والتحية على سلطان الاسلام وخليفة المسلمين

السلطان : أهلا جناب خديو مصر وصحبه الكرام . . اتفضلوا

يشير لهم بالجلوس فيجلسون

عباس . جئناك يا سلطان الاسلام نصرخ شاكين لتدرك مصر المسلمة . . وكتبنا اليك عريضة حددنا فيها ما نريد ونرجو أن نجد منك العون والتأييد

يقدم له المذكرة يأخذها يفتحها ويمرا ما بها يصمت ويطأطئ رأسه قليلا يقول

السلطان : الناس فاهمة أن الدولة العلية عندها مفاتيح سحرية لحل كل المشاكل . لكن للأسف هذا الكلام غير صحيح الدولة العلية عندها مشاكل أكثر مما يتخيل انسان

الخديو تعلوه نظرة الاستغراب

عباس ما معنى هذه يا مولانا ؟

السلطان كلام لا يحتاج لايضاح . . دول شرق أوروبا لا تهدأ فيها الثورات ضدنا . انجلترا وفرنسا طامعتين في شمال افريقية . . روسيا مش عايزة تدينا فرصة

عباس . أنا يا مولاى مش طالب المستحيل انا طالب المساعدة لاخراج الانجليز من مصر والدولة العلية ساعدت مصر قبل كده لما غزاها نابليون .

السلطان : كان الوقت غير الوقت

عباس : هل أفقد الأمل ؟

السلطان . لا . لا بد أن يبقى الأمل مهما كانت الظروف . . ووصيتي أن تهتم ببلدك وأنتم جميعا معه . . حتى تتمكنوا من مواجهة

الانجليز .

عباس يقف ويقف الوفد بعده وينحني

عباس : شكراً لك يا حضرة السلطان

ينسحب وينسحبون وراءه وبعد خروجهم يتمتم السلطان

السلطان : شيء مؤسف أن يكون السلطان بلا سلطان

قطع

مشهد / ٨ **أمام قاعة عرش السلطان** **نهار / داخلي**

عباس وحوله قاسم وسعد وعلي يوسف وحفني ناصف

علي : نتيجة لا تساوي مشقة السفر

عباس ورغم هذه النتيجة فليس في امكاننا أن ندير ظهرنا للدولة العلاقة لأنها الحليف الوحيد.

حفني : هذه هي الحقيقة

عباس لقاسم

عباس . ايه يا قاسم أفندي ما بتقولش حاجة ليه؟

قاسم رحم الله محمد علي باشا

يحدث نوع من القلق بين أعضاء الوفد

سعد : حد يجيب سيرة محمد علي باشا هنا

عباس : تقصد ايه قاسم أفندي ؟

قاسم . بعلمين يا أفندينا . بعلمين اشرح كلمتي

يسير الوفد في طريقه

قطع

مشهد / ٩ **الشمس تغرب في البحر** **غروب / خارجي**

لا تصل لرحلة الغروب الكامل

قطع

نفيسة تجلس خلف شباك ذو يكون أرابيسك وهي تتطلع الى البحر أمامها .. وهي في حالة وجد وسرحان . تدخل أم قاسم تشاهدها وهي في هذه الحالة

أم قاسم : بتعملي ايه يا نفيسة طول النهار ما طلعتيش من باب أوضتك

نفيسة : باتفرج على البحر ستنا هانم .. نفسي احضن الميه . عارفة أم قاسم أنا اتولدت في بيت على البحر واحنا أطفال صغيرين كنت أنا وأخويا دايما نلعب على الرملة ونعوم في الميه .. لحد والدي ما حجبني .. قاللي انت كبرتي خلاص مش يصح اخرجي من البيت لكن أخويا استمر يلعب ويعوم .. كنت باقعد اتفرج عليه من وراء شباك زي ده واحس بالغيرة .. عشان كده من صغري اتمنيت اطلع ولد مش بنت .. وكنت أسهر لبل اشكي للبحر همومي لحد ما جه أبوي يوم خطبني .. مش طلبت منه غير شيء واحد أسكن على البحر هو كمان كان يحب بحر ربي يالله

الأم : ألف رحمة ونور عليه

نفيسة

الأم : طب يالله كفاية كده الا الدنيا ليلت والجو بيبرد بالليل

نفيسة : لا أم قاسم سيبني بحر واحشني كتير كتير خلاص عارفة أم قاسم أنا عايزة ايه دلوقت

الأم : عايزة ايه ؟

نفيسة : عايزة أجري على البحر انزل بهدومي اغطس فيه احضن الميه الف فيها .. وافتح ايدي اتنين واصرخ لحد ما يلوب فيها الضحك والعب طرطش الميه بايدي املا بيها الدنيا

الأم : طب كفاية كده يالله اوضتك

نفيسة : لا ستنا هانم .. لأ حبيبي من فضلك سيبيني مش عايزة اسيب البحر مش عايزة أسيبه

الأم تنظر اليها متعجبة ثم تنصرف ، الشمس في طريقها للغروب ونفيسة تخرج

قطع

مشهد / ١٠ استقبال فندق فى استانبول نهار / داخل

أعضاء الوفد عباس وقاسم وسعد وعلى يوسف وحفنى ناصف يجلسون فى أحد الصالونات يشربون الشاى عباس لقاسم

عباس : كنت تقصد ايه يا قاسم بقولك انه يرسم محمد على باشا

قاسم : محمد على باشا يا أفندينا هو الحاكم المصرى اللى ما طلبش مساعدة أبدا من الدولة العثمانية . انما هى اللى طلبت مساعدته

عباس : طب ازاى ؟

قاسم : محمد على باشا عرف ان سبيله للقوة هو الاعتماد على المصريين بعتهم اتعلموا اشغلهم فى المصانع . جندهم بدل المماليك وبقى أقوى حاكم فى المنطقة بيهم مش بحد تانى

عباس : أفهم من كده انك عايزنى اهتم بالمصريين وانزع من تفكيرى الاستعانة بالدولة العثمانية؟

قاسم : بداية النهضة الحقيقية لمصر وطرد الانجليز هو الاعتماد على المصريين بشرط انهم يتعلموا زى جدك محمد على باشا ما علمهم

عباس : وأنا باشهدكم كلكم على . . لن اعتمد الا على المصريين .

قاسم : وبالتأكيد يا مولاى بعد جيل واحد حتشوف النتيجة

عباس : ايدكم فى ايدى

بعد يده فيضعون أيديهم فوق يده

قطع

مشهد / ١١ مدخل الفندق فى استانبول نهار / داخل

تدخل نازلى الى موظف الاستقبال

نازلى : من فضلك عايزة أقابل سعد أفندى زغلول

موظف : سعد أفندى بيشرب الشاى هناك اهه

نازلى : شكرا

تتجه اليه تقول لسعد

نازلي : تسمح لي اقعد
سعد : سمو الأميرة؟ اتفضلي
نازلي : مش اتفقنا انك تزورني ؟
سعد : الحقيقة ماقدرتش . . سموك عارفة اني هنا في مهمة رسمية .
تجلس غاضبة
نازلي . مهمة ايه يا سعد؟ أنت بتهزر ؟ أنت فاهم ان السلطان العثماني يقدر يعمل حاجة قصاد الانجليز؟
سعد . بغض النظر عن سؤالك هل القصد من زيارتك هو المناقشة في السياسة؟
نازلي : لأ يا سيدي . أنا مش جاية أكلمك في السياسة أنا جاية أعزمك على فسحة في استانبول مش حتنساها في حياتك
سعد : وانا باعتذر
نازلي : نعم ؟
سعد : نازلي من فضلك افهميني أنا طول عمري خاطب ولو مشيت مع واحدة تانية حاعتبر نفسي خاين
نازلي : أنا غلطانة لاني عايزة أفسحك في استانبول . عن اذنك
تخرج في عصبية

قطع

مشهد / ٤٢ بيت فيللا أسرة قاسم في استانبول ليل / داخلي

قاسم يدخل على أمه ونفيسة كانو تبكي وقد التفتت بشدة ، تلفت نظره
قاسم : ايه ده ؟ مالك
نفيسه : مافيش حاجة وللنا قاسم شوية كحة مضايقني
الأم : طول النهار قاعدة قدام الشباك تتفرج على البحر
قاسم يقبلها مداعبا
قاسم . رجعنا للشقاوة تاني ؟ اجيب لك حكيم؟
تبتسم

نفيسة : لا . أنا مش أحب حكما . نشرب حاجات سخنة اتغطى كويس ابقى تمام

الأم : اسمعي الكلام بلاش مقاوحة

نفيسة : لا الفندم لا . . أنا مش احب حكما

قاسم مداعبا

قاسم : مافيش فايدة فيكي تركية ودماغك حلبيد .

الأم : طب قومي نامي واتغطي كويس وحاخلي كهرماته تعمل لك حاجة سخنة

نفيسة : امشي على منية

لقاسم

نفيسة : ولدنا قاسم . لي عندك طلب ولدنا

قاسم : اطلبي

نفيسة . عايزاك تأجر لي عربية وتيجي معايا نلف استانبول عايزة أشوف كل حتة فيها

قاسم . بس كده غالي والطلب رخيص الصبح تكون العربية جاهزة

الأم : عربية ايه بس يا ابني دي عيانة وبتكح

نفيسة : لا افندم أنا زي عشرة حصان

يضحك

قطع

مشهد / ١٢ شاطئ البحر استانبول نهار / خارجي

عربة تسير فيها قاسم والأم ونفيسة تأتي في بيت مسحور ومغلق

نفيسة : اقف هنا قاسم . اقف هنا

قاسم للاسطى

قاسم : اقف هنا يا أسطى

يتوقف الحنطور قاسم يساعد نفيسة الى تريح يده وتنزل كأنها طفلة مجنونة وتسرع نحو البحر لملمسه تنظر لها

نفيسه : هنا افندم أنا اتولدت

تشير نازمالي ثم تشير لباب البيت

نفيسه : هنا أنا لعبت وفي اوضة ضيوف شفت أبوك لاول مرة ومن ساعتها
مش عرفت راجل غيره هنا كان فرح نفيسه هانم وأمين بك بالله . .
ساعات كتير افندم كان بيتهيألي اني مش حاشوف بيت ده تاني لكن
حمد لله . . جيت لستانبول وشفته . حمد لله

تمد يديها وتمسك بالوالدين لتسلم او أى شيء تستطيع أن تحتضنه وهى تترنح

نفيسه : حمد لله

قطع

مشهد / ١٣ — مشاهد من استانبول — نهار / خارجي

نسمع خلال المشاهد كحه نفيسه ونرى العربه التى تركبها الاسرة ونسمع الحوار التالى

الام : كفاية كده يا نفيسه . . انتي تعبانة

نفيسه : لا افندم . . أنا خفيت خلاص

قاسم بلاش مقاوحة

نفيسه : لازم مقاوحة ولغما قاسم . . انت مش قرين صافى حديد؟

قطع

مشهد / ١٤ — قاعة بقصر جمال الدين باستانبول — نهار / داخلي

الخديو عباس يسير نحو الافغانى . الأفغانى يقف مرحبا . عباس يسلم عليه

الأفغانى . أهلا وسهلا بخديو مصر وصاحب الكرام

عباس : أهلا ياصاحب نهضة الشرق . . الحقيقة ما كانش ممكن أجى
استانبول ولا أجيش اتشرف بشرف اللقاء

الأفغانى : اهلا بيك . عرفت من الأخوة سوء الحال فى مصر ولن اتكلم
فيه لكنى اريد أن أقول لك إن عبد الله النديم اصبح لا يجد مكانا

ينصب اليه بسيك

عباس : حسبي كذا ؟

الأفغاني : نعم فبعد أن طردته مصر رفضت السلطة العثمانية استقباله في الشام مما اضطره للعودة الى مصر الا ان مصر هي الاخرى لا تريد .. فهل يجازي الرجل هذا الجزاء لانه دافع عنك ضد الانجليز ؟

عباس : أعد أن ابذل جهدي عند المسؤولين هنا للسماح للنديم بالاقامة على أرضها

الافغاني : أرجو أن أسمع اخبارا طيبة بشأن هذا المجاهد

عباس : المهم يا مولانا هاوزك تشور على اعمل ايه لمواجهة الانجليز ؟

الأفغاني : ليس امامك غير طريق واحد

عباس : ايه هو ؟

الأفغاني : العمل السري

عباس : ايه ؟ خديو البلاد يلجأ للعمل السري ؟

الأفغاني : ما دمت لا تقدر على العمل العلني والمواجهة فليس أمامك غير العمل السري

عباس يفكر

عباس : وإذا انكشف الأمر ؟

الأفغاني : إذا أحسنت اختيار الناس ونظمتهم تنظيما جيدا فلن ينكشف ابدا

عباس : خايف يا مولانا

الأفغاني : من خاف سلم

عباس : ده صحيح .. ادعي لي يا استاذنا

الأفغاني : ليساعد الله مصر وليساعدك

قطع

مشهد / ١٥   قصر أمير البحر بتركيا   نهار / داخل

أمير البحر مع زينب وأمها يتهامسون

أمير البحر : يا بنتي عريسك تحت المفروض تيجي تسلمي عليه

زينب : ما هو . . ما هو لسه ما كتبش الكتاب يا والدي
أمير البحر : كتب ولا ما كتبش هو يعني خطيبك ؟
أم زينب : شكيب بك ربح نفسك أنتم بنتا زينب عندها حيا
أمير البحر : وأنا يعني اللي قليل الحيا ؟
أم زينب . العفو شكيب بك . لكن دي أصول عروسة مش تشوف عريس
غير يوم زواج أنتم
أمير البحر . فقط المفروض أن الخطوبة دي فترة تعارف . . البنت والشاب
يقعدوا مع بعض يتعرفوا على بعض يفهموا بعض لكن اللي
بيحصل ده غلط
أم زينب : شكيب بك . كلامك ده ممكن أحصل في بلاد خواجات مش
في بلاد إسلام
أمير البحر . والله يا شيخة ما فيه حاجة بتشد الناس ورا غير تزمتكم ده
لزينب أمر
عدي قدامي يا هانم سلمي على خطيبك عدي
زينب : بس يا والدي
أمير البحر : ماليش بس . اتفضلي قدامي
تقوم أمها غير راضية . . . حلفها

قطع

مشهد / ١٦ جو قصر أمير البحر باستانبول نهار / داخل

قاسم يسلم على زينب المكسوفة بينما أمير البحر يقف
قاسم : أهلا وسهلا انسة زينب
زينب : أهلا
قاسم : ازيك
زينب : تسلم
الأب بلهجة فيها أمر مغلف برقة
أمير البحر : اقعدي يا زينب

زينب : هه ؟
أمير البحر : لتعدي
زينب : حاضر
تجلس . يجلسون . يتجاذب نفسها
أمير البحر : البنات في أوروبا بيتكشفوا كده .. يا قاسم أفندي ؟
قاسم : البنات في أوروبا زي ما حضرتك عارف بيختلطوا مع الشباب في
التعليم والعمل وغيره عشان كده الكسوف يكاد يختفي
أمير البحر : ايه رأيك يا زينب ؟
لا ترد
أمير البحر : يا بنتي اتكلمي معانا
لا تتكلم
أمير البحر : برضه مكسوفة ؟
تخاسم
أمير البحر : ايه رأيك يا قاسم ؟ نعرف نخليها تتكلم ؟
زينب يبتسم ثم يكلمها
قاسم : زينب هانم لو جاتني وظيفة في أوروبا حتعملي ايه ؟
لا ترد
قاسم : لو فضلتي ساكتة كده مش حتقدري تعيشي في أوروبا
زينب : الطى روح أوروبا لوحدك
أمير البحر : أخيرا نطقتي ؟ الحمد لله
تبسم
أمير البحر : على كل حال سكوت البنات نعمة أحسن من كلامهم بكتير
قاسم : أنا متأكد أنها بعد ما يروح الكسوف وناخد على بعض الأمر حيتغير
مش كده ولا ايه يا آنسة زينب
تنهض
زينب : عن اذنكم
أمير البحر : يا بنتي خليكي قاعدة
تخرج
أمير البحر : مافيش فايدة .. التربية المحافظة انتصرت على العربية

الانجليزية اللى حاولت تعليمها

قطع

مشهد / ١٧ بيو فيللا قاسم أمين في استنبول ليل / داخل

قاسم : ما أخبيش عليكي يا أمي . . أنا خايف من الاستمرار في الخطوبة دي . . حاسس أن البنت متقولة خالص . . وما عندهاش استعداد للتطور

منبة : بنت خام . عايز ايه الحمد ربنا

قاسم . مين قال اني عاوز بنت خام

باستنكار

الأم : غريبة يا قاسم . . عاير تجوز بنت . . .

مقاطعا

قاسم : يا أمي أنا عايز زوجة تفهمني عقل يحاورني انسان يشاركني حياتي انما الخام دي ح اتصرف معاها ازاي ح نعيش مع بعض ازاي

الأم . دي ح تبقى زى العجينة في ايدك تشكلها زى ما أنت عاوز

قاسم : يعنى طفلة محتاجة تربية من أول وجديد

الأم . طفلة ايه بس دي شابة ملو العين وبكره ربنا يرزقك منها بالذرية الصالحة

قاسم : وتربيهم ازاي . . اذا كانت هيه نفسها محتاجة تربية

الأم . مالكش حق يا قاسم . . دي بنت متربية وفى منتهى الأدب .

يبتسم ثم يتكلم

قاسم : لا ما اقصدش . المرأة الخام يا أمي بتبقى طفلة . . من غير تجربة ولسا لتختلف ما بتزيدش عن ابنها الصغير . . يعني مثلا هوه بيقضي وقته في اللعب وهيه بتقضي وقتها في المناكفة والرغي والنقار هوه بيحب الحلويات وهيه طول النهار تشرب القهوة وتشرف الفنجان وجايز تحب الدخان كمان هوه بيضرب في العيال بأيده وهيه بتضرب غيرها من الستات بلسانها

الأم : إنت عمال تلم في الستات بس علشان تتهرب من الجواز بس أنا لا يمكن ح أطاوعك أنا عايزة أشوف عيالك واحضنهم في حضني يا قاسم

قاسم : ما أنا قلقان عليهم من دلوقتي .. مين الست اللي تقدر تربيهم وهيه لا عارفة حاجة عن العلم ولا عن العالم

الأم : تربية الأولاد مش محتاجة ده كله .. دي حاجة طبيعية في أي بنت .. البنت وهيه عمرها سنتين تلاتة بتلعب بالعروسة وكأنها بنتها

قاسم : تعرفي يا أمي إن الأطفال اللي بيموتوا من جهل أمهاتهم أكتر من الناس اللي بتموت في الحروب

الأم : يا ساتر يارب .. للدرجة دي

قاسم : مادام أغلب الستات ما تعرفش لا بالعلم ولا بالدكاترة .. ولما الطفل يمرض يودي أمه للدجال

الأم : ومين زينب بتاعة حاجات من دي دي بنت أصول وتصور لم انت موجود يا حبيبي وح تمشي على ما تعودها .

قاسم : كان نفسي في زوجة بتحب القراية .. بتشوف الأوبرا .. بتهتم بالموسيقى .

الأم : زينب بتعرف تضرب بيانو

قاسم : كان نفسي

الأم : عمرك ما حتلاقي في مصر بنت زي بناعة فرنسا يا قاسم دي حاجة وبناتنا حاجة أنا اعه مش زيها لكن عرفت أربيك

قاسم : أمي لو كانت جاتلك الفرصة واتعلمتي كنتي بقيتي حاجة تانية

الأم : يعني أنا مش عاجبك حالي يا قاسم

قاسم : ما قصدتش يا أمي لكن نفسي بناتنا يتعلموا يتثقفوا

الأم : ما ترجعنيش يا قاسم .. ح تتجوز .. ح تتجوز .. كفاية بقي عمرك اللي بيعدي

تأتي كهرمانه بسرعة

كهرمانه : ستي أم قاسم .. سيدي قاسم بيه .. المحترا الست تفيده الا تعبانة قوي الكحة ح تموتها

الأم : أنا طالعة أشوفها

قاسم : وأنا ح أجيب لها حكيم

قطع

مشهد / ١٨ مدخل فندق اسطنبول ليل / داخل

سعد شارد، كوب عصير، تأتي إليه نازلي

نازلي : ممكن أقعد؟

سعد : اتشرفي

ينهض ويقدم لها مقعداً

نازلي : ميرسي

تجلس ويجلس هو الآخر

نازلي : أنا جاية أعتذر لك عن طريقتي اللي اتكلمت بيها المرة اللي فاتت

سعد : أشكرك

تقول بعد فترة تحاول فيها أن ترتب أفكارها

نازلي : قل لي يا سعد مش ممكن يبقى فيه شكل بينا ما يصطدمش بخطوبتك لصفية؟

سعد : ما أظنش

نازلي : ليه؟

سعد : الشكل الوحيد اللي ممكن راجل يعرف بيه ست في حياتنا هو الجواز وده أكيد يصطدم بخطوبتي لصفية

نازلي : إيه رأيك لو نكون أصدقاء

بأل

نازلي : كل قصص الحب الكبيرة لما تفشل بتتحول للصداقة إيه رأيك نبقى أصدقاء؟ صحيح إني حاعيش قصة حب من غير أمل، لكن ده أحسن كثير من خسارتك بشكل تام

سعد : احنا فعلاً أصدقاء

نازلي : وأنا حاعود نفسي الرضا بالصداقة لكن من فضلك بلاش تكون قاسي علي في لحظات ضعفي افتكر دايما أن الصداقة من ناحيتي

هي حب حقيقي ما ساعدتوش الظروف علشان يكمل

سعد : أوعدك بده .

تمسك يديه بامتنان ثم تنهض

نازلي : تصبح على خير

سعد : وانتي من أهله .

تنصرف

قطع

مشهد / ١٩ غرفة نفيسة في استانبول ليل / داخلي

نفيسة على الفراش في شدة التعب تكح بجوارها الأم تحاول أن تسقيها شرابا ساخنا

الأم : اشربي العرقسوس السخن ده علشان الكحة تهدأ

نفيسة : لا أفندم . مش اشرب أي حاجة

الباب يفتح وتدخل كهرمانة

كهرمانة : قاسم أفندي وصل ومعاه الحكيم

يدخل قاسم ووراءه الحكيم . الأم تعدل طرحتها نفيسة تصرخ وهي تغطي نفسها بالملاءة

نفيسة : رجالة غريب يوك . . حكيما يوك . . طلعوه بره . . افندم . . طلعوه بره

قاسم يقترب منها

قاسم : اهدي بالله يا ابني وخلي الحكيم يكشف عليكي

ما تزال مغطاه الرأس

نفيسة : مستحيل أفندم . . نفيسة هانم مش يشوف جسمها راجل حتى لو ماتت أفندم

الحكيم يربت على قاسم ، يكلم نفيسة

الحكيم : أنا مش حاشوف جسمك . . حاحط السماعة بس على صدرك

نفيسة : مستحيل أفندم

الأم : ما تشغليش دماغك يا نفيسة

نفيسة : مش لكي دعوة فلاحة . . أنا تركية دماغي حديد

الحكيم لقاسم

الحكيم : عموما أنا سمعت الكحة وحاكتب لها الدوا ، سيبها

تكشف الغطاء عنه الحكيم لم يخرج بعد تعيد تغطية رأسها صارخة

نفيسة : أمان يارب أمان

قاسم يبتسم ، يخرج هو والحكيم بعد أن يأخذ منه الروشتة ووراءهما كهرمانة الأم تنزع الملاءة التي تغطي نفيسة معها بها

الأم : خلاص خرجوا شيلي اللي غطاه على دماغك ده

بعد نزع الملاءة تنظر حولها

نفيسة : مشيوا أفندم ؟ حمد لله

تكح ، يدخل قاسم

الأم : ما جبتش الدوا ليه؟

قاسم : بعت حد يجيبه

تكح طوال الوقت

نفيسة : تعال هنا ولد . . دوا ايه بعت تجيبه؟

يجلس بجوارها على السرير

قاسم : الدوا اللي الحكيم وصفه

نفيسة : مش عايزة دوا

قاسم : ليه ؟

نفيسة : أنا حاموت ولد

منية : ما تقوليش على نفسك

نفيسة : أنا عارفة نفسي . . منية هانم . . أنا أحبك كتير منية . . إنتي فلاحة طيبة

تلتفت لقاسم

نفيسة : وانت ولد . . أنا مش جيبت حد في الدنيا قبلك . . صحيح منية هانم ولدتك . . لكن أنت ابني . . وابن حبيبي أمين بيه

في حالة بين الوهم والحقيقة ترى أمين بك يدخل من الباب

نفيسة : أمين بيه جه لعنده . . أنت جيت أمين بيه أنا جاية معاك

قد يدها له . الأم وقاسم ينظران لبعضهما . أمين يمسك يدها يقول لها

أمين : قولي الشهادة

عفيفه : أشهد الا اله الا الله . . أشهد أن محمدا رسول الله
أشهد الا اله الا الله . . أشهد أن محمدا رسول الله
تسقط على السرير ميتة . ويجهش أمين الأم تهرع
الأم : عفيفه . . عفيفه أشهد الا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله
قاسم نجد على وجهها ابتسامة رضا وقد أدركها الموت
قاسم : انا لله وانا اليه راجعون

قطع

مشهد / ٢٠ سطح السفينة (في رحلة العودة) شروق / خارجي

يبدأ المشهد بالشمس في لحظة الشروق عند الأفق . ثم نرى قاسم وحده على سور السفينة يقف حزينا سعد يأتي اليه من الخلف يربت على كتفه يلتفت اليه
سعد : كفاية يا قاسم . الحزن له آخر
قاسم لكن الحب مالوش آخر
سعد : بس دي كانت مرات أبوك
قاسم : انما في طلاوة الأم عمرها ما زعلتني ورغم شدة والدي معاها كانت دايما تقف في صفي تصالحه كانت أمي قلبي ما رقدتيش
سعد : رغم كل شيء فالحياة مش حتقف لانها ماتت . كل الناس مصيرها الموت
قاسم : هو ده الشيء اللي بافكر فيه
يشير لقرص الشمس
بص قرص الشمس اللي بيتولد ده امبارح رحل عن الدنيا وعدى معاه يوم من عمر البشر والنهارده مع مولده بدا يوم جديد ثاني لنهاية غريبة جدا يتحكم كل شيء الحياة والموت
سعد خلاص يا عم ما دام عارفين ان الموت هو النهاية حتشغل نفسنا بيه من دلوقت ليه؟ تعالى نعيش الحياة أحسن . . فكر في عروستك في بيتك الجديد . . في الوظائف اللي مستنيانا . . اخرج من الحزن

قاسم : معاك حق . . لازم اخرج من الحزن لازم

قطع

مشهد / ٢٠ ب   غرفة المائدة بقصر أمين بك   نهار/ داخلي

قاسم يجلس الى المائدة وهو ساهم . أمه تجلس أمامه حزينة

سنية : قاسم . . سرحان في ايه

قاسم : كانت عليها معانا هنا . . صورتها في عينيا على طول

يترك الطعام ويقوم . أمه تلحق به

سنية : ح تعيش كده من غير أكل يا قاسم

قاسم : كل حاجه في البيت بتفكرني بيها

سنية : وبتفكرني بيها أنا كمان . ربنا يعلم في عارز عليا فراقها . . بس الحياة لازم تستمر

تنهار

قاسم : الموت دايما ياخد منى اللى بحبهم علاقا . . وبابا . . وأمى . .

سنية : أنا أمك يا قاسم أنا أمك ولسه موجودة ومعاك

قاسم : تصدقى أمى التانية

سنية : انت ليك أم واحدة يا قاسم هيه أنا . . وأن كنت اتسامحت وسيبتها تشاركنى فى الكلمة دى لعشان كنت عارفة انها بتحبك وعشان الله يرحمها كانت بتحترمنى . لكن كل أم ما بتستحملش حد يشاركها فى قلب اولادها . .

لا تكمل . ثم تستطرد

أنا ما أقدرش استحمل أشوفك بتتعذب كأنك خسرت وأنا عايشة . .

قاسم : ربنا يخليكى ليا يا أمى . . بس لزعوكى اعذرينى . . قدرى شعورى . . دى عشرة عمر . . معايا من يوم ما اتولدت

سنية : مقدرة . . بس أنت كمان ياريت تحس بيا أنت ابنى أنا . . تحس وجعى حتة منى لا سيبت ولا ح اسيب حد زيك . . وكان نفسى

تبقالي نفس المكانة عندك

قاسم : أكيد يا أمي .. أوعي تشكي في كده

وهي تصحبه إلى المائدة

سنية : طب تعالى كل بقى اقعد معايا شوية قبل ما ياخدك مني اللي ح يشغلك عني خالص

قاسم : لا!! أنا عمري ما انشغل عنك

وهي تداعبه

سنية : ولا بعروستك ؟

سنية : زي بعضه . أنا راضية إنها تاخدك مني المهم أشوفك سعيد . أنا نفسي الحياة ترجع تملا البيت .. نفسي أشيل ولادك يا قاسم.

قطع

مشهد / ٢١ ممر يؤدي لمكتب قاسم أمين وسعد زغلول نهار/ داخلي

الشيخ محمد عبده يسير .. يسأل أحد السعاة

محمد : قل لي يا ابني فين مكتب قاسم أفندي أمين ؟

الساعي : تاني مكتب على اليمين

محمد : هو موجود ؟

الساعي : موجود هو وسعد أفندي زغلول

محمد : متشكرين يا ابني .. سلام عليكم

يسير إلى الباب المشار إليه

قطع

مشهد / ٢٢ مكتب قاسم وسعد نهار/ داخلي

سعد والشيخ محمد يحتضنان بعضهما

سعد : أهلا يا مولانا

محمد : حمد الله على السلامة يا سعد

قاسم وهو يحتضنه

محمد : لك وحشة يا قاسم

قاسم : الله يكرمك يا مولانا

بعد السلامات سعد يقول

سعد : الفضل يا مولانا .. الفضل

يجلس يقول لقاسم

محمد : جئت لولا مصر يا أبقاه الله

قاسم : أبقاك الله يا شيخ محمد

محمد : الشيء الثاني الذي يبيت مشكلة هو صدور كتاب لواحد فرنساوي اسمه الدوق دار كور وقد بلغني أنه يهاجم فيه المصريين والإسلام بقسوة وللأسف لغتي الفرنسية لا تسعفني حتى أقرأ بها هذا الكتاب لذلك قلت أجي لك استعين بيك

قاسم : أنا سمعت عن هذا الكتاب وطلبته لكن لسه ما وصلنيش لكن أول ما يوصلني حابدأ في قرايته فورا ونفكر مع بعض ازاي حنتصرف

سعد : يا سادة الكتاب ده بعتت الأميرة نازلي جابته من باريس وعاملة جلسة عنه في الصالون بعد يومين لمناقشته

قاسم : معقول الست دي مهتمة بالقراءة والفكر إلى هذا الحد؟

محمد : هذه السيدة لا يشغلها إلا الفكر والسياسة

سعد : إيه رأيكم نحضر مع بعض الصالون بتاعها ونعرف إيه حكاية الكتاب ده؟

محمد : أنا شخصيا سأكون في الصالون لأسمع حكاية هذا الكتاب

سعد : وأنت يا عم قاسم ؟

قاسم : لما أجي أقرأ النفسي والكتاب أنا طالبه من قبل ما نسافر وأكيد زمانه وصل

قباب يدق

قاسم ادخل

يدخل سامي يحمل مظروفا

سامي : قاسم افندي أمين الفطرة ده وصل حالا من بلاد بره

ياخذ الظرف ينظر اليه

قاسم : أكيد هو

قاسم لمحمد عبده

قاسم : ابوه هو ان شاء الله حايبدأ في قرايته من الليلة

قطع

مشهد / ٢٣ — بيو قصر أمين باك — نهار / داخل

وسيلة تجلس أمام الأم بالثياب السوداء

وسيلة : أنا لما عرفت يا ست هانم قلت لازم اجي اعزي

الأم : ماحصلش بجيلك في حاجة وحشة يا ست وسيلة

وسيلة : تسمحي لي اقرا شوية قرآن؟ أنا صحيح مطربة بس بدايتي كانت في قراية القرآن والانشاد في السيد البدوي

الأم : اتفضلي

تخلع حذاءها وتتربع تبدأ القراءة

وسيلة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

يدخل قاسم أمين

قاسم : سلامو عليكم

الأم تشير له أن اسكت . وسيلة تقرأ

وسيلة : ﴿ كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون . والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم أجر العاملين ﴾ .

عين الام وقاسم تدمعان

قطع



وسيلة وقاسم

سعد زغلول يقدم هدية لمصطفى

سعد : دي يا افندم هدية بسيطة لصفية هانم من استانبول

ويقدم لفة أخرى كبيرة

سعد : ودي بعض الهدايا لسعادتك وللهانم الكبيرة

يفتحها مصطفى حالا ويأكل شيء من الحلوى

مصطفى : قابلتم السلطان ؟

سعد : قدمنا له عريضة

مصطفى : وعمل حاجة ؟

سعد : للأسف لا

مصطفى : قلت لكم ألف مرة بلاش عناد الإنجليز هم الحقيقة الوحيدة اللي لابد من التسليم بيها

سعد : السياسة يا مصطفى باشا مافيهاش وجهة نظر واحدة

مصطفى : لحد فاهم إنك حتفضل تلف وتدور على ؟ الطريق اللي بتمشي فيه بيحدد أرضك السياسية ومن الواضح إنك بتأيد الخديو

سعد : الخديو رغم كل شيء هو حاكم البلاد الشرعي

لحظة

مصطفى : الخديو بتاعك ده حتة عيل ما يفهمش حاجة في السياسة ولازم حواليه شوية عيال زيه وأنتم اللي حتحركوه

سعد يقف مستأذنا

سعد : تأذن لي بالانصراف يا باشا

يتجه للخروج

مصطفى : استنى أنت كمان

يلحق به بحذر

مصطفى : أنا آسف ما اقصدش الإهانة وأنت برضه زي ابني لازم تستحملني

سعد : أكيد يا باشا

ينحني مرة أخرى وينصرف خارجا

سعد . تحياتي للهوانم

بعد أن يخرج نرى على وجه مصطفى مهمهم الشم

مصطفى : ايه اللي بتعمله ده؟ العصبية دي حتخسرني كل الناس . .
المفروض في المنطقة من كلب المفروض

قطع

مشهد / ٢٥ | بهو قصر أمين بك | نهار / داخلي

قاسم ووسيلة يجلسان مع الأم . قاسم يقول لوسيلة

قاسم : احساسك بالقرآن عظيم . . وقرايتك فيها خشوع . . ازاي وصلتي للاحساس ده؟

وسيلة : القرآن زي ما عرفته كتاب في الحب . . الخالق اللي بيحب مخلوقاته عمل لهم كتاب يهديهم بيه . وعشان كده قرايتي للقرآن شيء مختلف

الأم . ربنا يزيدك يا بنتي

تقف وسيلة

وسيلة . استأذن بقى

الأم : لسه بدري

وسيلة : بدري من عمرك . . ما حدش يحرمكم في حاجة وحشة

أثناء السلام تميل وسيلة لتقبل يد الأم تسحبها بسرعة . . تتجه وسيلة للباب

وسيلة : أشوفكم بخير

الأم : مع السلامة

قاسم يوصلها للباب وهي تخرج

وسيلة : ابقى اسأل علي ما تنساش كده

ثم تخاطب نفسه

قاسم : البنت دي هي الوحيدة اللي باحس انها بتزلزلني . الغريب ان الاحساس ده ما بحسوش اطلاقا مع زينب

الأم : سرحان في ايه يا قاسم؟

قاسم : تفتكري يا أمي أن زينب هي الاختيار الصح بالنسبة لي ؟
تنظر اليه نظرة عميقة دون كلام
قاسم : بتبصي لي كده ليه ؟
الأم : قل لي يا قاسم ايه اللي شدك ولفت عمرك ما تحدثت في وجود ست غريبة
قاسم : هي وسيلة دي غريبة؟ وبعدين أنا أعرفها قبل منك وبجاملها قبل ما تيجي هنا وهي جاية ترد حاجة من جمايلي
وهي تقف
الأم : على الله ما يجيش يوم أندم فيه لأني فتحت بيتي لواحدة مطربة
قاسم : تقصدي ايه ؟
وهي تنصرف
الأم : فكر في كلامي على مهلك
قاسم تبدو عليه علامات الاستغراب والحيرة
قطع

مشهد / ٢٦ قاعة نازلي ليل / داخلي

الصالون منعقد بين الحاضرين محمد عبده وفتحي زغلول وسعد وآخرون .. نازلي تمسك الكتاب

نازلي : كتاب الدوق داركور بيقوم على نقطتين رئيسيتين أول نقطة منهم الهجوم على المصريين باعتبارهم ناس متأخرين وتاني نقطة الهجوم على الاسلام باعتباره سبب التأخر الكتاب بيعيب على المصريين ضعف الروح الوطنية ويقول ان المجد الفرعوني القديم مابقاش له أثر بعد أن توالت على مصر عصور الاستبداد ، بيعيب على الجيش المصري انه مش جيش حربي
سعد : وحروب محمد على اللي فتح بيها البلاد لحد ما وصل لتركيا؟
محمد : وهزيمة الانجليز في رشيد سنة ١٨٠٧؟
نازلي : الدوق داركور ماوقفش عند الكلام

فتحي : مضموقين كده ليه؟ سمو الأميرة مش هي اللي ألفت الكتاب دي بتعرضه بس

نازلي : من فضلك يا فتحي أفندي كمل أنت الكلام أنت قريت الكتاب زي تمام

فتحي : أصل سمو الأميرة الكتاب بيخصص جزء كبير لمناقشة موضوع الأقليات في مصر وموضوع المرأة وكلامه عن الدولة المصرية شديد القسوة بيقول الدوق ان المرأة محجبة وأن المشربية اللي في البيوت حجاب تاني أو سجن وأن قسمة البيت الى قسم خاص بالحريم وقسم للرجال بيؤكد التفرقة وعزلة المرأة عن كل شيء عن العلم والعمل وعيون الناس وبيرجع ده كله لتعاليم الاسلام . . وبيقول فكرة مهمة جداً ، انه لما استبد الحاكم بالمحكوم استبد الرجل المصري بالمرأة

نازلي : أنا شايفة ان داركور لمس حاجات كتير مهمة

محمد : داركور يتكلم عما لا يفهم

نازلي : ازاي ؟

محمد : لو كان يفهم الفرق بين تعاليم الاسلام المطبقة وبين حال المسلمين الذين اساءوا فهم الاسلام وابتعدوا عنه

سعد . أنا أظن ان الكتاب يحتاج لمن يرد عليه

نازلي . مش حكاية رد . الكتاب محتاج مناقشة

فتحي : كلامك صحيح يا سمو الأميرة

لفتحي

نازلي . ايه رأيك يا فتحي افندي لو ترد عليه؟

فتحي : للأسف ماعنديش وقت أنا باترجم كتابين وبألف الثالث

سعد : للاسف مستواي في اللغة الفرنساوية لا يسمح لا بالقراءة ولا بالتأليف

محمد : أنا أعرف من الذي سيتولى عبء الرد على داركور

نازلي : تقصد مين ؟

محمد : قاسم أمين

العلم

مشهد / ٢٧ — غرفة ضيوف قصر أمين بك — نهار/ داخل

نسمع صوت يقول لشخص لا نراه

قاسم : أنا بالفعل قررت أرد على الدوق داركور

نرى محمد عبده واقفا أمامه

محمد : ده كلام عظيم وأنا رأيي إن الرد يكون بالفرنسية حتى يمكن للفرنسيين أن يقرأوه كما قرأوا الهجوم

قاسم : هو ده اللي حاصل بالفعل ومن حسن الحظ إني كنت مجهز مادة وافية لكتاب عن مصر وإن شاء الله استخدمها في الرد على داركور

محمد : المهم الا يتأخر الرد

قاسم : بإذن الله مش حيتأخر

قطع

مشهد / ٢٨ — قاعة العرش — نهار/ داخل

مصطفى كامل يسير نحو الخديو ويحيي

عباس : حمدا لله على السلامة يا مصطفى بيه .. ايه اخبار الامتحانات؟

مصطفى كامل : الحمد لله يا أفندينا نجحت في سنة أولى حقوق في مصر وباريس

عباس : شد حيلك عشان تتخرج

مصطفى كامل : إن شاء الله يا مولانا .. وأنا ناوي السنة الجاية امتحن تانية وتالتة ورا بعض وانتهي من موضوع الدراسة واتفرغ للجهاد والتعاون مع سموك

عباس : أنا واثق انك ستكون اضافة كبيرة للحركة الوطنية

مصطفى كامل : بتوجيهات سعادتك

عباس : المهم يا مصطفى انك تخليك على صلة دايمة بي عايزك تكون همزة الوصل بيني وبين طلاب المدارس العليا لأن المعركة بيني وبين الانجليز مش حتنتهي عن قريب

مصطفى كامل: أنا وطلبة المدارس العليا كلهم رهن اشارتك يا ولى النعم

قطع

مشهد / ٢٩	غرفة قاسم أمين بك	ليل / داخل

قاسم يكتب على صفحة بيضاء وهو ينطق ما يكتب

Les Egyptiens reponse a M. Le Duc D'Harcourt

par Kassem Amin Conseiller a la Cour d'appel du Caire

تدخل الأم

الأم: ايه اللى مسهرك لدلوقت يا ابنى؟ مش عوايدك

قاسم: باكتب يا أمى بارد على راجل فرنساوى هاجم المصريين والاسلام

الأم: ربنا يقويك.. يعنى أتكلم حتسمعنى ولا أمشى

قاسم: اتكلمى ونص الدنيا كلها تستنى لما تخلصى كلامك كمان

الأم: عايزين نبدأ نوضب البيت علشان جوازك.. الوقت بيجرى والتوضيب بياخد وقت

قاسم: حاضر ياست الحبايب من بكره حاسأل عن نقاشين كويسين ييجوا ينضفوا البيت كله

تقدم له علبة صغيرة

الأم: خد دول.. كام حتة دهب كنت شايلاهم من تمن الأرض اللى دفعه خالك

فى عينيه الصدق

قاسم: ياااه.. فيه أجمل من أفعال الأمهات مع ولادهم فى الدنيا اللى خلقها ربنا؟

الأم: أنتم يا ابنى نور عينيا.. مافيش حاجة فى الدنيا بفكر فيها غير سعادتكم

قاسم: تسلمى لى

تنهال على يديه تقبيلا ونرى على وجهها علامات السعادة وهى تحتضنه

قطع

لقطة كبيرة على يد تطرق خطاباً . من خارج الكادر
صوت . أم حسن : ليه كده يا أبو حسن ؟
لقطة عامة تضم يوسف بك وأم حسن وهو يلقي بالخطاب وأم حسن تواصل الكلام
أم حسن : دا الولد في غربة . وتلاقيه في ضيقة دلوقت
يوسف بيه . ابنك من ساعة ما خرج من طوعي وسحبته جولييا وراها مالوش ولا مليم عندي
أم حسن : مش عايز يا أبو حسن . عايز الفلوس عشان مش لاقي حق التذكرة اللي يرجع بيها
يوسف . ما جاش مسيرة لرجوع لي حوايه . وبعدين لو كان ناوي يرجع . يخلي مراته اللي متشعلق بيها وساب الدنيا عشانها ترجع له حق التذكرة . .
أم حسن : طب أقولك ليه يا أبو حسن بلاش تبعت له من فلوسك . . . أبعت له من فلوسي أنا

ك سخرية

يوسف : وهي فين فلوسك؟

ك مزح

أم حسن : فلوسي . حق الأرض اللي ورثتها من أبويا وبيعتها لي . . وقلت لي حتاجر لك بفلوسها

ك ساطة

يوسف : ما الحسابات دخلت في بعضها ده انا حتى ما اعرفش لبكى كام . . وعموما مالكيش فلوس سايلة .

ك غلظ

أم حسن : به كلام ما يصحش يا حاج . . . أنا لازم أعرف راسي من رجلي
يوسف : مش فاهم تقصدي ايه ؟
أم حسن : تكتب لي ورقة تحدد فيها أنا لي أيه؟ ونصيبي ايه؟
يوسف : ما عنديش كلام من ده . .
أم حسن : يعني ليه ؟ حقي وحق ابني يضيع ماهو ماحدش يعرف الحي من

العيب

يوسف . أنت بتقولي علي يا وليه أنت

مرعوبة

أم حسن : لا . ما أنا مش مراتك لوحدي ده فيه تلاتة غيري وولادهم ده غير اللي بيستجد

يوسف : خلاص كفاية كده . مش حا استحمل منك أي كلام تاني

أم حسن : لا لازم تستحمل . . ولازم أعرف فلوسي راحت فين وتكتب لي بيهم

مقاطعا في حده .

يوسف بس أتصري اكثر دلوقت وغوري من قدامي

في حده .

أم حسن . لا أنا مش هتحرك من مكاني الا لما تديني حقي

يوسف : ليه رأيك مالكيش عندي ولا مليم . ولو نحت حنكك بكلمة حتكوني طالق . .

أم حسن . لا ده حقي . وحق ابني حسن يعني حتقله .

يوسف : أنت طالق يا راجية

أم حسن : بتطلقني يا راجل يا ناقص ؟ بتطلقني بعد عشرة العمر ؟ تخونك العشرة . يخونك العيش والملح

قطع

مشهد / ٣١ حجرة الجلوس بسرايا قاسم أمين ليل / داخلي

أم حسن جالسة على كرسي تبكي . قطع الى أم قاسم تجلس في مواجهتها قطع الى قاسم ينظر لها في اشفاق . أم حسن التي سيطرت على انفعالها ترفع رأسها قائلة

أم حسن : ما تأخذنيش يا ست أم قاسم ضايقتك بمشاكلي

أم قاسم : لا ما تقوليش كده . . ده الجيران أهل

أم حسن : أنا ما عنديش غير حسن . بعده ما عنديش عيال . . وزي ما انتوا عارفين حسن في بلاد بره . . وأهلي ما اعرفش عنهم حاجة من اللي

عايش فيهم وبين اللي مات . . أصل الحاج يوسف ماكنش يحبنا
نود حد ولا حد يودنا
تمد يدها الى قاسم بورقة
أم حسن . أنا دورت ولقيت معايا عنوان بنت خالة لي في مونماج . .
عايزاك يا قاسم تبعت لي جواب ليها . . تيجي تاخدني
فى حسرة . .
أم حسن : بعد العمر ده كله ما يقاليش بيت
قاسم فى اشفاق
قاسم : حسن أخويا . . يعنى ده بيت ابنك
قطع

مشهد / ٣٦ مكتب قاسم وسعد نهار / داخلى

قاسم لسعد
قاسم . يعنى أنت رأيك ابعت جواب لحسن فى فرنسا؟
سعد : بالتأكيد . لازم حسن يرجع عشان يشوف حل مع والدته أو يدبر لها
مكان تعيش فيه . . دي أمه وهو ابنها الوحيد . .
قاسم : معاك حق .
سعد : وبعدين طالما مافيش ود مستمر بينها وبين أهلها زى ما بتقول يبقى يا
عالم بنت خالتها دي عايشة ولا ماتت
قاسم . ممكن فعلا . . يبقى نكتب جواب لحسن .
الباب يدق
سعد ادخل
يدخل الساعى ممسكا بورقة
الساعى . مبروك يا استاذ قاسم مبروك يا استاذ سعد
قاسم : مبروك على ايه ؟
الساعى . حركة الترقيات طلعت واترقيتم
سعد يخطف القرار

قاسم : بجد
سعد : وربنا
يصيح سعد
سعد : الله أكبر   بقينا مستشارين يا قاسم
قاسم : يحيا العدل
الساعي : الحلاوة يا حضرات المستشارين
سعد يعطيه شيئ
سعد : اتفضل يا سيدي كل الفكة اللي معايا اهه
قاسم يعطيه شيئا
قاسم : جنيه بحاله اهه .
الساعي :   ربنا يعلي مراتبك كمان وكمان
قطع

مشهد / ٣٢   شارع بالقاهرة   نهار/ خارجي

قاسم وسعد يركبان سيارة
سعد : دلوقت تقدر تقول احنا بقينا من أصحاب المناصب العليا
قاسم : وممكن قوي ناخد البهوية في أول مناسبة ايه رأيك في قاسم بيه؟ بذمتك مش حاجة عليها القيمة ؟
بأدب نبيل
سعد : أكيد يا قاسم بيه
يضحكان
سعد : وبالمناسبة دي مش حتعزمنا عند الست وسيلة؟
قاسم : أعزمك ونص رغم اني مشغول بالرد على الدوق دار كور لكن الليلة اعتبر نفسك معزوم
قطع

مشهد / ٣٤ | أمام المسرح | ليل / خارجي

أنوار المسرح مضيئة لكن لا توجد أي لافتة تشير للمطربة رسمية . تتوقف عربة منظور ويخرج منها سعد وقاسم ينظران حولهما فلا يجدان أي لافتة

سعد : أمال فين الاعلانات بتاعة الست وسيلة ؟

قاسم : مش عارف

يجري قاسم لشباك التذاكر ويسأل بائع التذاكر

قاسم : هي الست وسيلة مش حتغني الليلة؟

البائع : الست وسيلة مشت مش حتغني هنا خالص

قاسم : معقول؟ طب ليه ؟

البائع . العلم عند الله . .

قاسم : شكرا . .

يسير ساهما نحو سعد

سعد : مالك

قاسم : لا مافيش يالا بينا

ينصرفان

قطع

مشهد / ٣٥ | غرفة قاسم | ليل / داخل

قاسم يستند بظهره على السرير

قاسم أنا شاغل نفسي قوي كده ليه بوسيلة؟ ايه يهمني تشتغل ولا تمشي ؟
باينا أنا خايف من حكاية وسيلة دي لا تزيد معايا . .

تدخل الأم على قاسم

الأم : العشى يا ابني

قاسم : ليه فيه يا أمي ؟

الأم : الست أم حسن محكمة رأيها لا تمشي دلوقت

وهو ينهض

قاسم : نمشي نروح فين بس؟ تعالى نشوفها عايزة ايه

قطع

مشهد / ٣٦ البهو بقصر أمين بك ليل / داخل

قاسم يمسك بأم حسن . الأم تقف معهما

أم حسن : يا ابني البني آدم تقيل وأكتم مالكنش ذنب تستحملوني

قاسم : انتي مش ماشية من هنا لحد حسن ما يرد على الجواب اللي بعته له

أم حسن : هو يعني الرد حيعمل ايه ؟

الأم : يا ست أم حسن قعدتك مش هي اللي حتخرب الدنيا هتبكي قاعدة معايا تسلي بعض .

أم حسن : ماهوش يا اختي ته علي

قاسم : أنا قلت مش خارجة يعني مش خارجة مش حتمشي الا لما حسن يجي أو يرد

أم حسن : بس يا ابني . .

قاسم : مافيش يا ابني

قطع

مشهد / ٣٧ صالة شقة محمد عبده نهار / داخل

الباب يدق بطريقة معلومة

محمد : مافيش حد يفتح؟ طيب بالتالي بتخبط

محمد عبده يقترب ليفتح . يفتح يرى قاسم أمين واقف واضع يديه خلفه

محمد : اهلا بسعادة المستشار . . اتفضل

قاسم : قبل ما اتفضل لك عندي مفاجأة

محمد : أي مفاجأة ؟

يأتي بيديه من خلف ظهره فنرى كتابا بالفرنسية

قاسم : اتفضل يا سيد العلماء كتابي الأول ... المصريون Les Egyptiens ردّيت فيه على الدوق داركور وافتراءاته على المصريين والإسلام

محمد عبده يقرؤه بالفرنسي

محمد : ده خبر عظيم .. تعالى .. ادخل احنا لازم نبعت الكتاب ده لداركور نفسه ونبعته لأصدقائنا في أوروبا ونحتفل بيه ... شيء عظيم انه يكون في مصر شباب قادرين على التأليف بالفرنسية ورفع صوت مصر للدنيا باللغة اللي بتفهمها

قطع

مشهد / ٣٨ | قاعة نازلي | ليل / داخل

الكتاب «الكتب المصريون» ملقى على احدى المناضد بعنف ونازلي غاضبة أمام رواد صالونها

نازلي : ده كتاب بيدافع عن التأخر ازاي يصدر كتاب زي ده في مصر ؟

ينهض فتحي زغلول متعجباً

فتحي : على مهلك شوية يا أميرة بلاش تهاجمي الكتاب بالقسوة دي

نازلي : لا حاهاجمه وحاعمل رأي عام ضده أنا حاشتري مجموعة نسخ وحاوزعها على كل المهتمين وحنعقد جلسة في الصالون هنا لمحاكمة هذا الكاتب

فتحي : اذن هي الحرب على قاسم أمين

نازلي : فعلاً أنا حاشن الحرب على قاسم أمين

قطع

نهاية الحلقة (١٨)

الحلقة رقم (١٩)

مشهد / ١ — مكتب قاسم وسعد — نهار / داخلي

قاسم وسعد وفتحي . يبدأ المشهد بقاسم أمين يرفع يديه ضاحكا

قاسم . أنا باسلم من قبل الدخول للحرب

سعد : بنسلم ولا بنستسلم ؟

قاسم يا عم سعد أنا مش مقاتل زيك انت كنت محامي بتقف تترافع وتناقش الشهود وتفند كلام الخصوم ولا ليدع محارب في الميدان أنا راجل عادي بطبعي اقرا اكتب الخلف أفكار

فتحي أفهم من كده انك مش حتحضر الحفلة اللي حتعملها نازلي في صالونها لمناقشة كتابك؟

قاسم لا طبعا

فتحي وحتسيبهم يهاجموك من غير ما تدافع عن نفسك

قاسم : الهجوم ده مجرد كلام في الهواء انما كتابي شيء ملموس وباقي مع الزمن

فتحي : ما تتكلم يا سعادة المستشار

قاسم حيتكلم يقول ايه ؟ أنا راجل مش اجتماعي ما باحبش اتواجد في اي تجمعات ولا ادخل في اي مناقشات الكلام مش حيتغير طبيعتي

سعد : خلاص يا فتحي هو حر . .

فتحي : أنا ماشفتش حد بالطريقة دي قبل كده

قاسم يضحك بهدوء

قطع

مشهد / ٣ جو قصر أمين بك نهار/ داخل

الأم تمسك بأم حسن التي تريد الانصراف

الأم : والله ما انتي ماشية

أم حسن : ما تحلفيش بس خليتي امشي

الأم : مش حتمشي الا اذا ابنك جه وخدك

أم حسن . ابني راح ما سألش . . نسي ان له ام . الخواجاية نسته أهله

الأم : فيه حد ينسى أهله يا ست أم حسن ؟

أم حسن : ما هو قاسم أفندي كتب له كذا جواب ما ردش على واحد منهم

الأم : أكيد فيه سبب . يالله . الغدي بقى ما تكسفينيش

تماس

أم حسن : حاضر . . ولو اني حاسة اني تقلت عليكي قوي

قطع

مشهد / ٤ جو قصر خضر ليل / خارجي

خضر يدخل تجري جلنار نحوه

جلنار خضر . . بارك لي

خضر . على ايه يا ترى ؟

جلنار أنا طلعت حامل

خضر ايه ؟ بعد السنين دي كلها؟

جلنار · العلاج جاب فايدة وربك اذن

خضر معقول ؟

جلنار : باقول لك حامل تقول لي معقول؟ الحكيم النهارده أكد لي انه حمل

خضر · سبحانك يارب قادر على كل شيء قادر

قطع

ولاد الصالون وبينهم محمد عبده . سعد زغلول . فتحي الذي يقوم بدور رئيس

فتحي : اتفضلي يا سمو الأميرة

نازلي . أنا سامعة ان قاسم أمين بيقول كلام غير مقبول سعادته بيدافع عن حق الزوج في الطلاق وفي تعدد الزوجات . . ده كلام واحد اتعلم في أوروبا؟

محمد : من فضلك يا أميرة هذا هجوم بلا دليل

نازلي : يعني ايه ؟

محمد : يعني قبل ما تهاجمي فقرة من قاسم أمين اقري لنا نص الفقرة أولا

سعد : وأنا اضم صوتي لصوت الشيخ محمد عبده

نازلي وأنا موافقة من فضلك يا فتحي أفندي ترجم لنا فقرات من الفصول الخاصة بالطلاق وتعدد الزوجات

فتحي . حاضر يا سمو الأميرة

يقرأ الكتاب

فتحي أدي فصل الطلاق . . يبدأ قاسم الفصل بآيات من القرآن الكريم ﴿ وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ﴾ . آية ثانية ﴿ وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ﴾ .

بعد كده فيه حديث نبوي : «أبغض الحلال الى الله الطلاق»

صمت لفتحي

محمد : كفى يا ابني

صمت نازلي

محمد . يا سمو الأميرة هل هذه الآيات تدافع عن الطلاق أو تقول ان الطلاق شيء جيد؟ الآيات صريحة بأنه حتى لو كره الرجل المرأة فيجب الا يسرع بالطلاق لانه عسى أن يكون له خير في عدم الاسراع به والآية الثانية تتحدث عن التحكيم بين الزوجين قبل الاسراع بالطلاق والحديث النبوي يقول ان الطلاق هو أبغض

الطلاق .. ماذا يمكن أن يقال بعد هذا؟

نازلي : شيخ محمد .. أنت دلوقت بتدافع عن الذين هاجموا قاسم أمين

محمد : وقاسم أمين كتب هذا الكتاب دفاعا عن الاسلام وعن المصريين

سعد : عفوا يا مولانا أرى أن يترجم لنا فتحي بعض الأجزاء من كلام قاسم أمين

محمد : لا بأس .. ترجم يا فتحي أفندي

يترجم فتحي من الكتاب

فتحي : « لم يتوقف النصح لنا عند حد عدم اباحة استخدام حق الطلاق فقط بل وعدم اللجوء اليه الا بعد استنفاذ وسائل المصالحة فغالبا ما يكون الطلاق علاجا أسوأ من الداء .. غير أن له كجميع الأدوية موهبة الشفاء في بعض الأحيان انه عملية بتر يذعن لها المصاب كارها دائما » .

محمد : هذا كلام منطقي تماما

نازلي : أنت بتقاطع دايما يا شيخ محمد

محمد : بل أوضح لأني أرى أن قاسم أمين برئ من التهم التي تلصق به

نازلي بعصبية

نازلي : لا طبعا قاسم أمين لا يفعل شيء غير الهجوم على فرنسا علشان يبين ان اللي بيجري في مصر صح

محمد : هاتي دليل

تخطف الكتاب من يد فتحي

نازلي : هات يا فتحي أفندي .. اهه .. اسمعوا

نازلي تقرأ بضع صفحات

نازلي : ماذا يفعل التشريع الفرنسي لزوج منكوب اكتشف في زوجته أحد العيوب التي تفسد الزواج؟ انه ينصحه بالصبر حتى الموت لماذا؟ لصالح الأسرة .. شفت ؟ بيهاجم التشريع الفرنسي لأنه مابيهوش اباحة الطلاق

سعد : عفوا يا سمو الأميرة .. أنا شايف انك متحاملة جدا .. قاسم أمين بيوضح موقف الاسلام من موضوع الطلاق .. وبيقول انه غير مصرح به غير في حالات تفسد الزواج وبيقارن رأي الاسلام

بالتشريع الفرنسي . وهو راجل متخصص في القانون الفرنسي .
وانا مش فاهم . . .

نازلي مقاطعة

نازلي : طبعا انتم متكتلين علي عشان انتم رجالة وأنا ست عشان كدة مع
الطلاق لانه بيحقق مصالحكم

محمد عبده بغضب

محمد : ليس محمد عبده هو الذى يضع للجنس اعتبارا في المناقشات
العقلية لنى أقدم الدليل على وجهة نظري فاين أدلتك أنت؟

نازلي : خلاص يا شيخ محمد أنا متجنية على قاسم أمين

محمد : دون انفعال يا صاحبة السمو

نازلي : خلاص . . يا شيخ محمد . نسيب الكتاب ده خالص وننتقل
لموضوع تاني

فتحي : اقترح ان تلقي علينا بعض الأشعار الرومانسية لفيكتور
هوجو

نازلي : وأنا أوافق . . اسمعوا يا سادة

قطع

مشهد / ٥	غرفة قاسم	نهار / داخلي

أم قاسم تدخل عليه وهو يجلس على مكتبه ليكتب

قاسم : أهلا يا أمي

الأم : انت يا ابني مش قلت حبيب الناس يلحقوا اليك ويوضبوه عشان
الجواز؟

قاسم : بصراحة يا أمي كنت مشغول في تأليف الكتاب اللي نشرته ده

الأم : طب اديك خلصته

قاسم : بس نفسي انفتحت للكتابة ، أنا أصل وعدت أستاذي في فرنسا أني
أكون كاتب القلم لبلدي اللي بحبها وعايز أكمل كتابة الحاجات
اللي ناوي اكتبها

الأم : لا يابني أنت تأجل الكتابة لبعد ما تخلص البيت . . نسايبك يا ابني قربوا ييجوا والأصول نكون جاهزين

قاسم : والله يا أمي أنا لسه متردد في حكاية الجواز دي

الأم : يا ابني . . اللي نخاف منه ما يجيش أحسن منه . . وبكره تقول أمي قالت لي

قاسم : ربنا يسهل على كل حال

تدخل كهرمانة

كهرمانة : سيدي قاسم أفندي

قاسم : نعم يا ست كهرمانة

كهرمانة : مصطفى باشا فهمي عايزك حالا تروح له

قاسم : الرسول اللي جه من عنده ما قاللي عايزني ليه ؟

كهرمانة : لا يا سيدي

قاسم : حاضر يا ستي حاروح له حالا

يخرج الحانكة من الدولاب أمه تساعده في لبسها

الأم : ما تنساش وأنت جاي تشوف حد يلحق البيت

يضع يده على كتفها مرتبا

قاسم : حاضر يا ست الكل

قطع

مشهد / ٦ بهو قصر مصطفى فهمي باشا نهار / داخلي

مصطفى يمشي مع قاسم

مصطفى : طبعا عايز تعرف بعت لك ليه ؟

قاسم : أكيد

مصطفى : بعت لأن لك عندي مفاجأة

قاسم : خير إن شاء الله

مصطفى : وتبقى مفاجأة إزاي لو قلت لك عليها؟

قاسم : اعترف أني غلب حماري

مصطفى . كده ببساطة؟

قاسم : الحقيقة بتريح

مصطفى : المفاجأة حتنكشف .. مافيش فايدة

نقر على الباب . يفتح خادم الباب وهو يقول

خادم : اتفضل يا بيه

يدخل شكيب بك توفيق أمير البحر .. يرى قاسما

أمير البحر : قاسم أفندي ؟ ايه المفاجآت الجميلة دي ؟

يتقدم اليه ويصافحه

قاسم . ازيك يا عمي ؟

أمير البحر : ازيك يا قاسم يا ابني أنا قلت نيجي من تركيا بدري السنة دي عشان ترتيبات الجواز

قاسم : اهلا وسهلا بحضرتك .. مصر نورت

أمير البحر : ميه خلصت توضيب البيت ؟

قاسم : الحقيقة لسه قلت أأخر التوضيب عشان ما يلحقش يتبهدل لحد الفرح

مصطفى . يتبهدل ازاي والبيت مافيهوش غير انت والست الوالدة؟ لا لا لا .. انت تبدأ العمل فورا في تجهيز البيت عاوزين نفرح

قاسم . أمرك يا عمي

مصطفى : عندك صالحة كويسين ولا أجيب لك من وزارة الأشغال؟

قاسم : عندي ان شاء الله

مصطفى . عظيم .. اقعد يفي عشان نتكلم على ترتيبات الفرح

قاسم : حاضر يا عمي

يمشي ويجلس وراءه صهره ومصطفى باشا

مصطفى : شوف يا سيدي ..

يدخل الخادم ويهمس في اذن مصطفى

خادم : نوبار باشا موجود في الصالون

مصطفى : وتوطي صوتك ليه ؟ مافيش حد غريب ..

يقف

مصطفى : استأذنكم أشوف نوبار باشا عايز ايه وأجي حالا .. البيت بيتكم

قاسم : اتفضل يا عمى

أمير البحر : اتفضل يا باشا

يخرج وراءه الخادم

قطع

مشهد / ٧ — حجرة الصالون — نهار / داخل

مصطفى باشا يدخل على نوبار باشا الذى يستقبله واقفا

نوبار : آسف للزيارة المفاجئة يا مصطفى باشا

مصطفى : سعادة الرئيس البيت بيتك

نوبار : أكيد طبعا .. أكيد

مصطفى : اتفضل سعادتك

يجلسان

نوبار : بقى يا سيدى أنا جاى أبشرك

مصطفى : بإيه ؟

نوبار : حترجع تانى لمجلس النظار

مصطفى : وضح أكثر يا نوبار باشا

نوبار : أنا يا سيدى كلفت بتشكيل مجلس النظار واخترتك معايا ناظر للحربية والبحرية

مصطفى يصمت لحظة

نوبار : أنا عارف إنك كنت رئيس النظار لكن ما تاخدش الموضوع بحساسية المسألة لها معنى تانى أهم أنت لازم يرجع لك اعتبارك بعد ما الخديو أقال مجلس النظار اللى كنت بترأسه من غير سبب قوى

مصطفى : أولا أنا باشكر سعادتك على ثقتك الغالية فى .. لكن أرجو إنك تسمح لى بسؤال

نوبار : اتفضل

مصطفى : سعادتك فى آخر نظارة لك حدثت فى مشاكل كثير مع الانجليز

كانت هي السبب في انك تسبب مجلس النظار ايه اللي يخليك النهارده تختارني معاك في المجلس رغم معرفتك اني مختلف تماما مع سياسة الصدام مع الانجليز

نوبار : مصطفى باشا .. البلد محتاجة لكل ابناءها القادرين على ادارة الأمور بنجاح . وأنا راجل أقدر الكفاءات ويمكنين خليا نتكلم بوضوح أنا اختلافي مع الانجليز خلاف في الممارسات اليومية مش خلاف على المبدأ انما أنا رجل من رجال الانجليز الأقوياء في مصر وده رأي اللورد كرومر نفسه

مصطفى : مين تاني معانا في مجلس النظار يا باشا ؟

نوبار : كلهم رجال من أصحاب نفس الاتجاه . بطرس غالي وابراهيم فؤاد وأحمد مظلوم .. مافيش غير واحد بس من فرقة الخديو

مصطفى : مين ؟

نوبار : حسن باشا فخري عاشه ناظر الأشغال والمعارف لأن الخديو عباس أصر عليه

مصطفى : يعني برضه سيطروا على التعليم ؟ لو كنت مكانك كنت اديتهم اي نظارة الا التعليم ياباشا دول كل همهم يعلموا الولاد يبقوا نورجية

نوبار : ما تخافش احنا لنا رجالتنا داخل النظارة اللي يقدروا يتحكموا في الأمور

مصطفى : اتفقنا يا باشا

نوبار : عظيم حضر نفسك بقى على ما يصدر الأمر العالي

قطع

مشهد / ٨ | بيو قصر مصطفى باشا | نهار / داخل

أمير البحر يقول لقاسم في حضور مصطفى باشا

أمير البحر : شفت يا قاسم أفندي الكلام من الأفراح جاب الأفراح ازاي ؟

قاسم : ربنا يديم الفرح ان شاء الله

مصطفى . من قلبك يا قاسم ؟
قاسم : حضرتك بتشك فى حبى لك
مصطفى . رغم علاقتك بالخديو ؟
قاسم : أرجوك يا باشا   اللى بينى وبين سعادتك شىء مختلف تماما عن
اللى بينى وبين افندينا أنت فى محل والدى الله يرحمه وده شىء
يختلف عن أى شىء تانى فى الدنيا
مصطفى   نهايته مش عايز أفسد اللحظة السعيدة دى . . يالله . . شد
حيلك علشان الفرح
لبيب البحر . احنا اتفقنا على أن الجواز يتم بعد شهر من النهارده .
مصطفى : ده ميعاد كويس وانا حادعى كل اكابر البلد اليوم ده ان شاء الله
قطع

مشهد / ٩ أمام قصر خضر باشا ليل / خارجى

يدخل قاسم أمين من الباب بصحبة السائق
قطع

مشهد / ١٠ بهو قصر خضر باشا ليل / داخل

خضر يبدو متأثرا بالغضب وجلنار يبدو فى عينيها العناد المكتوم . ثم ترحيبهما بقاسم
جلنار : اهلا يا عريس
خضر   نورت يا سعادة المستشار . أنا فرحت والله بالترقية كأنها لى تمام
قاسم . ما احنا واحد يا خضر باشا . . الحقيقة انا كنت جاى لك فى طلب
خضر : أطلب
قاسم : أنت لك خبرة كبيرة بأعمال المعمار وأنا عايز أوضب البيت علشان
الجواز قلت اطلب منك تساعدنى
خضر : هو انا فى ديلك الساعة لما اوضب لك بيتك ؟ من الصبح الناس



جعفر باشا مع قاسم أمين

حيكونوا عندك لعمل اللازم

قاسم : مدهشني قبلك برضه . لكن أنا حاسس ان فيه حاجة . مالكم؟

خضر : اسأل أختك

جلنار : لا . اتكلم أنت يا باشا . . قل له الحكاية

خضر : اني فاهمة هي حاتكسف لا يا ست جلنار . أنا حاقول لاعوكر . الحكاية يا سيدي اني اتقدم لي عريس لبنتنا افراح وافقت عليه . . ايه المشكلة في كده؟

قاسم : افراح بتكم عندها ١٢ سنة ازاي تتجوز؟ ده غلط من الناحية الصحية لان أجهزة الجسم عند البنت لسه ما اكتملش نضجها عشان الحمل والولادة ده غير انها من الناحية الاجتماعية ماتكونش فاهمة يعني ايه تربية الأولاد . يعني الجواز في السن المبكر ده أضراره كثيرة جدا وعشان كده ما عادش حد في أوروبا بيجوز البنات في السن ده

جلنار : قل له كمان العريس عنده كام سنة؟

خضر : عنده خمسين سنة

جلنار : لأ وعنده ستين ومتجوز اتنين وعنده تلات جواري مخلف منهم وعنده نعتاشر عيل . . وأولاده ولاده أكبر من بنتنا افراح اللي عايز يتجوزها

خضر : كل ده ما يعيبوش الراجل ما يعيبوش غير جيبه

جلنار : احكم بيننا يا قاسم . مش شغلتك انك تحكم بين الناس؟ احكم بيننا

قاسم : حترضوا حكمي؟

جلنار : أيوه حنرضاه

حصر جلنار

خضر : حكم ايه؟ احنا في محكمة؟ أنا هنا راجل البيت وأنا اللي أحكم

قاسم يهمس

قاسم : أسيبكم تكملوا الخناقة

ثــت به

جلنار : تسيبنا يعني ايه؟ هو انت مش خال البنت ولازم تقول رأيك؟ ... ...

خضر

جلنار . اسمع رأى قاسم ده راجل مسافر برة وشاف الدنيا والأصول نسمع رأيه

خضر : حاضر يا ستى نسمع رأيه . . اتفضل يا قاسم لمتندى . .

قاسم : بص يا خضر ياشا اسمع رأيى واذا ما عجبكش ارميه البحر ، الفراح دى بتاك والأصول انك تعمل اى حاجة فى الدنيا عشان تسعدها وما أظنش ان الجوازة دى هى الجوازة المناسبة ، العريس أكبر منها بخمسين سنة يعنى حيموت ويسيب لها ولادها نه تعيش عمرها كله تربيهم . . ده غير اللى حتشوفه من ضرايرها يعنى دى جوازة مش حتسعدها بالعكس حتخليها تعيش تعيسة طول عمرها وجايز تخليها فى يوم من الأيام تدعى عليك عشان كده أنا شايف انك تراجع نفسك

خضر أنا اديت الراجل كلمة ومعدين ده مش أى راجل ، ده باشا ، أملاكه يجرى فيها الخيل يوم كامل ما يجيش آخرها

قاسم البت مش حتجوز الفلوس ، البنت حتجوز الانسان شو حتستحمل عليها ليه ، البنت أكيد حيجيلها العريس المناسب فى السن المناسب للزواج

خضر : أنا شايف ان ده العريس المناسب لبنتى اللى حيوزن تقلها دهب

جلنار : قال يا واخد القرد على كتر ماله يروح المال ويفضل القرد على حاله

بحدة

خضر : جلنار . مش عايز معارضة والا كسما باقة لخليكى تندمى على كل كلمة طلعت من بقك

جلنار بتهددنى يا خضر ؟ كتر خيرك على كل حال أنا مش لسه حاندم أنا ندمت وخلاص من يوم ما سبتنى وجريت ورا جارية

قاسم ايه يا جماعة . مش كده

جلنار . ماجبتك كلامه ده؟

قاسم . أنا حاسيبكم تصفوا خلافاتكم مع بعض عن اذنكم

جلنار استنى ياخويا ، أنا جاية معاك ، خلى خضر يعمل ما بداله

. . خضر : فى ستين سلامة

قاسم : أنا قصدت انك تسيبي بيتك ، اتقابلوا مع بعض لو اجلوا القاعم شوية
لحد ما كل واحد يهدا   تصبحوا على خير

ينصرف قاسم . خضر متحديا جلنار

خضر : فيه ياست جلنار   كملي الخناق عشان اعرفك بالظبط مين سيد البيت ده؟ كملي

جلنار في منتهى الغيظ تنصرف ويبقى خضر شامخا في حجرته

قطع

مشهد / ١١   بهو قصر أمين بك   ليل / داخل

قاسم يدخل ، البهو خال ، ينظر يمنه ويسره

قاسم : أمال فين أهل البيت ؟

تأتي كهرمانه من المطبخ متجهة إلى غرفة الاستقبال ومعها صينية المشروبات ، تراه تسير نحوه في فضول قائلة

كهرمانه . كويس انك جيت يا قاسم افندي الست مستنياك من الصبح

قاسم : ست

كهرمانه . ايوه

قاسم : مستنياني أنا؟

كهرمانه . هو فيه حد هنا غيرك يا سيدي

يسير نحو الغرفة يدق الباب مترددا ثم يدخل بعد أن تعود كهرمانه للظهور قائلة

كهرمانه . اتفضل يا سي قاسم

قطع

مشهد / ١٢   غرفة استقبال الضيوف بقصر أمين بك   ليل / داخل

قاسم يدخل ليرى نازلي وأمه جالستين

قاسم : مساء الخير

يسلم على نازلى

نازلى : مساء الخير

يسلم على أمه

الأم : ليه اللى أخرك كده يا قاسم سمو الأميرة منتظراك بقالها مدة . .

قاسم : آسف يا أمى ما أعرفش إن فيه حد فى انتظارى

للأميرة

قاسم : أهلا سمو الأميرة

نازلى : لا يا سيادة المستشار أنا زميلة منك مش الأميرة فما الناس تناقش كتابك تمهيرهم وتحضر المناقشة .

يعطى إلى ما يرمى إليه كلامها .

قاسم : حسب علمى لم تكن مناقشة كانت حرب وأنا رجل قانونى مش مقاتل

نازلى : مجرد الرد على الدوق داركور . . معناه انك مقاتل بتحارب خصمك بالكلمة

قاسم : الكلمة المكتوبة أنا راجل أجيد النقاش على الورق لكنى غير قادر على الدخول فى معارك كلامية .

نازلى : على كل حال أنا متأكدة إن انطباعك عن مناقشة كتابك فى صالونى انطباع سيء لكن أنا عايزة أصحح الانطباع ده

قاسم : ازاى ؟

نازلى : أولا نعقد مع بعض معاهدة صداقة . ممكن ؟

قاسم : ممكن

نازلى : ثانيا ادعوك إلى إنك تكون عضوا دائما فى صالونى . . أنا حريصة على أن رواد صالونى يكونوا هم رواد الفكر فى هذا البلد

قاسم : ما أظنش لوحدك بدى

نازلى : ليه ؟

قاسم : لأنى زى ما قلت لسموك مش شاطر فى الكلام

نازلى : لكن واضح إنك شاطر فى البحث وقادر على الفهم

للأم

نازلى : ما تخليكى معانا يا حاجة

الأم : ما تكسفش سمو الأميرة يا ابني

قاسم : عموما عشان خاطر الحاجة أوعدك انى أحاول

نازلى مداعبة

نازلى : مافيش حاجة اسمها نحاول أنا عايزة حد يجيبك بالقوة يوم الصالون

مسحيا للدعابة

قاسم : وأنا ما اقدرش أقاوم قدام القوة

نازلى : يبقى اتفقنا

تأخذ حقيبتها تخرج

نازلى : اورفوار

قاسم : أورفوار مدام

الأم : مع السلامة

قاسم يخرج معها ليوصلها

قطع

ليل / خارجى	أمام قصر أمين بك	مشهد / ١٣

نازلى تركب عربتها قاسم يقف حتى تركب

قاسم : مع السلامة يا سمو الأميرة . شرفتى

نازلى : ميرسى

تتحرك العربة . يدخل

قطع

ليل / داخلى	بيت أمين بك	مشهد / ١٤

قاسم يدخل على أمه يجدها فى حالة وجد شديد

الأم : قاسم

قاسم : نعم يا أمي
الأم . أنا يا ابني نفسي من زمان أحج ولما الأميرة الليلة قالت لي يا حاجة
حسيت انها مست وتر في قلبي . عايزة احج يا قاسم . .
قاسم : فالية والطلب رخيص يا حاجة السنة دي بإذن الله تحجي . .
الفلوس اللي ادتهالي عشان الفرح كتير قوي حتقضي الفرح .
والحج ويفيض
الأم . كتر خيرك يا ابني اصل مشتاقة قوي لزيارة الرسول
قطع

مشهد / ١٥ غرفة استقبال مصطفى فهمي نهار / داخلي

سعد يسلم على مصطفى فهمي
سعد . أنا جاي يا باشا اهنئ بمنصب ناظر الحربية
مصطفى : من امتى يا سعد ؟
سعد . تقصد ايه يا باشا ؟!
مصطفى : أنا عارف كويس انك من رجالة الخديو
سعد : احنا اتناقشنا في الموضوع ده قبل كده وحسمناه يا سعادة الباشا
مصطفى : لا ما اتحسمش أنت وقاسم أمين موقفكم مش قادر
افهمه . . مش قادر أصدق انكم ممكن تكونوا معايا ومع خصومي
في نفس الوقت .
قاسم : أرجوك يا باشا انك تفكر ان سعادتك أنت والخديو خصوم .
الخديو رغم صغر سنه لكن المفروض انه أبو الجميع المظلة اللي
كلنا نقف تحتها
مصطفى : سيبك من الكلام المزوق ده وقل لي بصراحة لو اختلفت أنا
والخديو حتقف مع مين ؟
سعد : سعادة الباشا ليه دولتك مصر على اني أكون عدوك ؟ الخلاف
السياسي مش معناه العداء
مصطفى : ده كلام غير حقيقي الخديو عايز يشيلني من رئاسة النظار لانه

بيجيوني خصمه اللي بيتعامل مع عدوه ويرفض دخولي النظارات
اللي فاتت لانه شايف انى حليف للانجليز اعداءه ، والمرة دى ما
وافقش على انى اكون ناظر لولا ان الانجليز فرضوني عليه

سعد . وضيع ان سعادتك مصر على انى اختار بينك وبين الخديو لكن لانى
حريص على نسبك وعلى صفية هانم حاستأذن من سعادتك دلوقت
اأذن لي يا باشا

يسلم

يخرج . . مصطفى فهمى فى غيظ

مصطفى . الولد ده وقاسم أمين مش قادر افهمهم مش قادر

قطع

مشهد / ١٦   بيو قصر أمين بك   نهار / داخل

الأم ترحب بوسيلة التى دخلت حالا

الأم اهلا وسهلا يا ست وسيلة

وسيلة . لقيت نفسى قدام البيت قلت اعدى

الأم : بنت حلال جيتي في وقتك أصل احنا بنجهز عشان فرح قاسم
والفرح ما يحلاش فرح من غيرك . .

تصدم

وسيلة : قاسم افندي حيتجوز؟

تتجاوز الصدمة

وسيلة . ألف مبروك . . هو انا لي بركة غير قاسم أفندي ؟

الأم : طب هاتي عنوانك بقي عشان لما اعوزك ابعت لك

وسيلة : من عيني . بس الأول شوفي لي طبلة ولا حاجة عشان اغنى
وافرحكم

الأم : ايوه يا اختي فرحينا

تنادي

الأم . شوفي لنا طبلة ولا حاجة يا كهرمانة عشان الست وسيلة تغني لنا .

من الداخل

كهرمانه : حاضر يا ستي

تأتي كهرمانه ومعها طبلة جديدة

طبلة جديدة لسه اشتريتها مخصوص عشان فرح قاسم افندي

وسيلة تأخذها

وسيلة : هاتي يا اختي

تنقر على الطبلة وتغني أغنية أفراح

الاغنية

الأم تزغرد ، كهرمانه ترقص خلال الغناء ، تطل أم حسن من وراء الحاجز الارابيسك ويبدو عليها الحزن ثم تنسحب ، يمكن أن تجتمع الخدم ككورس عند نهاية الأغنية تتوالى .. الزغاريد.

قطع

مشهد / ١٧ — شارع من شوارع القاهرة — نهار/ خارجي

وسيلة في عربة الحنطور تخاطب نفسها بينما العربجي يضرب بالكرباج في الهواء

وسيلة : طب لازمتها ليه لما قاسم افندي يتجوز ؟ هو قال لي حاجة ؟
وعدني بحاجة ؟ هو فين وأنا فين ؟

العربة تسير في الشارع مع صوت الكرباج

قطع

مشهد / ١٨ — بيت قصر أمين بك — نهار/ داخل

العمال يقومون بدهان الحوائط وتركيب أكر للأبواب وتغيير الزينات وتلميع التحف كهرمانه تمر من بينهم وعلى وجهها السعادة نحو غرفة المكتب بخطوات مسرعة ..

قطع

مشهد / ١٩ غرفة المكتب نهار / داخل

الأم تجلس مع أم حسن تدخل عليهما كهرمانه وتوجه كلامها للأم

كهرمانه : ستى . ستى . مبروك يا ستى

الأم : الله يبارك فيكى على إيه يا كهرمانة؟

كهرمانه . سيدى قاسم اشترى عربية بجوز خيل بصى من الشباك وانتى تشوفيه . .

الأم تجرى على الشباك تفتحه مواربا وتنظر .

قطع

مشهد / ٢٠ حديقة قصر أمين بك نهار / خارجى

سباعى يفتح الباب . تدخل عربة حنطور بحصانين يجلس فيها قاسم أمين . سباعى يحيه مهللا

سباعى : ألف مبروك يا سيادة المستشار

ينزل وهو يرد على سباعى . .

قاسم : شكرا يا عم سباعى . يالله خد الاسطى عبده وورى له الاسطبل

سباعى . حاضر يا غالى يا ابن الغالى

سباعى يتشعبط على جانب العربة

سباعى : يالله يا أسطى عبده لف وراء السراية . .

الاسطى عبده يتحرك بالعربة . بينما قاسم يتجه للداخل . وهو يضرب الجرس فرحا . .

قطع

مشهد / ٢١ غرفة المكتب بقصر أمين بك نهار / داخل

الأم لأم حسن ينما كهرمانه تقف فرحة فى الشباك .

الأم : زى العربية اللى كانت عند ابوه بالظبط .
أم حسن : ربنا يبارك فيه .
الأم لأم حسن تتابع
الأم : الفرح بقاله زمان ما دخلش بيتنا
أم حسن : ربنا يديم الأفراح .
تجلس . أم حسن تأسى . .
أم حسن : أنا الوحيدة اللى ما شافتش فرح لبنها . . جوازه الخواجاية دى
ما خلتنيش شفت الفرح ابدا
الأم : مادام مبسوط معاها خلاص . ربنا يهنيه .
أم حسن : أيوه . ربنا يهنيه . .
الأم : كهرمانه انتى واقفة تتفرجى على ايه تانى
كهرمانه : ليه ناس يا ستى بيعملوا سلك فى البيت . مش عارفة بتاع ايه
الأم : اطلعى اسألى سيدك . .
كهرمانه : حاضر .
تخرج

قطع

مشهد / ٢٢   بيت قصر أمين بك   نهار / داخل

رجال يركبون تليفون وقاسم يقف متابعا
قاسم : ايوه . . مكانه هنا كويس
كهرمانه تناديه على بعد خطوات
كهرمانه : سيدى سيدى
يذهب اليها . .
قاسم : ايوه يا كهرمانة
همسا .
كهرمانه : ستى بتقول لك ايه ده؟
قاسم : حاجة جديدة اسمها تليفون

كهرمانه : يعني ايه تليفون يا سيدي ؟

قاسم : حاجة تكلمي فيها الناس قصاد وتسمعيهم وانتي قاعدة في مطرحك . .

كهرمانه : يعني اقدر أكلم بيها ستي نفيسه هانم وسيدي أمين بيه؟

قاسم : لا ياست كهرمانة ؟ اللي بيموت ما حدش يقدر يكلمه . التليفون ده بتكلم بيه الناس العايشين وكمان واحد زيه عشان يوصلهم صوتنا ويوصلنا صوتهم . .

كهرمانه : يا حلاوة يا ولاد . . ده زي السحر

يبتسمان .

قطع

مشهد / ٢٣ قاعة العرش نهار/ داخل

فتحي زغلول يقف أمام الخديو عباس . .

عباس : خير يا فتحي افندي ؟ عايز تقابلني ليه ؟

فتحي : عايز أنبه سموك يا افندينا جلالتك ولي نعمتنا وابلاغك بما لا تعرفه واجب . .

عباس : ايه هو اللي ما اعرفوش؟

فتحي . فيه ناس حواليك على صلة وطيدة بخصومك .

عباس : تقصد مين ؟

فتحي : قاسم أمين وسعد زغلول

عباس : أخوك ؟

فتحي : للأسف يا أفندينا . هو صحيح أخويا لكن سموك ولي نعمتنا ومن واجبي ابلغك عن خصومك حتى لو كان منهم أخويا . .

عباس : وايه دليلك على خيانتهم؟

فتحي : أنا ما قلتش انهم خونة أنا قلت بس انهم على صلة بخصومك

عباس : مش ملاحظ انك بتلعب بالكلام؟

فتحي : لا يا افندينا انا بس حبيت انبه

عباس : ومين هم خصومي اللي سعد وقاسم التاني على صلة بيهم؟
فتحي : مصطفى باشا فهمي .. وبيب الانجليز .
عباس : على اى حال سيبنى اتأكد بمعرفتي . .
فتحي : طبعا يا افندينا . طبعا . لازم تتأكد

قطع

مشهد / ٢٤ مطبخ قصر أمين بك نهار / داخل

أم حسن تحمل شنطة بكسوة دمور وتتجه لباب الخروج المؤدي للحديقة .. تتوقف لحظة ناظرة للداخل ثم تتجه للخروج في نفس اللحظة التي تدخل فيها كهرمانه من باب الحديقة .. تتوقف أم حسن . كهرمانه ترى الشنطة . .

كهرمانه : على فين يا ست أم حسن ؟
أم حسن : ماشية يا كهرمانه .. بس ما تقوليش لستك الا بعد ما اخرج . .
كهرمانه . وحتروحي فين يا ست ؟
أم حسن : مش عارفة .. لكن . . لكن البيت لازم يفضى . فيه عروسة جديدة جاية وأنا . . أنا أبقى ايه بالنسبة لها عشان اقعد معاها في البيت ؟

تسيل دمعتها

أم حسن : منه لله يوسف زي ما بهدلني في كبري . . بعد ما عشت معاه العمر كله يطلقني ويرميني ؟ ما فكرش حاعيش ازاي ولا حا عمل ايه؟

وهي تخرج

أم حسن . منه لله .. منه لله . .

بعد خروجها . .

كهرمانه .. والنبي الستات عرل غلابة .. تطيمة تقطع الطلاق وسنينه

قطع

مشهد / ٢٥ — غرفة ضيوف مصطفى فهمى — نهار / داخل

قاسم يقدم لمصطفى فهمى ومعه بطاقة دعوة.

قاسم : دى بطاقة الدعوة بتاعة الفرح اتفضل سعادتك . .

باحترام . .

مصطفى . مبروك يا سيدى . .

قاسم بعد اذن سعادتك أنا كتبت الدعوة باسمك باعتبارك والدى

مصطفى : هو انت كنت عايز كمان تكتبها من غير اسمى ؟

قاسم مستحيل طبعا . .

مصطفى : المهم فيه حاجة عايز ابلغها لك توصلها لصاحبك سعد . .

قاسم : اتفضل سعادتك . .

مصطفى : قل له انى باعتبر الخطوبة بتاعته لبنتى كأن لم تكن . .

قاسم : معقول يا عمى ؟

مصطفى : غير معقول وأنت كمان لولا انك فى محل ابنى كنت حاقطع أى علاقة معاك . .

قاسم : يا عمى أرجوك قدر موقفنا أنا وسعد بنحبك.

مصطفى . خلاص خلاص . . اقفل السيرة دى علشان ماتنكدش الحفلة

قاسم : أمرك يا عمى الباشا . .

قطع

مشهد / ٢٦ — غرفة المكتب بقصر أمين بك — نهار / داخل

كهرمانه ، الأم . .

الام : ازاى تسيبيها تمشى من غير ما تبلغينى ؟

كهرمانه : هى اللى عايزا كده يا ستى

الام : وازاى تسمعى كلامها؟

كهرمانه : ما كل واحد حر ينام على الجنب اللى يريحه . .

الأم : يا بنتي الست حبيبة ومش عايزة تتقل عليك لكن أنا عارفة ان ما الهاش
حد ... حتروح فين بس؟ ده حتى الجواب اللي بعتناه لبنت خالتها
برضه ماجاش رد عليه
كهرمانه : ربنا ما يخلقش حد وينساه يا ستي .
الأم . لا اله الا الله .. طب روحي ... روحي الله يسامحك على اللي عملتيه
ده .. روحي ..

قطع

مشهد / ٢٧	أمام قصر أمين بك	ليل / خارجي

عربة قاسم أمين تبطئ حركتها أمام القصر تمهيداً للدخول .. عم صابحي يفتح الباب .. يقترب البواب من العربة
البواب : مساء الخير يا قاسم أفندي .
قاسم : مساء الخير ..
لصبحي
قاسم : ولعب يا عبده ..
يتوقف ... يدرك قاسم ... ويتهاضي
البواب : اتفضل حاضرك
قاسم مع البواب ..
قاسم : افتحيا بوامر
يشير للعربة ..
قاسم : اتفضل ..
يصعدان .. البواب يدرك كسوت العربة
قاسم : هطلع على باب الخلق يا عبده
عبده : حاضر يا افندي

قطع

قاسم امام الخديو عباس

قاسم : تؤمرني يا أفندينا

عباس : قل لي يا قاسم أفندي . . أنت لك صلة بالانجليز

قاسم : ما اظنش ان تاريخي كله فيه اي علاقة بحد منهم .

عباس : لك علاقة بمصطفى فهمي ؟

يتنهى القراءة

قاسم : طبعا يا أفندينا

عباس : ايه طبيعة العلاقة دي ؟

قاسم : مصطفى باشا فهمي في محل والدي الله يرحمه . والدي كان صديقه وبعد وفاة والدي كان المرحوم دايما يشملني بعطفه ورعايته

عباس : وسعد زغلول . . ايه علاقته بيه؟

قاسم : خاطب بنته لكن الباشا عاوز يفسخ الخطبة لانه عرف ان سعد على علاقة بسموك . . يعني الراجل محل شك من الطرفين .

عباس : أنت مش شايف يا قاسم أفندي انه صعب قوي ان الواحد يكون خادم سيدين؟

قاسم : بصراحة . . سعد زغلول وانا لا يمكن نكون رجال الانجليز وأنا وقت الاحتلال كنت واحد من رجال الأفغاني ومحمد عبده وأعوانهم في اصدار مجلة العروة الوثقى . أما سعد فكان عضو في جماعة سرية مسلحة لمقاومة الانجليز واتقبض عليه واتسجن بسبب هذه الجماعة يبقى ازاي يتعاون مع الانجليز أو يأتمر له هم في يوم من الأيام؟ أما اذا كنت جلالتك تقصد مصطفى فهمي فاحنا علاقتنا بيه اجتماعية ماهيش سياسية لاننا كشباب بننتمي الى الكارك أنت ذات الطابع الثوري

عباس يفكر

عباس : تعرف يا قاسم أفندي لو كنت انكرت علاقتك بمصطفى فهمي كنت عمري ما صدقتك بعد كده . لكن بعد كلامك الشجاع ده أنا

سعيد بصراحتك وعايزك تعرف ان نفتى تيك لم تهتز
قاسم : شكرا يا ولى النعم .

قطع

مشهد / ٢٩ حديقة قصر أمين بك ليل / خارجى

الحديقة مضاءة تلألأ ونحيط بها الزينات ونلمح مصطفى باشا فهمى فى الصدارة والى جواره أمير البحر والمعازيم الذين نرى بينهم نوبار وسعد زغلول وفتحى ومحمد عبده والبدور وحسن عاصم . يخرج رجل محنا

رجل ١ : ست الكل . . ملكة الطرب . . الست وسيلة

تدخل وسيلة . يبدأ العزف . تغنى

الأغنية

أغنية تقول فيها : ان حبيبها الذى يطلبها هو القاضى فلمن تذهب والخصم هو الحكم؟ وتطالب القاضى بالعدل فى أمر قلبها . خلال الأغنية البعض يرمون طرابيشهم

البعض : ثانى يا ست الكل . ثانى والنبى اشجينا يا ست وسيلة . . غنى واشجينا

نعل كهرمانه من النافذة وتزغرد تنتهى الأغنية والناس تصيح وتهلل

قطع

مشهد / ٣٠ غرفة قاسم أمين ليل / داخل

المرأة أعلى فرشها بأثاث حديث فاخر . يدخل قاسم أمين وعروسه . ونرى وراءه أمه وخالته وكهرمانه والداية وجلنار . قاسم يلتفت اليهم .

قاسم : متشكرين يا جماعة . . اتفضلوا انتم

فلا يتحركن الأم تبل تهمس له . .

الأم . احنا جايين نساعدك .

قاسم : تساعدونى فى ايه؟
الام . نساعدك فى ايه ؟
وهو يفتح يديه كأنه يطردهن . .
قاسم : متشكرين يا ستات . اتفضلوا أنتم مش عايز مساعدتكم . مع السلامة
أم زينب : يعنى ايه نتمم الشى من غير ما اطمن على بنتنا؟
قاسم : اطمنى يا خالة . بنتك فى الحفظ والصون .
أم زينب لام قاسم . .
أم زينب : فهمى ابنك أفندم . . الناس مستنية تحت عشان تشوف المنديل .
قاسم : مافيش مناديل ... هى دبيحة؟ قولى لعمى يقول لهم يتفضلوا . اللى بينى وبين الست بتاعتى ما احبش حد يطلع عليه . .
أم زينب : لكن دى عادات اقدم
قاسم : عادات غلط
الام : يا ابنى يا حبيبى الناس يقولوا عننا ايه؟
قاسم : حيقولوا ايه ؟
الام : أبو العروسة من حقه يرفع راسه قدام الناس . .
قاسم . أنا خارج لابو العروسة .

قطع

مشهد / ٣١	بير قصر أمين بك	ليل / داخل

ينزل قاسم ليجد أمير البحر ومصطفى فهمى والرجال الآخرين . يهمس لأمير البحر
قاسم : من فضلك يا عمى ؟
يسير معه متوجسا
أمير البحر : فيه حاجة يا ابنى
قاسم . خد الناس دول واتفضلوا لأنى مش حاعمل اللى انتم مستنيينه .
ينظر اليه مستغربا . قاسم شىء من الحدة

قاسم : مش عايز حد يتدخل في أخص الامور بيني وبين مراتي

أمير البحر يربت عليه مبتسما

أمير البحر : هنقوم عليك .. أنا معاك .. اطلع انت

يطلع قاسم . الجميع ينظرون ولا يفهمون . في عيونهم تساؤلات

أمير البحر : يا اخواننا .. تقدروا تتفضلوا العريس رافض العادات اللي بتتعمل في المناسبة دي ..

محمد : رجل شجاع

مصطفى : لكن دي مش أصول يا شيخ محمد

محمد : مش أصول ليه ؟ لا هي سنة ولا فرض

مصطفى : ازاي يعني ؟

محمد لسعد وفتحي

محمد : يالله بينا يا شباب .. يالله .

سعد : والله الواد قاسم ده راجل

فتحي : كان نفسي أكون أول واحد يكسر العادة دي لكن ماعملتش . سبقني قاسم

مصطفى : ولو إني غير راضي لكن حاقول ايه شبان آخر زمن . أوروبا لخبطت دماغهم

يسير الجميع نحو الباب

قطع

مشهد / ٣٢ غرفة قاسم أمين ليل / داخل

قاسم وزينب وحدهما والباب مقفل . زينب على السرير خائفة يجلس أمامها قاسم

قاسم : مالك ؟

لا ترد

قاسم : ما تخافيش .. احنا بقينا زوجين والجواز ده شركة عمر . وأوعدك اني حاكون شريك متفاهم وحنون لآخر درجة

يرفع وجهها وينظر في عينيها

قاسم : مش عاوزة تبصي لي

لا ترد

قاسم : مكسوفة

يمد يده ليخلع عنها الطرحة

قاسم : تعالي نتجرأ بعض

تمسك الطرحة

زينب : لأ

قاسم : لأ ليه ؟

زينب : راسي تبقى عريانة قدام حد؟

قاسم : أنا مش حد . أنا جوزك . . . .

زينب : عيب قاسم أفندي أنا عمري ما راجل شاف شعري

قاسم : أنا مش راجل غريب . أنا جوزك وبعدين مابقاش اسمي بس قاسم من غير افندي

يرفع يديها برقة ويخلع عنها الطرحة تضع يديها على صدرها وكأنها تخشى أن يخلع عنها ثيابها

زينب : بس ماما كانت دايما بتقول لبابا

قاسم : عارف وعليش دعوة بللي بتقوله ماما لبابا انا لي دعوة باللي بينك وبيني أنا حقولك يا زينب وانتي تقوليلي يا قاسم اتفقنا

ترمي رأسها ايجابا فترة صمت . يتكلم بعدها قاسم

قاسم : ليه خايفة؟ فاكرة لو كنت سمعت كلامهم كنتي عملتي ليه؟ ما تخافيش

زينب : لأ خايفة

قاسم : طيب اعمل لك ايه عشان ما تخافيلي

زينب : مش عارفة

قاسم : اروح انام في أوضة تانية؟

زينب : لا

قاسم : حاضر

يتجه للباب ويمسك بالاكرة

زينب : استنى

يستدير إليها

زينب : بلاش نطلع .. أصلك لو خرجت برة أبي حيزعل مني

يستدير إليها

قاسم : ما تخافيش من حد انتي من دلوقت بقيتي مراتي .. ماحدش يقدر يزعلك

تزيل بيديها من على صدرها بعضها فيظهر الوشم المنقوش على الشامة

قاسم : عدى غيري حدودك وأنا مستغني عنه

فاخذه ولا تتحرك يداً هو يخلع الحاكة . نراه تدير وجهها بسرعة

زينب : يا خبر

قطع

مشهد / ٣٢ صالة شقة وسيلة ليل / داخلي

وسيلة تبكي بحرقة .. فرقتها حولها . يتقدم منها رجل / ١

رجل ١ : مالك يا ست وسيلة؟ بتعيطي بحرقة كده ليه؟

وسيلة : ما حدش له دعوة بي . سيبوني في حالي .

رجل ١ : نسيبك ازاي وانتي في الحالة دي طب قولي لنا مالك

وسيلة : قلت لكم مافيش مافيش .. سيبوني في حالي

رجل ١ : أمرك يا ست الستات

الفرقة

رجل ١ : يالللا يا جماعة

يدخلون . تواصل البكاء .

قطع

مشهد / ٣١   مر قصر خضر باشا   ليل / داخل

جلنار وسنها لا يتجاوز (١٣) سنة يأتي أبوها وعلان كبيران من غرفة الضيوف امامهما خضر باشا

خضر : اتفضلوا

شيخ ١ : يا ساتر

شيخ ٢ : يا أهل الدار

جلنار تقف مسحورة ولا ترد . الشيخ ورفاقها تمسي بها

شيخ ١ : فين العروسة .

شيخ ٢ : أهي منورة زي القمر

جلنار : نعم ؟

شيخ ١ : جايين ناخد التوكيل من العروس عشان كتب الكتاب

جلنار : مافيش توكيل ومافيش كتاب

خضر بحزم

خضر : جلنار

البنت تنكس رأسها

شيخ ١ : ليه بس يا بنتي

جلنار : بنتي مش حتجوز الراجل اللي قد جدها ده

خضر : هي الكلمة اليومين دول بقت للراجل ولا للست ؟

جلنار : خضر . اقصر الشر يا خضر وبلاش تحكم رأيك على الجوازة دي

يبدو الهلع في عيني البنت

خضر : أولا : اسمي خضر باشا ثانيا : الجوازة دي حتم غصب عنك

الشيخان يتعدان . خضر يهمس

حضرتك عارفة الراجل اللي مش عاجبك ده دفع كام مهر خمسة الاف جنيه يعني تمن عبيت فدان

جلنار : مش عايزين فدادين يا خضر . . وأنا مش حابيع بنتي

خضر : جلنار من غير عند . أنا بيني وبينك كلمة واحدة . مار قلتها؟ بمين ارميه عليكي وتخرجي من البيت ده واجوز البنت زي ما انا

عاوز . . فاهمة؟

جلنار : حرام عليك يا خضر

خضر : المأذون قاعد جوه مش عاوز كلام كتير

الشيخين

خضر : اتفضلوا يا أسيادنا شوفوا شغلكم

جيران

شيخ ١ : وكيلك مين يا عروسة

افراج : أقول لهم ايه يا أمي ؟

خضر : قولي لهم وكيلي والدي

افراج : وكيلي والدي .

ينظر جلنار متحديا ثم يخرج وورائه الشيخان

جلنار تبكي . . افراج ترى أمها تبكي فتبكي هي الأخرى.

قطع

مشهد / ٣٥ غرفة استقبال مصطفى فهمي باشا ليل / داخلي

سعد جالس امام الباشا

سعد : بصراحة يا باشا أنا فرحت من قاسم افندي وقلت لازم أكمل نصف ديني

مصطفى : وأنا قبل كده قلت لي فسخت الخطوبة . .

سعد : نعم ؟

مصطفى : يا سعد أفندي أنا وأنت لا يمكن تكون نسايب . .

سعد : والخطوبة ؟

مصطفى : اعتبرها ملغية . .

سعد : يا باشا

يقف معلنا نهاية الزيارة

مصطفى : المناقشة انتهت . . اتفضل . .

سعد زغلول يقف لحظة مترددا ثم ينصرف شاعرا بالغيظ والاهانة بينما مصطفى فهمي يقف شاعرا بالعظمة . .

قطع

نهاية الحلقة (١٩)

الحلقة رقم (٢٠)

مشهد/ ١ **حدائق القناطر** **نهار/ خارجي**

يبدأ المشهد بالمنظر الواسع للورد والخضرة مع صوت غريد عصفور .. ثم نرى العربة الخاصة بقاسم وقد جلس فيها هو وزينب . تتوقف العربة في مكان جميل . قاسم يقفز في نشاط وسعادة .. يمد يده لزينب التي تلبس ثيابًا طويلة واسعة ، وتغطي رأسها ، وتلبس جوانتي ، تنزل وهي تتعثر في ملابسها .. يقول لها بلهجة تمثيلية

قاسم : اتفضلي يا هانم

تنزل . تنظر حولها .

زينب : إنت جايبنا فين ؟

وهي تبتعد عن الحدائق والعربة

قاسم : أجمل فسحة في مصر .. القناطر الخيرية .

عندما تتزحزح تبتسم ، تمسك يده

قاسم : شيلي البيشة دي واتمتعي بالهوا النقي .. أنا اخترت مكان تقريبًا خالي من الناس ، هو فيه حد ؟ شيلي وما تخبيهاش .. ارمي البيشة .. الفقهاء أجازوا كشف الوجه والكفين

تنظر حولها ، ولا تجد أحدًا . تنزع البيشة .

قاسم : إيه رأيك لو نتسابق ؟

زينب : ده كلام يا قاسم ؟ نجري في الجناين ؟

قاسم : ليه لأ ؟ أمال الجناين اتعملت ليه ؟

زينب : لأ عيب ما يصحش .

يظهر قرداتي يقود قردًا ويدق على طار ، ووراءه يضرب

قرداتي : النيل النيل .. يالللا يا ميمون .

تشعر بأن أحدًا فاجأها عارية ، تشعر بارتباك وتغطي وجهها

زينب : يا نهار أبيض راجل غريب .. يا خبر ؟

قاسم يطمئنها

قاسم : في إيه ؟ ده قرداتي

زينب : مش تقول لي يا قاسم إن فيه ناس غرب ؟

قاسم : ناس مين ؟ ده راجل قرداتي

زينب : هو مش راجل ؟

قاسم : هو انتي عريانة ؟ مش قلت لك كشف الوجه مش عورة .

زينب : برضه عيب انكشف على راجل .

قاسم : إرحمني برحمتك يا رب .

يحيي القرداتي ، ويبدأ عرض نمرة أمامهما

القرداتي : تعظيم سلام يا ولد للبيه والهانم .

القرد يؤدي التحية . قاسم يضحك زينب تنجذب بعينها ناحية الأخرى

القرداتي : وري البيه نوم العازب

القرد يؤدي الحركات ، قاسم يلاحظ أن زينب لا تنظر ، يعطي الرجل بقشيشا

قاسم : خلاص خلاص ، خد واتوكل على الله .

القرداتي : نشكر يا بيه

يبتعد وهو يغني :

القرداتي : القبل القبل ياللا يا ميمون

قاسم لزينب

قاسم : ممكن افهم انتي مضايقاها كده ليه ؟

زينب : أنا مش مضايقاها ولا حاجة . أنا مش واخدة على الخروج أنا ما

اخبش اطلع من بيتي تاني مرة ما تقوليش تعالي أفسحك

قاسم : ما يتزهقيش ؟

زينب : اتعودت على كده لو سمحت نروح

قاسم في حنق

قاسم : حد يسيب الجنة دي ويقول روحني ؟

لا ترد

حاضر يا ست زينب . اتفضلي

يأخذ الطريق العودة ، يعوران عندما يصلان إلى الطريق ، يسمع صهيل جواد وحوافره . الكاميرا ترصد الغبار نازل على حوافرها في ثياب الفروسية ، ووراءها

عبد يجري نري قاسم . نتوقف .

نازلي : بنجور زينب هانم . . بنجور قاسم أفندي .

وجه زينب يتغير وهي ترد .

زينب . أهلا

قاسم أهلا سمو الأميرة .

نازلي : إيه . بتعملوا إيه هنا ؟

قاسم : جايين نتفسح

نازلي : تحبوا تركبوا الخيل ؟ معايا خيل زيادة .

تعلم رضا .

زينب : أنا ما بأركبش حصان . لا

قاسم . نخلي الركوب مرة تانية ، زينب أصلها تعبانة ولازم نرجع .

نازلي . زي ما تحب ، على فكرة ميعاد الصالون بعد بكرة . . لازم تيجي . حابعت لك العربية تجيبك

قاسم : إن شاء الله حاجي يا سمو الأميرة

نازلي تتحرك بحصانها

نازلي : أورفوار

قاسم لزينب وهو يشير للعربة :

قاسم : اتفضلي يا زينب هانم

تركب ، ويركب هو أيضا ، وتتحرك العربة

قطع

مشهد/ ٢	بيت قصر أمين بك	ليل/ داخل

زينب تدخل مكفهرة وراء قاسم . الأم تراهما داخلين . تستغرب وتقول لهما .

الأم : إنتم لحقتم ؟ مالكم؟ اتخانقتم؟

قاسم لا يرد ، وكذلك زينب

قاسم : أبدا ، بس واضح إن الست ما عندهاش على طبع معين

زينب باكية

زينب : عن إذنكم .

تصعد لأعلى ، الأم تمسح دموعها

الأم : إنت لحقت قوام كده نكدت عليها ؟

قاسم : أنا اللي نكدت ؟

صمت

الأم : أمال هي اللي نكدت على نفسها ؟

قاسم : المهم . . سيبك من اللي فات . . قولي لكهرمانه تحضر العشا لو سمحتي

الأم : على بال ما تغير هدومك حيكون الأكل جاهز .

قاسم : شكرا يا ست الكل

قطع

مشهد/ ٣	قاعة العرش	نهار/ داخلي

تدخل عباس يسير مع مصطفى كامل

عباس : أهلاً بيك يا مصطفى أفندي . . إيه أخبارك ؟

مصطفى كامل : حاسافر الأسبوع ده باريس أمتحن سنة تانية . وعرفت إن فيه نظام في فرنسا بيتيح للطالب إنه يمتحن سنتين دراسيتين في عام دراسي واحد . وناوي أقدم في فرنسا السنتين الدراسيتين دول ، عشان أرجع بالليسانس .

عباس : حتقدر يا مصطفى ؟

مصطفى كامل : مصطفى كامل يا أفندينا إذا قال فعل ، قرار اتخذته والحمد لله مش جديد

عباس : بس أنا ملاحظ إن صحتك مش قوية .

مصطفى كامل : الجسد لا يمنعني من فعل ما أريد ما دامت روحي تتطلع إليه

عباس : هايل يا مصطفى .

قطع

مشهد/ ٤ سفرة قصر أبي بك نهار/ داخل

السفرة قد تم تجهيزها ، قاسم يجلس على كنبة وكهرمانة قد انتهت من وضع الطعام

قاسم : أمال فين زينب هانم ؟

كهرمانة : حتاكل مع الهانم الكبيرة بعد حضرتك ما تخلص

قاسم : طب ؟ ناديها .

كهرمانة : حاضر

تسير نحو الباب حيث تظهر زينب

كهرمانة : زينب هانم .. كلمي قاسم أفندي

تنادي

كهرمانة : جايه حالاً يا فندم

تدخل زينب . تقف .

زينب : فيه حاجة يا قاسم بيه

قاسم : ما بتجيش تاكلي معايا ليه ؟

زينب : أكل معاك ؟ عيب .

قاسم : عيب ليه .

زينب : ما تعودناش ان الستات يقعدوا مع الرجالة على سفرة واحدة

قاسم : معلش يا هانم ، العادة دي غلط ، لأن أصلها اعتقاد خاطئ بأن الستات أقل من الرجالة ، ما يصحش يقعدوا معاهم على سفرة واحدة ... لكن أنا راجل اتعلمت بره ، والست من وجهة نظري متساوية مع الراجل في الخلق ، وبالتالي حضرتك لازم تاكلي معايا اتفضلي

زينب : ما أقدرش .. الهانم والدتك تقول علي إيه ؟

قاسم : الهانم والدتي بقت بتأكل معايا .

زينب : ما يصحش يا قاسم بيه

تردد . يقول بحزم

قاسم : لأ بصحيح . اتفضلي اتغدى .

حيرة

زينب : حاضر

لا تأكل

قاسم : ما بتاكليش ليه ؟

زينب : ما هو أصل

قاسم : قلت كلي .

زينب : حاضر .

تبدأ في وضع الطعام في طبقها ، وهو يراقب ذلك .

قطع

مشهد : ٥	قاعة نازلي	ليل / داخلي

نازلي ، وفتحي ، ومحمد ، وآخرون ، يدخل قاسم أمين ، وتستقبله نازلي

نازلي : أخيرا جيت ؟

فتحي بخبث :

فتحي : كان لازم سمو الأميرة تهاجمك علشان تيجي ؟

قاسم ينظر إليه نظرات ذات معنى ولا يرد .

محمد عبده لفتحي

محمد : يا أخي خليك محضر خير

نازلي للحاضرين

نازلي : يا جماعة . . إسمحوا لي أرحب باسمكم بقاسم أفندي بمناسبة تشريفه للصالون . الصالون الليلة كسب كاتب مهم . صحيح ممكن نختلف معاه في بعض الأفكار ، لكن رغم هذا لابد أن نعترف بأنه كاتب مهم

قاسم : أشكرك يا سمو الأميرة

فتحي متصنعا الدعابة .

فتحي : على فكرة ، ما فيش كاتب مهم في مصر غيري .

محمد : مش قوي كده ياسي فتحي ؟ ده الكتاب الوحيد اللي عملته ترجمة عن الإنجليزية .

فتحي : لكن مش أي كتاب ، ولا أي ترجمة . أنا قدمت لمصر كتاب صنع أمة . بس الإنجليز مجننهم عليه .

المسلم : عفوًا يا عم فتحي أفندي أنا مش بأنافسك . الساحة تتسع للجميع .

نازلي : ما كنتش أعرف انك فشار كده يا فتحي

فتحي : لا . . ده انا فشار وبس .

محمد : ربنا يكفينا شرك يا سيدي

ضحك ، يمر السفرجي بالمشروبات ، يشربون بينما فتحي ينهض إلى مكتبة صغيرة في القاعة ويحضر نسخة من كتاب «المصريون» الذي ألفه قاسم أمين بالفرنسية .

فتحي : على فكرة أنا شايف انه من المناسب لنا نناقش بعض القضايا اللي طرحها قاسم أمين في كتابه عن المرأة ، وأنا جايب الكتاب معايا أهه

نازلي . واضح انك مصر على المناكفة

فتحي : أنا كده ، كل ما أشوف قاسم لازم أناكفه ، من ساعة ما كنا سوا في فرنسا .

لفتحي

محمد : لا يا فتحي افندي . . الليلة إحنا مخصصينها لمناقشة قضية . الموسيقى والغناء وموقف الإسلام منهما

فتحي · أبدا . . لازم نكمل مناقشة قاسم في فصل : النساء عن تعدد الزوجات أنت أظهرت في الفصل الخاص بالنساء إنك بتحتقر المرأة ، وترى أن ذكاءها منحط . مطلوب تبرير للموقف ده .

قاسم : كلامك مش دقيق يا سعادة المستشار . اللي بيقول الكلام ده مفكرين أوروبيين ، زي سبنسر Spencer ولومبروزو مش أنا . . وأنا قلت :

يأخذ منه الكتاب أثناء الكلام . يفتح الكتاب على صفحة بعينه .

قاسم . إني مش موافق على الكلام ده . . وفيه حاجة أهم من كده كنت

احب تلتفت إليها أنا وجهت دعوة لتعليم المرأة . وده كلام ما حدش قاله من ساعة رفاعة الطهطاوى . اسمع يا سيدى . . بالحرف .

يقرأ

« إننى خبير متخصص لحصول المرأة على قدر مناسب من التعليم إننى أشعر نرية النساء المصريات وسط الجهل المطلق .

نازلى : أنا أرجو الانتهاء من هذه المناقشة لتعود لبرنامج الصالون

محمد عبده ينهض .

محمد : ولما لم أتكلم الليلة حتى يتعلم فتحى أصول الحضور فى الصالونات

وهو يتجه للخروج

بإذنكم

فتحى يسير وراءه

فتحى : استنى يا مولانا

نازلى : واضح يا فتحى أفندى إنك ممكن تخسر حاجات كتير بسبب اندفاعك

للحمى

فتحى : على أى حال أنا آسف . أنا قلبى حامشى

يتجه للباب ليخرج

نازلى : يوظف الليله ويطلبون حتمشى ؟ كتر خيرك

يحنى رأسه وينصرف . نازلى تقول لقاسم

عموماً ده من حسن حظى عشان أتعد معاك وأفهم إنت بتفكر إزاى .

قطع

مشهد/ ٦ بيو قصر أمين بك ليل/ داخلى

يدخل قاسم من الباب فيجد زينب تجلس فى الصالة فى انتظاره . تقف عندما يدخل .

زينب : حمد الله على السلامة

قاسم : الله يسلمك .. لسه قاعدة كده ليه ؟

زينب : أنام إزاي وانت بره ؟ اتعلمت ان الست لازم تستنى جوزها لحد ما يرجع

يربت عليها ..

قاسم : طيب يا للا بينا ..

يصعدان ..

قطع

مشهد/ ٧	غرفة نوم قاسم وزينب	ليل/ داخلي

زينب تحاول خلع جاكته قاسم ، يمنعها هو

قاسم : ما تتعبيش نفسك .

تجلس على السرير ساهمة ، يلاحظها .

قاسم : مالك يا زينب ؟

زينب : إنت ناوي تتجوز الأميرة نازلي ؟

قاسم : ولا الأميرة شهر زاد بتاعة ألف ليلة .. جبتي الكلام ده منين ؟

زينب : شفتها بتكلمك في القناطر ، وتعزمك عندها ، وإنت بتروح لها .

قاسم : وده معناه إني أتجوزها ؟

زينب : أمال إيه معنى الكلام ده ؟

قاسم : إختلاط الرجالة بالستات في أوروبا شيء عادي جدا ، والأميرة نازلي بتتصرف بالطريقة الأوروبية

تصمت ، يراجعها في لحظة صدق

قاسم : يا زينب أنا ملي حاتجوز غيرك أبدا

زينب : طب احلف ..

مداعبا .

قاسم : لا حاكتب لك ورقة

يسحب ورقة ويكتب وهو يقول بصوت عال .

قاسم : إقرار .. أقر أنا المستشار قاسم أمين أفندي بأني لن أتزوج غير السيدة المصونة زينب هانم والله على ما أقول شهيد .. قاسم أمين .

يعطيها الورقة .

قاسم : اتفضلي يا ستي

تفحص الورقة .. تقول له بسعادة :

زينب : إنت طيب قوي يا قاسم .

يمسكها من كتفيها ويضغط بكفيه عليهما بحب

قاسم : ممكن أقولك تصبحي على خير عشان عندي بكرة الصبح بدري محكمة ؟

قطع

مشهد / ٨ — مكتب سعد وقاسم — نهار / داخلي

قاسم يضحك ، ثم تنتقل الكاميرا إلى سعد الذي خفض أمامه . .

سعد : ممكن أفهم بتضحك على إيه ؟

قاسم : عليك طبعا

سعد : نعم ؟

قاسم : كل ما أتخيل شكلك وإنت واقف قصاد الباشا وهو بيقول لك : « إن رجعت في كلامي ، لازم أضحك » .

سعد : يا سلام ؟

قاسم : إيه يا أخي اللي رماك على سب الأتراك ؟

سعد : لا .. الراجل ده لازم يقف عند حده

قاسم : حتعمل له إيه ؟ حتجوز البنت غصب عنه ؟ ما تقدرش .. ده أنهوا ما بيشوفهاش

سعد : والحل ؟

قاسم : سيبني أنا أتصرف .

سعد : يعني كنا حانقفل لعبة في إيد الراجل ده ؟

قاسم : إمسك أعصابك إتمسكن لما تتمكن . .
سعد . ولو إني حاطش ، لكن حاضر يا سيدي أبي على نفسي المره دى
تطلع

مشهد/ ٩	غرفة ضيوف مصطفى فهمي	ليل/ داخل

مصطفى فهمي يخاطب قاسم أمين :

مصطفى : بتقول إيه يا سيادة المستشار ؟ يعني إيه حضرني غلطان ؟ هي حصلت ؟

قاسم : يا باشا أنا ابنك ، وفي الأمور العائلية لازم أكلمك بصراحه ، حضرتك ما كانش لك حق تقول لسعد أفندي إن الخطوبة انتهت .

مصطفى : برضه بتكررها ؟

قاسم : بأكررها ، وبعد إذن سعادتك ، حضرتك المرة دى حتسمع كلامي

مصطفى : مش حاسمعه ، ومش انت بالذات . مش أنت صاحبه ؟ مش انتم الاتنين بتروحوا للخديوى ؟

قاسم : أيوه صاحبه ، وبيروح للخديوى ، بس على فكرة ، حكاية إنك حاطط نفسك قصاد الخديو دي غلط

مصطفى : إنت مين إنت علشان تغلطني للمرة التالتة في لحظة واحدة ؟ إنت لو ما مسكتش لسانك أنا حاطردك زي صاحبك . .

قاسم : حتى لو طردتني مش حامشي . . . وحاكمل كلامي . يا عمي في البلاد الأوروبية زي إنجلترا اللي بتحترمها ، فيه حاجة اسمها ديمقراطية ، والديمقراطية دي معناها إن الناس تختلف مع بعض في الرأي ، بلاعن ما حد يعتبر إن هو بس اللي على حق . . يعني كل الآراء تمشي جنب بعضها ، من غير أصحابها ما يعتبروا نفسهم أعداء بعض

مصطفى : إنت جاي تعلمني يا قاسم ؟

قاسم . لا يا عمي ؟ العفو ، أنا جاي اكلمك بمنتهى الوضوح أنا باحبك ، لأني إبنك ، ولإن بنات حضرتك دول اخواتي ، ولازم أبين على

مصلحتهم

مصطفى: مصلحة بتى مع الفلاح ده ؟

قاسم: أيوه مع الفلاح ده . أوكد لك يا عمى إن المستقبل حيكون بتاع الفلاحين دول . . وأنا مستعد أراهن إنه حييجى يوم يبقى فيه الفلاحين هم حكام البلد

مصطفى: مش حيحصل . .

قاسم: لا حيحصل . . الفلاحين اتعلموا . والعلام خلاهم اتوظفوا فى الحكومة ، وبعضهم بقو نظار ، وكلنا فاكرين على باشا مبارك ابن قرية برنبال .

يصمت .

مصطفى: كفاية .

قاسم: آسف إذا كنت ضايقتك يا عمى

مصطفى: عايز إيه دلوقت ؟

قاسم: خطوبة سعد وصفية ترجع زى ما كانت

مصطفى: سيبنى أفكر

قاسم: مش كده ربنا ، حضرتك ما تلجأش لتى للطريقة المنيعه دى مع سعد

مصطفى: حتشرط علىّ كمان ؟

قاسم: أيوه . لأنى ابنك ، وما حدش حيكون بيحبك ولا يكلمك بالصراحه دى غير ابنك .

مصطفى: خلاص خلاص . . روح قل له يتفضل ييجى يزورنى يوم الجمعة عشان نصلى الجمعة سوا

قاسم: بعد إذنك حاجيبه بنفسى ، وطمعان فى غلوة على سفرة سعادتك .

يضحك .

مصطفى: إنت ولد عفريت . . خلاص يا سيدى ، حتتغدى سوا بعد الصلا .

قطع

مشهد/ ١٠ — كلية حقوق باريس — نهار/ خارجي.

لقطة عامة للكلية ومصطفى كامل يدخل .

قطع

مشهد/ ١١ — مكتب شؤون الطلبة — نهار/ داخلي

مصطفى كامل أمام موظفة شؤون الطلبة .

مصطفى كامل : سيلفوبليه مدموازيل

الموظفة : وي مسيو

مصطفى كامل : أنا مصطفى كامل فهمي في سنة تانية ، عاوز أطمئن على النتيجة

تفتح دفتر ، تقرأ ، تهز رأسها

الموظفة : ترى بيان ... مبروك مسيو مصطفى ... ناجح ومنقول لليسانس ..

مصطفى كامل : لي طلب لو سمحتي ، عاوز امتحن الليسانس في دورة أكتوبر . إيه الإجراءات المطلوبة ؟

الموظفة : آسفة ، باردون . مش ممكن

مصطفى كامل . مش ممكن ليه ؟

الموظفة : دي القواعد عندنا

مصطفى كامل . لكن أنا أعرف إن بعض المصريين امتحنوا الليسانس في دورة أكتوبر

الموظفة : نو .. مش ممكن دلوقت ..

مصطفى كامل : لازم يكون ممكن . أنا حاروح للعميد

الموظفة : زي ما تحب ..

يسير نحو الباب فيبدو العميد داخلاً

الموظفة : سيادة العميد جه بنفسه ..

مصطفى يتجه للعميد .

مصطفى كامل : بارجوك سيادة العميد

الموظفة : مسيو كامل عاوز يمتحن الليسانس يا افندم في دورة أكتوبر .
بأقول له إن ده مش ممكن ، لكن هو مش مقتنع .

العميد : مستعجل ليه يا ابني ؟

مصطفى كامل : بلدي محتاجة لي يا سيادة العميد .

العميد : للأسف ، جامعة باريس في الظروف الحالية لا تسمح بامتحان
أكثر من سنة دراسية واحدة في العام . .

مصطفى كامل : لكن أنا ضروري أخلص الليسانس السنة دي

العميد : إذن أنصحك انك تروح جامعة تولوز ، لأنها تسمح بأكثر من
امتحان في السنة الواحدة . وإن كنت خايف إن صحتك على قدك ،
والمذاكرة المتواصلة ممكن تأثر عليك . .

مصطفى كامل : مش مهم . أنا أروض جسدي تبعاً لما تريده روحي
أشكرك يا سيادة العميد . .

يسير مصطفى وفي عينيه عزم .

مصطفى كامل : من النهاردة حاتجه إلى تولوز

قطع

مشهد / ٦٢ مكتب شئون الطلبة (جامعة تولوز) نهار / داخلي

موظف يفحص الأوراق ، يهز رأسه علامة عن اكتمالها وهو يخاطب مصطفى كامل .

موظف : كده أوراقك كاملة . أهلاً بيك في جامعة تولوز . .

مصطفى كامل : ميرسي

موظف : المهم بس انك تنجح ، لأن معظم اللي بيمتحنوا سنتين دراسيتين
في سنة واحدة بيخونهم التوفيق .

مصطفى كامل : مصطفى كامل لا يعرف الفشل أبداً .

قطع

سعد وقاسم يجلسان معاً وحدهما

سعد : تعرف يا قاسم ، رغم إني ما شفتش صفية لحد دلوقت غير بشكل عابر ، لكن حاسس بسعادة مالهاش حد إن الباشا وافق على استمرار الخطبة .

قاسم : مصطفى فهمي باشا ده راجل تصرفاته تخض الناس اللي مابيعرفوهوش ، لكن هو في حقيقته راجل طيب جداً .

سعد : ربنا يهديه .. إنما قل لي .. صفية متقلبة زيه كده ؟

قاسم : ما أقدرش أفيدك .. ما أنت عارف مجتمع الحريم هنا منفصل عن مجتمع الرجال تماماً

سعد : نهايته .. ربنا يكرمنا وتطلع كويسة .

نسمع جلبة في الخارج .. الباب يدق ، ثم يفتح نرى مصطفى فهمي باشا

مصطفى : السلام عليكم

سعد وقاسم يقفان

الاثنان : وعليكم السلام ورحمة الله

فيسي يتقدم كرسياً

قاسم : اتفضل يا عمي .. اتفضل حضرتك .

سعد : مفاجأة عظيمة يا باشا .. اتفضل سعادتك

مصطفى : لا .. أنا جاي أبشركم بس ، قلت لازم أكون أول واحد يقول لكم

قاسم : تقول لنا إيه سعادتك .

مصطفى : أقول لكم إنكم بقيتم بهوات .. أخذتم البهوية

سعد : بهوية ؟

قاسم : بهوات ؟

مصطفى : مبروك .. إن شاء الله تترقوا باشوات .. لسه كم بقى تشرفوا مصالحكم

قاسم : معقول يا باشا ؟

سعد : على طول كده ؟

مصطفى . ما أنتم عارفين مشاغلى . . مبروك كمان مره .
يتجه للخروج . يرحلا
سعد . مع السلامة يا باشا   مع السلامة شرفت
قطع

مشهد/ ١٤ بيو قصر أيمن بك نهار/ داخل

كان عين كهرمانه ترغرد .
شق الكاميرا لترى بقية الحاضرين رهم : قاسم الذى تقبله أمه فرحة . وزينب الى نصف تراقب الموقف و فرح صدق .
الأم : ألف مبروك يا حبيبى . وبقيت بيه ؟ ألف مبروك .
قاسم . الله يبارك فيكي يا ست الكل
تبكى .
قاسم . بتبكى ليه دلوقت ؟
الأم . أصلى افتكرت أبوك . . كان نفسى يبقى موجود ويشوف ابنه بقى بيه .
قاسم . الله يرحمه .
تتقدم زينب
زينب : ألف مبروك يا قاسم بيه
قاسم . وشك حلو عليّ!
زينب : إن شاء الله يبقى حلو دايما .
كهرمانه تزغرد
قطع

مشهد/ ١٥ غرفة جلنار ليل/ داخل

جلنار جالسة فى شهرها الأخير وبطنها منتفخ تضع يديها على بطنها وتتألم

جلنار : آه

خضر : مالك ؟

جلنار : باين عليّ حاولد الليلة

تصرخ فجأة .

جلنار : آه

خضر : أبعت حد من الخدامين يجيب الداية ؟

تصرخ مرة ثانية

جلنار : آه

قطع

مشهد/ ١٦ مدخل قصر خضر باشا ليل/ خارجي.

الخادمات يحملن كرسي الولادة ويدخلن من باب القصر وورائهن الداية تحمل شنطتها

قطع

مشهد/ ١٧ غرفة جلفدان ليل/ داخل

جلفدان حامل وأمامها طفلتها نائمة وقد كبرت . خضر يخاطبها بقلق ، بينما صوت جلنار يعلو إليها .

خضر : جلفدان . . روحي ساعديها

جلفدان ترد دون أي تأثر .

جلفدان : أساعدها ليه ؟

عيناه تستعطفان تواصل .

جلفدان : هي كانت ساعدتني وأنا باولد ؟

يحرج يزعجها أن كلمها

خضر : جلفدان

جلفدان : أنا باكرهها

بطريقة عسكرية آمرًا

خضر : أخرسي أقسم بالله لو ما رحتي حالاً ساعدتيها لا يكون عقابك فوق ما تتصوري . انقلبي

نعل إليه مقهورة ، وتسير .

قطع

مشهد / ٨١ — مدخل بيت سعد زغلول — ليل / داخل

فتحي يجلس متكهرب الوجه ، يتخبط في إحدى الأوراق . سعد يلاحظه ، ويسأله :

سعد : مالك يا فتحي ؟

فتحي : متضايق ؟

سعد : من إيه ؟ ده أنا قلت أجي أشرب الشاي معاك

فتحي : مش شارب يا سعد . اشمعنى أنت بيولوك القهوة وأنا لأ ؟

سعد : يا سيدي ، بكره تاخد القهوة والشكوية كمان .

فتحي : مش عايز كلام المصاطب ده . . ناقص إيه أنا عنك ؟ أنا اتعلمت في باريس . أنت اتعلمت هناك ؟ أنا بترجم أهم الكتب الأوروبية إنت ترجمت ؟

سعد بحدة

سعد : فتحي . . حاسب على كلامك .

فتحي : لأ مش حاحاسب . أكيد نسيبك الباشا كان له دور في الموضوع ده . طبعًا ما هي بلد وسايط

سعد : يا ابني اهدا بالله ما يصحش بقى كده

فتحي : لأ يصح . ما هي الحكاية دلوقت بقت كده ، لازم الواحد يتجوز له بنت باشا تركي علشان ياخد حقه

سعد : قلت لك عيب كده . كفاية بقى

فتحي : ما تشخطش ، إنت فاهم إني باشتغل عندك . ولا علشان ساكن في بيتك ؟ على كل حال أنا حاريحك مني وأسيب لك السراية بتاعتك يا سيدي .

يخرج ويهبط الباب ، تبدو على سحنة علامات التعجب .

قطع

مشهد / ١٩ | أمام غرفة جلنار | ليل / داخلي

خضر يروح ويجيء في قلق ، نسمع صوت بكاء ، وتخرج إحدى الخادمات بوعاء ، وتدخل أخرى بوعاء ماء ساخن

خضر يشعر بالارتياح

خضر : الحمد لله .

تخرج جلعداد .

خضر : هيه يا جلفدان . إيه الأخبار ؟

جلفدان : ولدت

خضر : جابت إيه ؟

بحمد

جلفدان : ولد

خضر : ولد ؟ الحمد لله . ولد ؟ ألف حمد وشكر لك يا رب . أخيرا

حيبقى لي ولد من صلبي يشيل إسمي ويورثني . **ألف** حمد

وشكر لك يا رب

تسير جلفدان مضطربة

خضر : إستني

جلفدان : نعم

خضر . هاتي لي السجادة أصلي ركعتين شكر لله .

جلفدان : حاضر

تهمهم وهي تسير بعدم رضا :

جلفدان : بعد ما جابت الولد ما حدش حيعرف يكلمها

خضر . بتقولي إيه ؟

جلفدان : ما بقولش

تواصل سيرها .

قطع

تدخل كهرمانة ووراءها وسيلة على الأم

كهرمانة : الست وسيلة يا هانم

الأم : أهلاً وسهلاً .

وسيلة : أنا عرفت إن قاسم أفندي خد البهوية قلت لازم آجي أبارك .

الأم : أهلاً وسهلاً . . الله يبارك فيكي . طول عمرك صاحبة واجب .

وسيلة : إن شاء الله يترقى كمان وكمان ويبقى باشا . . قاسم بيه يستاهل كل خير

ترد زينب تهبط السلم

الأم : تعالي يا زينب سلمي . .

تأتي وتسلم الأم تقوم بالتعريف

الأم : وسيلة . . المطربة اللي غنت في فرحك . جاية تبارك لقاسم بالبهوية

يتغير وجهها

زينب : وتبارك له بمناسبة إيه ؟ من جهة صلته ؟

الأم : إيه ده يا زينب ؟ وسيلة من محاسيبنا

زينب : أنا بيتي جامع ، ما تدخلوش المغنيات

وسيلة : المغنيات مش كخة يا ست هانم . المغنيات برضه ناس زيكم ، وأنا ما باخدش منكم حاجة غير الكلمة الطيبة .

زينب : ولا طيبة ولا ردية

الأم : زينب . . كفاية كده .

وسيلة : سيبيها يا ست هانم ، علشان الورم يسقى المليق ، ودي برضه مرات قاسم بيه صاحب الفضل علي في حاجات كتير .

تقوم زينب وهي تتجه للخروج

زينب : بخاطرك يا هانم . لوتكم بعافية

تخرج الأم تقول لزينب بحدة

الأم : اللي عملتيه ده غلط ، ولو قاسم بيه عرف حيزعلك .

زينب : يزعلني علشان عالمة ؟ هو ده اللي ناقص .

تنصرف زينب ، وتبدو على وجه الأم علامات الغيظ .

قطع

مشهد/ ٢١ قاعة نازلي ليل/ داخلي

نازلي وفتحي

نازلي : أنا مش فاهمة يا فتحي أفندي إنت عايزة مني إيه ؟

فتحي : تساعديني يا نازلي هانم .

نازلي : أساعدك إزاي ؟ حتشغل خاطبة يا فتحي أفندي ؟ أنا ما اعرفلي اكون خاطبه

فتحي : لكن تعرفي كل اكابر البلد

نازلي : إسمع ، إيه رأيك لو أديك جارية من الجواري اللي عندي ، وأهي الجواري يقدروا يعملوا حاجات ما تقدرش تعملها الهوانم .

فتحي : إزاي يعني ؟

نازلي : الهانم ما تطلبش حاجة من حد في مستواها أو أقل منها ، لازم تبقى معززة بنفسها . لكن الجارية ما عندهاش مشكلة ، تطلب أي حاجة من أي حد .

فتحي : لأ .. أنا عايز واحدة من عيلة .. بنت أصول ، بنت واحد من أكابر البلد

نازلي : خلاص .. حبيبي أشوف لك .

وكأنه يحدث نفسه

فتحي : يعني إيه ؟ أخويا سعد يتجوز بنت رئيس نظار سابق وأنا مش حاعرف اتجوز واحدة بنت ناس ؟ لأ يابي ماحدش أحسن من حد

قطع

مشهد/ ٢٢ بهو قصر أمين بك ليل/ داخلي

يدخل قاسم على الأم مهللاً

قاسم : ألف مبروك يا ست الكل

يقدم لها أوراقا

قاسم : اتفضلي ، ده ورق الحج بتاعك .

تمسك الورق بلهفة

الأم : الحج ؟ صحيح ؟ أخيرا هازور مكة وأطوف بيت الله ؟ أخيرا هازور النبي ؟

قاسم : عليه الصلاة والسلام

الأم : من بكرة هابتدا أجهز للسفر

تأتي كهرمانة

كهرمانة : أجهز العشا يا بيه ؟

قاسم : جهزيه ، ونادي زينب هانم

قطع

مشهد/ ٢٣ — السفرة — ليل/ داخل

يجلس قاسم على رأس المائدة ، وزينب على يمينه . والأم على يساره ، على وجهيهما وجوم ، قاسم يلاحظ .

قاسم : مالكم ؟

الأم : ما فيش .

قاسم : لأ فيه

قاسم يقول لزينب

قاسم : فيه إيه يا زينب ؟

زينب : ستية هانم زعلانة علشان طردت واحدة مغنية . بس قاصمة زعلانة ليه ؟ أنا ما أحبش النوع ده من الناس يدخل بيتي

قاسم : يا زينب ، كل الناس ولاد تسعة ، ومن تواضع لله رفعه يا بنت الناس

زينب : يعني ندخل بيتك عوالم ؟

قاسم : وسيلة دي فنانة من أحسن فنانات مصر كل الناس بتسعى لها

علشان تستمتع بفنها ، كونا هنا ما تعلمناش نحترم الفن والفنانين ،
.. مش معناه إن الفنانين دول ناس أقل منا
زينب : يعني انت كمان يا قاسم بيه بتدافع عنها ؟
قاسم : ليه لا ؟ وعايزك انتي كمان تغيري فكرتك عن الفن والفنانين .
زينب : لحظة ، ما أقدرش أغير المعتقدات اللي تربيت عليها .
يتطلع إليها بغيظ مكتوم ، ثم يترك الشوكة والسكين ، وينهض مبتعدا متجها لأعلى . الأم تتبادل مع زينب نظرة ذات دلالة ، ثم تترك الأكل وتنهض هي الأخرى . زينب على وجهها عناد وإحساس بالذنب والحيرة .

قطع

مشهد/ ٢١ | قاعة العرش | نهار/ داخلي

الخديو عباس حلمي الثاني يجالس فتحي
عباس : أمرك غريب يا فتحي أفندي ، جاي تعاتبني علشان لديت أخوك
البهوية تعالى أحكم بدالي أحسن
فتحي : لا يا أفندينا العفو .
عباس : أمال إيه معنى كلامك ؟
فتحي : أنا بس يا أفندينا كنت طمعان آخد البهوية أنا كمان . . . سموك
عارف إني أنا اللي درست بره ، وأنا الضليع في اللغات الأوروبية
وأنا . .
عباس : كفاية يا فتحي افندي ، وأظن فيه آية بتقول ((ولا تزكوا
أنفسكم)) مش كده برضه ؟
يشعر بالضيق
فتحي : كده برضه يا أفندينا .

قطع

مشهد/ ١٠ غرفة المكتب نهار/ داخل

قاسم على مكتبه يستعد للكتابة . تدخل زينب مبتسمة .

زينب : قاسم بيه ، أنا آسفة ، سامحني إذا كنت غلطت

ينظر إليها لحظة ، تنظر للأرض .

قاسم : خلاص يا زينب

زينب : أعمل لك قهوة ؟ .

قاسم : ما تشغليش بالك ، أنا مش متعود أشرب قهوة ولا غيره وأنا باكتب

زينب : بتكتب إيه ؟ حكم في قضية ؟

قاسم : لا باكتب مجموعة مقالات في الاقتصاد .

زينب : وإيه دخل الاقتصاد في شغلك كمستشار ؟

قاسم : دخل كبير . شغلي في النهاية ينصب عنده كل مشاكل الأمة ، اللي السبب الرئيسي فيها الاقتصاد

زينب : إنت غاوي تشغل نفسك والسلام ؟

قاسم : لا ما بشغلش نفسي والسلام . . إنت مراتي . . يعني المفروض تعرفي إيه بيشغلني وإيه اللي أنا مهتم بيه .

بدلال

زينب : أصل اللي مهتم بيه واللي شاغلك ده واخدك مني ، ده أنت مابنقعدش معايا في اليوم يمكن ساعة على بعضها

قاسم : ممكن نقعدي معايا مدة أطول من كده بكتير .

زينب : طب إزاي ، وأنت الوقت اللي قاعده في البيت في أوضة مكتبك ؟

قاسم : تعالي اقعدي معايا ، وشاركيني الحاجات اللي شاغلاني منك . واللي مهتم بيها .

في تعجب

زينب : وأنا أعرف فيها إيه ؟!

قاسم : أعرفك . وعلى فكرة أنا مصر إنك تعرفيها وده اللي علاقي اشترطه في جوازي إن مراتي تكون متعلمة . . يالله تعالي . . اقعدي مكاني .

تجلس أمامه ، ويمسك بالقلم .

زينب : أقعد مكانك ؟

قاسم : أيوه حامليك وأنتي تكتبي .

زينب : بالعربي ؟

قاسم : أيوه بالعربي .

يعرفها موضع الكتابة .

قاسم : اكتبي في نص السطر الحالة الاقتصادية في مصر تحت العنوان ده
اكتبي اعطني حالة حسنة ، أعطك سياسة حسنة

يشير مرة أخرى على موضع معين في الورقة

قاسم : من أول السطر : إكتبي : تقول العامة .. إن مصر أم الدنيا ، والأصح إذا قورن بينها وبين مدن الممالك الأخرى . مثل لندن وباريس وهامبورج وبروكسيل وأمثالها ، لرأينا أن هذا القول فيه مغالطة كبيرا .

قطع

مشهد/ ٢٦ غرفة مكتب الشيخ علي يوسف نهار/ داخل

(رئيس تحرير صحيفة المؤيد - علي يوسف) في مكتبه . أمامه قاسم أمين . ينتهي علي يوسف من قراءة المقال .

علي : مقال ممتاز يا قاسم بيه .

قاسم : يعني حتنشره يا شيخ علي ؟

علي : فورًا ، بس بشرط

قاسم : إيه هو الشرط ده ؟

علي : ما تقفش على كده نستمر معانا . إحنا ما عندناش حد يكتب في الاقتصاد في مصر كلها ، وعشان كده مقالاتك دي حتطلع شيء جديد في الصحافة المصرية .

قاسم : أنا موافق على الشرط ده

علي يوسف يقرأ بإعجاب

على : لقد صارت كل أمة في أوروبا تزاحم الأخرى في هذا السبيل ، والتنافس بينها فيه شديد ، بالغ حد الكفاح والجهاد . فلا تتأخر واحدة منهن عن بذل المال والروح في توسيع دائرة تجارتها ، وفتح الأبواب لتصريف مصنوعاتها . ونحن معاشر المصريين لا شغل لنا تلقاء كل ذلك إلا مشاهدة ميدان هذا التنافس للتفرج على المتنافسين ، والإعجاب بهذه الأمة والاستهزاء بتلك ، كأننا عالم من كوكب آخر ، حضرنا إلى هذه الدنيا للتفرج على أهلها ، هايل يا أستاذ قاسم . . هايل .

قطع

مشهد / ٢٧ مكتب شؤون الطلبة (بجامعة تولوز) نهار / داخلي

موظف شؤون الطلبة يسلم مصطفى كامل قائلاً .

موظف . مبروك مسيو مصطفى . أصبحت الليسانس .

مصطفى كامل : ده عمر عظيم ده أحسن عمر سمعته في حياتي

موظف : مستعجل على العمل بالمحاماة ؟

مصطفى كامل : أكيد ، لكن مش حادافع عن فلوس ، حادافع عن أمه

موظف : واحد يدافع عن أمه ؟ إيه . . جان دارك ؟

مصطفى كامل : لا . . مصطفى كامل

قطع

مشهد / ٢٨ قاعة العرش نهار / داخلي

الخديو عباس يضع يده على كتف مصطفى وهما يسيران نحو النافذة .

عباس : مبروك يا مصطفى ، ما دام اتخرجت حاكلفك بمهمة صعبة وهامة جدًا في نفس الوقت

مصطفى كامل . أأمرني يا سمو الخديو

عباس : عايزك تلف مصر كلها ، مديرية مديرية ، تصحصح الناس . إنت عندك المقدرة على الخطابة ، ودي أحسن طريقة عشان نكلم الشعب الأمي .

مصطفى كامل : مش حالف مصر لوحدها يا افندينا ، أنا حالف العالم كله ، أنا أقدر أخطب باللغة الفرنساوية زي اللغة العربية بالظبط . .

وبصراحة يا افندينا أنا لقيت تعاطف كبير من الفرنسيين مع مصر ضد الاحتلال الإنجليزي ، وشايف هنا لازم نستغل التعاطف ده ، ونأكده ، ربما تتدخل فرنسا وتضغط على إنجلترا للجلاء .

عباس : كلام معقول . . أنا ما عنديش مانع إنك تروح تقعد في فرنسا ، وتزور البلاد الأوروبية للدعاية للقضية المصرية ، لكن قبل كده فيه شيء مهم لازم أعمله

مصطفى كامل : اللي هو إيه يا ولي النعم ؟

عباس : أنا عايز استضيف بعض الفرنسيين المهمين المتعاطفين معانا واعمل ترتيبات للحركة المصرية في أوروبا ، بحيث تكون حركة مؤثرة .

مصطفى كامل : أنا تحت أمر سعادتك في كل الأحوال

قطع

مشهد / ٢٩ قاعة نازلي ليل / داخل

يبدأ المشهد . بمجموعة من صحيفة المؤيد توضع على منضدة صالون ، وإعلانات عناوين :

قاسم أمين يكتب عن . الاستقلال في المعيشة قبل كل استقلال

قاسم أمين يكتب للمؤيد : لماذا لا يوجد في مصر أغنياء ؟

قاسم أمين : كيف يصرف المال ؟

ثم تنتقل الكاميرا لنرى الصالون وبه نازلي وعلي يوسف وقاسم وفتحي ومصطفى الإنجليز . ومحمد عبده

نازلي : دي مقالات هامة جدا . أنا من الأول قلت إن قاسم بيه حيكون من

الكتاب المهمين

فتحي : يا ناس قلت لكم ألف مرة أنا أهم كاتب في مصر

علي : وإيه علاقتك بالاقتصاد يا فتحي أفندي ؟

فتحي : درسته زي ما درسه قاسم بيه بالظبط .

علي : لكن ما كتبتش عنه

فتحي : مش مهم اني أكتب في الاقتصاد . أنا باكتب في فلسفة الأشياء

محمد عبده يحرج :

محمد : فتحي افندي . . حتستمر على الحال ده على طول ؟

فتحي : يا مولانا . . . .

محمد : أعتقد كفاية كده

نازلي : ما تقول لنا رأيك يا شيخ محمد

محمد : رأيي أن هذه المقالات تستحق أن تجمع في كتاب لتعم فائدتها .

نازلي : أنا مستعدة لطبع الكتاب ده على حسابي

قاسم : قاسم أمين يستطيع أن يطبع كتبه على نفقته يا سمو الأميرة .

معتذرة

نازلي : آسفة قاسم بيه . . أقسم لك مش قصدي الإساءة

قاسم : عذرك مقبول نازلي هانم أفندم

محمد : دعونا من المناقشات التي لا تؤدي لثمرة ، فأنا أريد أن أناقش الموضوع الذي كتبه قاسم بيه عن الوقف ونتائجه

الجميع : اتفضل يا مولانا اتفضل يا فضيلة الشيخ . اتفضل يا أستاذنا

محمد : نحن نعرف أن الوقف هو حبس أحد المسلمين لثروة معينة ، بحيث تخصص غلتها للصرف على وجه من وجوه الخير . وهذه الأوقاف كانت على طول التاريخ الإسلامي هي الوسيلة التطوعية لخدمة الناس . . . لكن هذا النظام قد فسد بفعل الزمن ، والإهمال ، وسوء الإدارة ، نتج عنه تعطيل جزء هام من ثروة الأمة ، وكان لابد من كاتب جرئ يتصدى لمناقشة هذا الوضع ، ولم يكن هذا الكاتب الجرئ سوى هذا الشاب الخجول قاسم أمين

فتحي : أنا لا أوافق . ما معنى أن يهاجم قاسم ديوان الأوقاف ؟ هل نسي أنه

موظف حكومي ؟ وأن الأوقاف ديوان من دواوين الحكومة ؟

محمد عبده لنفسه

محمد : يالّلا بينا يا قاسم . واضح إن فتحي بقى خبير في إفساد المجالس

قاسم : يالّلا يا مولانا

يخرجان . نازلي لفتحي

نازلي : ماعجبك كده ؟

فتحي : مع السلامة . إيه يعني لما سي قاسم بيه يحرمنا من طلعته البهية ؟

نازلي : وأستاذك محمد عبده ، إيه يعني برضه لما يحرمنا من طلعته البهية ؟

فتحي : أنا حاروح للشيخ محمد عبده في بيته أعتذر له

نازلي : فتحي . صدقني ، انت لازم تبطل الغيرة المرضية دي

فتحي : آسف . . أنا كده وحافضل كده .

تظلم

مشهد/ ٢٠	بيت قصر أمين بك	نهار/ داخل

الأم تودع زينب في طريقها للحج

الأم : أشوف وشك بخير يا زينب

تحتضن زينب .

زينب : تروحي وترجعي لنا بألف سلامة .

الأم : خلي بالك من قاسم .

تتجه الأم للباب . زينب تمسكها

زينب : وأنا لو في الحجاز غيرك ؟ ادعي لي عند الكعبة أن ربنا يرزقني بالذرية الصالحة .

الأم : إن شاء الله يا زينب ، حادعي لك .

يدخل قاسم أمين مسرعًا .

قاسم : ما نيالّلا يا حاجة ، عايزين نلحق قطر السويس .

مع نفسه

الأم : يالّلا

تخرج من [illegible] . زينب تبكي

قطع

مشهد/ ٣٢ شقة محمد عبده نهار/ داخلي

فتحي يجلس بجوار الشيخ محمد معتذرًا

فتحي . أنا آسف جدًا يا مولانا ما كانش قصدي أزعلك .

محمد : أسف غير مقبول .

فتحي : ليه بس يا مولانا ؟

محمد : لأن حالتك زادت عن الحد .

فتحي ما هو كلامكم اللي بيستفزني ، كل ما قاسم ما يعمل حاجة تقعدوا تهللوا له . . ليه يعني ؟ ما فيش حد بيكتب غيره ؟ ما أنا ترجمت كتاب يعتبر من أهم الكتب اللي بتتحدث عن الليبرالية . ما حدش بيذكره ليه ؟

محمد : إنت يا فتحي ترجمت ، وهذا شيء مهم حقًا ، لكن قاسم ألف عن مصر ، ودرس أحوالها ، وراح يشخص علتها ويصف الدواء وإذا كنت بتتكلم عن الليبرالية فقاسم بما كتبه هو أول من أسس الفكر الليبرالي .

فتحي : أهو ده الكلام اللي بيزعلني .

محمد : اللي يزعل من الحق يزعل .

فتحي : عمومًا يا مولانا أنا جاي أتأسف لك .

محمد : وأنا لن أقبل الأسف إلا إذا تعهدت بأنك مش حتكرر هذا الخطأ مرة ثانية

فتحي : حاضر يا مولانا ، عشان خاطرك بس حاتعهد .

قطع

جلنار تعطي الولد لخادمة مصرية (مريم) في نفس عمرها

جلنار : سمي على الولد يا مريم .

مريم : بسم الله الرحمن الرحيم

تجلس الخادمة على الأرض متربعة ، وتضع الولد على رجليها .

جلنار : غني له الأغاني اللي بيقولها المصريين لولادهم

مريم : حاضر

تغني

لما قالوا لي ده ولد . انشد ضهري وانسند
لبسوا حمام البلد لدلادة وام الولد
لما قالوا لي دي بنيه . انهد حيط القلل عليه
وجابولي البيض بقشره وصلبه السمن ميه

موسيقى تقترب (من الخارج)

جلنار : حلوة الأغنية دي . . عايزاكي تبقي تقعدي قدام أوضة البنت جلفدان وتغنيها عشان تنام .

الموسيقى تصبح قريبة

مريم : حاضر يا ستي

تأتي جلفدان ، تخاطب جلنار :

جلفدان . عرفتي اللي حصل يا ست جلنار ؟

جلنار : اتفضلي من هنا ، مش عايزة أسمع منك حاجة .

جلفدان : لا يا ست ، لازم تسمعيني ، لأن الكلام يخصك قوي

جلنار : كلام إيه ؟

جلفدان : عارفة الزفة اللي بره دي بتاعة مين ؟ بتاعة سيدي ، خضر باشا

جلنار تقف وقد اشتعل في عينيها شرار

جلنار : إيه ؟!!

جلفدان : أنا من كام يوم ملاحظة أنه مش زي عوايده ، عشان كده خليت حد راقبه لقوا بيتجوز النهارده . وأهو وصل أهو هو وعروسته ، وزمانه حيفتح الباب ويدخل عليكي بيها .

جلنار : معقول ؟!!

الباب يفتح ويدخل خضر ، عرسه ، وحوله بعض النساء من أهله . جلنار وخضر في وضع عد .

جلنار : معقول ؟!!

خضر : فيه حاجة يا جلنار ؟

جلنار : إيه اللي بتعمله ده يا خضر ؟ المرة اللي فاتت قلت إنك كنت عاوز الولد . دلوقت بقى عندك ولد . بتتجوز تاني ليه ؟

خضر : حقي

تسمع رأس جلنار تلتصق عليهما ، ثم تتوارى تنسحب

جلنار : حقك لو محروم من حاجة . عندك مثل الست اتنين ، وعندك الولد والبنت . ناقصك إيه ؟

خضر : ربنا أدالي فلوس من وسع ليه ما أمتع نفسي ؟

قطع

مشهد/ ٣٧ — غرفة زينب — نهار/ داخلي

زينب على السرير ، الداية انتهت من الكشف عليها ، وبدأت في النهوض . زينب تعتدل .

زينب : هيه يا ست الداية . لقيتي إيه ؟

الداية : لسه يا بنتي ربنا ما أذنش

زينب : بس أنا كده متجوزة بقى لي أكثر من ست شهور .

الداية : كله بإذنه .

زينب : يعني ما فيش حاجة تمنع الحمل ؟

الداية : كل شيء بأوان . . بكره تملي الدنيا ولاد.

تلم حقيبتها وتقول وهي تنصرف .

الداية : أشوفك بعافية

زينب تتضرع لله :

زينب : يا رب . . إنت عارف أنا قلقانة قد إيه ؟ إنت عارف نفسي في

الأولاد قد إيه ؟ إنت عارف إن الأولاد هم اللي بيحللوا العشرة بين الست وجوزها تدوم . . يا رب إكرمني بولد أو بنت . عشان السعادة تعرف طريقي .

قطع

مشهد / ٣٨ | مكتب قاسم وسعد | نهار / داخل

يدخل سعد على قاسم الذي يدرس قضيه .

سعد : حزر فزر جبت مين معايا ؟

قاسم : الشيخ محمد عبده ؟

سعد : لا .

قاسم : نصحي زغلول ؟

سعد : برضه لا

قاسم : يبقى غلب حمارى قول أنت مين وخلصني .

سعد ينادي

سعد : اتفضل يا سيدي يا اللي مستخبي

يظهر حسن بثياب الخواجات .

حسن : سلام عليكم .

قاسم يقفز من مكانه .

قاسم : مش ممكن . . سيو حسن أخيرا في مصر !!؟

قطع

نهاية الحلقة (٢٠)

الحلقة رقم (٢١)

مشهد ١/ مكتب قاسم وسعد نهار/ داخل

قاسم يرحب بحسن ـ سعد معه رايح

قاسم : وأنا أقول مصر نورت ليه . أنارتك هنا يا عم حسن؟ حمد الله على السلامة يا راجل

حسن : الله يسلمك

قاسم : لكن فين جورج؟

حسن : جورج حاجز والحكيم قال إن السفر فيه خطر على الحمل

قاسم : حتبقى أب أخيرا؟ ده خبر عظيم

حسن : العلم في أوروبا كل يوم بيوصل لحاجة جديدة . حمل جورجيا اللي كان قبل كده مستحيل النهاردة أصبح ممكن

قاسم : ما تجيش سيرة العلم الأوروبي قدامي إلا أنا بأحزن لما أقارن بين حالنا وحال أوروبا

سعد : بلاش اليأس ده يا قاسم بيه

قاسم : حاضر يا عم سعد ، بلاش اليأس

حسن لقاسم

حسن : المهم قل لي ، أمي أخبارها إيه؟ قالوا لي إنها قاعدة عندكم

قاسم : أمك مشيت من عندنا من زمان . أنت ما وصلتكش الجوابات اللي بعتها لك

حسن : ما وصلتنيش إلا أخيرا ، لما جات جماعتي تزورنا في باريس . أصلي سبت مونبلييه من مدة وفتحت مكتب محاماة في باريس

قاسم : ما كانش لازم تقطع علاقاتك كده مع مصر ، ولا تنسى إن لك أهل ، لحد أمك ما يئست من رجوعك

حسن : طب مالها في شقة هنا ، ما راحتش قعدت فيها ليه؟

قاسم : أنت ناسي إن الشقة في عمارة ولادك ، يعني كان ممكن يطردوها منها

برضه ، وحتى لو سابها حتصرف منين

حسن : المهم ، مشت راحت فين؟ ما قالتش؟

قاسم : ما قالتش ، لكن أكيد راحت البلد

حسن : بلد؟ هي عاوزاها حد في البلد؟ ده أهلها كلهم ماتوا من زمان

قاسم : أنا ما أعرفش تفاصيل عن حياتها . لكن هي تقريباً مشت من عندنا هربانة لما أنت ما سألتش ، هربت علشان ما تمسكش فيها

حسن : الله يسامحك يا بابا . ده الجميل اللي بتعمله فيّ وأنا مسافر بره؟

سعد وقاسم

حسن : طيب يا جماعة ، أستأذنكم

سعد : إحنا حسيبك بس علشان لسه واصل وأكيد عاوز تعرف مكان الحاجة ، إنما إحنا لسه ما شبعناش منك

حسن : يعليين ، يعليين يا سعد إن شاء الله

خرج . سعد وقاسم يتبادلان النظرات

قاسم : أنا مش عارف إزاي ست تفضل مع جوزها لحد ما تكبر وبعدين يطلقها ومتلاقش حد يصرف عليها ، إزاي ترمى في الشارع بمنتهى البساطة ؟

سعد : للأسف ، ما فيش أي سند شرعي لكلامك

قاسم : لا فيه

سعد : إيه هو السند ده؟

قاسم : المصلحة المرسلة ، المصلحة المرسلة ده باب في التشريع

سعد : عارفه أنت ناسي أني أزهري؟ معناه إن المسؤول يعمل اللي فيه مصلحة الأمة ولو حتى بالمخالفة للنص

قاسم : بالظبط ، يعنى ممكن المشرع يقول إن الزوج اللي يطلق زوجته اللي ماليهاش حد يعولها يتكفل بالنفقة عليها بعد الطلاق ، أو حتى يمنع طلاقها من الأصل

سعد : بأقول لك يا عم قاسم ، إهدا بالله ما تهيجش علينا الأزهريين أعمل معروف

قاسم : أصل اللي بيحصل ده حرام . حرام

قطع

مشهد / ٢ — قاعة العرش — نهار / داخلي

مصطفى كامل يقف أمام الخديو عباس

مصطفى كامل : تؤمرني يا أفندينا

عباس : شوف يا مصطفى أفندي ، أنا بعت فرنسا استضيفت راجل مهم جدًا ، مشهور بعدائه للسياسة الإنجليزية على أساس أن عدو عدوي يبقى صديق

مصطفى كامل : مين هو يا صاحب السمو؟

عباس : مسيو دلونكل

مصطفى كامل : عارفه كويس ، ده عضو مهم في البرلمان الفرنسي ، أنا قابلته في باريس

عباس : عظيم ، مسيو دلونكل حيوصل يوم ١٥ مارس أنا عايزك تكون مسؤول عنه طول فترة إقامته بمصر بصراحة يا مصطفى أنا عاوز اكسب عطف فرنسا على القضية المصرية ضد الإنجليز ، والراجل ده ممكن يساعدنا كتير

مصطفى كامل : تأكد يا أفندينا إني حاكون لي خدمته من لحظة وصوله إسكندرية لحد ما يغادر مصر ، وحاعمل جهدي لإقناعه بالتعاون معانا

عباس : كلنا حنتعاون لكسبه لجانبنا مين عارف ، جايز فرنسا تعمل اللي ما عملتوش تركيا

قطع

مشهد / ٣ — غرفة السفرة — نهار / داخلي

قاسم وزينب يأكلان . زينب سارحة . قاسم يلاحظ

قاسم : ما بتأكليش ليه؟

تصنع الأكل .

زينب : هه؟ باكل اهه

يترك الشوكة والسكين

قاسم : مالك يا زينب؟ فيه إيه؟

زينب . أصل . . أصل . . .

قاسم : أصل إيه؟

زينب : أصل لحد دلوقت ما حصلش حمل ، والدكاترة . . . .

قاسم : داية إيه؟ فيه حكما دلوقت دارسين في كليات الطب . . إلـى وأنا حاعدك لحكيم مصري ما حصلش من اللي دارسين في أوروبا

زينب : حكيم؟!!

قاسم . إيه؟ اتخضيتي ليه؟

زينب : اتكشف على راجل غريب؟

قاسم . ده حكيم ، هو واحد حيما كنت؟

زينب : برضه عيب

قاسم : لأ مش عيب ، لأن ما فيش حكما ستات شطار زيه ، والضرورة تبيح المحظورات

زينب : لأ يا قاسم بيه . ما أقدرش

قاسم . يبقى ما تشتكيش من عدم الخلفة . . . عيب . . عايزة تخلفي ولا لأ؟

لا تجيب وتنظر للأرض ساهمة

قطع

مشهد / ٤ — غرفة كشف طبيب — ليل/ داخل

الطبيب يخرج بعد أن انتهى من الكشف . . وراء ستار نرى زينب على سرير الكشف ويجاورها قاسم ، زينب تمسك بيده . تنهض وهي تشعر بخجل شديد . تهمس

زينب . يا كسوفي ، حابص في وش الراجل إزاي

قاسم : ما تبصيش في وشه ، بصي الناحية التانية

قاسم يتجها للطبيب ، يجلس أمامه

قاسم . إيه يا بالحكيم؟ إزاي الحال؟

الحكيم : اطمن ، الهانم محتاجة شوية علاج صغيرين وحيبقى كل حاجة

Excellent

تأتي زينب وتجلس وعيناها للأرض . الحكيم يداعبها وهو يكسب الرونسة

الحكيم : لو المولود جه ولد تسموه (علي) على اسمي

لا ترفع وجهها

قطع

مشهد / ٥ — بهو قصر خضر باشا — نهار / داخلي

تجلس جلنار وهي تحمل ولدها . تمر من أمامها جلفدان وهي تضع يدها على بطنها ، ثم تجلس في مقعد قريب منها ، تنظر إليها جلفدان بغيظ

جلفدان : قطيعة تقطع الحمل وسنينه يظهر إني حاجيب لابنك ولد يخاويه

تقبل جلنار على نظرتها .

جلنار : تعرفي يا مقصوفة الرقبة لو ما اتشيش من قدامي حاصل فيكي إيه؟

تواصل جلفدان

جلفدان : جرى إيه يا ست جلنار؟ حتغيري قوام كده

تنهض وهي تكظم غيظها ، تندفع نحو السلم ، وتقابل العروس الجديدة وقد برزت بطنها وأحاطتها بيديها

جلفدان : الولد مش عايز يطلع رفس

جلنار : إنتي كمان؟!

تصعد لأعلى في عصبية

قطع

مشهد / ٦ — البهو العلوي بقصر خضر باشا — نهار / داخلي

خضر يلبس جلبابا أبيض ويجلس ليقرأ الصحيفة ، تقف أمامه جلنار وفي عينيها غيظ

خضر : مالك . بتبصي لي كده ليه؟

جلنار : لو مت في يوم من القهر يبقى أنت السبب

خضر : ما حدش بيموت ناقص عمر

تسير متجه لغرفتها ، خادمة تصعد السلم مسرعة وهي تنادي

الخادمة : ستي ... ستي

جلنار : فيه إيه؟

الخادمة : الباشا جوز بنت حضرتك تعيشي انتي

جلنار : إيه؟!!

خضر يهب واقفًا

خضر : جتى الكلام ده مين يا بت؟

الخادمة : سيدي الباشا؟ كويس أني لقيتك ، عشان تلحق الجنازه

قطع

مشهد / ٧ ... بهو قصر يوسف بك ... ليل / داخلي

يوسف يقف أمام ولده وفي عينه إدانة

يوسف : لقيت أمك؟

حسن : أمي ضاعت يا با ، رحت لها البلد ولفيت عليها الدنيا ملي لاقي لها أثر

يوسف : يعني إيه؟ الأرض انشقت وبلعتها؟

حسن : ماكنتش قادر تخليها يا با لحد ما أرجع؟ ما كنتش قادر تتحملها عشان خاطري؟ نسيت إن لك منها ابن؟

يوسف : أنت حتحاسبني؟

حسن : كبير عقل؟ مش اللي ضاعت دي برضه تبقى أمي زي ما أنت أبويا؟

يوسف : أنا استخدمت حقي الشرعي

حسن : فعلك استخدمته أسوأ استخدام . ربنا يا با لما شرع الطلاق ما شرعوش عشان تظلم به الستات .

يوسف : كفاية ، ما تنساش إنك بتكلم أبوك

حسن : للأسف

يخرج حسن بعصبية

يوسف : عياله فيه دول عايزين يربونا على آخر الزمن ، أنا من حقى أطلق
وأتجوز ، واللي مش عاجبه يتفلق
قطع

مشهد / ٨ — بهو قصر أمين بك — ليل / داخل

جلنار أمام قاسم ، بينما كهرمانه تقف فى ركن
جلنار : الحقنى يا أخويا .. الحقنى يا قاسم بيه
قاسم : فيه إيه يا جلنار؟
جلنار : الباشا راح عشان يمنع ولاد جوزيته من إنهم يلموا الحاجة اللى فى القصر ، مسكوا فيه . والموضوع كبر ووصل القسم
قاسم : أنتم فى الراجل اللى مات ، ولا فى الخناق على الورث؟ حاضر يا ست جلنار حاروح له القسم حالاً : وربنا يسهل ونصلحهم على بعض
قطع

مشهد / ٩ — ممر بقسم شرطة بالقاهرة — ليل / داخل

قاسم يسير مع المأمور برتبة بكباشي
المأمور : كويس أنك جيت يا قاسم بيه ، من فضلك ساعدنى لحل الإشكال ده ودى . الطرفين ناس أكابر وما يصحش نعمل ضدهم إجراءات
قاسم : ربنا يسهل
يصلان لباب غرفة عليها لافتة (المأمور) يفتح المأمور الباب
قطع

مشهد / ١٠ — الشارع الذي يسكنه خضر باشا — ليل / خارجي

عربة قاسم تسير وبها قاسم وخضر . قاسم صامت تماماً

خضر : ما بتتكلمش ليه يا قاسم بيه؟

قاسم : ساعات الصمت يكون أفضل

خضر : تقصد إيه؟

قاسم : أقصد إن لو كانت البنت المصرية حرة في اختيار جوزها ما كانش اللي حصل ده كله حصل . . لكن للأسف . . الرجال حولوا بناتهم الأحرار إلى جواري يبيعوا ويشتروا فيهم بدون البنت ما تختار

خضر : بكره لما تشوف البنت حتورث قد إيه حتعرف إني كنت على حق

قاسم : مش بقول لك المسألة بالنسبة لك بيع وشرا وبنتك بقت مجرد جارية

تقف العربة أمام القصر

قاسم : تصبح على خير يا خضر باشا

ينظر إليه صامتاً ، ثم ينزل متجهاً للقصر .

قطع

مشهد / ١١ — مكتب قاسم أمين (في البيت) — ليل / داخلي

قاسم يجلس إلى المكتب يكتب وزوجته تقف بجواره .

زينب : لسه حتكتب؟

يمسك الريشة لحظة ثم يتركها

قاسم : مش كاتب ، فعلاً اللي بيحصل دهما نفعتش معاه كتابة الخواطر ، لازم كتابة مقالات في الصحف تطلب وتنادي بوضع جديد

زينب : طب قوم نام دلوقت ، وابقى أكتب المقالات دي على مهلك

قاسم : عارفة يا زينب فيه سر المشاكل كلها في التربية . . لو اتربينا صح لا حيبقى فيه تعدد زوجات ولا صراع بين الأبناء من الزوجات المختلفات . ولا زواج راجل كبير ببنت صغيرة ، ولا شيء من هذه

الأشياء الغلط اللي بتحصل دي . البداية في إصلاح كل شيء في المجتمع هي التربية

شاب

زينب : طب نوم نام دلوقت وبمين لغفر ربي الناس على مهلك

قاسم : أربي الناس على مهلي؟؟! من فضلك يا زينب هانم . . سيبني دلوقت وانفصلي أنتي

زينب : مش حتنام؟

قاسم : لا . لما سهران للصبح أفكر في اللي بيحصل ده

قطع

مشهد / ١٢ — الشمس تتألق في السماء — نهار / داخلي

تسحب الكاميرا من السماء لترى قصر عابدين في لقطة كبرى . ثم نرى مسيو دلونكل ومصطفى كامل يصعدان سلالم القصر وسط مظاهر الاحتفال

قطع

مشهد / ١٣ — قاعة العرش — نهار / داخلي

حاجب الخديو يعلن

الحاجب . مسيو دلونكل عضو البرلمان الفرنسي

يظهر مسيو دلونكل من مزاسته ، الحاجب يكمل

الحاجب . ومرافقه مصطفى كامل أفندي

نرى مصطفى يسير وراءه مباشرة يصلان قرب العرش . يصحبان للتحية ، عباس يقف . يسلم عليهما ، يقول لدلونكل وهو يسحب عليه

عباس : أهلاً بيك على أرض مصر مسيو دلونكل

دلونكل : أهلاً بحاكم مصر اللي علمت الدنيا أصول الحضارة . . أهلاً بحاكم بلاد النيل والأهرامات وأبو الهول والمسلات العظيمة

الخديو يشير لهما بالجلوس

عباس : اتفضلوا

يجلسان ، الخديو يواصل

مسيو دلونكل .. إن مصر في حاجة لمزيد من الأصدقاء الذين يقدرون تطلعها للاستقلال ، ويؤازرونها في مطالبها ، ولذا فهي تمد يدها لكل من يرغب في التعاون معها

مصطفى كامل : مسيو دلونكل على رأس الأصدقاء الذين يرغبون في التعاون معها يا أفندينا

دلونكل : حضرة الخديو إنني كما تعلم معارض لسياسة الإنجليز في مصر ، وأنا مستعد للتعاون معكم فيما ترمون به

عباس : لنجعل هذا التعاون منظمًا ، ماذا لو أنك توليت مسؤولية الدعاية للقضية المصرية في فرنسا

دلونكل : حضرة الخديو مستحيل أن أكون موظفًا رسميًا عند سموكم ، أثناء عضويتي في البرلمان الفرنسي .. إنني أتمم عملي تطوعًا

عباس : أنا أعلم هذا وأقدره ، لذلك فأنا لا أطلب سوى أن تتحمل مصر تكاليف الحفلات التي تدعو فيها الساسة أو رجال الصحافة أو غيرهم لتشرح لهم القضية .. إذا لم يقف إلى جواري أمثالك من المؤمنين بعدالة قضيتنا ، فمن الذي سيقف إلى جواري؟

يصمت دلونكل لحظة مفكرًا . مصطفى كامل يخاطبه

مصطفى كامل : لا ترد رجاء أفندينا مسيو دلونكل .. بحق مصر التي تحبها

دلونكل : لا بأس ، ليكن ما أراده حضرة الخديو

قطع

مشهد / ١٤   صالة بيت الشيخ محمد عبده   نهار/ داخلي

محمد عبده يرحب بشيخ أزهري في حوالي الستين

محمد : الشيخ حسونة النواوي؟ أهلاً وسهلاً بشيخ الأزهر الجليل

حسونة : أهلاً بك يا شيخ محمد

محمد : شرفت بيتي

حسونة : شرف الله قدرك ، إسمع يا شيخ محمد ، من أيام فاتحني الخديو بأنه يريد أن يكون للأزهر مجلس إدارة يشرف على أموره ، وطلب مني أن أرشح له أسماء من أراهم أهلاً لهذه المهمة

محمد : الفكرة جيدة ، وأنا أثق أنك ستختار من يقومون بالمهمة على أحسن وجه

حسونة : لقد اخترتك من بين هؤلاء الرجال ، وجئت اليوم لأشاورك في الأمر ، فما رأيك ؟

محمد : هل ستحتملون صراحتي وأفكاري يا مولانا؟

حسونة : نحن في حاجة إلى صراحتك وأفكارك يا شيخ محمد

محمد : إذن فأنا أوافق

حسونة : انتظر إذن صدور الإرادة الخديوية بذلك عما قريب

قطع

مشهد / ١٥   مكتب اللورد كرومر   نهار / داخل

كرومر يجلس في الصالون وحوله نوبار ومصطفى فهمي . . نوبار ينحو عليه العرجي ، كرومر غاضب

كرومر : إيه اللي بيجرى ده حضرة رئيس نظار؟ إيه اللي بيجرى ده مصطفى باشا؟ This bad boy whose name is Abbas بيفكر إنه أقدر يضايقني بمسيو دلونكل بتاعه؟

مصطفى : My lord من المؤكد إنه مش قاصد يضايقك It's just a matter of collect friends عايز يكون حواليه أصدقاء علشان ما يحسش إنه وحيد

اللورد : أنا أقدر اطرد مسيو دلونكل ده At once

مصطفى : ... Sure my lord but ما فيش داعي لمواجهة بينكم علشان حاجة بسيطة زي دي

اللورد : No, this bad boy needs a lesson عايز درس

يلاحظ أن نوبار لا يتكلم

اللورد : ما بتتكلمش ليه حضرة رئيس النظار

نوبار : Please my lord أنا شاعر بالمرض بياكل في جسمي .. مش
حاقدر أكون طرف في صراع من أي نوع في الوقت الحالي ،
ولا حتى حاقدر أكمل في رئاسة النظار .. أنا محتاج أسافر للعلاج
إذا أذنت لي

اللورد : سافر زي ما أنت عايز للعلاج ، لكن من غير تغيير مجلس النظار .
أنا عايز ألاعب جناب خديوي الفترة الجاية To know who's lord
Kromer"

قطع

مشهد / ١٦	أمام قصر أمين بك	ليل / خارجي

أمام قصر أمين بك . مصطفى فهمي يهم بالنزول من عربته ، يتراجع . يبدو على وجهه أنه حائر ، يهم بالنزول ، يتراجع . ينزل ويتجه إلى الداخل

قطع

مشهد / ١٧	غرفة الضيوف	ليل / خارجي

قاسم ومصطفى فهمي

قاسم : أهلاً بيك يا باشا ، البيت نور

مصطفى : يسمع بالسلام ، لكن .. أنا جاي لك في طلب ، عايزك تساعدني
فيه

قاسم : حضرتك تطلب عيني

مصطفى : تروح للخديو عباس ، تقول له ، بس من غير ما تجيب سيرتي ،
تقول له " بلاش يعاند كرومر " . كرومر ناوي له على نية مش
طيبة ، وقل له كمان ما فيش داعي يدي مسيو دلونكل ده أكبر من

حجمه .. الحاجات دي بتستفز اللورد

قاسم يبتسم

قاسم : أنا سعيد جداً بالطلب ده يا باشا .. كنت دايماً واثق إن جواك منطقة مصرية ما حدش يعرفها

مصطفى : أنا مش عايز مواجهات بين الطرفين .. هي مهمة صعبة لكن أنا عارف إنك أحسن واحد يقوم بيها لأنك محل ثقة من الطرفين

قاسم : الصبح إن شاء الله حاكون قدام أفندينا باوصله الرسالة

قطع

مشهد / ١٨٧ — قاعة العرش — نهار/ داخل

قاسم والخديو عباس .. يبدأ المشهد بالخديو عباس يجول غاضباً

عباس : الخديو عباس ما بيتهددش

قاسم : أنا متأكد يا أفندينا إنك في غاية الجسارة .. لكن . . .

عباس : ما لكنش .. أنا عارف إن كرومر متضايق من كل تحركاتي .. لكن لازم يعرف إني غير راضي عن الاحتلال الإنجليزي لمصر .. وإني حافضل طول الوقت متبع سياسة حافة الهاوية .. يعني حافرض حقوقي كخديوي لآخر درجة يلاقي نفسه مجبر على قبولها

قاسم : مسموح لك مطلق الحرية في اتباع السياسة اللي تشوفها .. لكن اللي طلب مني أبلغك الرسالة كان قصده يمنع المواجهة

عباس : قول لفاعل الخير المجهول : الخديو عباس بيقول لك شكراً على رسالتك .. لكن هو عارف بيعمل إيه

قاسم : أمرك يا أفندينا

عباس : بالمناسبة .. أنت مش دارس في فرنسا؟ ليه ما تعزمش مسيو دلونكل باعتباره من أنصار القضية المصرية

قاسم : أنا يا أفندينا؟

عباس : إيه .. خايف من كرومر؟

قاسم : قاسم أمين ولاؤه لحاكم مصر الشرعي فقط يا أفندينا .. خلال أيام

إن شاء الله حادمو مسيو دلونكل للقاء يضم كل المصريين من خريجي الجامعات الفرنسية

قطع

مشهد / ١٩ — حدائق الأزبكية — نهار / خارجي

حفل شاي في الحديقة فيه كل أصدقاء قاسم ، فتحي ، حسن ، سعد ، محمد عبده ، وخريجي الجامعات الفرنسية . على رأس المائدة دلونكل ومصطفى كامل وقاسم أمين . .

قاسم . أيها السادة . . أعرف أني لست خطيباً قادراً على التأثير مثل صديقي مصطفى كامل ، لذلك فلن ألقي خطبة ، بل سأدعوكم لحوار مع هذا النائب المحترم من البرلمان الفرنسي ، وأظن أن الحوار الهادئ يمكن أن يكشف لنا حقائق كثيرة نستفيد منها جميعاً تفضلوا . . باب الأسئلة مفتوح

يقف فتحي ويقول

فتحي : مسيو دلونكل ، ألم تفكر وأنت في الطريق إلى هنا في أنه يمكن أن تحدث أزمة بين إنجلترا وفرنسا بسبب مجيئك إلى مصر ؟

دلونكل ينظر إلى فتحي ويطول بدقة ، ثم يقول له

دلونكل : هل أنت عميل للإنجليز؟

ضحك ، يعلو بعد ذلك تصفيق

دلونكل : فرنسا أكبر هيبة من أن يخطر أبناؤها أو تدخل معها أي دولة ثانية في أزمة مناسبة لأسباب عامة

مصطفى كامل يقف

مصطفى كامل : أيها السادة إن مصر أعز من أن تكون غير قادرة على استضافة رجل أحبها وإذا تجرأ الإنجليز على كرامة مصر واتخذوا قراراً يمس ضيوفنا فنحن لن نقف مكتوفي الأيدي . . لأننا نعتز بتراب هذا الوطن ونقدس كرامته . وإذا طلب منا الوطن أرواحنا فسوف نقدمها رخيصة في سبيله ، حفاظاً على كرامته وطلباً لحريته . .

قطع

مشهد / ٢٠ | **مقهى بالقاهرة** | **ليل / خارجي**

سعد يجلس مع حسن

حسن : ما تفهمني طيب إحنا قاعدين على القهوة دي ليه؟

سعد : فيه واحد صاحبنا شاعر كان ظابط بوليس واتحال على الاستيداع ، ورعلني إنه حيساعدنا ، فادينه ميعاد هنا عشان يقابلنا

حسن : شاعر وظابط؟

سعد : إيه ... غريبة؟

حسن : يعني . . اسمه إيه صاحبك ده؟

سعد : حافظ . . حافظ إبراهيم

حسن : لما نشوف ، مين عارف ، يمكن يقدر يعمل حاجة

سعد : أهو جه

نرى حافظ إبراهيم (٢٥ سنة تقريبًا)

حافظ : السلام عليكم

سعد : أهلاً بشاعرنا الهمام . أقدم لك يا سيدي حسن أفندي اللي طالب مساعدتك

يتصافحان

حافظ : أهلاً وسهلاً

حسن : أهلاً يا حافظ أفندي

حافظ : اطمئن ، إن شاء الله حنلاقيها

سعد : طب يا للا بينا نلحق الظابط صاحبك اللي حنروح له

حافظ : لا . . مش قبل ما أسمعكم آخر قصيدة لي يا سعد بيه

حافظ لحسن

حافظ : آخر قصيدة دي كتبتها بمناسبة عدم تعييني في أي وظيفة من ساعة ما طلعوني على الاستيداع ، بأقول فيها :

يا قلب لا تجزع إذا عضك الأسى فإنك بعد اليوم لن تتألما
ويا عين قد آن الجمود لمدمعي فلا سيل دمع تسكبين ولا دما

حسن ينظر لسعد بمعنى هل هذا رأيه . سعد يقول لحافظ

سعد : يا قول لك إيه يا حافظ أفندي ، ما تكمل القصيدة واحنا في الطريق أصل حسن أفندي قلقان زي ما أنت شايف

قطع

مشهد / ٦١ | بيت سعد زغلول | ليل / داخل

يدخل سعد وحسن

حسن : بصراحة أنا شاكك إن صاحبك ده حيعمل أي حاجة . واضح إن ده في الشعر بس ، إنما شغل الظباط ماوراه غير دعوة ، والظباط اللي راح لهم بيتعاملوا معاه باعتباره ظابط فاشل

سعد : الحقيقة ده رأي الشيخ محمد عبده كمان .

حسن : هو حافظ إبراهيم ده يعرف الشيخ محمد عبده؟

سعد : ده من تلاميذه الدائمين ، والشيخ بيقول إنه حيكون من أهم الشعراء في السنوات الجاية

حسن : المهم إنه مش حيقدر يعمل حاجة بخصوص الوكالة . يا ترى أنتي فين دلوقت يا ست الكل؟

قطع

مشهد / ٦٢ | غرفة ضيوف مصطفى فهمي | ليل / داخل

مصطفى فهمي يصيح في وجه قاسم أمين

مصطفى : إيه اللي عملته ده يا سعادة البيه؟ أطلب منك تساعدني وتنصح أفندينا ، تروح أنت تستضيف دلونكل؟

قاسم : لما حاكم البلاد الشرعي يأمرني بشيء لازم أنفذه مهما كان الأمر

مصطفى : لكن لست عارف إن فيه حاكم فعلى للبلاد اسمه كرومر
قاسم : عارف . لكن أنا غير ملزم بأي شئ تجاه هذا الحاكم الإنجليزى
مصطفى . أنت اتجننت تقول الكلام ده هنا؟ مش عارف أن الحيطان لها ودان؟

قاسم . كلامى يا باشا أنا بس اللى اتحمل مسؤوليته وبعد كده لما أكون عايز أكلم سعادتك في حاجة غير شخصية حابقى أروح لك الديوان من إذن سعادتك

قطع

مشهد / ٢٢ — غرفة قاسم أمين وزينب — ليل / داخل

قاسم يخلع الجاكتة ويعلقها ولا زال متأثرا من لقاء مصطفى فهمى باشا ، زينب تمسك بيديه وتقول بفرح

زينب : قاسم بيه ، حصل يا قاسم بيه ، حصل
قاسم : إيه هو اللى حصل؟
زينب : الحمل
قاسم : صحيح ، إنتى . حامل
تهز رأسها بالإيجاب
قاسم : عرفتى إزاى؟
زينب : الداية قالت لي
قاسم : الداية تانى؟
زينب : ماتقلقش ، أنا أصلي ما باحبش الحكما . ما باحبش حد غريب يشوف جسمي
قاسم : هو أنتى بتلبسى لباس بحر على البلاج؟ ده حكيم
زينب : المهم بقى ، سيبك من الكلام ده ، وشاركنى فرحتى ، أنا فرحانة
قاسم : وأنا كمان فرحان فرحان قوى
دق على الباب مع صوت كهرمانة
كهرمانة . سيدى قاسم بيه سيدى قاسم بيه

قاسم : تدخلي يا ست كهرمانة

تدخل ، يمد يده في جيبه ويعطيها كل ما معه

قاسم : خدي دول

كهرمانه : إيه ده كله يا سيدي

قاسم : دول الحلاوة ، أصل ستك زينب حامل

كهرمانه : حامل؟ ألف نهار أبيض

تزغرد

زينب : بلاش فضايح

كهرمانه : الحمل فضايح؟ الحمل فرحة ، خلي الناس كلها تعرف .
يوه .. نسيتوني الخبر اللي جاي أقولهولكم

قاسم : خبر إيه؟

كهرمانه : الهانم الكبيرة جاية من الحج يوم السبت

قاسم : لازم نحتفل بعودة الحاجة ونعمل ليلة كبيرة ونجيب طباخين
وكهارب على البيت   بالـلا . على الأفراح نهل

نسمع صوت موسيقى أغنية الحجاج

مزج

مشهد / ٢٤ | حديقة قصر أمين بك | نهار / خارجي

الأم في الطريق للباب الداخلي وراءها المعزون يرقبونها . قاسم يسير بجوارها ، كهرمانه تزغرد ، صبحي يبكي

أغنية حول عودة الحجاج

قاسم يفتح الباب . تدخل الأم

قطع

مشهد / ٢٥ | بهو قصر أمين بك | نهار / داخلي

زينب في استقبال الأم ، فرحة

زينب : حمد لله على السلامة ، يا حاجة

الأم : عقبالك يا زينب . . عقبالك أنتِ وقاسم . . دي زيارة النبي ﷺ

تشرح القلب العليل

زينب : يا رب يا حماتي . . يا رب

كهرمانة تفتح الباب معلنة

كهرمانة : الست جلنار هانم

تدخل جلنار لتلقي بنفسها في صدر الأم

جلنار : أمي . . حمد لله على السلامة يا أمي

الأم : إزيك يا جلنار ، واحشاني

زينب تنظر لقاسم بمعنى تتعرف ، يقترب منها ، يهمس

قاسم : فيه إيه؟

زينب : واقف ليه؟ مش فيه ست غريبة؟

قاسم : جلنار دي أختي .

ينتهي الحضن بين الأم وجلنار ، تقول لقاسم

جلنار : إزيك يا أخويا

قاسم : الله يسلمك . . إيه أخبار إفراج بنتك؟

جلنار : أخبار لا تسر عدو ولا حبيب ، حاحكي لك بعدين ، مش وقته

تمتعض زينب أكثر ويلحظ قاسم ذلك

قاسم : خدي راحتك . .

ينسحب ويصعد السلم هو الآخر

قطع

مشهد / ٢٦ — غرفة قاسم وزينب — نهار / داخلي

قاسم وزينب

قاسم : إيه يا زينب هانم؟ عاملة مشكلة ليه؟

زينب : أنا ما أحبش إنك تختلط بستات أغراب

قاسم : يا بنت الحلال جلنار دي كانت جارية هنا لحد والدي ما عتقها

وجوزها الخضر

زينب : شفت ، جارية عندكم مش أختك

قاسم : جارية عندنا ولا أختي . . إيه المشكلة؟ إنتي شفتي بيتنا في موقف غير محترم؟

زينب : لأ ما شفتش ، لكن ما يصحش إنك تقف وهي موجودة

قاسم : يا ست زينب اسمعيني ، أنا عشت في أوروبا ، الستات كانوا بيختلطوا مع الرجالة طول الوقت من غير ما واحد يخطف الست اللي بيكلمها . ما تبقيش متشددة كده

زينب : لأ بقى أنا متشددة ، ولو اتكررت الحكاية دي حاعمل مشكلة

قاسم : كنت فاهم إنك متطورة عن اكثر من كده

زينب : قلتي بالقوله ده مالوش دعوة بالثقة ، أنا باتكلم عن الأصول

قاسم : يعني أنا ما باعرفش الأصول؟ كتر خيرك يا بنت الأكابر

يخرج . يبدو عليها الندم

قطع

مشهد / ٢٧ مكتب قاسم في بيته نهار/ داخلي

قاسم بمكتبه ، تدخل زوجته شاعرة بالذنب

زينب : قاسم بيه

ينظر إليها بعدم رضى . ثم يعود لأوراقه

زينب : إنت زعلان مني؟

لا يرد

زينب : أنا جايز أكون ضايقتك ، بس أنا ما اتعودتش على كده . أنا طول عمرى متربية على إن الرجالة حاجه والحريم حاجه تانيه ، ومستحيل الاختلاط بينهم

قاسم : ومطلوب مني أوافق على الكلام ده؟ لا يمكن . . ده ما فاضلش غير إنك تقولي لي ما تقعدش مع والدتك

زينب : لوعندك أي اعتراض بعد كده أمسك نفسي ، أنا واثقة فيك ، عارفة

إياك لا يمكن تعمل أي تصرف مش صحيح ، لكن أعمل إيه ،
اعذرني ، التربيت على كده

قاسم : عشان كده حاكتب سلسلة ، المقالات اللي في إيدي دي

زينب : مقالات عن إيه؟

قاسم : عن التربية ، يمكن نستفيد منها وأنتي بتربي ولادنا الجايين

مجاملة

زينب : لا طبعا .. أكيد حاستفيد

قاسم : تحبي تسمعي اللي كتبته؟

مجاملة

زينب : اتفضل

زينب تتثاءب

قاسم : يجب على الآباء أن يعلموا أن التعليم وحده لا يفيد شيئا إن لم يكن مصحوبا بتربية قوية ، وأن الجرعات العلمية التي يتلقاها الغلام من سن السابعة من عمره إلى سن العشرين ليس فيها الغذاء اللازم لتكوين روحه أما تربية الروح فإنها تكون بتعويد الطفل لا على أن يفهم هذا الطيب طيبا وذاك الخبيث خبيثا .. تعريفه فيهما أمر سهل فالسارق والقاتل والخائن والبخيل كلهم يفهمون أن ما يرتكبونه رذيلة من الرذائل ، ولكنهم تعودوا استعمالها كما تعودوا أن يتركوا الفضائل

تتثاءب مرة ثانية ، بتزهق من القراءة

قاسم : فهمتي ولا لسه؟

زينب : أنام إزاي؟

قاسم : طب أنا قلت إيه؟

زينب : هه؟

قاسم : أنا قلت إيه؟

زينب : بصراحة مش عارفة . الكلام صعب قوي

قاسم : ورغم كده لازم تفهميه

زينب : طب فهمني

قاسم : أنا باختصار بافرق بين حاجتين ، الأولانية : إن الواحد يعرف إيه

هو الشيء الصح وإيه هو الشيء الغلط

زينب . والحاجة التانية؟

قاسم إن الواحد بعد ما يعرف الصح يعمله وبعد ما يعرف الغلط يبعد منه . . لأن عمل الصح والبعد عن عمل الغلط ده هي دي التربية ، لأن التربية هي أساس السلوك ، ودي بقى وظيفة الأسرة . . واخدة بالك؟

يبدو أنها لا تفهم

زينب : أه . . صح

قاسم : ما فهمتيش كلامي برضه ، حاعيده تاني

زينب : قاسم بيه . . اعمل معروف ، أنا ما بحبش الكلام الصعب ده ، ما تسيبك منه ونيجي نقعد معايا أحسن ، دانا مابافهمش معاك غير كده

قاسم . حاضر ، حاقعد معاكي ، بس عارفة حاقعد معاكي اعمل إيه؟ أشرح لك الكلام اللي كتبته عن التربية ، لأن لازم ولادنا يتربوا صح

تشير بيدها بمعنى ماني حتشرح لي؟ . تدخل كهرمانه الباب المفتوح

كهرمانه سيدي قاسم بيه

قاسم : فيه حاجة

كهرمانه . مصطفى باشا فهمي في أودة الاستقبال

قاسم : مصطفى باشا؟

ينحه للباب بهمة

قطع

مشهد / ٢٨ غرفة استقبال الضيوف بقصر قاسم أمين نهار / داخلي

قاسم أمام مصطفى فهمي باشا

مصطفى : قاسم يا ابني أنا مش عايزك تزعل مني . . لما اتصرفت معاك بجليطة وأنت في بيتي . . لكن أنت ابني ، ومش لازم تزعل

قاسم : الابن يا باشا مهما زعل من أبوه يرجع تحت رجليه عند أول إشارة

مصطفى : تعرف يا قاسم ، أنا لو كنت خلفت ولد ما كنتش اتمنيت إنه يكون على أي صورة غير صورتك

قاسم : دي شهادة أنا أعتز بيها

قطع

مشهد / ٢٩ — قاعة نازلي — ليل / داخلي

يجلس في الجلسة محمد عبده ، سعد ، قاسم ، علي يوسف ، وفتحي
نازلي تستمع لمحمد عبده

محمد : مقالات قاسم أمين في التربية تكمل وجهة نظري التي طالما ناديت بها ، فأنا أرى أن التربية هي أساس النهضة ، لكنني لم أدخل في التفاصيل . وقاسم في مقالاته يتولى التفاصيل

قاسم . العفو يا مولانا

محمد . هذه حقيقة

نازلي : باعتباري سيدة ، لابد أن أسأل : ماذا كتب قاسم بيه عن تربية المرأة

قاسم : كتبت أقول « . . . أراني مضطرًا أن أجهر باعتراف يشق علي كثيرًا ، ألا وهو أن الأم المصرية لم تهيأ مطلقًا لأن تقوم بوظيفتها في العائلة . وكأننا استغنينا عنها بوجود الأب . وهو خطأ عظيم . . . ولما كانت الأم في بلادنا مجردة من كل تربية عقلية أو أدبية كان تأثيرها لغاية الآن على الأولاد رديئًا سيئًا ، ليس بين الأمهات إلا عدد قليل جدًا يعرف القراءة والكتابة ، ولا توجد واحدة لها إلمام ولو سطحيًا بمقدمات أي علم من العلوم أو فن من الفنون ، وهي فوق ذلك جاهلة بكل أحوال الدنيا ولا تدري شيئًا عن المعاملات والتجارة . . . وهي مع رفيقاتها من النساء عالم مستقل بذاته لا يجمعه بعالم الرجال فكر و عمل . وأمة داخل الأمة »

محمد . هذا الفكر الثاقب دائمًا هو البداية لوضع الفكر الجديد

علي : موصفي صاحب جريدة المؤيد التي تنشر هذه المقالات أذكر لكم أن

قاسم بيه نجح بمقالاته إنه يرمي حجر يحرك المياه الساكنة في حياتنا الفكرية

فتحي : أنا بقى حعكسكم جميعًا

يثورون فيه

فتحي : أنا شايف إن قاسم بيه ظلم المرأة المصرية بشدة

الجميع : يقول إيه؟ ظلم مين؟ ظلمها في إيه؟ خليك منصف مرة واحدة

فتحي : أنا مندهش لكل هذا الإعجاب ببعض المقالات التي كتبها قاسم أمين في التربية ، أمال لو قريتم كتابات المفكر العظيم جان جاك روسو . . تعملوا إيه؟

محمد : عندما نقرأها سنخبرك بالنتيجة

للشيخ علي يوسف

فتحي : خلاص . أصل حسابك يا شيخ علي إني حاجيب لك ترجمة لا مثيل لها لكتاب اعترافات اللي كتبه روسو

علي : وأنا في انتظار هذه الترجمة

سعد يهمس لفتحي

سعد : واضح إنك غيران من الثناء على قاسم أمين . . ما تكشفش روحك أوي كده

بصوت عال

فتحي : غيران؟ أنا . . أعظم مترجم حاليًا في مصر ، أغير من قاسم أمين؟

سعد لا يصدق أن أخاه تصرف بهذه الطريقة ، وينظر إليه متعجبًا

نازلي : أيوه يا فتحي أفندي غيران ، أنا شخصيًا ملاحظة إنك بتغير كل ما نتكلم عن حاجة كتبها قاسم بيه

فتحي : أنا أحتج

نازلي : احتج ، لكن دي الحقيقة

الحاجب يعلن:

الحاجب : مصطفى كامل أفندي

صمت . ينظرون للباب . يدور همس بينما نازلي تسير لاستقباله

سعد : زيارة غير متوقعة

قاسم : الشاب ده أنا متفائل بيه ، فيه ملامح زعيم

محمد . أنا معجب ببلاغته في الخطابة

نازلي تسلم عليه

نازلي : أهلاً يا مصطفى أفندي . تفضل

يسير في ثقة حتى يصل إلى المجمع

مصطفى كامل : السلام عليكم

الجميع : وعليكم السلام . . وعليكم السلام ورحمة الله . . أهلاً يا مصطفى أفندي

نازلي : عندي سؤال يامصطفى افندي

مصطفى كامل : إيه هو نازلي هانم أفندم؟

نازلي : تفتكر إن مسيو مترنكل اللي أنت والخديو جايبينه مصر ، وعاملين له حفلات مالهاش أول من آخر ، حيقدر يطلع الإنجليز من مصر؟

مصطفى كامل : سؤال جدير باللورد كرومر نفسه

نازلي : نعم؟

يشكل خطابي يفيض بالعاطفة

مصطفى كامل : من الواجب على كل مصري أن يتعاون مع كل من يختلف مع أعداء البلاد

نازلي : ما بلاش الأسلوب الخطابي ده ورد على سؤالي بالمنطق العقلي الهادي

مصطفى كامل يخف

مصطفى كامل : أنا أحتج على أسلوبك يا سمو الأميرة ، الحديث بانفعال صادق عن الوطنية ليس خطابة

نازلي . لا خطابة . . والخطابة دي ممكن تأثر في الغوغاء لكن أنا لا أتأثر إلا بما يخاطب عقلي . . تبطل الأسلوب ده ورد علي بكلام يدخل العقل

مصطفى كامل : وإذا كنت تتهمينني بأني رجل خطابي وكلامي عن الوطنية لا يدخل العقل فأنا أيضا لدي ما أتهمك به ، وأعرف دوافعك التي تدفعك للهجوم على أصحاب النزعة الوطنية

نازلي : هو إيه الحكاية؟ اتقلبت كده ليه ووقفت تخطب تاني؟ ماتقعد زي ما إحنا قاعدين

مصطفى كامل : آسف ، لقد جئت إلى هنا خطأ ، وكنت أعلم أنك على صلة بأعداء البلاد ، لكنى قاومت نفسى . وقلت ربما كان من سمعته خطأ

مازلي في عصبية

مازلي : أنا لا أسمح لك ... أنت مش أكتر مني وطنية

مصطفى كامل : الوطنيون لا يتعاملون مع الإنجليز أعداء البلاد

للجميع

مصطفى كامل : عفوا يا سادة ، أنا مضطر للانصراف

ينصرف باعتداد ، يمسك به محمد

مازلي : اتفضلوا ... شفتم متاجرة بالوطنية أكتر من كده؟

محمد عبده يتدخل

محمد : شيء مؤسف أن نتبادل الاتهامات على هذا النحو يا سادة ، لنختلف في الرأي دون أن يجرد أحدنا خصمه من الوطنية

مصطفى كامل : أنا لا أعترف يا صاحب الفضيلة بالألوان الرمادية ، الأشياء عندي إما أبيض أو أسود . وقد انتهى الأمر ... بإذنكم

يخرج مصطفى كامل باعتداد ، يبتسم سعد

قاسم : ظني في هذا الشاب لا يخيب ، أنا متأكد إنه حيكون زعيما في يوم من الأيام

هي دي طبيعة المفكرين يا حبيبي

فتحي وهو يمر مشكلة

فتحي : بتقول حاجة يا قاسم بيه؟

سعد : بيقول إننا لازم نروح بقى ..

لمحمد عبده

سعد : ماشي معانا يا مولانا؟

محمد : يالله بينا

يبتسم . فتحي يشعر بفشل خطه

قطع

مشهد / ٣٠ | الشارع الذي يسكنه قاسم | نهار/ خارجي

حسن يسير متجها لبيت قاسم ، عند باب قصر والده يجد والده خارجا ، يلتقي الاثنان لحظة دون كلام ، ثم ينصرف حسن دون كلمة بما يوحي بأنه غاضب
يوسف يتجه نحوه ويكاد يناديه

يوسف : حس . . . .

لا يكمل ، بينما يدخل حسن بيت قاسم . يوسف يشعر بالأسى

قطع

مشهد / ٣١ | غرفة ضيوف قاسم | نهار/ داخلي

قاسم يخاطب حسن

قاسم : لأمر يا بو علي ، قل لي إيه المطلوب مني وأنا أنفذه فورا

حسن : أنت تعرف مصطفى باشا فهمي ، ومصطفى باشا ناظر وله كلمة ، لو كلم ناظر الداخلية حيقلب الدنيا لحد ما يلاقي الست الوالدة

قاسم : بس كده؟ أروح لمصطفى باشا فورا

قطع

مشهد / ٣٢ | قاعة العرش | نهار/ داخلي

دلونكل ومصطفى كامل يقفان أمام الخديو عباس الذي يخاطب دلونكل بحماس

عباس : مسيو دلونكل ، أنا سعيد بالاتفاق اللي توصلنا له من أجل التعاون بيننا لصالح القضية المصرية

دلونكل : أوعدك حضرة خديوي بأني حاعتبر نفسي مسؤول عن التعريف بالقضية المصرية في فرنسا

عباس : وأنا حاخلي مصطفى كامل أفندي معاك على طول في فرنسا ،

مصطفى خطيب ممتاز ، ومحتلء بالوطنية ، أنا واثق إنه حيكون مفيد

دلوكل : أهلاً وسهلاً بيه في باريس

قطع

مشهد / ٣٣ غرفة ضيوف مصطفى فهمي نهار/ داخلي

مصطفى فهمي يخاطب حسن وقاسم

مصطفى : أنا حاخلي ناظر الداخلية يقلب الدنيا لحد يما يعثر على الهانم والدتك يا حسن أفندي . . معاك صورة ليها؟

حسن : للأسف لأ ، حضرتك عارف إن الستات عندنا ما بيتصوروش

مصطفى : غلط ، الصورة دي بتنفع في حاجات كتير ، في إنجلترا . . لكن ما فيش داعي للمقارنة

قاسم إحنا شاكرين يا باشا للاهتمام

مصطفى : ما تقولش كده يا قاسم . . أنت ابني . . وأي حاجة تخصك تبقى أمر

قطع

مشهد / ٣٤ صالة بيت محمد عبده نهار/ داخلي

محمد عبده يستقبل حافظ الذي يمسك في يده صحيفة

محمد . أهلاً بيك يا حافظ أفندي يا إبراهيم

حافظ : أنا جاي يا مولانا علشان أكون أول المهنئين بعضوية مجلس إدارة الأزهر ، الجرايد كلها ناشرة الخبر النهاردة

محمد : يلاه . . دانا نسيت الموضوع ده

حافظ . إن شاء الله يا مولانا دي حتكون بداية لمناصب أعظم ، أنت تستحقها بكل تأكيد

محمد : أنا يا حافظ زاهد في المناصب ، وبصراحة أنا ما بقاش يهمني غير الأثر الفكري اللي ممكن أسيبه في عقول الناس

حافظ : آثارك يا مولانا صارت واضحة في كل من حولك ، وهل طالات قاسم بيه أمين في الحويد غير امتداد لأفكارك؟

محمد : قاسم؟ صدقني يا حافظ أنا سعيد بكل كلمة بيكتبها الراجل ده

دق على الباب ، محمد عبده يصيح ليرى قاسم أمين سعيدًا ويده خلف ظهره

محمد : قاسم أمين؟ ابن حلال ، بتيجي على السيرة

قاسم : ما دام فضيلتك اللي بتجيب سيرتي مع حافظ إبراهيم يبقى أكيد بتجيبوا سيرتي بالخير . . عموماً ده مش مهم

محمد : أمال إيه المهم؟

يخرج يده من وراء ظهره وإذا به يحمل كتابًا

قاسم : اتفضل يا أستاذنا

محمد عبده يتناول الكتاب ، يقرأ عنوانه

محمد : أسباب ونتائج بقلم قاسم أمين . . عايل يا قاسم بيه . . كتابك ده بشالة حقيقية للفكر في مصر قاسم بيه . إنت لازم تواصل الطريق ، وتستمر في الكتابة والتأليف . . خليك أنت الجناح غير الأزهري للفكر الجديد

قاسم : ياريت يا مولانا أقدر أقدم فكر حقيقي يفيد الناس

قطع

مشهد / ٣٥ مكتب قاسم وسعد نهار/ داخل

حسن يحمل حقيبة ويلبس الرسطة التي جاء بها

حسن : أنا مضطر أرجع باريس يا إخوانا . . مر شهرين كاملين من ساعة ماجيت وماعترتش على أمي . . حاقعد هنا لمين؟ وليه؟ خصوصًا أني سايب جوليا حامل

قاسم : ما تستنى شوية يمكن ربنا يفرجها

حسن : ما أظنش ، آخر أمل عندي كان في ناظر الداخلية اللي كلمه

مصطفى فهمي باشا ، لكن ناظر الداخلية النهاردة قال لي إنهم مش لاقيين لها أثر

يمرن

سعد : الله يسامحه والدك

حسن : أشوفك وشكم بخير

سعد/ قاسم : مع السلامة

يتجه للباب ، يخرج ، قاسم لسعد

قاسم : اللي حصل ده جريمة في حق المرأة بكل المعايير ، لا يرضى عنه ربنا ولا حتى الكفرة

سعد يربت عليه وعلى وجهه علامات الأسى

قطع

مشهد / ٣٦ لقطة عامة لمسجد الحسين نهار/ داخل

قطع

مشهد / ٣٧ داخل مسجد الحسين نهار/ داخل

حسن يصلي ، يرفع يديه متحدثا بالدعاء

حسن : يارب إنت عالم قد إيه أنا حزين لضياع أمي . . يارب أنا طمعان في كرمك من علي بإني أعثر على والدتي ، أو يعثر عليها أي حد يطمني ، عشان أبقى أشيلها في عيني وأعوضها عن اللي شافته يا رب

يسلم ، يحمل ساعة ويسير نحو المقصورة

يدخل

قطع

حسن يقف ويقرأ الفاتحة . الضريح مزدحم . وطلاب الحاجات يدعون يكمل حسن القراءة في سره .. يصل لختام الفاتحة

حسن : بسم الله الرحمن الرحيم .. الحمد لله رب العالمين .. صدق الله العظيم

يسير نحو الباب ، يتجمع حوله الشحاذون والشحاذات

الشحاذون : مدد يا عراقي . حسنة لله .. بقشيش . يعطيهم ما في جيبه من فكة

حسن : خدوا .. خدوا

تمتد الأيدي تخطف منه النقود ، وبينما يمد يده لواحدة من النساء يتجمد وتتجمد يده وعيناه حيث يكتشف أنها أمه في ثياب من الخيش

حسن : أمي؟!؟!

أم حسن : حسن؟!!!

يلقي نفسه في حضنها وهو يرتعد بحرارة

حسن : أمي .. جيتي إزاي هنا يا أمي ، وانا لفيت عليكي الدنيا

تقف أمامه بصلابة

أم حسن : لما افتكرت إن لك أم؟

حسن : الجوابات اللي بعتها قاسم ماوصلتنيش ، لأني كنت سبت البيت القديم

أم حسن : سبت البيت القديم ولا نسيت أهلك؟

حسن : حد يقدر ينسى أمه؟

أم حسن : إذا كان أبوك نسي عشرة خمسة وتلاتين سنة ، يبقى انت مش هتنساها؟

حسن : لا يامي ، أنا لا يمكن أنساكي ، مستحيل ، مستحيل

يضع يده على كتفها ويتجه للباب

حسن : يا الله يا أمي .. يا الله .. من طلعت وريحي لا يمكن تفترق لحظة واحدة .. يا الله يا أمي يا الله

الجميع يتابعون ما يحدث في دهشة

قطع

حسن يقود أمه داخلين من الباب

حسن: خشي يا ست الكل، بالك خدي حمام، وأنا حاعمل لك لقمة تاكليها

الأم تقف جامدة على وجهها ملامح الأسى

حسن: مالك؟

أم حسن: افتكرت لما كنت باقول لك اتجوز على مراتك كأن ربنا كان عايز يديني درس ما انساهوش

حسن: إنسى الماضي يا أمي وتعالي نفتح صفحة جديدة

تهز رأسها بأسى

حسن: على فكرة جوليا حامل

أم حسن: صحيح؟

حسن: طبعًا صحيح، ده ميعاد ولادتها قرب كمان

أم حسن: سبحانك يا رب، قادر على كل شيء، سبحانك

الباب يدق

حسن: أيوه

يفتح - البواب يقدم له تلغرافًا

البواب: التلغراف ده وصل لجل ما تيجي يا حسن أفندي

حسن: تلغراف؟ وريني

يقرأه، يفرح ويقفز

حسن: أمي.. جوليا دخلت المستشفى عشان تولد يا أمي.. أخيرًا حابقى أب.. أخيرًا حابقى أب

أم حسن: ألف حمد وشكر لك يا رب

حسن: اسمعي، أنا حاسافر وأجيبها وأجي

أم حسن: وتسيبني في الشقة بتاعة أبوك لوحدي؟

حسن: خلاص، حنسافر سوا، استعدي للسفر حالاً

قطع

نهاية الحلقة (٢١)

الحلقة رقم (٢٢)

مشهد / ١ — شارع فى باريس ١٨٩٥ — نهار / خارجى

مصطفى كامل يدخل أحد البيوت

قطع

مشهد / ٢ — مكتب دلونكل — نهار / داخلى

دلونكل يشير لمصطفى كامل بالجلوس

دلونكل : شرفت باريس مسيو مصطفى

مصطفى كامل : ميرسى مسيو دلونكل .. أنا جاى أحط نفسى رهن إشارتك زى ما حضرتك طلبت

دلونكل : No .. ما تعملش نفسك خالص ، أنا حاقوم بكل حاجة

مصطفى كامل : وأنا؟

دلونكل : أنت ما تعرفش الناس فى باريس ، والناس كمان ما يعرفوكش .

مصطفى كامل : تعرف عليهم

دلونكل : مسيو مصطفى ، الدعوة للقضية المصرية مش عايز شغل هواة ، من فضلك أقعد ساكت خالص أو ارجع مصر تانى عليني أعرف اشتغل

مصطفى كامل تصدمه الكلمات ، يصمت

قطع

مشهد / ٣ — شقة أم جوليا بمونبلييه — نهار / داخلى

أم جوليا تقف أمام حسن وأمه ، وعلى وجهها حزن ووجوم وتحاول أن تتماسك دموعها

ماري : هالو حسن . . هالو مدام

أم حسن : أهلاً يا اختي . .

حسن : فيه إيه ماما؟

ماري : جوليا . . جوليا حسن ، ماتت .

حسن : إيه؟!! بتقولي إيه؟!! جوليا مراتي ماتت؟ إزاي؟ وامتى؟ والتلغراف اللي بعتوه لي تقول لي أنها بتولد كان معناه إيه؟ من فضلك ماما قولي كلام تاني . . قولي إنك بتهزري

ماري . . وهي تبكي

ماري : No Hassan, No ، صدقني . جوليا ماتت وهي بتولد

حسن : سامحه يا أمي ، جوليا ماتت ، ماتت وهي بتولد ، ماتت وهي بتحاول تجيب لي ابن

تصرخ

أم حسن : ماتت؟ يا لهوي

يضع يده على فمها

حسن : لا من فضلك يا أمي ، هنا ما حدش بيصرخ

وهي تبكي

أم حسن : ماتت؟ يا عيني على شبابك يا جوليا . . يا عيني على شبابك يا حبة عين أمك

حسن يلقي بنفسه على أريكة ويبكي

قطع

مشهد / ٤ مكتب سعد وقاسم نهار / داخل

سعد يدخل ثائرا

سعد : عاجبك يا سيدي اللي بيعمله عمك ده؟ على عمكن

قاسم : فيه إيه بس يابو السعود؟

سعد : عايزني أسيب البيت اللي أنا ساكنه في الحسين وأجيب بيت جديد يليق بالعروسة بنت الحسب والنسب

قاسم : ما هو شيء طبيعي يا أخي

سعد : وماله بيني؟

قاسم : يا سعد بيه الهمشري ، أنت دلوقتي خلاص دخلت طبقة جديدة ، ولازم السكن اللي تسكن فيه كمان يبقى لايق بالطبقة الجديدة دي

سعد يشيح بيده غير راضٍ ، قاسم يواصل

قاسم : تحب أسأل لك عن سرايا في الحلمية الجديدة جنبنا؟

سعد : لا يا سيدي ، أنا عندي حتة أرض في السكاكيني حابنيها بنفسي

قاسم : وأنت تفهم في المباني؟

سعد : اتعلم

قطع

مشهد / ٥ بهو قصر أبيه بك نهار / داخلي

الأم تجلس وهي تمسك بإبريق تشتغل بلوفر طفل بينما زينب تقوم بتطريز بعضه وعليها علامات الحمل في الشهور الأخيرة ، فجأة تتأوه

زينب : آه

الأم : مالك يا زينب؟

زينب : مش عارفة ، حسيت بوجع جامد مرة واحدة

تصيح بصوت عالي

زينب : آه

ترى علامات تشير إلى أنها تشعر بأن شيئاً غريباً حدث لها

زينب : أنا بابن على حاولد النهاردة

الأم : تولدي؟ ألف نهار أبيض

زينب : ابعتي للداية من فضلك يا هانم

الأم : حالاً تعالي اسندي علي عشان أطلعك أوضتك

تأخذ يد زينب ، تضعها على كتفها تستند عليها

زينب : لا أنا حاطلع لوحدي ابعتي حضرتك بس جيبي الداية

تسير زينب صاعدة ، الأم تنادي

الأم : كهرمانه . . كهرمانة

تدخل مسرعة

كهرمانه : نعم يا هانم

الأم : ابعتي سامي حالاً ينادي الدادة ويجيب كرسي الولاد وانتي اصحي دراخ واسلقيها ، وحضري الحلبة والعسل عشان ستك بتولد

كهرمانه : من عيني يا ست هانم

تسرع نحو الباب . الأم تتجه بالتليفون ، تطلب رقماً

الأم : الو . . قاسم بيه

قطع

مشهد / ٦ مكتب قاسم نهار/ داخل

قاسم يرد على التليفون

قاسم : فيه حاجة يا أمي؟

يتم تقطيع الجزء التالي بين الحوار بين المكانين

الأم : تعال حالاً ، مراتك بتولد

قاسم مهللاً

قاسم : صحيح يا أمي؟ مسافة السكة حاكون عندك

قطع

مشهد / ٧ جو قصر أمين بك نهار/ داخل

قاسم يصعد السلم نحو ، يجلس الأعلى

قطع

قاسم قد صعد السلم ، يستدير متجهًا لغرفته بينما كهرمانه تخرج من الغرفة وفي يدها حلة كبيرة

قاسم : كهرمانه . . طمنيني إيه الأخبار؟

كهرمانه : اطمن يا سيدي ، خلاص ولدت

قاسم : الحمد لله . . وستك زينب عاملة إيه؟

كهرمانه : فل

قاسم : وجابت إيه؟

كهرمانه : اعمل معروف يا سيدي ما تعطلنيش ، الداية عايزا الميه السخنة

نسير لأسفل . قاسم يجلس سعيدًا

قاسم : الحمد لله . . الحمد لله

تخرج الأم متجهمة ، ينهض إليها

قاسم : أمي . . زينب عاملة إيه يا أمي؟

الأم : كويسة

قاسم : مالك؟

الأم : ماليش

قاسم : لا أكيد فيه حاجة ، زينب جرالها حاجة هي أو المولود؟

الأم : قلت لك ما فيش حاجة

قاسم : أمال مالك؟

الأم : أصل . . أصل . . مراتك جابت بنت

قاسم : بنت بنت ، وماله ، كله نعمة من ربنا

الأم : إحنا ناقصين بنات؟ عايزين ولد يشيل اسم العيلة ، ويبقى أخ لك .

قاسم : إحنا حنعمل زي الجاهلية ، إذا بُشر أحدهم بالأنثى اسود وجهه وهو كظيم؟

قطع

مشهد / ٩ بيو قصر خضر باشا نهار / داخل

خضر يدخل ومعه ابنته إفراح (١٤ سنة تقريبًا) هي تحمل طفلًا رضيعًا ، بينما جلنار تجلس وبين يديها كتاب على الأريكة

خضر : قولي لأمك يا ست إفراح ورثنا إيه أنتي وابنك اللي لسه في اللفة؟

إفراح : ورثنا ٦٠٠ فدان

خضر : شفتي يا جلنار عام الجوازة اللي ما كانتش عاجباكي؟

إفراح : عن إذنكم

تنسحب إفراح

خضر : ما بتتكلميش ليه؟

جلنار : كلامي حيزعلك يا باشا ، لأن الحق بيزعل الأيام دي

خضر : الحق بيزعل الناس اللي على الباطل

جلنار : وأنت على الباطل

خضر : إيه؟

جلنار : أنا مش قادرة أصدق إن أنت خضر اللي أنا اتجوزته . . خضر الثائر ، اللي كان من رجالة عرابي المستعدين يضحوا بأرواحهم عشان الحرية . راح فين الكلام القديم ده يا باشا؟ ضاع قدام سحر الفلوس ، وأنت حتى ما عدتش مؤمن بحرية أهل بيتك في اختيار شؤونهم . ممكن الزمن يغير الإنسان بالشكل ده؟

خضر : دوام الحال من المحال يا هانم

جلنار : كل شيء ممكن يتغير إلا إيمان الثوار بالحرية

خضر : يظهر أن قراية الكتب بوظت لك مخك ، لكن حاقول إيه؟ أنا السلطان في خليتك تتعلمي . أنا السلطان

ينصرف

قطع

مشهد / ١٠   غرفة قاسم وزينب   نهار / داخلي

قاسم يجلس على السرير بجوار زوجته وابنتهما

زينب : يعني مش زعلان يا قاسم بيه لأني خلفت لك بنت؟

قاسم : من فضلك ، مش عايز الكلام ده خالص ، تعالي أحسن نفكر حنربيها إزاي

زينب : عايز تربيها إزاي؟

قاسم : أولاً حنعلمها ، حنجيب لها مربية إنجليزية أو فرنساوية تعلمها القراية والكتابة واللغات

زينب : عيه

يشير لنفسه ولزوجته

قاسم : وإحنا الاتنين نتولى تربيتها التربية السليمة ، ما فيش كذب ، ما فيش غش ، فالنظافة من الإيمان ، إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه ... وهكذا

زينب : طب والقرآن؟

قاسم : ما فيش تربية من غير أساس ديني وأساس وطني لأنى نسيتي الكلام اللي قلته لك وأنا باكتب مقالاتي في التربية

زينب : عه؟

يضحك

قاسم : أحسن حاجة فيكي إنك ما بتعرفيش تكلمي

زينب : المهم .. حنسميها إيه؟

قاسم : بعد إذنك ، أنا حادي حق التسمية لأمي

زينب : اعمل اللي تشوفه

قطع

مشهد / ١١   بيو قصر أمين بك   نهار / داخلي

الأم غاضبة وتقول لقاسم

الأم : مش حاسمي حد

قاسم : ليه بس يا ست الكل ؟

الأم : أنا حرة

متعنتا

قاسم : بس برضه حتسميها ، دي حتطلع شبهك

الأم : قلت لك مش حاسمي حد

قاسم : خلاص ، أنا اللي حاسميها ، عارفة حاسميها إيه؟ ستية ، على اسمك

الأم : لأ ، مش عايزة حد يتسمى باسمي

قاسم : ما تهدى امال شوية . . انتي ناسية إن انتي نفسك ست؟ الدنيا يا أمي كلها ، ستات ورجالة . لا تنفع ستات لوحدهم ولا رجالة لوحدهم . ودي حكمة ربنا ، ولا انتي عايزة تعدلي على ربنا؟

الأم : لا يا سيدي ، مش عايزة أعدل على حد

قاسم : طب اسمعي ، انتي لو كنتي خلفتي بنت ، كنتي سميتيها إيه؟

يتذكر

قاسم : آه ، افتكرت ، انتي قلتي لي زمان إنك كان نفسك في بنت وتسميها سيدة ، على اسم أمك ، خلاص ، أنا حاسمي المولودة سيدة ، على اسم أمك

قطع

مشهد / ١٢ شقة حسن بالقاهرة ليل / داخلي

يدخل حسن وأمه ومعهما حقائب السفر ، حسن يجلس على أحد المقاعد ويضع رأسه بين يديه

أم حسن : ربحتين يا حسن؟ الحياة والموت بأمر الله يا ابني

حسن : سيبيني لوحدي شوية يا أمي

تنظر إليه بأسى

أم حسن : ربنا يلطف بيك يا ابني . . ربنا يلطف بيك

قطع

مشهد / ١٣   قاعة العرش   نهار / داخل

الياور يقف أمام الخديو عباس

عباس : ما جاتش أخبار من مصطفى كامل في باريس؟

الياور : مصطفى أفندي كامل عمل حاجة تاريخية يا أفندينا

عباس : حاجة إيه؟

الياور : بعت رسالة للمستر جلادستون رئيس نظار إنجلترا وقت الاحتلال ، لأنه كان صرح وقتها إن الاحتلال مش حيقعد غير فترة محدودة ، وقال له : إن كلامك ما اتنفذش والاحتلال دلوقت بقاله ١٤ سنة

عباس : وبعدين

الياور : رد عليه جلادستون برسالة تعتبر إدانة لسياسة الإنجليز ، قام مصطفى كامل نشر الرسالتين كاملتين في الصحف الفرنسية

عباس : برافو

الياور : الرسالتين عاملين ردود فعل هايلة يا أفندينا في أوروبا كلها

عباس : أنا نظرتي في مصطفى كامل في محلها من أول دقيقة

الياور : لكن

عباس : لكن إيه

الياور : مسيو دلونكل باعت يشتكي منه ، بيقول إنه ما بيرجعلوش في أي حاجة ، وبيشتغل بعيد عنه تماما

الخديو يصمت قليلاً ، يفكر

عباس : ابعت لمصطفى كامل يرجع مصر

الياور : مولاي ... إنت لسه كنت بتشيد به

عباس : ومع هذا فلا يمكن إني أخسر دلونكل ، ابعت لمصطفى كامل في باريس قل له ارجع فورا

قطع

مشهد / ١٤١	سور قصر خضر باشا	ليل / داخلي

خضر يدخل من باب غرفة الضيوف ليرى جلنار مقرا لمزيد

خضر   فين بنتك يا هانم؟

جلنار   في أوضتها

خضر   اطلعي عليها تلبس وتتوضب وتيجي تقدم القهوة للعريس اللي جاي معايا

جلنار   عنده ستين سنة زي اللي قبله؟

خضر : لا يا ستي ، عنده أربعين سنة ما فيش غيرهم ، بس أرمل

جلنار : عنده عيال من مراته اللي ماتت؟

خضر . ثلاثة

جلنار : وعنده جواري في الحريم؟

خضر . واحدة بس

جلنار : ليه يا خضر؟ حرام عليك ، تجوز البنت لراجل عنده عيال ، وعنده جارية ، وأكبر منها بخمسة وعشرين سنة؟ طب ليه ، هي لاقية تأكل؟

خضر : جواز البنات سترة

جلنار   ما قلتش حاجة ، لكن تجوز واحد قدها

خضر   واللي قدها يتجوزها ليه وهي معاها عيل؟

جلنار   العيل أنا مستعدة أربيه

خضر   ما تضيعيش الوقت ، أهل البنت ما بيتقوش ، دول ما يصدقوا يجي عريس لبنتهم ، يا اللا   يا اللا روحي عليها تلبس

تنصرف نحو الضيوف

جلنار   يا رب ، فيه ظلم أكتر من ظلم الرجالة للستات في مصر؟

قطع

مشهد / ١٥١	سلم قصر عابدين	نهار / خارجي

الباور يصعد السلم هو وحسن

الباور : الحقيقة يا حسن أفندي أنه مامعنداش أي وظايف خالية دلوقت في المحمية

حسن : بس حضرتك عارف إني في الترجمة من اللغة الفرنساوية وإليها ممتاز

الباور : اللي بيترجم من الفرنساوية دلوقت هو الشاعر أحمد شوقي ، وأنت عارف طبعًا مكانته ، لكن .. رغم كل شيء اديني فرصة ، جايز تخضر وظيفة قريب في أي مكان تاني

حسن : أكون شاكر جدًا

قطع

مشهد / ١٦ قاعة العرش نهار / داخل

لقاء بين عباس وبين مصطفى كامل

عباس : لازم نعرف يامصطفى أفندي إني مش مستعد أخسر مسيو دلونكل مهما كانت الظروف

مصطفى كامل : لكن أنا فعلًا عملت تأثير أكبر منه

عباس : ولو .. انت عضو في البرلمان الفرنسي؟

مصطفى كامل : لأ طبعًا

عباس : مشهور في فرنسا زيه

مصطفى كامل : طبعًا لأ ، لكن بمساعدة سموك يا أفندينا أوعدك إني أكون من الشخصيات المعروفة في فرنسا .. أنا تعرفت على مدام جوليت آدم ودي من السيدات اللامعات في المجتمع الفرنسي وبتساعدني كتير ، ده غير إني باخطب في الجمعيات الفرنسية وباكتب في الصحف

عباس : مصطفى أفندي .. من فضلك .. القعد في مصر شوية لما أفكر في طريقة استفيد فيها بخدماتك من غير ما أخسر حد

مصطفى كامل : اللي تشوفه يا أفندينا

سعى المخرج

قطع

مشهد / ١٧ حديقة قصر مصطفى باشا فهمي ليل/ خارجي

يبدأ المشهد بالزينات والأضواء الملونة تملأ الكادر مع صوت الموسيقى الصاخبة لزفاف ، ونرى سعد ، ومصطفى فهمي ، وفتحي ، وقاسم يستقبلون اللورد كرومر ، وكبار الموظفين الإنجليز والوزراء

سعد : أهلاً جناب اللورد

مصطفى : Lord Kromer himself! It is a great honour صدقني يا جناب اللورد ، ده شرف عظيم لي ولأسرتي كلها

كرومر : Thank you. Thank you Mustafa pasha

يصافح فتحي

كرومر : عقبالك

باسم

فتحي : يا رب

لقاسم

كرومر : وأنت؟

قاسم : أنا متجوز

كرومر : تتجوز تاني No one time only مرة واحدة كفاية

كرومر : Oh my God!! One time only إيه جرى للمصريين؟

ضحك

مصطفى فهمي يصحب كرومر للداخل

مصطفى : اتفضل يا جناب اللورد . . اتفضل

يمر به مجموعة رجال وعامة حوله . محمد عبده يقف بعيداً ، يحيي محمد عبده ، يرد التحية . نرى حافظ إبراهيم بجوار محمد عبده . يأتي رجل التابع لرسالة يهمس لقاسم في أذنه . قاسم يسير معه . محمد عبده يتحدث هو وحافظ إبراهيم

حافظ : شوقي يا مولانا مستورد من الخديو شخصيا لكن أنا ما ليش سند

محمد : منتك موهبتك يا حافظ

حافظ : لكن صاحب الفضيلة . . . .

محمد : ما تحاولش تثور على شماعة تعلق عليها سبق شوقي لك ، وماتحاولش تحسس روحك إنك مضطهد . الحاجة اللي حتخلي رقبتك برأس شوقي هي جودة شعرك . وما تنساش إن عندك ميزة على عنده حسن الإلقاء

حافظ : فعلاً . . ده شوقي ما يقدرش يلقي بيت واحد

قطع

مشهد / ١٨ — مكان خلف المسرح — ليل / داخل

قاسم يسير مع رجل ١ ليجد وسيلة أمامه

قاسم : وسيلة ؟!

وسيلة : إزيك يا قاسم بيه

قاسم : الحمد لله

وسيلة : بلغني إنك خلفت . . مبروك . . اللي جاب لك يخلي لك

قاسم : الله يحفظك

وسيلة : لما عرفت إنك هنا قلت لازم أسلم عليك . . وحمه يا بيه العشرة ما تهونش إلا على ابن الحرام

قاسم : طول عمرك أصيلة

رجل ١ ماشي

رجل ١ : يا الله يا سي الكل . . الناس مستنيين

وسيلة : جاية حالاً

لقاسم

وسيلة : عن إذنك يا بيه

قاسم : اتفضلي

تتجه نحو الفصل المصنوع من مفارش الفراش المعتاد ليفصل المسرح عما وراءه ، رجل ١ يفتح لها باب من القماش تدخل منه . قاسم يتابعها حتى تغيب . ويستدير ليعود إلى الناس

وتسمع صوت الموسيقى ويخاطب نفسه

قاسم : يا ترى اسمي إحساسي نحو وسيلة بأي اسم؟ حب؟ إعجاب؟ عطف؟ حنين للماضي؟ شيء محير

قطع

مشهد / ١٩ — حديقة مصطفى باشا فهمي — ليل / خارجي

المدعوون يشاهدون وسيلة تغني عن الحب . أراجية فرح . قاسم يقف في الخلف متأثرا الناس تهلل إعجابا . سعد يأتي من الخلف يربت على كتف قاسم ، يلتفت قاسم إليه ، فيضغط على كتفه ضغطة ذات دلالة . وسيلة تكمل الأغنية وسط إعجاب الناس وتهليلهم

أصوات : الله أكبر .. إيه العظمة دي .. ليلتنا فل إن شاء الله .. كده السقف ولا بلاش

قطع

مشهد / ٢٠ — فيلا سعد في السكاكيني — ليل / خارجي

الفيلا صغيرة إلى حد ما ، تحيط بها الأشجار والزينات . سعد يسير مع عروسه ووراءه مصطفى باشا وزوجته وأختها وبعض النساء . أحد الخدم يفتح الباب ، سعد يدخل هو وصفية ثم يستدير للآخرين كأنه يقطع عليهم الفرصة

سعد : شكرا يا جماعة .. نجيلكم في الأفراح إن شاء الله

النساء يتبادلن النظرات . زوجة مصطفى فهمي تنظر إليه

الزوجة : إيه الكلام ده يا باشا؟ موافق على اللي بيعمله جوز بنتك

مصطفى : طبعا يا هانم

لسعد

مصطفى : تصبح على خير يا ابني

للنساء

مصطفى : يا الله يا هوانم .. اتفضلوا .. اتفضلوا

سعد يغلق الباب

قطع

مشهد / ٦١ — ميني فيلا السكاكيني — ليل / داخل

سعد ووصفية وحدهما . . ينظر إليها ، تشعر بخجل . يحملها بين يديه ويصعد بها السلم
تنظر إليه بحب ، يبادلها النظرات

قطع

مشهد / ٦٢ — غرفة نوم نازلي — ليل / داخل

نازلي تبكي بحرقة في سريرها . الداده تربت عليها

الداده : كفاية سمو البرنسيس . . كفاية بقى

نازلي : أنا ست قليلة البخت unlucky woman unlucky إيه فايدة الإمارة؟
إيه فايدة الفلوس والأملاك وأي شيء إذا كان الواحد ما يقدرش
يحقق بيها السعادة لنفسه؟

تبكي

الداده : سمو البرنسيس ، الجواز مش هو السعادة الوحيدة في الدنيا .
أنتي ست ناجحة في حاجات كتير . . النجاح بيسبب سعادة . .
الشهرة بتسبب سعادة . . قراية كتاب جميل تسبب سعادة

نازلي : كل ده ما يساويش حاجة جنب إحساس الواحدة بأنها بتحب
وتتحب

الداده : ارضي بنصيبك سمو البرنسيس ، وسعد مش هو آخر راجل في
الدنيا ، مين عارف ، جايز تلاقي راجل أحسن منه

نازلي : باحبه يا داده باحبه . . باحبه

تبكي ، تربت عليها

قطع

مشهد / ٢٣ غرفة قاسم وزينب ليل / داخل

زينب تواجه قاسم

زينب : إزاى تسمح لنفسك يا سعادة المستشار تقف مع واحدة مغنية زى دى؟ وتخلى الجوارى والخدم يشوفوك ويلقفونى بحاجة زى دى؟ إزاى تحطنى فى موقف محرج زى ده قدام الهوانم

قاسم : الهوانم اللى بتكلمى عنهم دول ما يعرفوش أجوازهم بيعملوا إيه؟ وحتى لو عرفوا ما فيش واحدة منهم تقدر تفتح بقها . لكن أنا راجل واضح ، مش كده وبس ، أنا كمان راجل ديمقراطى فى بيتى ، بدليل انى باسمح لك تناقشينى فى حاجة زى دى

زينب : كمان مش عايزنى أناقشك؟

قاسم : ما فيش هانم زى حضرتك فى مصر كلها تقدر تناقش جوزها ، لكن أنا لإيمانى بالديمقراطية حاناقشك . أنا مش شايف أن فيه أى مانع يمنع أى راجل من أنه يكلم أى ست ، ما دام الكلام فى حدود الاحترام والأدب

زينب : الكلام ده فى أوروبا

قاسم : وفى مصر وفى أى حته

زينب : مش مع مغنية

قاسم : قلت لك ألف مرة المغنية دى فنانة وما تقلش فى نظرى عن أى هانم من الهوانم ، بل على العكس ، هى أحسن عندى ، لأنها بفنها بتمتع الأنوف

زينب : قاسم بيه ، حافظ على كرامتى أو . . أو . .

قاسم : من فضلك ما تكمليش ، ورغم إيمانى إنى ما طلقتش أوعدك أنى ما اسمحلكش التصرف ده تانى ما دام بيضايقك

تمسك نفسها بعد وعده

قاسم : عن إذنك . . لما تروقى أنا قاعد تحت

قطع

مصطفى كامل مع البارور . . مصطفى يبدو عليه العصبية

البارور : مالك بس يا مصطفى افندى؟ إهدا شوية خلينا نتفاهم

مصطفى كامل : أهدا يعني إيه؟ أنا من ساعة مقابلة افندينا وأنا حاسس بالمهانة . . أنا عملت اللى ما يقدرش يعمله دولتكل . . والإطاحة بي كده معناها إن كل اللى عملته ده مالوش أي قيمة

البارور : مصطفى أفندى ، إهدا شوية ، ما تنساش إن أفندينا هو ولى الأمر ، وأكيد شايف اللى إحنا مش شايفينه

مصطفى كامل : على كل حال لازم أفندينا يعرف إنى مش حاسكت : وإذا كنت جيت من فرنسا فأنا حاملا الدنيا نشاط فى مصر ، حاروح كل مكان ، وحاخطب . وحاصحى روح الوطنية فى صدور الناس

البارور : مصر كلها مفتوحة قدامك يا مصطفى ، روح مطرح ما أنت عايز ، واعمل ما تشاء

مصطفى تنتابه نوبة سعال حادة

البارور : سلامتك يا مصطفى أفندى

يقدم له كوب ماء

البارور : خد . إشرب

يشرب

مصطفى كامل : شكرا

البارور : إيه كل الكحة دي؟

مصطفى كامل : يظهر أن صحتى مش مستحملة الحركة اللى باقوم بها

البارور : طب ريح نفسك

مصطفى كامل : لا . . هذا الجسد رغم كل شيء يجب أن يطيع ما تأمر به روحي ، كي يملأ الدنيا بحب مصر ويقنع الناس بعدالة قضيتها

البارور : أنت عنيد يا مصطفى أفندى

مصطفى كامل : العناد هو سلاح الثائرين ضد خضوع المستسلمين

يربت على كتفه

الباور : ربنا يقويك يا ابني

قطع

مشهد / ٢٥ غرفة ضيوف قاسم أمين نهار / داخلي

قاسم يخاطب حسن

قاسم : شوف يا حسن ، أنت قدامك أحد أمرين الأول : إنك تقيد نفسك في جدول المحامين زي ما عمل مصطفى كامل . والتاني : إنك تقدم طلب للعمل في القضاء ، وده حياخد وقت

حسن : المشكلة إن المحاماة في مصر غير المحاماة في فرنسا . . كل من هب ودب بيشتغل بيها

قاسم : لكن شغلة مربحة ، سعد زغلول عمل منها أطيان وأملاك

دق على الباب الخارجي

قاسم : ثانية واحدة أشوف مين

يفتح فيجد يوسف به أمامه

قاسم : أهلاً سعادة البيه اتفضل

حسن يرى والده فيكشر وجهه ، يدخل يوسف

يوسف : يزيد فضلك يا بي الأكابر . . أصلي لما حسن جابلك قلت فرصة أجي أسوي أموري معاه

حسن يعطي ظهره لوالده

يوسف : بتديني ضهرك يا حسن؟

لا يرد

يوسف : حتى لو ماردتش ، بص يا ابني ، أنت ممكن تعمل أي حاجة غير أنك تغير أبوك . إنت مربوط بي غصب عنك

حسن لا يزال يعطيه ظهره

قاسم : طب ما تقعدوا يا جماعة وتتفاهموا

يوسف : أديني قعدت ، قول لصاحبك يقعد

حسن يتجه للباب

حسن : سلام عليكم

يوسف يبحث به

يوسف : أنت فاهم أنى حاسيبك تمشى؟ استنى هنا

حسن : إيه الكلام اللى ممكن تقوله لى؟ أنت عارف لقيت أمى فين؟ بتشحت فى الجامع .. الست أم حسن ، اللى كانت متجوزة بيه قد الدنيا . ولهالى أنو كانو فى باريس . بتشحت فى الجوامع . تفتكر بعد كده ممكن تكلمنى تقول لى إيه؟

يوسف : أقول لك فتنت ، رغم إنى عمرى ما قلت الكلمة دى لمخلوق .. إيه يعنى ، اللى بيغلط فى الزمن ده بيتعدوه؟

حسن : فيه غلطات لما الواحد يغلطها يشنقوه

يوسف : ربنا بيسامح الخاطئ

حسن : ده لأنه ربنا ، من صفاته العفو ، وأنا مش ربنا

قاسم : لا يا حسن ، إهدا شوية . مش كده

بحدة

حسن : لو اللى حصل ده كان مع والدتك أنت ، كنت عملت إيه؟

يصمت

يوسف : أنا مستعد أرجع أمك الليلة ، وعفا الله عما سلف

حسن : لو رجعت لك مش حاعرفها هى كمان

يوسف : جبت القلب الأسود ده منين يا واد؟ ده أنا عمرى ما كان قلبى أسود

حسن يعطيه ظهره

يوسف : على كل حال أنا جيت لك لحد عندك . سلام عليكم

قاسم : وعليكم السلام ورحمة الله

يخرج ويخرج ياسر فى صحبته . يعود لحسن

قاسم : الراجل اعترف بغلطه

حسن : من فضلك يا قاسم سيب الموضوع ده . أنا عشت طول عمرى قبل ما أسافر فرنسا معجب بأبويا ، كنت شايف أن الجواز والطلاق دول حق علامة الرجولة ، لكن لما عينى فتحت عرفت أن ده جبروت وظلم مالهمش حد . وطلعت من حقى أنى أتمرد على الظلم

قاسم : رغم أنى عارف كويس الأبيات والأحاديث اللى بتتكلم عن بر

الوالدين . لكن حاحتفظ بيهم لنفسي لأني عارف أن حالتك النفسية مش حتسمح لك بالفهم الآن ، علشان كده حأجل المناقشة معاك لما تهدى

قطع

مشهد / ٢٦ مكتب قاسم أمين نهار/ داخل

قاسم بكتب ، تدخل عليه زوجته
زينب : بتعمل إيه؟
يترك الريشة
قاسم : والله يا زينب محتار فيه فكرتين بيلحوا علي ، الأولانية إني أكمل مقالاتي في نقد المجتمع المصري وأكتب عن الموظفين والوظايف ، والتانية إني أبدأ في الكتاب اللي عاوز أكتبه من زمان عن المرأة . لكن مش عارف أبدأ بإيه
زينب : عايز رأيي؟
قاسم : يا ريت
زينب : ما تكتبش حاجة
قاسم : إيه؟!
زينب : ما هو مش معقول تسيبني قاعدة طول الوقت وإيدي على خدي . وتفضل أنت هنا علشان تألف
قاسم : أولاً . أنا مخصص لك يوميا تلات ساعات ، من أربعة لسبعة ، قبل كده وبعد كده ، ده وقتي أنا . ثانيا . ما عندك بنتك ، اتسلي لاعبيها ، أو اشتغلي لها بلوفر ، أو بفته ، أو أي حاجة
زينب : طنط بتعمل لها كل الحاجات دي . أعمل إيه أنا بقى؟
قاسم : اقري ، أمال اتعلمتي القراية والكتابة ليه؟
زينب : ما بحبش القراية
قاسم : جيلنا اللي اتعلمت الفرجة بعد ما اتجوزت ما بتسيبش الكتاب أو الجورنال من إيدها ، بتقرا أي . .

زينب : يا دي جلنار .. هو كل ما أكلمك تقول لي جلنار؟
ضاحكًا

قاسم : طرفة يا زينب ، أنا كتبت عن حالتك دي في كتابي أسباب ونتائج ، قلت إن المرأة المصرية عايزة زوج يقعد طول النهار يلاعبها ويغازلها ، وده يبقى الزوج المثالي في نظرها ، مع أن الزوج اللي من النوع ده يبقى زوج فارغ

زينب : أمال عايزني طول النهار قاعدة بوزي في بوز الحيطة!
قطع

مشهد / ٢٧ | صالة شقة محمد عبده | نهار / داخل

محمد عبده يشرب القهوة . ويستدير ليبارك ترى أمامه قاسم أمين

محمد : لو عاوز رأيي أكتب الكتابين مع بعض

قاسم : بيتهيألي إنه صعب

محمد : ولا صعب ولا حاجة ، انت بتبحث على مهلك ، وكل موضوع تنتهي من بحثه أكتبه

قاسم : أقول لك الحق يا مولانا؟ أنا أصلي خايف

محمد : من إيه؟

قاسم : من الكتابة عن موضوع المرأة

محمد : نعم؟! موضوع المرأة اللي بتفكر فيه من سنين ، خايف منه؟

قاسم : دي الحقيقة .. باقول لك ليه يا مولانا ، ماتشجعني وتشترك معايا في كتابته

محمد عبده يضحك

محمد : ما ينفعش

قاسم : ليه؟

محمد : لأنك انت أقدر الناس على عرضها وتدعيمها بالصحيح

قاسم : لكن الكتاب حيكون فيه جانب ديني كبير ، لأننا لازم نقدم للناس رأي الدين الصحيح في القضايا اللي حنطرحها زي الحجاب ،

والطلاق ، وتعدد الزوجات

محمد : أنت ثقافتك الدينية رفيعة ، وأنا واثق إنك حتغطي الجانب الديني كويس قوي

قاسم : جس . .

محمد : ما بس . لو احتجت أي حاجة ابقى اسأل ، وياريت حبيت هاته لي أقراه قبل ما نطبعه

قاسم : رقم كل شيء . خايف . خايف يجعد يا مولانا من الكتاب ده

قطع

مشهد / ٢٨	غرفة نوم سعد وصفية بالسكاكيني	نهار / داخل

سعد أمام التسريحة يرتب هندامه بعناية - صفية في أجمل ثياب العرس وشعرها مكشوف وزينتها كاملة سابغة ، ينتهي سعد فيستعد للخروج

سعد : أشوفك بقى يا صفية

صفية : تعرف يا سعد ، لو كنت أقدر آجي معاك الشغل كنت جيت ، أصلي باحبك قوي

سعد : مش قد ما بحبك

صفية : قل لي يا سعد ، تحب أغطي شعري ولا أخليه مكشوف

سعد : ما دام قاعدة في البيت تغطيه ليه؟ لما تخرجي معلش

صفية : مش عايز مني أي حاجة أعملها؟

سعد : عايزك بخير يا أحلى عروسة في الدنيا

يسير نحو الباب ، تسير وراءه مودعة

قطع

مشهد / ٢٩	مكتب قاسم وسعد	نهار / داخل

يدخل سعد على قاسم الذي ينهض مهللاً

قاسم : العريس؟!! يا أهلاً بيك يا عم سعد . مبارك يا راجل

يحتضن كل منهما الآخر

سعد : الله يبارك فيك

قاسم : ميه . . إزاي حال العواز؟

سعد : تمام

قاسم : عظيم ، شد حيلك بقى وهات لنا ولد يعوز البنت ، هي صحيح
حقيقي كبيرا عليه لكن زي بعض

سعد : ربك كريم يا عم قاسم

الباب يدق يدخل احمد لطفي السيد (٣٢ سنة)

أحمد . السلام عليكم ورحمة الله . أنا جاي عشان أناقشك في كتابك
الرائع « أسباب ونتائج »

قاسم . أهلا بيك يا سيدي

أحمد . تربته علينا يا سعد بيه

سعد أنا القارئ الأول لكل ما يكتبه قاسم امين . الغريب يا أخي إن أنا
اللي كنت صحفي في الوقائع بطلت كتابة ، وقاسم اللي ما كانش
بيكتب هو اللي بقى من أرباب القلم

قاسم عايز تناقشني في إيه يا أحمد أفندي يا لطفي يا سيد

أحمد في كلامك عن تربية المرأة

قاسم : اتفضل

قطع

مشهد / ٢٠ شقة حسن نهار / داخلي

حسن وأمه يجلسان للعشاء

أم حسن : لأ يا حسن ، بعدك عن أبوك غلط يا ابني

حسن أنتي اللي بتقولي كده يا أمي؟

أم حسن : أيوه ، أبوك راجل مالي ، وبعدك عنه حيخلي ولاده من نسوانه
التانيين يكوشوا على كل حاجة

حسن أنا ما يهمنيش الكلام ده

أم حسن : طظ ، حد يسيب محله لضهره يا ابني؟
دق متواصل على الباب ، حسن وأمه يتبادلان النظرات
حسن : مين ده؟
الأم تتجه للداخل ، وتقول وهي في طريقها
أم حسن : افتح شوف مين
يفتح فيجد التابع الذي رأيناه من قبل مع والده يحمل أقفاص الطيور
التابع : يا حسن أفندي ، يا حسن أفندي ، الحق والدك
حسن : ماله والدي؟
التابع : وقع في الوكالة وشيلناه ع البيت لا بيرد ولا بيصد
يبدو على حسن عدم القدرة على اتخاذ قرار للحظة ، ثم يأتي صوت أمه
أم حسن : حسن حسن
حسن للتابع
حسن : استنى
يدخل إليها حيث تنكمش من وراء باب حجرة نوم الحوار ـ
قطع

مشهد / ٣١ غرفة نوم حسن نهار / داخل

حسن يدخل على أمه ، التي تقول له بكلمات قاطعة
أم حسن : إنزل مع الراجل وروح لأبوك
لا يرد
أم حسن : مستني إيه؟ . يا لا انزل قبل اخواتك ما يكوشوا على كل حاجة
حسن : حاضر يا أمي
قطع

مشهد / ٣٢ — بيت قصر يوسف بك — نهار/ داخل

البيت يعج بالحركة ، نساء ، طفلات ، الأولاد والبنات من كل الأعمار . يدخل حسن

حسن : يا ساتر

تصادفه أخ شاب ، هو منصور ، في حدود العشرين

منصور : نعم؟ جاي ليه؟

حسن : فين أبوك يا منصور؟

منصور : لما افتكرت إن لك أب؟

حسن : ده وقت المناكفة

بنت صغيرة تتقدم من حسن

بنت : أبوك في أوضة الضيوف

يتجه حسن إلى غرفة الضيوف ، يمسك به منصور

منصور : إذا كنت جاي عشان تلهف حاجة ريح نفسك ، لأني حاقف لك

حسن يزيل يد منصور ويكمل سيره ، يدخل غرفة الضيوف

قطع

مشهد / ٣٣ — غرفة ضيوف يوسف بك — نهار/ داخل

الأب ممدد على أريكة ، حوله رجلان حول العشرين ومعهما الطبيب ، يدخل حسن أثناء حديث الطبيب

الطبيب : اطمئنوا ، هي الحالة صعبة لكن إن شاء الله تعدي ، هو اللي عنده ده غيبوبة نتيجة مرض السكر ، وأنا حاكتب له علاج كويس ، لكن المهم التغذية لازم تكون حسب نظام دقيق

حسن يتقدم

حسن : قول يا حضرة الحكيم النظام ده وإن شاء الله يتنفذ بكل دقة

الأخوة ينظرون لبعضهم بمعنى (هو ماله؟)

قطع

مشهد / ٣٤ — مكتب سعد وقاسم — نهار / داخل

سعد يعلق أوراقه التي يكتب بها ويخاطب قاسم ولطفي السيد

سعد : واضح أنكم متفقين في موضوع المرأة . سيبكم تكملوا المناقشة ، وأروح أشوف عروستي

قاسم : بلغ سلامي أنا والاسرة

سعد : يوصل

يخرج

قاسم : اسمع يا لطفي أفندي ، مادمنا متفقين في الرأي إيه رأيك لو نشترك سوا في وضع كتاب ننادي فيه بتحرير المرأة من القيود المفروضة عليها

أحمد : يا باشا ... أنا لسه ما وصلتش لمرحلة التأليف ، أنا فين والتأليف فين؟

قاسم : مش عارف ، كل ما أفكر في تأليف الكتاب ده أحس بإيد من إيد تشدني للخلف

أحمد : ده كلام يا راجل؟ دانت قدها وقدود

قاسم : واضح إن قدري هو تأليف هذا الكتاب لوحدي

مداعبا

أحمد : فيه حد يهرب من قدره

قطع

مشهد / ٣٥ — بيت قاسم — نهار / داخل

قاسم يدخل على زوجته التي ترمي مصحفة من يدها مسرعة . وأمه كي تخفي دمعه وتلافيها . زينب تنهض مهللة بمجرد أن تراه

زينب : قاسم بيه ... قاسم بيه ... مفاجأة

قاسم : خير يا زينب

زينب سلام

زينب : ما تقوليلوش

قاسم : ما تقوليليش إيه؟

تفتح علبة على الترابيزة وتخرج ورقة منها

زينب : عارف إيه دي؟

قاسم : لأ مش عارف

زينب : خمن

قاسم : يا ست زينب على مهلك على ، فهميني إيه الحكاية

زينب : والدي كتب لي أرضه اللي في مصر كلها باسمي

قاسم : كتر خيره . لكن ليه كده؟ ربنا يدي له الصحة وطول العمر

زينب : ما أنت عارف أن ماعوش غيري . ده كتب لي كمان السرايا اللي في تركيا

قاسم : شيء غريب . طب ليه كده؟

زينب : الكلام ده حصل وخلاص ، ما تعبش نفسك في فهمه المهم . حضرتك تاخد الورق ده

تعطيه له

قاسم : وبعدين؟

زينب : تعمل لنفسك توكيل عشان تدير الأرض

قاسم : أدير إيه؟ أنا يا بنت الناس مش فاضي للكلام ده ، أنا حياتي متوزعة بين القضاء والقراية والكتابة .

زينب : أمال أنا يعني اللي حاديرها؟

قاسم : ليه لأ؟ الإسلام أدي للست ذمة مالية مستقلة يعني فلوسها وأملاكها يخضعوا لتصرفها هي مش لتصرف أي حد تاني ، ليه بقى ما تجربيش

زينب : أجرب إيه؟ أنت عايز الناس تاكل وشنا .

الأم : الله يرحمك يا أمين بك .

قاسم : أبويا ما كانش عايز حد يقول إنه طمعان في فلوس مراته ، لكن الموقف هنا مختلف . أنا عايز أخلي زينب زي الست الأوروبية تعتمد على روحها ، وتدير أموالها بنفسها

زينب

قاسم : وما تخافيش يا زينب ، أنا حاكون جنبك

زينب : ما تكلمي يا هانم وتشوفي قاسم بيه بيقول إيه؟

الأم : يا ابني ، ما فيش هانم من الهوانم بتدير أملاكها بنفسها حتى لو جوزها مات ، بتشوف واحد يبقى وكيل لها

قاسم : بالذمة فيه كده . الست مصرة على أنها تتنازل عن حق ربنا اداه لها؟

الأم : إهدا يا ابني ربنا يهديك ، أنت حتعمل لنفسك شرع لوحدك؟

قاسم : والله يا ناس حاساعدها

الأم : صراحة كلامك مش عاجبني ، أحسن حاجة أسيبك وأمشي

تخرج

زينب : هيه . . لسه متعاند؟

قاسم : أمري لله . . حاضر يا ستي

تخرج من الغرفة وزمه تعود

زينب : خد دول كمان

قاسم : إيه دول؟

زينب : إيراد السنة دي

قاسم : أعمل بيه إيه؟ شيليه معاكي

زينب : يا قاسم بيه ما تتعبش قلبي ، الستات تشيل معاها الفلوس ليه؟ حتى قالوا يا رجالة ولا قالوا يا ستات

قاسم : أحسن حاجة أريح دماغي وأقول حاضر من غير مناكفة . . هاتي يا ستي

يأخذ النقود وهو يقول

قاسم : ما فيش فايدة . الستات عاجباهم قعدة البيوت ورمي مسؤولية كل حاجة على الراجل . . طب يتقدموا إزاي؟ مش عارف

قطع

مشهد / ٣٦ غرفة نوم يوسف بك نهار / داخلي

يوسف يعاني من حيرته لبعد حسن حالشا بحواره بينما منصور وأحرته يقفون حوله

حسن : حمد الله على السلامة يا با

يوسف : حسن؟ كويس إنك جيت

الأولاد ينظرون لبعضهم

يوسف : تعرف يا حسن ، أنا طول الوقت كنت بين الصاحي واللى بيحلم ، وكنت قلقان قوي ، عشان لو مت حاسيب مين وصي على البنات والولاد القصّر؟

منصور : وإحنا رحنا فين يا با؟

يوسف : أنتم؟ أنتم مش فالحين غير فى الطمع والخناق مع بعضكم ، أمهاتكم تسلطكم وأنتم تنفذوا كلامهم بدون تفكير . للأسف ، ما فيش حد مش طمعان فى حاجة غير حسن

منصور : مش حسن ده اللى ما كانش عاوز يعيش معاك تحت سقف واحد؟ مش هو اللى ما كانش راضي يسلم عليك

يوسف : طيب يا منصور ، بترد على؟ حسير عليا لما أفوق لك

منصور يشيح بيده دلالة على عدم الرضا ويخرج

قطع

مشهد / ٣٧   مكتب قاسم أمين في البيت   ليل / داخل

قاسم يسحب زينب من يدها ويجلسها على المكتب

قاسم : اتفضلي . اقعدي هنا

زينب . أعمل إيه؟

قاسم . تساعديني؟

زينب أنا ما باعرفش أكتب عربي كويس

قاسم : اكتبي زى ما بتعرفى وبعدين أنا حابقى أصلح

يعطيها الريشة ، ويفتح أمامها الورق

قاسم : اكتبي فى نص السطر . تحرير المرأة . بقلم قاسم أمين . اقلبى الصفحة

يساعدها فى قلب الصفحة . تتوقف عن الكتابة

زينب : يعني إيه يا قاسم بك تحرير المرأة؟ تقصد ما يبقاش فيه جوارى؟
قاسم : لأ . أقصد تحرير الستات اللى زى حضرتك اللى مش جوارى
زينب : تحررهم من إيه؟
قاسم : من كل قيد يقيد حريتهم ، زى قيد الجهل ، قيد الحجاب ، قيد الحبسة الكاملة فى البيت
زينب : لكن الستات مبسوطين كده
قاسم : غلط
زينب : غلط ولا صح ، انت مالك؟ انت ولى أمرهم
قاسم : لأ مش ولى أمرهم ، لكن لازم فى كل عصر يبقى فيه حد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . وأنا قررت أقوم بالدور ده
زينب : يا قاسم بيه : الحاجة سنية ، أمك ، دايما تقول

أروح مـا هـو لـك طب ليه تشوف كيله
دقنك حتتحضر ويكلموك شيله

زينب : بتقول حاجة؟
قاسم : لا . . أكمل . « هناك تلازم بين انحطاط المرأة وانحطاط الأمة وتوحشها ، وبين ارتقاء الأمة وتمدنها . فقد علمنا أنه فى ابتداء تكون الجمعيات الإنسانية كانت حالة المرأة لا تختلف عن حالة الرقيق فى شىء ، وكانت عند الرومان واليونان مثلا تحت سلطة أبيها ، ثم زوجها ، ثم من بعده أكبر أولادها؟ وكان لرئيس العائلة عليها حق الملكية المطلقة ، فيتصرف فيها بالبيع والهبة والموت متى شاء »
زينب : يا نهار أبيض . كان من حق الراجل زمان إنه يموت الست من غير ما حد يحاسبه؟
قاسم : تصورى؟
زينب : الحمد لله إننا ماعشناش فى العصر ده
قاسم كملى : « وكان من المباح عند العرب قبل الإسلام أن يقتل الآباء بناتهم ، وأن يستمتع الرجال بالنساء من غير قيد شرعى ولا عدد محدود . . . وهكذا الحال إلى الآن فى البلاد التى تدار بحكومة استبدادية لأنها تحكم كذلك بقانون القوة »

زينب : كلام حلو يا قاسم بيه كمل

قاسم : « أما في البلاد التي ارتقت إلى درجة عظيمة من التمدن فإنا نرى النساء أخذن يرتفعن شيئاً فشيئاً من الانحطاط السابق ، وصرن يقطعن المسافات التي كانت تبعدهن عن الرجال »

كهرمانه تقف على الباب ، وتدق عليه

كهرمانه : سيدي قاسم بيه

ينظر إليها

كهرمانه : الشيخ علي يوسف في أوضة الضيوف

قاسم : أنا رايح له حالاً

قطع

مشهد / ٣٨ — غرفة الضيوف بقصر أمين بك — ليل / داخلي

قاسم يجلس إلى جوار الشيخ علي يوسف

قاسم : حضرة عزيزة يا مولانا

علي : لا يا قاسم بك ، أنا زعلان

قاسم : ليه بس يا صاحب الفضيلة؟

علي : بطلت تكتب للمؤيد تماماً ، ليه كده

قاسم : الحقيقة يا شيخ علي أنا بدأت في كتاب جديد بعنوان تحرير المرأة ، وحانقد فيه الأوضاع الحالية للمرأة المصرية

علي : تحرير مرأة إيه يا سعادة المستشار؟ أنت عايز تهيج عليك الدنيا؟

قاسم : تفتكر كده؟

علي : مش أفتكر ، أنا متأكد ، سيبك يا أستاذنا من الموضوع ده وشوف لنا موضوع تاني من موضوعاتك الحلوة اللي كنت بتنور بيها الجورنال

قاسم : والله أنا كنت عايز أكتب مجموعة مقالات نقدية عن الوظيفة والموظفين ، على أساس إني أجمعها بعد كده في كتاب بعنوان « أخلاق ومواعظ »

علي . أيوه ، خلينا في المقالات دي . حاستنى منك المقالة الأولى قبل نهاية الأسبوع

قاسم . إن شاء الله يا مولانا

قطع

مشهد / ٣٩ — غرفة نوم قاسم — ليل / داخلي

زينب نائمة بجوار البنت بينما قاسم يقظ

زينب : ما تنمتش ليه؟

قاسم : عارفة يا زينب ، حاسس كأن الشيخ علي ده رسول باعته لي ربنا علشان ما أكملش كتاب المرأة

زينب : أنت خايف؟

قاسم : ما أنكرش أني خايف ، خايف ومتردد ، وعمري ما كنت متردد بالشكل ده

قطع

مشهد / ٤٠ — قاعة العرش — نهار / داخلي

الياور يقف أمام الخديو

الياور : تؤمرني يا أفندينا

عباس : عايز مصطفى كامل فوراً

الياور : بعد الموقف اللي قلت؟

عباس : أنا ولي النعم ، لما أطلب لحد ييجي يبقى لازم ييجي

ينحني

الياور : أمرك يا أفندينا

يخرج

عباس . مش قادرين يفهموا . أنا ما أقدرش أخسر دلوقت لأنه سندي في

فرنسا ، وما أقدرش أخسر كمان مصطفى كامل لأنه زعيم الشباب المتعلم فى مصر . ولازم ألعب بكل الأوراق

قطع

مشهد / ٤١   مكتب قاسم وسعد   نهار / داخل

يدخل فتحى زغلول على قاسم وسعد

فتحى : عرفتم اللى حصل يا شباب؟

سعد : خير يا فتحى

قاسم : إيه اللى حصل؟

فتحى : صدر لى قرار النهاردة بأنى رئيس محكمة مصر ، عارفين يعنى إيه رئيس محكمة مصر؟ يعنى قمة القضاء المصرى . يعنى خطوة والثانية وكيل نظارة الحقانية . أو ناظر الحقانية ، خلاص بقى بينى وبين الحلم القديم خطوة

سعد : ألف مبروك يا فتحى ... ألف مبروك يا خويا

ينهض سعد ليقبله

قاسم : ده خبر عظيم ... ألف مبروك يا أبو الفتوح ، إن شاء الله نبارك دايما بدوام الترقى

قطع

مشهد / ٤٢   قاعة العرش   نهار / داخل

مصطفى كامل يقف امام الخديو

مصطفى كامل : أفندم سمو الخديو

عباس : أنت تعرف أحمد لطفى السيد؟

مصطفى كامل : كان زميلى فى مدرسة الحقوق

عباس : تعرف عنه إيه؟

مصطفى كامل : شاب وطنى ، شديد الحماس لمصر . ما يشغلش نفسه

بأفكار الجامعة الإسلامية ولا غيرها من الأفكار كل همه أن مصر تكون للمصريين

عباس : إيه علاقته بالإنجليز؟

مصطفى كامل : بيكرههم عمى

عباس : إيه ، صاحبك ده كون جمعية سرية لتحقيق الاستقلال

مصطفى كامل : كلمنى عنها

عباس : أنا جاتنى فكرة عظيمة لما سمعت عن الجمعية السرية بتاعة صاحبك دى

مصطفى كامل : فكرة إيه يا أفندينا

عباس : تكوين حزب وطنى ، حزب يضم المصريين اللى بيحلموا بالاستقلال . ويبقى حزب سرى برضه ، ونشتغل فى السر من أجل تحرير مصر من الإنجليز

فى سعادة غامرة

مصطفى كامل . ولى النعم ، خديو مصر ، يكون حزن وطنى؟ أنا كأنى باحلم

عباس . مش أنت بس اللى وطنى يا مصطفى أفندى

بانفعال

مصطفى كامل . أنا . أنا مش عارف أقول لك إيه يا أفندينا . . أنت . أنت أعظم من كل ما تصورت . .

عباس يربت عليه

عباس . أنا عايزك تعتبر لطفى السيد ده أول عضو فى الحزب وتكمل تصورك للأعضاء ، وتدبر لنا اجتماع ما يعرفش عنه أى مخلوق أى شىء

مصطفى كامل . أمرك مطاع يا أفندينا . أمرك مطاع

قطع

مشهد / ٤٣ | بيو فيلا السكاكينى | ليل / داخل

سعد يدخل على صفية منهمكة

سعد : صفية ، حابلغك خبر يسعدك
صفية : خبر إيه يا سعد؟
سعد قررت آخذ ليسانس الحقوق من باريس
صفية : بعد ما بقيت مستشار؟ طب ليه؟ حيفيدك بإيه؟
سعد حيفيدني كتير
صفية : إزاي ؟
سعد : ما أخبيش عليكي إني رغم حصولي على لقب مستشار إلا أن الأجانب بيعتبروني أقل من زملائي اللي دارسين في أوروبا ، علشان كده قررت إني آخد الليسانس
صفية : وإيه اللي طلعها في دماغك كده مرة واحدة؟
سعد : كتبت مذكرة قانونية في موضوع شائك حبتين ، واجتهدت فيها ، فلما شافها الخبير الأجنبي قال إن الغريب إن الرأي الصحيح هو رأيي رغم إني ما درستش في أوروبا . قلت لنفسي لأ بقى لازم أحط حد للمسأله دي ، وسألت عرفت أن فيه نظام يسمح لي آخد الليسانس في سنة واحدة ، وإن شاء الله حادخل الليسانس السنة دي
صفية : حتقدر ؟
سعد : بمساعدتك حاقدر

قطع

مشهد / ٤٤ قصر محمد فريد ليل / خارجي

على باب القصر الخارجي يقف خادم نوبي ، يدخل أولاً رجل معمم ، ثم يأتي مصطفى كامل وأحمد لطفي السيد ، عندما يصبحان بجوار الباب ، يهمس
البواب : على فين؟
مصطفى كامل : على باب الله
البواب : اللي على باب الله ما يخشش
بدحلان . يأتي بعدهما رجل في بالطو بالف وجهه بكوفيه (عباس) ومعه رجل آخر يبدو

عليه النعمه

البواب : على فين؟

عباس : علي باب الله

البواب : اللى على باب الله ما يخيش

يدخلان

قطع

مشهد / ١٥ قاعة بقصر محمد فريد ليل / داخل

مصطفى كامل يقدم محمد فريد لمخلص الذى جاء للحوذة والمطر (عدد الحاضرين ٦ أفراد)

مصطفى كامل : أقدم محمد فريد يا مولانا ، صاحب البيت اللى إحنا قاعدين فيه ، ومن أخلص الوطنيين

يسلم عليه

عباس : أهلا يا محمد أفندى

فريد : أهلاً بيك يا أفندينا

الكل يجلس (يلاحظ أن مصطفى كامل يسعل)

لطفى : نبدأ الكلام؟

عباس : يبدأ ، الموضوع باختصار إنى عاير أكون حزب من الشباب الثائر والعناصر الوطنية ، للعمل سرا على تحقيق استقلال مصر . هل فيكم حد مش موافق على الفكرة؟

الجميع : كلنا موافقين . موافقين . موافقين

عباس : على بركة الله

قطع

نهاية الحلقة رقم (٢٢)

الحلقة رقم (٢٣)

مشهد / ١ — غرفة ضيوف قاسم — نهار / داخل

حسن وقاسم يجلسان ، وقاسم يقدم القهوة لصاحبه

قاسم : اضبط دماغك يا بو علي

يأخذ القهوة بيد وعليه التأثر

قاسم : مالك يا ابني؟

حسن : الحقيقة يا قاسم مش عارف ابدأ إزاى

قاسم : شكلك كده عايز تقول حاجة . اتكلم حتكسف مني؟

حسن : بصراحة أنا . . أنا جاى استلف منك انت عارف إن أني

ما اشتغلتش من ساعة ما رجعت من فرنسا ، والقرشين اللي معايا

خلصوا ، ومش قادر أقول لأبويا حاجات مليم ، وعايز أفتح مكتب

محاماة بدل القعدة دي

يبدو أن قاسم في موقف لا يحسد عليه . حسن يلاحظ ويتدارك . .

حسن : اسمع إذا كانت ظروفك ما تسمحش ما تشغلش بالك

قاسم : بصراحة يا بو علي انت جاي في وقت مزنوق قوي . . استني

يتذكر شيئًا . .

قاسم : افتكرت حاجة . . أنا معايا مبلغ بتاع المدام حاديه لك . بس .

أرجوك أول ما يجيلك ترجعه لي على طول

حسن : لك علي ارجعه قبل ما تفكر تطلبه انت عارف إن مكاتب المحاماة

بتكسب

قاسم : لحظة واحدة أجيب لك المبلغ . .

يحضر قاسم

قطع

مشهد / ٢ شارع بالقاهرة نهار/ خارجي

يبدأ المشهد بكلوز على لافتة مكتوب عليها حسن يوسف المحامي . خريج جامعات فرنسا ، والمحامي بباريس ومونبلييه تتحرك الكاميرا لنرى قاسم وحسن يشاهدانها

حسن : إيه رأيك؟

قاسم : موقع المكتب كويس قوي

وهما يسيران للدخول من باب العمارة

قاسم : بكرا حتجلي مني ملاحظ على القضايا

حسن : من بقك لباب السما يا قاسم بيه

قطع

مشهد / ٣ الشارع اللي يسكنه سعد نهار/ داخلي

عربة الأميرة نازلي المقفولة تسير حتى تصل إلى باب سعد زغلول تتوقف

قطع

مشهد / ٤ داخل عربة الأميرة نازلي نهار/ داخلي

نازلي ومعها القائدة

القائدة : اسمعي كلامي يا بتي بلاش الزيارة دي علي الراجل في حاله

نازلي : مش قادرة يا دادا ، وحشني يا دادة واحشني

القائدة . ما فيش داعي تخلي صحبة هانم تشك في حاجة

نازلي : أوصلك أني حاقدم لهم الهدية وامزحه على الصالون وامشي على طول

القائدة : أنا تعبت معاكي ، مناقك ناشفة ، أعملي اللي أنتي عايزاه

نازلي تفتح باب العربة وتنزل

قطع

مشهد / ٥	بهو بيت السكاكيني	نهار / داخل

صفية تستقبل نازلي بكل اعتداد

صفية : أهلا سمو الأميرة ... اتفضلي

نازلي : أنا جاية عشان أباركلك بنفسي

صفية : ده شرف عظيم نازلي هانم أتفضلي

نازلي : هي ، إيه رأيك في الجواز

تشير صفية لها بالجلوس . نجلس تخجل صفية ويحمر وجهها وتنظر للأرض وهي تعض على شفتها

نازلي : أمال سعد بيه فين ؟ حيجي يسلم على ولا أنتم بتتصرفوا حسب التقاليد المصرية؟

صفية : في كل الأحوال أكيد حيجي يسلم ، اسمحي لي بلحظة واحدة

نازلي : اتفضلي

تصعد صفية لأعلى

قطع

مشهد / ٦	غرفة سعد وصفية (بالسكاكيني)	نهار / داخل

سعد يقول لصفية وهو غير راضي

سعد : مين قال أني عايز أقابلها؟

صفية : ليه لأ؟ أنا عارفة إنها حتستقبل في السراية بتاعتها النظار والكتاب والشباب والرجال المتعلمين والأكابر ، وأنت لازم تكون لك علاقة قوية بيها

سعد : أنت اللي بتقولي كده؟

صفية : إيه الغريب؟

سعد : مش حتغيري؟

صفية : أنا متأكدة أنك بتحبني ده غير أني واثقة من نفسي

سعد بإعجاب

سعد : أنا سعيد جدا بيكي يا صفية لو كل ستات مصر بقوا زيك كانت اتغير حالها

تز عده بدلال

صفية : مش وقته .. الأميرة مستنية

سعد : حاضر يا ستي

يسير للباب بشكل تمثيلي

سعد : اتفضلي يا مولاتي

تتجه للباب وهي تمسكه بيده

قطع

مشهد / ٧   فيو بيت فسكاكيني   نهار / داخلي

نازلي تنظر إلى السلم لتشاهد سعد وصفية ينزلان ، سعد يتقدم وورائه صفية بصالون ،
سعد يسلم على نازلي

سعد : أهلاً سمو الأميرة نازلي هانم أفندم

نازلي . أهلاً سعد بيه   أنا جاية لولا أتعرف على صفية هانم وأقول لها . مبروك

سعد . مجيك تشريف لنا يا سمو الأميرة اتفضلي

يشير لها للجلوس يجلسون ، تأتي خادمة بالشربات تقدمه بأدب جم ، إلا أن صفية تأخذ منها الصينية

صفية : عنك

تقدم لنازلي

صفية : اتفضلي يا سمو الأميرة

نازلي تستكثر هذا

نازلي : ميرسي يا صفية هانم .. ميرسي

الخادمة تنصرف ، نازلي لسعد

نازلي . بلغني يا سعد بيه أنك قلمت   عشان تاخد لسانى حقوق
من .. فرنسا   يظهر أن صفية هانم نجحت في إقناعك باللي أنا

ما قدرتش أقنعك بيه

سعد . صفية هانم جديرة بأن الواحد يعمل أي شيء علشان يكون جدير بيها

صفية وجهها يحمر . نازلي تسبح كوب الشربات وتنهض

نازلي . عموما أنا مش حاخد من وقتكم اكثر من كده

لصفية

نازلي . مبروك

لسعد

نازلي . عن إذنك يا سعد بيه

سعد . شرفتي يا سمو الأميرة

صفية ترفعه ، هي تشير له برأسها وعينيها بأن يوصلها . يهز رأسه بالإيجاب ويسير لتوصيل الأميرة

قطع

مشهد / ٨ في حديقة بيت السكاكيني نهار / داخل

أثناء سير سعد بجوار نازلي

نازلي . لازم أجي لك بنفسي علشان أشوفك

ينظر إليه نظرة ذات معنى

سعد : أنتي مش جاية تباركي لصفية؟

يسيران حتى يصلان العربة وأثناء السلام

نازلي : سعد إذا كنا ما قدرناش نكون حبيبين أظن ما فيش مانع تبقى صديقين؟

سعد : أكيد سمو الأميرة ولكن سموك عارفة المفاكرة برضيكي أبقى للصيف خايب؟

نازلي : طب اسمع أنا جايبي الشاعر أحمد شوقي يوم الخميس الجاي ولازم تيجي تسمعه

سعد . إن شاء الله

يفتح لها أحد الأتباع الباب

الرجل : انقطعلي ممر الأميرة
يركب تتحرك العربة ، يستدير عائدا للبيت

قطع

مشهد / ٩ — اشر الملاهي لقاعة نازلي — ليل / داخل

قاسم وفتحي يسيران متجهان لباب القاعة

فتحي . الجولة دي أنا حاتحسر عليك فيها يا عم قاسم

قاسم : إزاي بقى يا عم فتحي

فتحي . بالترجم كتابين مرة واحدة ، منهم . . كتاب حيصحى النايم ، اسمه « سر تفوق الإنجليز السكسونيين »

قاسم : والكتاب التاني إيه هو؟

فتحي . اسمه « الإسلام خواطر وسوانح للكونت هنري دي كاستري » كتاب بيتكلم عن الإسلام بمنتهى الجرأة

يربت فتحي ويقول له

قاسم : تعرف يا فتحي أفندي أنا حاكون أسعد إنسان في الدنيا بصدور الكتابين دول . . عارف ليه؟ لأن لما بأشوف واحد من اللي حوالي بينجح بأحس إني أنا شخصيا اللي نجحت

يسحبه ويسيران

فتحي . بطل التمثيل ده علي يا قاسم بيه ، الغيرة هي المحرك الأكبر لسلوك البشر .

قاسم : بس الغيرة مالهاش مكان في حياتي المجال يساع الكل ، إحنا بنصحي بلد رده عمل ما يكفيهوش واحد ولازم الكل يشارك فيه

فتحي : مهما عملت تبقى ملاك برضه مش حاصدقك لنا مش مؤمن بأننا في عصر الملايكة

قاسم : على كيفك

يدخلان القاعة

قطع

نازلي لفتحي و قاسم وهي تسلم عليهما

نازلي : سعد ما جاش معاكم ليه؟

قاسم : معتذر لأنه بيستعد لامتحان الحقوق

صداعية . .

قاسم : الراجل داخل معركة شديدة

فتحي : قلت لك ألف مرة يا سمو الأميرة سيبك من سعد ده . . . سعد مالوش في التأليف ولا الترجمة ولا فن الأدب كله

نازلي : ما تكسفنيش لوحد الكلم كده يا سيادة المستشار ده برضه أخوك

فتحي : أنا قلقان اللي بأنبهك

نازلي : طب العد بقى علشان نسمع شوقي

قاسم يبتسم

قاسم : أنا حاريحك منه

يجلسان بينما الأميرة تقدم شوقي (٢٥ سنة)

نازلي : اسمحوا لي يا حضرات أقدم لكم واحد من أهم شعرائنا الشبان اللي درسوا في أوروبا ، الشاعر أحمد شوقي أفندي

يقف شوقي وسط تصفيق الجميع

شوقي : تفضل خديوي مصر فأرسلني إلى جنيف ممثلاً للحكومة المصرية لأشارك في مؤتمر المستشرقين فكتبت قصيدة طويلة عنوانها « كبار الحوادث في وادي النيل » قلت فيها عن قدماء المصريين

شوقي :

وبنينا فلم نخلّ لبانٍ وعلونا ، فلم يجزنا علاء
وملكنا فالمالكون عبيد والبرايا بأسرهم أسراء
قل لبانٍ بنى فشاد فغالى لم يجز مصر في الزمان بناء
ليس في الممكنات أن تنقل الأجـ بال شما ، وأن تنال السماء
أجفل الجن عن عزائم فرعو ن ، ودانت لبأسها الآناء
شاد ما لم يشد زمان ولا أنـ ـشأ عصر ولا بنى بناء

تصفيق . فتحي يهمس لقاسم

فتحي : مش غريب أن شوقي يكتب بالحماس ده عن الفراعنة ومصر القديمة وهو من أصول غير مصرية

قاسم أمين يشعر أن الكلمة أوجعته يبطر لفتحي نظرة قاسية دون أن يرد

نازلي للجميع

نازلي : هيه يا جماعة . . إيه رأيكم

محمد عبده يبدأ بالكلام ويجواره حافظ . ويمسك بكتف حافظ

محمد : هذا جزء من القصيدة فهي طويلة ولأني قرأتها كاملة أقول أن شوقي وحافظ إبراهيم . . سيكونان شاعرين تفتخر بهما لغة العرب .

قاسم : أنا شايف أن الجيل ده جاب شوقي وحافظ ومصطفى كامل وأحمد لطفي السيد حيبقى أفضل من جيلنا لأنه رغم صغر سنه بيبدع في كل المجالات

بهدوء

فتحي : اتكلم عن نفسك يا قاسم بيه ما تتكلمش عن الجيل

نازلي تتدخل للتهدئه

نازلي : سعادة المستشار . . أنت أهم واحد في كل الأجيال . . خلاص بقى اتفضلوا يا حضرات . . نكمل حوارنا

سكت

قطع

مشهد / ١٦ مكتب سعد ليل / داخلي

سعد يذاكر على المكتب ، وصفية تقف بجواره

صفية : بصراحة أنا مش موافقة على عدم مرواحك لصالون الأميرة النهاردة أنت لازم يا حبيبي تكون موجود مع المفكرين والكبراء

سعد : صفية . . سيبيني أشوف مصالحي . . أنا جاحد الأول ليا شوية الحقوق وبعدين يحلها ربنا . . بالمناسبة أنتي مش بتعرفي فرنساوي

صفية : دى
سعد : طب تعالي ساعديني الا فيه حاجات مش فاهمها
صفية : أمك بليز
تجلس بجواره
صفية : وريني يا سيدي

قطع

مشهد / ١٢ — قاعة المؤتمر — نهار / داخل

عباس يخاطب أحمد لطفي السيد
عباس : اسمع يا لطفي أفندي يا سيد ، أنا عايزك تسافر جنيف ، وتطلب الجنسية السويسرية ، وتقعد هناك لحد ما تاخدها
أحمد : وليه كده يا أفندينا؟
عباس : عشان بعد ما تاخد الجنسية المصرية ترجع وتفتح جريدة تقاوم بيها الاحتلال الإنجليزي .. أنت عارف إن الجنسية المصرية ما بتحميش أصحابها
أحمد : شيء مؤسف أن أصحاب البلد يبقوا هم أصحاب الحقوق الضايعة
عباس : كل شيء مسيره يتعدل .. المهم استعد للسفر حالاً ، لأن الوقت محسوب علينا
أحمد : أمرك يا أفندينا

قطع

مشهد / ١٣ — مكتب قاسم — نهار / داخل

قاسم يكتب ، تدخل عليه زينب فرحة
زينب : قاسم بيه لو سمحت أديني الفلوس اللي شايلاها
ينظر إليها مستمراً . يكمل

زينب : مالك بتستغرب ليه؟ مش أنا شايلة معاك إيراد الأرض؟

يرتبك

قاسم : الأرض؟ آه .. آه

زينب : خلاص ، اديني الإيراد

قاسم : حتعملي بيه إيه؟

زينب : حاشتري أرض تانية ، أصل عرفت من صفية هانم إن الحكومة حتبيع أرض زراعية جديدة بأسعار رخيصة جدًا ، وسعد بيه ناوي يشتري ، قلت نشتري إحنا كمان كام فدان ، أهم ينفعوا سيده والولاد اللي حنخلفهم إن شاء الله

قاسم : طيب ، حاضر ، بس سيبني دلوقت أكمل المقال من فضلك

زينب : يا دي المقالات اللي لا بناخد منها أبيض ولا أسود .. حاضر يا سيدي حاسيبك دلوقت

تخرج

قطع

مشهد / ١٤   غرفة الهانم   نهار / داخلي

قاسم يدخل فيجدها تختم صلاتها وهي ترتدي البياض ، يجلس بجوارها ، يقبل يدها

قاسم : حرمًا

الأم : جمعًا .. فيه إيه؟ عينيك فيها كلام

قاسم : عايز استلف ٤٠٠ جنيه منك

الأم : ٤٠٠ جنيه؟ ما أنت عارف كل حاجة الفرنسيين اللي جولي من تمن الأرض يدوب كفوا جوازك وترتيب البيت والحج لكن أنت عايز الفلوس دي ليه؟

يظهر على قاسم إحساسه بالحرج

قاسم : دي فلوس كانت شايلاها زينب معايا وأنا سلفتها لواحد صاحبي ، وهي طالباها دلوقت

الأم : قل لها إنك سلفتهم لواحد صاحبك .. هو فيه فرق بين الراجل

ومراته؟

قاسم . أصلها أول مرة تشيل معايا الفلوس . . حتبقى بايخة لما أقول لها أنى اتصرفت فيها تقول عني إيه؟

الأم : حتقول إيه؟ ولا حاجة . . إذا ما كنتش عاوز تقول لها أنت أقول لها أنا

قاسم : لا لا على الموضوع بيني وبينها . ما تتعبيش نفسك لحتى

يتجه للخروج

قطع

مشهد / ١٥ غرفة قاسم وزينب نهار / داخلي

زينب غاضبة تواجه زوجها

زينب : مش من حقك تدي الفلوس لحد ، لأنها مش فلوسك

قاسم : كلامك مظبوط ، لكن الحكاية . الراجل قصعني وما قدرتش أقول لأ . . كان حيفتح مكتب محاماة يعيش منه

زينب : ما ليش دعوة بالكلام ده كله . . من فضلك أنا عاوزة فلوسي

قاسم : طب اصبري على شوية لما الراجل يرجعهم لي

زينب . أنا مش مسؤولة

قاسم : يعني أروح أسلف من الناس؟

زينب . دي مشكلتك

قاسم : معقول يا زينب تعاملي معايا بالطريقة دي؟

زينب . باطلب حقي ، أظن الحق ما يزعلش

لا يرد . تسير غاضبة للدولاب . تفتح وتخرج ثيابها وتلقيها على السرير

قطع

مشهد / ١٦ بيو قصر أبو بك نهار / داخل

زينب تسير نحو الباب حاملة حقيبة ثيابها . الأم ترمقها وعلى وجهها علامات الغضب

الأم : لحد هيب قوي تسيبي بيتك يا بنت الأصول

زينب : يجيب لي فلوسي ويجي ياخدني أنا رايحة أقعد عند صفية هانم لحد ما يجيبهم

الأم : وتفضحي جوزك يا زينب؟

زينب : كل واحد أولى بحقه

الأم : أنا مش مصدقة أن زينب هانم بنت أمير البحر هي اللي قدامي وبتتصرف بالشكل ده

لا ترد زينب

الأم : المعيشة بينك وبين جوزك يا بنتي تسوى أكتر بكتير من الـ ٤٠٠ جنيه ، وجوزك ما أنكرهمش ، وحتى لو أنكرهم ما حدش حيقدر يلومه ، لأن كل الستات بيسيبوا فلوسهم لأجوازهم

زينب : أنا ما باسيبش حاجة لحد .. عن إذنك على كهرمانه تجيب الشنط وتيجي ورايا

تتجه للباب

قطع

مشهد / ١٧   غرفة قاسم   نهار / داخل

قاسم يجلس على السرير شاعرا بالانكسار والهم واضعا رأسه بين يديه . تدخل الأم مندفعة . يرفع رأسه نحوها لا يرد

الأم : شايل الهم ليه؟ ولا تسأل فيها أنا حابعت لعيلتها في اسطنبول أقول لهم على اللي بتعمله بتهم

قاسم : ما فيش داعي نزود الفضايح يا أمي

الأم : ما هو ضعفك ده حيخليها تركبك . ولعلمك كان طلقها لو عملت معاه حاجة زي دي

قاسم : أطلقها علشان بتطلب حقها؟

الأم : لا تطلقها علشان الفضايح اللي عملتها لك

قاسم : مش وقته الكلام ده يا أمي .. مش وقته

يبهى سحبها للخارج

قطع

مشهد / ١٨ شاطئ النيل (بدون كورنيش) نهار/ داخلي

قاسم يسير فى حافة النهر ، يجلس على جذع خشبى أو حجر على الشاطئ ، يلقى بحصاة فى النهر تصنع دوائر يخاطب نفسه

قاسم : رغم كل شىء زينب معاها حق . الإسلام خلاها حق أنها تكون لها ذمة مالية مستقلة ، ومش من حقى أنى آخد فلوسها من غير إذنها

يلقى حصاة أخرى فى النهر ، ينظر للسماء

يا رب . أنت عالم أنى اتصرفت فى الفلوس بنية طيبة لمساعدة إنسان على أنه ياكل لقمة عيش شريفة . . علشان كده أنا طمعان إنك ما تفضحنيش يا رب

قطع

مشهد / ١٩ صالة شقة محمد عبده نهار/ داخلي

فتحى - محمد عبده

فتحى : بارك لى يا مولانا . بارك لى . بقيت بيه رسمى

محمد : مبارك يا فتحى بيه

فتحى : ملوكت بس السادات الرومى ، بقى زيى زى سعد ، وقاسم ، هم بهوات وأنا بيه هم قضاة وأنا رئيس محكمة مصر

محمد : يا فتحى بيه ، ما تبصش لغيرك علشان ما تتعبش ، اجتهد لنفسك ، وحاول أن تحقق النجاح ، لكن لا داعى إنك تتعب نفسك طول الوقت بالنظر إلى حواليك

فتحى : الغريب يا مولانا ان انت الوحيد اللى باسمع كلامك وما أقدرش أرد عليه ، وما أقدرش أختلف معاك لأنى حاسس بالفعل أنك أستاذى

محمد : تذكر إذن أن أستاذك لا هو بيه ولا باشا الناس بتصنع قيمتها بنفسها مش بالرتب

فتحي . معاك حق يا مولانا

قطع

مشهد / ٢٠ شقة حسن ليل / داخل

حسن وسعد

سعد : بصراحة يا حسن لو لولا أن مرات قاسم بيه سابت له البيت ما كنتش جيت لك خصوصا أن قاسم رافض حتى يقرب من اللي استلف منه الفلوس

حسن : وصلت الأمور لحد أنها تسيب له البيت؟

سعد للأسف . لذلك جيت لك ، وأرجو لو كان لسه معاك أي مبلغ أنك تديهولي علشان أكمل عليه ونرجع له الست بتاعته

حسن . للأسف ، المكتب لسه ما عملش زبون ولا..

الباب يدق بقوة ، حسن يستغرب

حسن : مين ده؟

ينهض ويفتح الباب فيجد أبيه

حسن : أهلا يا والدي

يوسف لا أهلاً ولا سهلاً . إيه اللي أنت عامله ده يا أفندي؟

حسن . عامل إيه يا با؟

يوسف : فاتح لي مكتب أبو كاتو؟ مش عارف أن الشغلانة دي شغلانة اللي مش لاقيين شغلانة؟

سعد يستاء

حسن : أظنك يا والدي عارف أن محمد فريد ابن فريد باشا فتح مكتب أبو كاتو زي مكتبي بالظبط؟

يوسف . فريد باشا بيبكي من كل عين سخان علشان الفضيحة اللي ابنه عاملها

سعد : ما تنساش يا يوسف بيه إني كنت محامي لمدة وقت قريب ، والمحاماة هي اللي أدتني الفرصة عشان انضم للقضاء

يوسف : أنا ما باتكلمش عن حد يا سعد بيه ، أنا باكلم ابني عشان يحط حد للمسخرة اللي هو عاملها ، الناس كلوا وشي ، مش قادر أحط عيني في عين حد من الأكابر

سعد يتحرك في غير رضى ويحدث الباب بقوة ، بعد أن يقول :

سعد . واضح أنك مصر على الإهانات ، أمشي أحسن

حسن : عاجبك كده؟

يوسف : أنا مش حاجامل حد على حساب اسمي وسمعتي

تخرج أم حسن من الداخل منفعلة

أم حسن . عايز إيه يا يوسف بيه؟ هو أنت لا ترحم ولا تسيب رحمة ربنا تنزل؟ من ساعة ما ربنا شفاك فكرت في ابنك؟ سألت روحك مرة هو بياكل منين

حسن . كفاية يا أمي ، خشي لتتي جوه

أم حسن : لا مش حاداخل ، اسكت أنت دانا مقهورة منه

ليوسف

أم حسن : طبعًا مشغول بسواتك الأربعة وولادهم مين فيهم اللي حيفكرك بحسن؟ مش كده وبس ، دول كلهم بيخوفوا ولادهم منه عشان الورث يعني لما تموت في يوم من الأيام مش حنسيب أخواته يحبوا بعض ، حسب أهلك ما فيهمش واحد بيحب أخوه

يجذبها

حسن قلت كفاية يا أمي خشي جوه لو سمحتي . . خشي

تنصاع له . تدخل ، يغلق وراءها الباب

حسن . نعم يا والدي؟

يوسف تقفل المكتب ده

حسن : واعيش منين؟

يوسف حاجيب لك وظيفة في أحسن حته في الحكومة وحاعمل لك راتب شهري

حسن . والفلوس اللي استلفتها عشان افتح المكتب؟

يوسف : الصبح تفوت علي في الوكالة تاخدها
حسن : حاضر يا با . أنا برضه ما برضينيش الإساءة إليك رغم أنك
أسأت إلي كثير حاضر
قطع

مشهد / ٢١ بيت السكاكيني نهار/ داخل

صفية وزينب . صفية تجذب زينب نحو غرفة الضيوف
صفية يا بنت الحلال ما فيش حد جوه غير قاسم بيه
زينب ما علش يا صفية هانم ، ما تزعليش مني أنا مش متعودة أقعد مع
الرجالة
صفية ماذا كمان حاكون معاهم
زينب أنتي جريئة ، لكن أنا ما اتعودتش
صفية أمال حتسمعالحكم إزاي؟
زينب أنا حاقف وراء الباب هنا راكلمكم
صفية مستسلمه
صفية على كيفك
تدخل صفية الباب وتدخل بينما تقف زينب وراء الباب
قطع

مشهد / ٢٢ غرفة استقبال السكاكيني نهار/ داخل

سعد وقاسم وصفية سعد يخاطب زينب وراء الباب وقد أمسك بالنقود
سعد : الفلوس معايا أهه يا زينب هانم ربعمية جنيه
سعد يعطي النقود لصفية تأخذ النقود وتخرج
قطع

مشهد / ٢٣ | بير بيت السكاكيني | نهار/ خارجي

زينب تمسك النقود ، وتعد أوراق الأربعة يأتي صوت سعد
صوت سعد : تحبي تعديهم؟
زينب : لا يا سعد بيه ، مش للدرجة دي
(يكمل هذا الحوار بالتقطيع بين الغرفة والشهر)
سعد : يعني خلاص حترجعي بيتك؟
زينب : إن شاء الله
سعد : عايزة أي حاجة تانية؟
زينب : أيوه ... بعد كده قاسم بيه مالوش دعوة بفلوسي ، عايز يصرف يصرف من جيبه

قاسم
سعد : موافق يا قاسم بيه؟
قاسم منكسرا
قاسم : موافق

قطع

مشهد / ٢٤ | شارع في القاهرة | نهار/ خارجي

قاسم وزينب راكبان ، على وجه قاسم شعور غضب بينما زينب تحتضن البنت ، نلاحظ صمته

زينب : حتفضل ساكت كده؟
قاسم : من غلطك يا هانم تسكتي إنتي كمان
زينب : أنا ما غلطتش ، أنا طالبت بحقي
قاسم : أفرضي إن الراجل اللي سلفته المبلغ ما قدرش يرده كان إيه اللي ممكن يحصل؟ تبيعني أنا وبنتك عشان الفلوس؟
زينب : أنت اللي غلطت
قاسم : عارف إني غلطت ، لكن ما كنتش أظن إنك حتعاقبيني بالقسوة دي

قمرية تسير فى الشارع

قطع

مشهد / ٢٥ **بيو قصر أمين بك** **نهار / داخل**

تدخل زينب حاملة معها مع قاسم الأم التى كانت تجلس تخف خاصة . زينب تسير إليها وتمد يدها للسلام

زينب : إزيك يا أمى

فلا تمد الأم يدها

الأم : فصحتبا يا بنت الأصول؟ كتر خيرك

تنصرف زينب تنظر لقاسم

زينب : شايف أمك؟

لا يرد ، بل ينظر للأرض

زينب : هو اللى يطالب بحقه يبقى غلطان؟ لحتم أحرار

تصعد السلم

قطع

مشهد / ٢٦ **قاعة العرش** **ليل / داخل**

عباس يسير مع مصطفى كامل

عباس : شوف يا مصطفى أفندي ، أنا حاطلب منك إنك تسافر أوروبا
للدعاية للقضية المصرية لكن لى شرط واحد

مصطفى كامل : إيه هو يا أفندينا؟

عباس : ما تحتكش بمسيو دلونكل

مصطفى كامل : أوعدك يا أفندينا انى ما احتكش به أبدا ... لكن

عباس : لكن إيه؟

مصطفى كامل : إيه رأى سموك لو عليت مجال حركتي أوروبا كلها بدل

ما التحرك في فرنسا لوحدها؟

عباس : أنا موافق

مصطفى كامل : وأنا سعيد بموافقتك يا مولانا

يسحب مصطفى كامل بعد أن يحيي

قطع

مشهد / ٢٧ صالة شقة محمد عبده ليل / داخل

الشيخ النواوي يسير مع محمد عبده نحو أحد المقاعد ، ويجلس عبده يرحب به

محمد : مولانا شيخ الأزهر؟ أهلاً بيك يا صاحب الفضيلة

يجلس النواوي ويزفر بحرقة

محمد : مالك يا شيخ نواوي؟

حسونة : المتاعب بدأت مع الخديو

محمد : إزاي؟

حسونة : طلب كسوة للإمام اللي بيصلي بيه بالمخالفة لقانون الأزهر

محمد : فهمه إن ده مخالف للقانون

حسونة : ما أنت عارف ، هو معتبر طلباته أن كلامه أوامر ، وأنا مش عايز أخلي العلاقة بينه وبين الأزهر متوترة

محمد : والحل؟

حسونة : مش عارف ، دبرني أنت

محمد : أنا شايف أن تلحق ما يزعلش

حسونة : أصله يا شيخ محمد ناوي يحضر اجتماع مجلس إدارة الأزهر بنفسه عشان يخلص الموضوع

حسونة : ما تشغلش بالك ، سيب كل شيء لوقته ، واللي في علم الله حيتم

قطع

مشهد / ٩٨ ممر يؤدي إلى قاعة اجتماعات نهار / داخلي

الخديو يسير مشدودًا ، يدخل القاعة

قطع

مشهد / ٩٩ قاعة اجتماعات نهار / داخلي

الخديو على رأس المنضدة . على يمينه الشيخ النواوي . وعلى الجانبين بعض المشايخ وبينهم محمد عبده

عباس : نبدأ بموضوع الكسوة اللي طلبتها للإمام اللي بيصلي بي . . إيه رأي حضراتكم؟

لا أحد يرد ، الكاميرا تستعرض ، الخديو يقول

عباس : عظيم . . موافقة

محمد : عفوًا يا أفندينا . لم يوافق أحد

عباس : إيه؟

محمد : يا أفندينا ، إن قانون الأزهر الذي اعتمدته أنت ينص على أن الكسوة لأعضاء هيئة كبار العلماء والإمام الذي يصلي بك ليس عضوًا في هذه الهيئة

عباس : يعني إيه؟ بتعارضوني؟

محمد : ليس معارضة يا مولانا . لكن إذا كنت مصرًا على منحه الكسوة فلتغير القانون الذي وضعته

الخديو يغضب ، الجميع يطرقون ، ينظر لمحمد عبده نظرة نارية ، محمد عبده لا يهتز ، ينصرف الخديو غاضبًا

قطع

قاسم بمكتبه ، تدخل زينب متمسحة

زينب : قاسم بيه . . أنا عارفة أنك زعلان مني أنت والهانم الكبيرة عشان سيبت البيت وطلعت لسراركم بره ، لكن أنا بصراحة ما كنتش أقصد

لا يرد

زينب : أنا عرفت غلطتي وما عدتش أكررها تاني سامحني ما أنت عارف اني لسه صغيرة وما أعرفش حاجة

قاسم : طيب يا زينب خلاص

زينب : لأ مش خلاص ، عايزاك كمان تصالحني على سنية هانم

قاسم : وأنتي ما تصالحيهاش بنفسك .

زينب : أصلها زعلانة قوي ، دي ما بتكلمنيش في الحتة اللي أنا قاعدة فيها . . ما بتبصليش البتة ، ولما بتبص لي بلاحس اني عملت ذنب مالوش مثيل

قاسم : حاحاول أهديها سيبني بقى عشان أكمل المقال

زينب : لو كنت صحيح مش زعلان مني خليني أكتب لك شفت لسه زعلان إزاي؟

ينهض في تسامح نماماً ، تمسك زينب بالريشة

زينب : يالللا ملي

قاسم : اكتبي

قاسم : « لما كانت المرأة ضعيفة اغتصب الرجل حقوقها وأخذ يعاملها بالاحتقار والامتهان وداس برجليه على شخصيتها له العلم ولها الجهل . . له العقل ولها البله . . له الضياء والفضاء ولها الظلمة والسجن . له الأمر والنهي ولها الطاعة والصبر . . من احتقار الرجل المرأة أن يملأ بيته بجوار بيض وسود أو بزوجات متعددات من احتقار المرأة أن يطلق الرجل زوجته بلا سبب . من احتقار المرأة أن يقعد الرجل على مائدة الطعام وحده ثم تجتمع النساء من أم وأخت وزوجة ويأكلن ما فضل منه . من احتقار المرأة أن يحجبها

في منزل ويفتخر بأنها لاتخرج منه إلا محمولة على النعش إلى القبر

زينب : حلو قوي الكلام ده يا قاسم بيه حتنشره في الجرائد بره

قاسم : لا . ده جزء من كتابي « تحرير المرأة » اللي بأفكر فيه بقالي سنين

زينب : طب مليني كمان . . ملي

قطع

مشهد / ٣١ قاعة العرش نهار / داخل

الياور أمام الخديو عباس

الياور : مولاي . . ناظر الدائرة السنية طالب المقابلة

عباس : يدخل

ينحني الياور ، يخرج ، ويدخل بعده الناظر الذي ينحني

الناظر : السلام والتحية لأفندينا عباس باشا

عباس : وعليكم السلام يا سيدي ورحمة الله

الناظر : الحقيقة يا صاحب السمو أنا جاي لك أعرض عليك فكرة أرجو أنها تعجبك فيه حتة أرض عندنا مش قوي رجعتها حتة أرض للأوقاف ممتازة عشان كده قلت أبلغك على أساس أنك تطلب من مجلس الأوقاف التابع للأزهر أنهم يوافقوا على عمل بدل بين أرض سموك وأرض الأوقاف

عباس : تقصد إيه أشد حاجة مش من حقي

الناظر : العفو يا مولاي . اسمح لي سموك أوضح نقطة دقيقة جدا . في عهد جدك محمد علي باشا رحمه الله عليه كانت كل الأراضي في مصر ملك الدولة وتحولت الأرض تحت تصرف الجناب الخديو تحت أوامر عهد جدك إسماعيل باشا

الناظر : لما قال أن اللي حيدفع ضريبة الأرض لمدة ست سنين مرة واحدة حتبقى الأرض ملكه . يعني باختصار لو سموك حدث أي أرض ما دفعتش الضريبة اللي قلت لسعادتك تبقى ما عليهاش على أرض حد .

عباس : والأوقاف دي ما دخلتش؟
الناظر : ما دخلتش يا أفندينا ، وإذا كنت مش مصدقني اسأل
عباس : عمومًا سيب لي الموضوع ده شوية

قطع

مشهد / ٣٢ — غرفة الأم — نهار / داخلي

قاسم وزينب يجلسان حول الأم لمصالحتها ، الأم تكلم قاسم بخفة .

الأم : أنت كمان اللي جاي تصالحني عليها
قاسم : خلاص يا ست أم قاسم أنتي قلبك طيب
الأم : والفضايح؟
قاسم : المسامح كريم؟

تصمت ، وتأخذ الطفلة من زينب

قاسم : علشاني ، علشان خاطر سيلة ، نبدأ صفحة جديدة

تنظر إلى زينب بعطف ، فتطأطئ رأسها . قاسم يقدم البنت لأمه .

قاسم : علشاني بقى

تأخذ الطفلة ، تحتضنها ، تقبلها . يمر زينب فتحتضن الأم وتقبلها .

زينب : مسامحني يا ابني؟

قطع

مشهد / ٣٣ — صالة شقة حسن — نهار / داخلي

أم حسن تترنم والطفل في حجرها

أم حسن : نام نام نام وادبح لك جوزين حمام نام نام لمك السيلة ولبوك الإمام . .

تخرج جوليا من غرفتها بالشورت تتمطى . .

جوليا : بونجور ماما صباح الخير .

ام حسن : أهلا يا حبيبي . .
جوليا : شايلة الولد ليه ماما؟ ده تايم
ام حسن : وماله؟ أسلي نفسي
جوليا : لو ماما . . سيبي نفسك بحاجة مفيدة
ام حسن : حاسلي نفسي بإيه بقى؟
جوليا : تمرينات . . قومي العبي معايا رياضة
ام حسن : تمرينات إيه بس يا بنتي؟ أنا خلاص كبرت
جوليا : أنتي لازم العبي رياضة . . أنت بتأكلي ومش بتتحركي ، ده بيخليكي تبقي تخينة ويجيب مرض ، هاتي الولد ده ماما هاتيه .

تأخذه منها وتدخل به غرفتها . . العجوز تبتسم . .

ام حسن : رياضة إيه بس يا أخواتي؟

تأتي جوليا . .

جوليا : يا لللا ماما . . أنا حاعلمكي زي ستات فرنسا
ام حسن : لا يا أختي ، أنا عاجبه نفسي كده

تشدها

جوليا : متقومي بقى متطولي
ام حسن : لا يا بتي لا . .

تواصل شدها

ام حسن : الحقني يا حسن . . الحقني يا ابني

يأتي يشرب هو الأمر . .

ام حسن : يا ابني قل لها أني كبرت على التمرينات بتاعتكم دي خليها قيمتي على آخر الزمن . .
حسن : التمرينات دي حتفيد صحتك يا أمي
ام حسن : أنا يا ابني عاجبه نفسي كده
حسن : خلاص يا جوليا ، سيبيها ، هي حرة يا للا نلعب إحنا . .

تتركها وهي تشعر بالفشل ، ترى في عيني حسن نظرة حزن . . يبدأن التمرينات

قطع

مشهد / ٣٤ بهو قصر أمين بك نهار/ داخل

زينب تقود صفية للجلوس . تجلسان ، صفية تنخرط في البكاء

زينب : أهلاً يا صفية هانم . . منورة . . اتفضلي . الله . . مالك يا صفية هانم؟

صفية : خايفة

زينب : من إيه؟

صفية : خايفة أكون مش حاخلف ، فات سنة ملوات على جوازي وما فيش أي حاجة

زينب : ما تروحي للحكيم .

صفية : أنا فعلاً كنت عايزة أروح لكن أمي قالت لي بلاش قالت لي الروح للحكما بداية النكد . .

زينب : لا نكد ولا حاجة ، جايز تكوني محتاجة شوية علاج . تتعالجي وخلاص . .

صفية : مش عارفة أعمل إيه ، أنا محتارة محتارة

قطع

مشهد / ٣٥ قاعة الاجتماعات ليل/ داخل

الخديو على رأس الاجتماع وحوله بقية الأعضاء ومنهم محمد عبده والشيخ العروسي . .

عباس : بعد أن انتهينا من مناقشة الموضوعات اللي طلبتم مناقشتها ، أحب أناقش موضوع أرض الأوقاف اللي طلبت استبدالها بأرض من أملاكي . . أرجو أنكم تكونوا موافقين .

شيخ١ : الشرع لا يحرم استبدال أرض الأوقاف بأرض أخرى ما دام في ذلك مصلحة

شيخ٢ : أرض مصر كلها ملك مولانا الخديو يكفي ما يقوم به من أجل استقلال البلاد ، وما يتحمله في سبيل رفعتها

محمد : عفواً يا سادة ، هل قرأتم أوراق هذا الموضوع جيداً

الكل يصمت . .

محمد . لقد قرأت كل حرف فيه ، ووجدت أن أرض الأوقاف يزيد ثمنها كثيرًا عن ثمن أرض أفندينا ، وأموال الأوقاف ليست ملكًا لأحد منا كي يتصرف فيها بحرية أنها مسؤولية ، وسوف يسألنا الله عنها

عباس . إيه حكايتك يا شيخ محمد؟ أنت حتصمد تقف قصادي في كل مسألة ليه؟

محمد : أنا لا أقف أمامك يا أفندينا ، بل أقف مع الحق .

عباس . هل أنا مع الباطل؟

عباس يقف فيقف الجميع ، عباس الصغير فيها شرر ، عبا محمد عبده تواجهان نظرة الخديو ثقة . . الخديو ينصرف

قطع

مشهد / ٣٦ قاعة العرش ليل / داخلي

الخديو ثائر وأمامه الياور

عباس : حتى الشيخ محمد عبده اللي كنت باخد رأيه وباعتبره من رجالي يقف قصادي؟ إيه اللي بيجرى ده . يظهر أن حلمي مع الناس طمعهم فيّ

الياور يقف صامتًا ، يصيح فيه

الياور . تأذن لي بالأمان يا أفندينا؟

عباس : فلتفضل التكلم .

الياور : الشيخ محمد عبده يا أفندينا احكم الناس حاليًا في مصر ، ومالوش مطامع لا في أنه يكون ناظر ولا شيخ أزهر ولا غيره ، والراجل المستقل بالشكل ده دايمًا جرئ ، يقول الحق بلا خوف . ولولا أنه وجد في الأمر شبهه ما تصدى لها . .

عباس : أنت كمان بتدافع عنه؟

الياور : أنا طلبت الأمان علشان أوضح الأمر يا أفندينا ، وأنا أقف إذا كنت

ضايقت سموك ، وباسحب كل كلمة قلتها.

بحدة . .

عباس : خلاص خلاص اتفضل . .

يخرج ، يجلس المدير على العرش

قطع

مشهد / ٣٧ مكتب قاسم وسعد نهار / داخل

يدخل سعد على قاسم ممسكًا بأوراق

سعد : أخيرًا بقيت جاهز للسفر إلى فرنسا

قاسم : ذاكرت كويس يا حضرة المستشار؟

سعد : بدرجة امتياز

قاسم يعني حاتعد الليسانس من أول مرة؟

سعد : حتشوف

قاسم تمكنت من الفرنسية بحيث تخوض الامتحان وأنت مطمن؟

سعد : ومش بعيد ألتف كتب فيها بعد الليسانس

قاسم عظيم ، طب اسمع يا سي ، أنت تخلص امتحاناتك وتجيلنا على جنيف ، الشيخ محمد عبده سبق على هناك علشان يلتحق بالدراسات الصيفية في الجامعة ، وأنا حالحقه وأنت تجيلنا علشان نكمل الصحبة

سعد . وحاعرف مكانكم إزاي؟

قاسم حتلاقينا أكيد عند لطفي السيد

سعد : اتفقنا ، حاجيلكم هناك

قطع

مشهد / ٣٨ بيو سعد بالسكاكيني نهار / داخل

سعد يمسك بالحقيبة ويرتدي برنيطة ويقف مودعًا صفية التي تراها بباب الخروج ووراءها

جنانبها

سعد : لمشوف وشك بخير يا صفية

صفية : حتوحشني يا سعد

سعد : أنا أكثر

صفية : المهم تجيلي مرفوع الراس

سعد : دايمًا إن شاء الله تكون راسنا مرفوعة . يالللا علشان أوصلك السراية عند الباشا

صفية : طب مش كنت عليتنا توصلك إسكندرية

سعد : مش عايز اتعبك يا أحلى البنات يا للا بينا

صفية : يا للا

يسيران نحو الباب

قطع

مشهد / ٣٩ — للطة خارجية لكلية حقوق باريس — نهار/ داخلي

سعد زغلول يدخل من الباب

قطع

مشهد / ٤٠ — مكتب قاسم وسعد — نهار/ داخلي

فتحي يقف أمام قاسم غاضبًا

فتحي : هو فاهم أنه لما ياخد ليسانس الحقوق من باريس حتساوي الروس؟ لا . . ده يحلم . أنا برضه حافضل سابق مهما عمل

قاسم : يا أخي ده أخوك

فتحي : يعني علشان أخويا افرح لما يسبقني؟ لا لازم الكل يعرف أن أنا الأول أنا رائد الفكر . . أنا أهم مترجم في البلد أنا

قاسم . أنت أعظم واحد في الدنيا ، ارحمني شوية يا سيادة المستشار

فتحي : لرحمك؟ طبعا ، ما أنت عصبيته لكن ولو ، أنا فتحي زغلول ،
وحضرتوا دايماً فين هو فتحي زغلول

قطع

مشهد / ٤١ شقة لطفي السيد بجنيف نهار / داخل

لطفي يستقبل مصطفى كامل

لطفي : مصطفى كامل في جنيف؟ ولا أقول الدنيا منورة ليه؟

مصطفى كامل : أنا جاي أبلغك رسالة

لطفي : رسالة إيه؟

مصطفى كامل : الخديو زعلان منك

لطفي : مني أنا؟ طب ليه؟

مصطفى كامل : عشان بلغه أنك ما بتسيبش الشيخ محمد عبده ، وأنت
عارف الخلاف اللي بينهم

لطفي : أولا أنا ما اعرفش إن فيه بينهم خلاف ، ثانيا : الشيخ محمد عبده
جاي يصيف في جنيف . أعمل له إيه؟ أطرده؟

مصطفى كامل : أنا بابلغك رسالة . وما على الرسول إلا البلاغ

يكح مصطفى كامل

لطفي : أنا كمان حابلغك رسالة ، لما ترجع مصر إن شاء الله بلغ جناب
الخديو إني ما زلت التابع المطيع وإن علاقتي بالشيخ محمد عبده
أو غيره لا يمكن تأثر في مشاعري ناحية ولائي له

مصطفى كامل : حابلغه إن شاء الله ، لكن حاول من ناحيتك أنت كمان أن
تتلافى أي شيء يغضبه

يسعل بشدة

لطفي : إيه يا مصطفى ، سلامتك

مصطفى كامل : ما أنت عارف أن صحتي مش قوي وصدري تاعبني ، وأنا
ما بارحمش نفسي

لطفي : غلط يا مصطفى ، إحنا عايزينك

مصطفى كامل : لا يالطفى ، أنا حاسس أن عمري قصير ، وعايز لدي مصر
أقصى ما يمكن أني أديه لها
لطفي : ما تقوليش كده يا راجل
مصطفى كامل : على أي حال ما تشغلش بالك بي ، أنا والمرض
أصحاب ، اتعودنا على بعض ، قوم قنت شوف لنا حاجة نأكلها إلا
أنا لسه قادم من رحلة طويلة
لطفي : حالاً يكون الأكل جاهز
قطع

مشهد / ٤٦ غرفة قاسم وزينب ليل/ داخل

قاسم يخاطب زينب
قاسم يا بنت الحلال تعالي معايا ، شوفي سويسرا ومناظرها الجميلة
زينب : ما باحبش بلاد الخواجات دي
قاسم ليه بس
زينب : ستات ماشية مكشوفة ، وناس ما عندهاش حيا ، الرجالة متلخبطة
على الحريم لا لا لا
قاسم أنتي مالك ومالهم؟ حد قال لك اعملي زيهم؟
زينب . ما تنفعش نصاك ، مش مسافرة
قاسم يعني أسافر لوحدي؟
زينب : أيوه سافر لوحدك
يبدو عليه اليأس
قطع

مشهد / ٤٧ صالة شقة حسن ليل/ داخل

يوسف من مع والده حسن

يوسف : خلاص يا سيدي ، فرحلك المقلة

حسن : مقلة إيه يا والدي؟

يوسف : الوظيفة ، جبت لك وظيفة تاني في المصلحة الحديدية

حسن : صحيح يا والدي؟

يوسف : يا واد عيب ، ده أبوك بعون الله يعرف الخديو شخصيا

يعطيه الأوراق

يوسف : خد ، الجواب اللي حتروح بيه أهه

يقرأه

حسن : عال ، برضه قلم الترجمة زي ما كنت

يوسف : بس اسمع يا ابني . أنا لي غرض في حاجة تانية

حسن : حاجة إيه؟

يوسف : بعد ما تخلص شغل الميري تيجي تقعد معايا في الوكالة ، تفهم الشغل وتساعدني فيه ، أنا يا ابني خايف من اللي جاي ، لو جرى لي حاجة أخواتك الكبار حياكلوا بعض ، وأخواتك الصغيرين حيضيعوا ولو سبتهم من غير ما أرتب لهم حياتهم ربنا حايحاسبني

تخرج أم حسن من الغرفة

أم حسن : دلوقت بتخاف من ربنا؟ ولما كلت حقي وورثتني رمية الكلاب ما خفتش ليه ساعتها من ربنا؟

لا يرد ، تواصل

أم حسن : أنا عايزة حقي

يوسف : كل شيء حيتساوى يا ست أم حسن

حسن يرتمي عليه

حسن : خلاص يا أمي دلوقت

يوسف : قلت إيه يا حسن يا ابني؟

حسن : أنا تحت أمرك يا والدي

يوسف : على فكرة أنا حاطلب لك البهوية كل أصحابك اللي بيشتغلوا في الميري بقوا بهوات وأنت مش أقل منهم

حسن : كتر خيرك يا والدي

قطع

يسير حسن مع أحمد شوقي

شوقي : أهلاً بيك يا حسن أفندي . الحقيقة الناس القدام هنا بيتكلموا عنك كويس قوي ، بيقولوا إنك كنت مترجم شاطر

حسن : يا شوقي أفندي أنا حاروح في حبك ، أنت الشاعر العظيم المالك لناصية اللغة

شوقي : ما هو ما أجيش عليك ، أنا مش فاضي قوي لحكاية الترجمة . أنا عايز أقرا ، أكتب لي قصيدة أألف لي رواية

حسن : بتألف روايات كمان؟

شوقي : روايات ومسرحيات ، كله . أنا ناوي أبقى فيكتور هوجو مصر . . هوجو كان بيكتب كل الأنواع الأدبية وكان نجم فيها

حسن : وطلعت كتب مترية؟

شوقي : لحظة واحدة

يخرج من درج مكتبه بروفات رواية غير مجلدة

شوقي : دي بروفات أول رواية لي

حسن يقرأ

حسن : عذراء الهند

يهز رأسه إعجاباً

حسن : واضح أنها حتكون صعبة جميلة

شوقي : إن شاء الله

يدخل موظف صغير يحمل السركي وبعض الأوراق

موظف : الحاجات دي عايزة تترجم ، مين حيستلمها؟

شوقي : أديها لحسن أفندي

ينظر إليه باسماً

حسن : من أولها؟

شوقي : حاسمحك قصيدة جديدة مقابل الترجمة

حسن يضحك

حسن : حاضر يا عم شوقي ، حاترجمهم بذلك تقديرًا للشعر والشعراء

قطع

مشهد / ١٥ — شقة لطفي السيد بجنيف — ليل / داخل

لطفي يرحب بسعد وقاسم ومحمد عبده

لطفي : يا أهلًا يا أهلًا بالحبايب في سويسرا . .

محمد : قبل أي شيء يا أخوانا باركوا لسعد بيه ، لأنه حصل على ليسانس الحقوق

الجميع : صحيح؟ مبروك يا أبو السعود . . ألف مبروك يا سعد بيه

سعد : لا . . المباركات الشفوي دي ما تنفعش ، أنا لا أرضى بأقل من الولائم والحفلات

لطفي : أنا حاجز شرف الاحتفال الأول

قاسم : وأنا حانظم الاحتفال التاني ، بس المهم تخليكم معايا أولًا . لأني حاجزكم الليلة لحسابي ولازم تقعدوا علشان أسمعكم فصول من كتابي « تحرير المرأة » . . عندكم مانع؟

لطفي : إحنا نحب نعرفك يا قاسم بيه ما نحب حديثكم عن تحرير المرأة

محمد عبده يتخذ جلسة مريحة

محمد : سمعنا يا سيدي

سعد ممازحًا

سعد : علقة تفوت ولا حد يموت . . قول يا عم قاسم . أنت برضه حتعمل لنا حفلة . . الواحد يتحمل مأكله

صمت . قاسم يفتح أوراقه

قاسم : حاقرا لكم الفصل الخاص بحجاب النساء

يبدأ القراءة

قاسم : ربما يتوهم ناظر أنني أرى الآن رفع الحجاب بالمرة ، لكن الحقيقة غير ذلك ، فإنني لا أزال أدافع عن الحجاب . . غير أني أطلب أن يكون منطبقًا على ما جاء في الشريعة الإسلامية وهي على ما في

تلك الشريعة يخالف ما تعارفه الناس عندنا ، لما عرف عنهم من حب المغالاة حتى تجاوزوا حدود الشريعة . وأضروا بمنافع الأمة . جاء في الكتاب العزيز : « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها » وجاء في تفسير قوله تعالى « إلا ما ظهر منها » بدن المرأة كله عورة إلا وجهها وكفيها وقدميها وما ظهر منها الوجه والكفان قال ابن عباس وابن عمر ، واستثنى في المختصر الأعضاء الثلاثة للابتلاء بإبدائها ، لأنه عليه الصلاة والسلام نهى المحرمة عن لبس القفازين والنقاب . ولو كان الوجه والكفان من العورة لما حرم سترها بالمخيط . وفي القدم روايتان والأصح أنهما ليستا بعورة »

لحظات صمت:

سعد : أنا أفكر ... أنت ناوي تنشر الكلام ده في مصر؟

قاسم : أمال كاتبه ليه؟

سعد : أنا من النهاردة حاقطع علاقتي بيك ، مش ناقص بهدلة يا حبيبي ، حالت لو قلت الكلام ده الرجالة اللي منقبين ستاتهم ، والستات اللي لابسين النقاب والجوانتي حيحدفوك بالطوب في الشارع

قاسم : هو ده كلامي؟ ده تفسير الآية في كتاب « تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق » لعثمان بن علي الزيلعي

لطفي : أنا شخصيا شايف أن الكلام ده لازم يتقال وقلبي على صاحبه يتقلق

محمد عبده صامت . قاسم يقول له

قاسم : ساكت ليه يا مولانا؟

محمد . الكلام ده عايز يتعاد كتابته تاني

قاسم : ليه يا مولانا؟

محمد . عايزك تكتب آراء الشافعية والحنفية والحنابلة وغيرهم في تفسير الآية الكريمة ، عايزك تجيب الأحاديث الصحيحة في الموضوع ده . عايزك كمان تميز بين حاجتين ، الأحكام الخاصة بنساء النبي (ﷺ) ، والأحكام الخاصة بالنساء الأخريات

لطفي

محمد : هات ورقة وقلم يا لطفي أفندي

يحضر له ورقة وريشة .. محمد عبده ناسي
محمد : أنا حاكتب لك الكتب اللي ترجع لها
يبدأ في الكتابة .. سعد يبتسم في انشراح
سعد : مولانا نزل بعقله .. واضح أن الشبا حيترلح
قطع

مشهد / ٤٦ قاعة العرش نهار/ داخل

يدخل الباور على الخديو عباس ، ينحني
الباور : تحت أمرك يا أفندينا
عباس : اكتب حالاً رسالة لأحمد لطفي السيد .. قل له يرجع مصر
الباور : مولاي .
عباس : مفيش مناقشة .. السلطان ما وافقش على أنه ياخد الجنسية السويسرية
قطع

نهاية الحلقة (٢٣)

الحلقة رقم (٢٤)

مشهد / ١   على ظهر سفينة فى عرض البحر   نهار / خارجى

لطفى السيد ، قاسم ، سعد ، محمد عبده ، آخرون حولهم .

قاسم : مالك يا لطفى؟ زعلان عشان المخديو أمر برجوعك ؟

لطفى : لا يا قاسم بيه .. مش ده اللى شاغلنى

سعد : أمال إيه اللى شاغلك يا لطفى أفندى؟

لطفى : كلام قاله لى أستاذى اللى كنت بأدرس عنده فى جامعة جنيف

محمد : قال لك إيه يا لطفى أفندى ؟

لطفى : قال لى الحل الوحيد إذا كانت مصر عايزة الاستقلال .. إنها تعتمد على نفسها لا على تركيا ولا أوروبا

محمد عبده يصمت مفكراً

قاسم : مالك يا مولانا؟

محمد : هذا الأستاذ لم يقل إلا حكمة المثل العربى ما حك جلدك مثل ظفرك

سعد : أنا شخصيًا مؤمن بالكلام ده لكن لسه الوقت المناسب ما جاش عشان مصر تهب فى وش الإنجليز وتاخد الاستقلال

محمد : من يدرى ، هل سنكون أحياء عندما تأتى هذه اللحظة أم لعلنا لن نراها

قاسم : مش مهم يا مولانا حنكون أحياء ولا لأ ، المهم إننا نقوم بالدور اللى يجب إننا نقوم به عشان نصحى الناس .

محمد : صح .. المهم نقوم بدورنا .

قطع

مشهد / ٢　　　أمام قصر أمين بك　　　نهار/ خارجي

سباعي يفتح الباب لدخول عربة قاسم بك . أثناء الدخول :

سباعي : حمدالله على السلامة ياسعادة البيه . ألف حمد لله على السلامة

قاسم : الله يسلمك يا عم سباعي

تتوقف العربة وينزل قاسم بيه ، بينما كهرمانة تنقض على الحقائب من الناحية الأخرى

كهرمانة : مصر كلها نورت يا سيدي

قاسم : منورة بيكم

يتجه للباب الداخلي

قطع

مشهد / ٣　　　بهو قصر أمين بك　　　نهار/ خارجي

قاسم يدخل من الباب بينما يقف في انتظاره بشوق

زينب : حمد الله ع السلامة

قاسم : الله يسلمك يا زينب

زينب : وحشتنا

قاسم : مانا قلت لك تعالى معايا

زينب : ما أنت عارف أنا ما بحبش . السفر لبلاد الخواجات

قاسم : هو الواحد بياخد نفسه ويعيش إلا لما يروح بلاد الخواجات . . المسرح والأوبرا ومعارض الفن والمعارك الفكرية . المهم فين أمي وفين البنت؟

زينب : البنت نايمة

قاسم : وأمي؟

زينب : أمك تعبانة شوية

يفاز

قاسم : مالها؟ عندها إيه؟

زينب : ما تقلقش كده هي بخير

يترك زينب : يصعد نحوها مسرعًا

قطع

مشهد / ٤ **غرفة الأم** نهار/ داخلي

الأم نائمة مستندة بظهرها على السرير قاسم يجلس بجوارها قلق

قاسم : مالك؟

الأم : مافيش

قاسم : ما تضحكيش علي . امال تايهه ليه؟

الأم : شوية تعب صغيرين وحيروحوا

قاسم : رحتي للدكتور . حد كشف عليكي؟

الأم : قلت لك شوية تعب صغيرين وحيروحوا . .

قاسم : قومي أوديكي للحكيم

الأم : لأ مش حاروح لحكما . قلت لك أنا كويسة يا للا روح لبنتك

قاسم : يا أمي

تدفعه دفعًا

الأم : قلت لك أنا كويسة روح لبنتك يا للا

تدفعه دفعًا . . ينصرف بعد تردد أمام دفعها له

قطع

مشهد / ٥ **بير بيت سعد بالسكاكيني** نهار/ داخل

سعد يدخل بيته صفية تهبط السلم مسرعة يعلو معًا الشوق صائحه

صفية : سعد

سعد يجري نحوها بشوق

سعد : صفية

يأخذها بين ذراعيه ويدور بها في المكان ثم ينزلها

صفية : هيه . . عملت إيه فى الامتحان
سعد . رفعت راسك طبعًا
صفية : صحيح؟ خدت الليسانس؟
سعد . ما سمعتيش على سعد الجبار أبو إرادة من حديد
صفية : لما إنه لعوورا بيك . . نعرف يا سعد لما باصلى واشكر ربنا فى
كل وقت لأنه خلانى من نصيبك
تصيح من شدة الحب والنشوة
سعد : الله . . فيه فى الدنيا أجمل من الكلام ده
قطع

مشهد / ٦ قاعة العرش نهار / داخل

أحمد عفى السد أمام تحشير عباس
لطفى : تأكد يا أفندينا أنى شاكور . . الجند اللى بأتمر بأمرك فى أى وقت
وأى مكان تعوزه فيه
عباس : أنا وأنت . . ولو أنى نحد دلوقت مش راضى عن علاقتك
بمحمد عبده . محمد عبده خصمى
لطفى : يا مولاى محمد عبده هو زعيم الإصلاح فى هذا العصر
ومن . . المحزن أنه يكون بينكم جفوة
عباس : هو المسؤول عاير يحط راسه براسى لكن أنا حاعرفه مين هو
لطفى . أرجوك تراجع هذا الرأى . يا أفندينا
عباس : على أى حال سيب الموضوع ده خالص . دلوقت قل لى تحب
تشتغل فين؟
لطفى : ارجع النيابة زى ما كنت قبل السفر
عباس : خلاص ارجع زى ما كنت
قطع



أحمد لطفي السيد مع الخديو عباس حلمي الثاني

بدأ المشهد بيد ترسو على يد أخرى مع صوت قاسم أمين

قاسم : ما تزعلش يا راجل

تبعد الكاميرا نرى قاسم يخاطب لطفي

قاسم : هي دي السياسة يا لطفي أفندي ، ماتهاش قلب . . كان استاذي دايمًا يقول عنها أنها تطبطب على الكتف أحيانًا وتطبطب على الرأس في كثير من الأحيان

لطفي : على كل حال رأيي أن البعد عن السياسة دلوقت أفضل لأني كده حابقى محسوب على الخديو ، لكن لو بعد شوية حارجع من غير ما أكون محسوب على حد

قاسم : وده أحسن برضه الاستقلال عن أصحاب السلطة هو الحرية بعينها

لطفي : أنا عايز يا قاسم بيه . . يبقى رأيي وتصرفاتي نابعه مني . . أنت عارف إن والدي متيسر . . يعني لو عايز أسافر بره أسافر لو عايز

قاسم يقاطعه قائلاً

قاسم : عارف يا لطفي . . أنت بتفكرني بنفسي لما اتخرجت من مدرسة الإدارة والألسن . . والدي كان متشدد جدًا معايا ورفض أسافر بره . . ووعدوني بالحرمان من المصروف . . وكان له منطقه لأني ابنه الوحيد . . لكن أنا لأني كنت باحلم بالسفر من وأنا تلميذ . . أصريت على السفر حتى لو أدى الأمر أن أشتغل وأصرف على نفسي

لطفي ينظر إليه متعجبًا

لطفي : وعشان موقفك اللي ما تحيدش عنها مهما كانت الضغوط . . أنا حاحطك مثل قصادي يا قاسم بيه

قاسم : بس حذار يا لطفي . . من أن العند والإصرار أحيانًا . . يفقدك الموضوعية

لطفي : أنا واعي جدًا للخط الفاصل بين الموضوعية والعند والتعصب الأعمى اللي يفقد الإنسان في بعض الأحيان بصيرته

قاسم : عظيم

تمتد يدها له بيده ليصافحه . قاسم يحتضن يد . كادر يوضح اليدين متصافحتين

قطع

مشهد / ٨ — غرفة الأم — ليل / داخل

الأم على سريرها في حالة إعياء . قاسم يأتي ويقف على الباب

قاسم : عاملة إيه دلوقت؟

الأم : الحمد لله

قاسم : تؤمري بحاجة؟

الأم : لا يا حبيبي روح نام

قاسم : تصبحي على خير

الأم : وانت من أهله

يدخل يقبلها في جبهتها بحرص

قطع

مشهد / ٩ — مكاتب مؤدية لمكتب وكالة يوسف بك — نهار / داخل

حسن يسير . الناس تقف بتحيته

حسن : سلام عليكم

الجميع : عليكم السلام ورحمة الله

يدخل مكتبه

قطع

مشهد / ١٠ — مكتب حسن في الوكالة — نهار / داخل

حسن يجلس على المكتب الفخم يدخل الساعي بالقهوة

الساعي : القهوة يا أفندم

حسن : متشكر!

الساعي : أي خدمة؟

حسن : قل لهم يجيبوا البوستة

يدخل يوسف

يوسف : لا أجل كل حاجة دلوقت عشان نفرح بالخبر اللي أنا جايبه لك

يخرج الساعي

حسن : خير إيه يا بابا

يوسف : سعادتك من النهاردة بقيت بيه رسمي . يعني ما فيش حد من أصحابك بقى أحسن منك

حسن : صحيح يا بابا؟

يوسف : يوسف بيه ما يعوزش وقت الجد وعلى فكرة أنا كمان حاسس عشان أخد الباشوية ما أخدتهاش ليه؟ . كتير علي؟

حسن : ما فيش حاجة تكتر عليك

يوسف : آخر موضوع عاوز أكلمك فيه

حسن : موضوع إيه

يوسف : أنا عايز أرجع أمك ، أنا حاسس إني ظلمتها ، وعاوز أصلح غلطتي ، مش عايز أقابل ربنا بكل الظلم اللي ظلمته للستات دي

حسن : هه؟

يصمت مفكراً

يوسف : سكت ليه؟

حسن : أبدا أصل الطلب مفاجئ

يوسف : المهم أنت رأيك إيه؟

حسن : إذا كان علي أنا موافق لكن المهم هي

يوسف : خد رأيها

قطع

مشهد / ٦٦   صالة شقة حسن   ليل / داخل

يبدأ المشهد برد الأم فاطمة كإجابة على جملة يوسف السابقة

أم حسن : أنا مش موافقة ترجع له
حسن : ليه بس يا أمي؟
أم حسن : ليه؟ بعد اللي عمله في تقول لي ليه؟
جوليا : برافو ماما
حسن : برافو ايه انتي كمان .
جوليا : طبعا هي لازم تحافظ على كرامتها
حسن : الست وجوزها كرامتهم واحدة إيه رأيك يا أمي؟
أم حسن : مش حارجع له
حسن : ما تشغليش دماغك دانتم بينكم عشرة عمر
أم حسن : ما بقاش عليها .. أنا استحملت عمايله كلها ، يتجوز علي ويجيب ضرايري يسكنهم معايا في البيت اللي وارثاه من أبويا لكن توصل الأمور في الآخر أنه ياخد حاجتي كلها ويرميني في الشارع لا ده كتير
حسن : الراجل عرف غلطته وأنتم برضه ولاد عم
أم حسن : ولاد عم كان زمان .. قفل الموضوع ده يا حسن ما تقلبش المواجع
تنهض وتتجه نحو غرفتها وبعد أن تدخل تحول جوليا
جوليا : حسن . لازم الرجالة في مصر تعرف أن الست دي بني آدمة مش لعبة يلعبوا بيها وقت ما يحبوا ويرموها لما يزهقوا منها!
حسن : للأسف ، معاكي حق

قطع

مشهد / ١٢ غرفة مكتب قاسم أمين ليل / داخل

قاسم بمكتبه - تدخل عليه زينب وحوله عدد هائل من الكتب
زينب : إيه كل الكتب دي؟
قاسم : عايز أخلص كتاب « تحرير المرأة » .

زينب : يا دي تحرير المرأة اللي شاغل نفسك به .. نهايته سيبك من تحرير المرأة واسمعني عشان عندي كلام أهم منه .

[illegible]

قاسم : كده؟ طيب يا ستي ، قولي

زينب : حتبقى أب للمرة الثانية

قاسم : صحيح؟

زينب : امال هزار؟ أنا كنت شاكة من الشهر اللي فات ، لكن ما رضيتش أتكلم غير لما أتأكدت

[illegible]

قاسم : هايل .. إنتي أحلى زوجة في الدنيا .. قلتي لأمي؟

زينب : لسه

قاسم : دي حتطير م الانبساط .. تعالي [illegible]

زينب : على فين؟

[illegible]

قاسم : تعالي

قطع

مشهد / ١٣ بيت قاسم أمين بك ليل / داخلي

[illegible]

قاسم : أمي .. ستي هانم .. عرفتي آخر خبر؟

الأم : خبر إيه؟

[illegible]

قاسم : قولي لها يا زينب هانم ..

زينب : قل لها أنت

الأم : حتحزموا على بعض ليه؟ هي إيه الحكاية؟

[illegible]

قاسم : ما تتكلمي ..

زينب : أصل . أصل أنا حامل .

الأم : الف نهار أبيض ، إن شاء الله تخلفي سبعة وتجيبي لها أخ نفرحي قلبنا بيه . .

زينب : يا رب يا أمي . . يا رب . .

قطع

مشهد / ٤١ قاعة العرش نهار / داخل

مصطفى كامل يدخل على الخديو عباس ، ينحني

عباس : هيه يا مصطفى أفندي ، طالب المقابلة بشكل عاجل . .

مصطفى كامل : خير يا أفندينا ، واضح أن جهودنا في الدعاية للقضية المصرية جابت نتيجة .

عباس : إزاي؟

مصطفى كامل : فرنسا بدأت تحرك جيشها في أفريقيا ، وقريب جدا حيصطدم النفوذ الفرنسي بالنفوذ الإنجليزي في السودان .

عباس : صحيح؟

مصطفى كامل : كل الجرايد الفرنسية والإنجليزية بتوقع المواجهة بين الدولتين والمواجهة دي أكيد حتبقى لصالحنا لأن فرنسا أكيد حتفتح ملف بريطانيا ومصر .

عباس : دي أخبار ممتازة ، ولو الأمور مشيت حسب تصورك ده حتبقى مشينا خطوة مهمة على طريق الاستقلال . .

مصطفى كامل : أوعدك يا مولاي إني أتابع هذا الأمر أول بأول . .

عباس : عظيم

حالما . .

عباس : لو تحصل مواجهة بينهم صحيح؟

يدخل الياور ، ينحني

الياور : مولاي . . اللورد كرومر طالب المقابلة فورا .

ينظر لمصطفى كامل نظرة ذات دلالة

مصطفى كامل . استأذن أنا يا مولاى .

عباس . اتفضل . .

يخرج . الباور .

عباس : خلى اللورد كرومر يدخل

يدخل كرومر ثقة . ويسير إليه عباس

عباس . أهلاً بيك يا جناب اللورد . .

يحنى انحناءة خفيفة

اللورد : Your Majesty

عباس : أكيد فيه أخبار مهمة خلتك حضرتك تيجى لحد هنا .

اللورد . Yes

عباس . يا ترى إيه هى؟

اللورد : فرنسا بتحتل بلادكم The French armed forces

occupied a part of your Kingdom actually احتلوا جزء من

مملكتكم فى السودان : فاشودة

عباس . فيه ومقترحاتك إيه يا جناب اللورد؟

اللورد . Number one سأحتج على ما فعلته فرنسا باسم مصر

عباس : And Number 2?

اللورد : We must order the Egyptian army to face the French

لازم الجيش المصرى يواجه الفرنسيين

عباس . أرى . أنه من الأفضل يا حضرة اللورد أن ننتظر لنرى ردود الفعل فى أوروبا

اللورد : No, we can't wait your Majesty فرنسا مش جاية السودان عشان

تهاجم مصر لكن عشان تهاجم إنجليز . . So, I shouldn't wait

أنا جيت : Just to tell you تحياتى

يحنى انحناءة خفيفة جداً

يخرج . بعد أن يخرج عباس يقول معنفاً

عباس . غور . . يا سافل . . رذيل

يتمتم وكأنه يحلم بالمستقبل

عباس . لكن يا ترى حتقدر فرنسا تواجه الإنجليز بجد وتفضح أساليبها فى

أوروبا زي ما متوقع ولا … تديني مستني لحد ما أشوف

قطع

مشهد / ١٥ — في قصر مصطفى باشا فهمي — نهار / داخل

صفية تبكي أمام أمها

أم صفية : طب فهميني بس بتعيطي ليه ياصفية؟

صفية : الصنبي بتحرى وأنا … أنا مش قادرة أخلف ولد أو بنت يملا علي حياتي وأفرح بيه سعد

أم صفية : يا بنتي كل شيء بأمر الله

صفية : ما فيش حاجة يا أمي ، لكن خايفة جوزي فلاح والفلاحين بيحبوا الولاد وكل ما أقول لحضرتك أروح أكشف عند الحكيم تقولي لي بلاش

أم صفية : لو نعرف بس السبب في عدم الخلفة منكم ، حيشتكي يا بنتي مش حتشعر

صفية : طب اعمل إيه يا أمي؟ أعمل إيه؟

أم صفية : أنا حاكلم أبوكي يفكر معانا … معقول رئيس نظار مصر يحل مشاكل الناس كلها وما يحلش مشكلة بنته؟

تسير إلى غرفة … وتدق الباب

أم صفية : مصطفى باشا … مصطفى باشا

يفتح مصطفى باشا الباب

مصطفى : فيه حاجة يا هانم؟

أم صفية : أيوه يا باشا

يخرج ويغلق الباب … وتسير معها نحو صفية

مصطفى : فيه إيه؟ مالك يا صفية؟

أم صفية : صفية يا باشا ما خلفتش لحد دلوقت … تعمل لها إيه سعادتك؟

مصطفى : إيه اللي ممكن أعمله لها؟

صفية

مصطفى . فكلمي يا صفية يا بنتي .. نحن نسافر أوروبا نكتشف ونعالجي؟ .. ابعت بالتلغراف احجز لك أحسن جناح في أعظم مستشفى
أم صفية . ما بلاش حكما
مصطفى : من فضلك يا هانم ، ما دام طلبتي اني أتدخل سيبيني اتصرف صفية .. حضري نفسك للسفر
صفية : لا يا والدي ، أنا عايزة الأمور تتم في هدوء
مصطفى . خلاص ، أنا حاجيب لك هنا أعظم حكما موجودين في مصر قطع

مشهد / ٦٦ غرفة صفية (في قصر والدها) نهار / داخلي

صفية في ... [illegible] ... الأعراض ... (٣ أطباء + الطبيب الذي كان يفحص زينب من قبل) يتشاورون في همس . الأم تقف قريبة من ابنتها . وتتقدم للأطباء يتهربون من التشاور
أم صفيه : لقيتم إيه آلندم؟
علي الحقيقة لازم نعمل فحوص تانية للهانم الصغيرة
أم صفيه : يعني إيه؟
صفيه تتدخل
صفيه : يعني ممكن أكون أنا السبب؟
علي : أرجوكم يا هوانم ما تستعجلوش ، لازم نكمل الفحوص ، وغالبًا حنحتاج الزوج كمان علشان نعمل له فحوص
أم صفيه : أمان يا ربي
صفيه : سعد؟ طب إزاي؟ أقول له إيه؟
علي . أنا أدري بجوزك يا صفيه . لأ ، ما أقدرش ، ما اقدرش
علي : عموماً لازم تفوتي علي في العيادة علشان اكمل الفحوص
... لأنها ... ، الأم تتخذ القرار
أم صفية . خلاص يا باشحكيم ، حتمرت عليك النهاردة وهي مروحة ،

وأنا حاكون معاها
صفية : من غير إذن سعد؟
أم صفية : بإذن هانشا والدك

قطع

مشهد / ١٧ — غرفة نوم قاسم وزينب — نهار / داخلي

قاسم يستعد للخروج ، يضع الطربوش على رأسه أمام المرآة ، تدخل عليه زينب
زينب : لابس كده ورايح على فين؟
قاسم : عندي ميعاد للشيخ محمد عبده وسعد زغلول عشان اقرا لهم جزء
من « تحرير المرأة »
زينب : على بال الكتاب ده ما حيخلص حيكون أعصابي باظت ومخي
طق ... انبهم ... روح الأول شوف عندك جلنار
قاسم : مالها
زينب : ما أعرفش ، مقلوبة من الصباح من ساعة ما جات
قاسم : حالاً
يتجه للباب

قطع

مشهد / ١٨ — جو قصر أمين بك — نهار / داخلي

الأم تجلس مع جلنار التي تبكي يدخل قاسم
قاسم : مالك يا جلنار؟ بتعيطي ليه؟
جلنار : حضر ..
قاسم : ماله؟ عمل إيه تاني؟
جلنار : اتجوز علي للمرة التانية
قاسم : تاني؟ يعني دلوقت متجوز تلاته غير الجارية اللي اشتراها؟

جلنار : ما تحرمنيش فيه العشرة ... أنا لا يمكن ارجع له تاني

قاسم : هموفا خليكي لماحة لحد ما تروقي ... البيت بيتك

جلنار : طلقوني منه ... مش عايزاه

الأم : يا بنتي الست منا بعد ما تخلف ما بتعملهاش غير بيت جوزها ، وبعدين عايز تسيبي الزرعة اللي زرعتيها وكبرتيها لغيرك ياخد خيرها؟

جلنار : باحس بنار قايدة في كل ما اشوف البيت مليان حريم غيري

الأم : ماعلش يا بنتي ... اصبري

جلنار : صبرت كتير .. حافضل صابرة لامتى؟

ترتسم على وجهها علامات الأسى

الأم : روح أنت يا حبيبي شوف مصالحك ما تشغلش نفسك بينا ... روح

وتنخرط جلنار في البكاء وينصرف قاسم حزينا

قطع

مشهد / ١٩	صالة شقة محمد عبده	نهار / داخل

قاسم يمسك أوراقه ومحمد عبده وسعد زغلول حوله

قاسم : أكمل يا سادة؟

محمد : كمل يا قاسم بيه

سعد : كمل يا سيدي ، لما نشوف آخر كتاب « تحرير المرأة » ده إيه يقرأ ..

قاسم : الرجل المهذب لا يرضى معاملة المرأة بالاستبداد

سعد : يا سيدي ... قول يا قاسم بيه ، قول لما نشوف آخرتها ..

الكاميرا تتابع محمد عبده وسعد

قاسم : إن في تعدد الزوجات احتقار شديد للمرأة ، لأنك لا تجد امرأة ترضى أن تشاركها في زوجها امرأة أخرى ، كما إنك لا تجد رجلاً يقبل أن يشاركه غيره في محبة زوجته

محمد : استمر يا قاسم بيه

قاسم : كل امرأة تحترم نفسها تتألم إذا رأت زوجها ارتبط بامرأة أخرى ، إذ لا يخلو أمرها من أحد أمرين : إما أن تكون مخلصة في محبتها لزوجها فتلتهب نيران الغيرة في قلبها وتطرق عذابها وإما ألا تكون كذلك لكنها راضية معاشرته لسبب من الأسباب

محمد : جميل ، لكن أين الجانب الديني؟

قاسم : جاي يا مولانا ، أهو أدي الآية اللي بتقول « فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة » وأدي الآية اللي بتقول « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم » . .

محمد : جميل

سعد : والله يا مولانا ما فيه حد مكبر الموضوع في دماغ قاسم بيه غيرك ، هديه شوية أحسن

محمد : فيه حد في الدنيا أهدا من قاسم بيه أنه بطرح أفكاره للمناقشة ، فليناقشها من يحب

[illegible]

محمد : قل يا قاسم بيه ، ناقصل قد إيه ونخلص هذا الكتاب؟

قاسم : هانت يا مولانا ، في القريب العاجل إن شاء الله سيكون في أيدي الناس

محمد : لنستعد للمعركة إذن من الآن

قطع

مشهد ١ - ٩   غرفة الضيوف بقصر خضر باشا   ليل / داخل

خضر ؛ قاسم يجلسان

خضر : محبتك دي غالية عندي قوي يا قاسم بيه ، لكن لامؤاخذة أنا ما قلستش أخلاق ، أنا اتجوزت وده حقي

قاسم : اسمح لي بقى يا خضر باشا ، الجوازة الجديدة دي مش حقك

خضر : مش حقي ليه؟ ربنا سبحانه وتعالى قال « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع »

قاسم . وقال كمان في نفس الآية " ولن تحتم ألا تعدلوا فواحدة "
خضر : قاسم بيه ، أنت راجل مستنير ومتعلم بره وأنا مش هاقدر أناقشك ، لكن كل الناس بتجوز وبتجيب حوارى
قاسم : كل الناس غلط ، والأوضاع دى لازم تتصلح وأنا عامل كتاب بأقول فيه الكلام ده ، عشان الناس تصحى
خضر : أعمل اللى يعجبك يا بيه . لكن قصر الكلام أنا اتجوزت وخلاص . إيه الحل ؟ أطلق العروسة الجديدة؟
قاسم : للأسف ما أقدرش أقول لك طلقها لأن كده أبقى باظلمها
خضر : الله ينور عليك . ما دام الموضوع كده . . تعالم . . إيه المطلوب مني ؟
قاسم : يبجى نطيب خاطر جلنار ونصالحها ونراضيها . برضه العشرة ليها حق
شرار من الحجرة
خضر : والله العظيم لولا العشرة ما كنت قعدتها على ذمتي ساعة واحدة . أنا . . نسيب البيت من غير إذني وتروح تقعد في بيت أخوها؟
قاسم : ستتعصب تاني ؟ ما إحنا اتفقنا خلاص
يهدأ
خضر . ماشي ، عشان خاطرك دي أنا مستعد أعمل أي حاجة أنت غالي عندي قوي يا سيادة المستشار
قطع

مشهد / ٢١ غرفة الأم ليل / داخلي

جلنار تبكي ، الأم تربت عليها
الأم : خلاص بقى يا جلنار ، الراجل مستني
جلنار تأخذ أمها للحضن وهي تبكي
جلنار : منه لله . منك لله يا خضر زي ما ذليتني
الأم تربت عليها
قطع

مشهد / ٢٦ — بهو قصر خضر باشا — ليل / داخلي

تدخل جثمار ووراءها خضر . الحرس الثلاثة يقفون على جوانب السلم . خضر يصيح فيهم .

خضر : حطني جوه أنتي وهي

يجرون . تتعثر جلنار إلى بعيدة ، الألم ثم تصعد بعجلة وهو يموت

خضر : مش للعجوز علاقة ليه . حقي لمن أتجوز . عايزلي أسبب حقي؟ أما صحيح شيء غريب

قطع

مشهد / ٢٣ — عيادة الطبيب — نهار / داخلي

الطبيب انتهى من فحص صفية ، يحرر ورقة أو أكثر أمامه بسرعة يرفع رأسه ولا يرى صفية خلفه من وراء البارفان

علي : للأسف يا هانم ... واضح ان صفية هانم عندها مشاكل تمنع الحمل

صفية تسمع ، تقول بلوعة

صفية : إيه؟ يعني ... يعني مش حاخلف؟

تطأطئ رأسه

أم صفية : مش ممكن يا حضرة البالشحكيم

علي : صرما تقدروا تكشفوا عند حكيم تاني أو تخلوها تروح لحكيم في أوروبا

أم صفية : أكيد حنخليها تسافر أوروبا هناك

صفية تجلس على مقعد لأن ساقيها لا يحملانها ، تبكي . الأم تهمس ، تربت عليها

أم صفية : مش كده يا صفية .. مش كده يا بنتي

صفية : عدم الخلفة يا أمي معناه خراب بيتي ، معناه أن سعد يتجوز علي ، وأني حاتحرم طول عمري من كلمة يا أمي

أم صفية : ما تعمليش كده في نفسك رحمة ربنا واسعة يا بنتي .. ربنا مفيش أرحم منه

صفية تبكي

قطع

مشهد / ٢٣ مكرر   غرفة نوم سعد (بالسكاكيني)   ليل / داخل

سعد يدخل مبتهجاً

سعد : مساء الخير

صفية متكسرة

صفية : حمد الله على السلامة

يلاحظ ، يرفع وجهها بأن يضع يده تحت ذقنها وينظر في عينيها

سعد : مالك؟

صفية : ما فيش

سعد : بتخبي علي؟ داتي عينيكي مليانة بالكلام

بشيء من العصبية

صفية : قلت لك ما فيش

سعد : خلاص . . ما فيش ما فيش

كلوز على شمعة تذبل كأنها الدموع تمور الكاميرا على سعد وصفية في سريرهما سعد نائم بينما صفية يقظة تتقلب في فراشها . تجلس مستندة على ظهر السرير سعد يفتح عينيه ، وينظر إليها

سعد : مالك يا صفية؟ مش جاي لك نوم ليه؟

صفية : أصلي شربت قهوة بالليل . . مانمتش لسه

تنزل للنوم وتتغطى ، يبدو عليه التعجب من سلوكها

قطع

مشهد / ٢٤   قهوة بباب الخلق   ليل / خارجي

مصطفى ولطفي السيد يجلسان

مصطفى كامل : لا يمكن يا لطفى فرنسا انسحبت قدام إنجلترا فى السودان بدون شرط

لطفى : أمال كنت متوقع إيه؟

مصطفى كامل : كنت متوقع أن فرنسا تعمل مشكلة ، تفتح باب المناقشة للقضية المصرية تفضح الدنيا باحتلال الإنجليز لمصر والسودان

لطفى : يا مصطفى يا حبيبى لازم نغير أفكارك ، فرنسا مش حتخش تعادى الإنجليز عشان مصر ، فرنسا زى إنجلترا بالضبط بيحوزا على مصالحهم ، ومصر إن كانت عايزة مصلحتها لازم تدور عليها بنفسها ما حك جلدك مثل ظفرك

مصطفى كامل : يعنى إيه؟ نقف نصاد الإنجليز ونحاربهم؟

لطفى : تحاربهم . تفاوضهم المهم أنها توصل لتحقيق مصلحتها

مصطفى كامل : لا . لن نفاوض الإنجليز لا مفاوضة إلا بعد الجلاء

لطفى : وكيف سيتحقق الجلاء

مصطفى كامل : الإنجليز أعلنوا أن احتلالهم لمصر مؤقت . ويجب أن يرحلوا . لأن مصر مستقلة

لطفى : وإذا لم يرحلوا؟

مصطفى كامل : سنجاهدهم ، وسيكون شعارنا الاستقلال التام أو الموت الزؤام

لطفى : شوف يا عم مصطفى ، أنت راجل مثالى ، رومانسى ، لرفع الشعارات اللى أنت عايزها ، إنما أنا بافكر بالطريقة الإنجليزى اللى بتقول باختصار ا دور على مصلحتك ، ما أنت عارف الإنجليز هم اللى اخترعوا فلسفة المنفعة ، ما قريتش كتاب فيلسوفهم بنتام اللى بيقول فيه أن المصدرين الرئيسيين لسلوك البنى آدمين هما البحث عن المنفعة والبعد عن الضرر؟

مصطفى كامل : طبعا قريته ، لكن لا يمكن أفكر بالطريقة دى . المجاهدين فى سبيل حرية أوطانهم دايما رومانسيين بمعنى إنهم ما يفكروش فى حكاية الضرر دى حتى لو كان الثمن التضحية بأرواحهم اللى مالهاش مثيل وأنا بلدى يا لطفى هى معشوقتى الوحيدة

لطفي . واضح . هو أنت مليت . ولا اتجوزت غيرها؟
تقدم له كوب الشاي
مصطفى كامل : ومش واضح إني صاحب ولا حتجوز غيرها.

قطع

مشهد / ٢٥ — مكتب اللورد كرومر — نهار/ داخل

يبدأ المشهد بكرومر يضحك بشدة ، ثم يبدأ في الكلام ، نتبين أنه يخاطب مصطفى فهمي باشا . .

اللورد I think he will change his mind after Fashoda
لازم يغير رأيه

مصطفى رجل وجهه شيء من التأثر

مصطفى . فعلاً الصدمة كانت شديدة جداً Very strong

اللورد ما هي توقعاتك مصطفى باشا؟

مصطفى : أتوقع لن يعترف الخديو بعد الآن بالاحتلال الإنجليزي باعتباره أمر واقع . .

اللورد Very good ده توقعي أنا كمان

يدخل ساعي إنجليزي ، يخاطب كرومر

ساعي مندوب من جناب الخديو طالب المقابلة .

اللورد Welcome

الساعي يخاطب رجلاً في الخارج

ساعي Yes sir, come on

يدخل الياور ، عليه توتر شديد

الياور : Good afternoon lord مساء الخير يا باشا .

اللورد . Good afternoon dear

مصطفى : أهلاً يا سيادة الياور .

الياور . جناب أفندينا باعتني بالرسالة دي

يسلم الرسالة ، اللورد يفتحها ، يقرأها

اللورد . هيه . جناب خديوى عاوز يزور إنجلترا؟ Tell him: welcome أهلاً بيه . أنا حاحدد موعد الزيارة وأبلغكم بيه .

الباب ينفتح ويخرج . كرومر ومصطفى

اللورد : إيه رأيك مصطفى باشا؟

مصطفى : تتصرف يا جناب اللورد .

اللورد يضحك . .

قطع

مشهد / ٢٦ — بيو قصر أمين بك — ليل / داخل

الأم وزينب تجلسان . الأم تفحص الين ، وزينب تعرد الى الحصى على صينية وتغلبه لترد وقد ظهرت عليها علامات الحمل وتصرخ

فجأة تصرخ .

زينب . آه . .

الأم : مالك؟

الأم : تعرفي يا زينب لو جبتي ولد صحيح . حاعمل لك سبوع ما حدش شافه قبل كده . حاخلي الكهارب تملا الحلمية الجديدة من أولها لآخرها ، وأجيب أعظم مطربين في مصر يغنوا ، وحافرق الحمص والشمع على كل ولاد الحي . .

زينب : ربنا يسمع منك يا رب . .

قاسم يدخل وفي يده كراسة به مجموعة كبيرة من الأوراق مهللاً . . رافعاً الكراسة .

قاسم . أخيرًا . . أخيرًا يا سيدات الكتاب اللي بقالي سنين باجمع مادته وباكتب فيه

زينب : تحرير المرأة؟

قاسم . أيوه . تحرير المرأة .

زينب : الحمد لله عشان تفضى لي

قاسم : كل اللي عملته لي أتفضى لك . . ما انا الشهور اللي فاتت . معظم الوقت ما كنتش باخرج من البيت .

زينب : هو أنت كنت قاعد معايا .. قاعد مع كتابك
الأم : خلاص يا زينب .. ما تصيعيش فرحته مبروك .. مبروك يا ابني
قاسم : أنا عايزك تدعي لي يا أمي .. إني الاقي مطبعة توافق تطبعهولي
الأم : ليه .. هو الكتاب فيه إيه؟
قاسم : كل خير والله يا أمي .. اللي فيه بيوضح لنا إيه لما بحبكم
الأم : أمال خايف من إيه؟
قاسم : بعدين يا أمي أكيد حنتكلم كتير .. المهم دلوقت لازم ألبس .
عشان ألحق ألف على كام مطبعة قبل ما يقفلوا .
الأم : طب ما تستنى للنهار .
قاسم : مش قادر استنى ..
يخرج قاسم مسرعا تاركا زينب الأم قلقة ..
زينب : شفتي يا أما .. مش عايز يقعد معانا
الأم : ليه تقولي كده يا زينب .. جوزك يا بنتي من صغره مهتم بمذاكرته
ودروسه وكتبه .. عشان كده كان بيطلع الأول دايما
ويخرج ..
زينب : يا أما .. أنا عايزه اللي يهتم بي
قطع

مشهد / ٣٧ | مطبعة قديمة | نهار / داخل

يبدأ المشهد بالمطبعة تعمل نرى قاسم أمين يجلس لمراجعة البروفة ومعه بعض العمال
قاسم : لا يا أسطى باشا .. الكلام ده عنوان ينكتب بخط تخين ، ويتحط
في وسط السطر
الأسطى : حاضر يا سعادة البيه
قاسم : الهمزات والفصلات والنقط تتحط بمنتهى العناية زي مانا كاتبها
بالظبط والكلام المجموع غلط ده يتصلح
الأسطى : من عيني ، لكن بصراحة يا بيه أنا عمري ما شفت حد قاعد جنب
كتابه كده زي جنابك .. هي إيه الحكاية؟

قاسم : أصل الكتاب ده ما حدش يعرف قيمته زيي .. عشان كده عايزه يطلع ما فيهوش غلطة

الأسطى : ربنا يكرمنا ونطلعه من غير غلطة

يأتي عامل آخر معه غلاف ، يقدمه لهما

عامل : ده الغلاف .. ماشي كده؟

قاسم يأخذه وينظر فيه .. كلوز على الغلاف لنرى « تحرير المرأة » بقلم قاسم أمين بك

قاسم : عظيم .. ما فيهوش غلطة

قطع

مشهد / ٢٨ — صالة شقة محمد عبده — نهار / داخلي

محمد وسعد وبأيديهما الكتاب

سعد : الكتاب بيتخطف من السوق يا مولانا

محمد : شيء طبيعي

سعد : الناس في كل مكان بتتكلم عنه

محمد : برضه شيء طبيعي ، بل أتوقع أن يكون هذا العام هو عام تحرير المرأة

سعد : لكن المشكلة أن أصحاب الفكر القديم مش راضيين عن الكتاب

محمد : وماله؟

سعد : أكيد حيهاجموا قاسم أمين بشدة

محمد : هم يهاجموه وهو يرد ، ويساعده في الرد أصحاب الفكر المتحرر . وتبقى معركة فكرية امال أنت فاكر أن هز العادات المتحجرة ده حيتم بالساهل؟

قطع

مشهد / ٢٩ — مقهى — نهار / خارجي

رجال يجلسون في مكان قريب نرى حافظ إبراهيم وسط مجموعة نرى المجموعة

الآراء تتلاقى بحدة . فيه الأفندي وابن البلد والشيخ

أفندي : قاسم أمين انجن . عاير الستات يمشوا في الشوارع متعريين

ابن بلد . بيقولوا كمان أنه عايز الستات يتخطوا على الرجالة زي بلاد برا

شيخ . هذا حرام حرام . . حرام

مجموعة حافظ . يرتفع صوتهم

حافظ . كلكم بتهاجموا قاسم أمين وكتاب تحرير المرأة حد فيكم قراه؟

واحد : أنا قريته

[illegible]

حافظ : واحد اللي قراه من كل المجموعة والباقي ما شافوش ويرضه بتهاجموا؟ بالشكل ده مش حرام؟ طب اقروا الأول وبعدين اتكلموا

الشيخ من المجموعة الأخرى يدخل في الحوار

شيخ : تحرض الناس على قراءة الكفر يا رجل!

حافظ : ما اسمينيش رجل ، اسمي الشاعر حافظ إبراهيم وبعدين مين قال لك أن الكتاب فيه كفر؟ قريته؟

شيخ : أنا لا أقرا كلام تلاميذ الفرنجة

حافظ : طب أبقى قولك إن الكتاب جايب آراء كل المذاهب في الموضوعات اللي بناقشها وجايب تفاسير القرآن للآيات المتعلقة بالموضوع ، وما سابش حديث نبوي له صلة بكلامه غير لما استشهد بيه ، إزاي بقى تكفره حضرتك بعد كل ده؟

الحالة تشتعل ويقترب الأفندي من المجموعة الأخرى

أفندي : مالك أنت يا حافظ أفندي ومال الأفكار الغربية؟ خليك في شعرك

حافظ . هو فيه شعر من غير فكر؟ يا ناس اصحوا .

الشيخ معترضًا .

شيخ : هذا حرام

حافظ : وإذا قلت لك إن الشيخ محمد عبده سمع أجزاء كثيرة من الكتاب ووافق عليها؟

شيخ : الشيخ محمد عبده طول عمره مغرم بالغرب ولا شأن لنا به .

ابن بلد : عاير الستات يمشوا عرايا يا حافظ أفندي؟

حافظ : من خلال قاسم بيه أمين دعى أن السيدات يحضروا عرايا .. دى دعى باتباع الحجاب الشرعي .
أفندي : وما هو الحجاب الشرعي؟
حافظ : تغطية الجسم والشعر عدا الوجه والكفين .
شيخ : تسير المرأة عارية الوجه … الطف بعبادك يا رب
قطع

مشهد / ٣٠ قاعة نازلي ليل / داخل

نازلي الفتحي وعلي يوسف وأحمد لطفي السيد
نازلي : من زمان كنت متوقعة أن قاسم أمين ده حيبقى مفكر كبير
علي : الغريب أن هذا الكتاب لم ينشره عندي في صورة مقالات مثل كتبه الأخرى
فتحي : كان عايز يعمله مفاجأة ، لو جايز ما رضيش ينشره مع كتابي « سر تقدم الإنجليز السكسون » بعلين كتابي يمسحه
نازلي : قريته يا فتحي؟
فتحي : بصراحة لسه
نازلي : يبقى لازم تقراه ، كل كتب قاسم في كفة وده لوحده في كفة .
لطفي : وأنا رأيي من رأيك يا سمو الأميرة لأني تابعت الكتاب من ساعة ما كان قاسم بيه لسه بيكتبه
علي : إذا كان الأمر كذلك فلا بد من قراءته والكتابة عنه أيضا
قطع

مشهد / ٣١ مكتب حسن وشوقي بعابدين نهار / داخل

كتاب « تحرير المرأة » في يد شوقي يبدي بعض الحسن
شوقي : الكتاب ده يا حسن بيه أنصحك انك تقراه المؤلف بيضرب في

التقاليد بلا رحمة

حسن : طول عمره مهتم بالمرأة . لكن في رأيي أنه عمره ما كان شجاع بالدرجة دي

شوقي : لا ، لكن ده لازم يكون شجاع شجاعة محصلتش عشان يألف الكتاب ده اسمع بيقول إيه .

يقرأ

« لم يركن إلى حب السكينة إلا أقوام على شاكلتنا . فقد أهملنا خدمة عقولنا حتى أصبحت كالأرض البائرة التي لا يصلح فيها نبات ، وحتى مال بنا الكسل إلى معاداة كل فكر صالح مما يعده أهل الوقت حديثاً غير مألوف سواء كان من السنن الصالحة أو قضت به المصالح في هذه الأزمنة »

الكتاب لا يتكلم في تحرير المرأة وبس بل بيتكلم في تحرير العقول المصرية كلها من الجمود وعدم التجديد . أنا ما فرحتش كتاب مصري بالشجاعة دي

حسن : ما دام ده رأيك هشتريه واقراه يا شوقي أفندي

قطع

مشهد / ٤٢ | بيت قصر أمين بك | نهار / داخلي

التليفون يرن ، تتقدم الأم لترد

الأم : سلام عليكم

نسمع صوت المتكلم وهو صوت أنثى

الصوت : أنتي الست أم قاسم؟

الأم : أيوه يا بنتي

الصوت : يا حسارا ، ما عرفتيش تربي ابنك الوحيد . . لو كنتي ربيته ما كانش كتب الكلام الفارغ اللي كتبه ده

الأم : ابني متربي أحسن تربية انتي مين؟

الصوت : ست من اللي هو عايز يحررهم

عينيه تلمعان . الأم تنظر للساعة ثم تضعها وعلى وجهها ملامح الأسى

قطع

مشهد / ٣٣ مكتب قاسم أمين نهار / داخل

تدخل عليه زينب وفي يدها صحيفة والمسن على آخره

زينب : إيه ده يا قاسم؟ شفت اللي مكتوب عنك في الجورنال ده؟

قاسم : مين اللي كاتب؟

زينب : واحد اسمه محمد فريد وجدي

قاسم : اقرى لي كده كاتب إيه؟

زينب : « هل المرأة مساوية للرجل في كل شيء » الإجابة : لا وهل نريد دليل حسي على هذا الجواب السلبي لمصدق من وجود المرأة من ابتداء الخليقة للآن تحت سيطرة الرجل يوجهها كيف يشاء . ويحكم عليها بما يريد؟

قاسم باسماً

قاسم : كفاية

زينب : بتضحك ومش هامك

قاسم : بصي يا زينب هانم ، لازم تعرفي أن الكتاب اللي كتبه ده قالب الدنيا والمقالات معاه وضده مش حتنتهي والمعركة لسه في أولها وحماسي الحقيقي هو في أن المعركة يشترك فيها أكبر عدد ، وتتصارع فيها الآراء بمنتهى الحدة ، ومن غير الصراع والجدل لا يمكن لأفكاري أنها تنتصر

زينب : والله ماانا عارفة حتكسب إيه من ده كله؟

قاسم : أنا مكسبي مش فلوس

زينب : أمال إيه؟

قاسم : مكسبي الحقيقي تحرير . المرأة تحريرها من الجهل . تحريرها من الأسر جوه البيت والاعتماد على الرجل وهي قادرة على أنها تساعد في المعيشة . تحريرها من ظلم ولي الأمر اللي بيجوزها

غضب منها

وهي تخرج

زينب . كفاية ربنا يعدي الأيام دي على خير . استرها يا رب

قاسم يشعر بالدهشة والحيرة

الأم قاسم إيه اللي أنت عملته يا ابني عشان الناس تطلبني وتشتمني في التليفون

قطع

مشهد / ٤١٢ — قاعة العرش — ليل / داخل

يبدأ المشهد بالقاء الكتاب بعنف على منضدة مع صوت الخديو عباس

عباس . ده كلام فارغ ، ده مش كتاب لتحرير المرأة ، ده كتاب لقلة الأدب

الياور . فيه إيه بس يا مولاي ، قاسم لبيه من أصدقائك يا أفندينا

عباس : من دلوقت ما عادش فيه بيني وبينه أي علاقة . . حضرته بدل ما يكتب عن تحرير المرأة كان يهاجم نظم الحكم

الياور : لا يمكن يا مولاي ، قاسم بيه من أتباعك المخلصين

عباس : غلط كنت معتقدش فيه شرف حضرته كاتب إيه

يمسك الكتاب . يقرأ الكتاب ، يحدد ما يريد . اسمع يا سيادي

« تجردت المجتمعات الإسلامية على اختلاف الأزمان والأماكن من النظم السياسية التي تحدد حقوق الحاكم والمحكوم تعطي الحق وتخول للمحكومين مطالبة الحاكمين بالوقوف عند الحدود المقررة لهم بمقتضى الشريعة والنظام ، بل أخذت حكومتها الشكل الاستبدادي دائما فكان لسلطانهم وأعوانه سلطة مطلقة ، ليحكموا كيف شاءوا بلا قيد ولا استشارة ! ده كلام عن المرأة؟

الياور : من المؤكد يا مولاي أنه ما يقصدش سموك . ده كلام عام

عباس : لا يا عبد الرحيم بك ماهوش كلام عام . وأكيد أنا المقصود بالكلام ده ، وعشان كده لازم أعلمه إزاي يقف عند حدود الأدب

الياور أرجوك يا ولي النعم ، مراعاة الصداقة التي بينكم ، فسمعه الأول

عبلس : الكلام واضح

الباور : من حق المتهم أنه يدافع عن نفسه . بعد إذن سموك . أنا حاستدعيه

قطع

مشهد / ٣٥ شارع في القاهرة نهار / خارجي

مصطفى كامل : إزاي تقول إنك معجب يا شوقي أفندي بكتاب زي ده؟

شوقي : لأنه كتاب في غاية الجرأة . . سابق عصره .

مصطفى كامل : سابق عصره

دي دعوة للإنحلال والفجور للمرأة

شوقي : بس أنا ما شفتش في الكتاب يا مصطفى بيه دعوة لإنحلال المرأة أو فجورها .

مصطفى كامل : والدعوة إن النساء تتخلى عن اليشمك وتسير في الشارع سافرات الوجوه ده مش إنحلال؟ .

شوقي : رد على كده قاسم بيه أمين في كتابه مستندا إلى الكثير من الآيات والأحاديث النبوية بأن الوجه والكفين ليسوا بعورة لأن كشفهما يعين المرأة على قضاء أمور حياتها . وده حاصل فعلاً الفلاحات في الحقول . البائعات في السوق . الخادمات كلهم كاشفات الوجوه لأن ذلك يساعدهم على قضاء أعمالهم .

مصطفى كامل : أيوه . ولكن لا أقبل هذا على بنات الخدور . أنت تقبل إن أهل بيتك يسرب في الطرقات سافرات بدون اليشمك ؟ أو إن تخرج امرأة من عائلتك للعمل وتجلس مع الرجال في دواوين الحكومة ؟

شوقي : اللي مش هنقبله دلوقت العصر حيفرض علينا قبوله

مصطفى كامل : إنت تعرف كويس يا شوقي أفندي إني رجل محافظ . . ما أقدرش أقبل اللي بيدعو إليه قاسم أبدا . عشان كده انتقد مقالاتي .

قطع

مشهد / ٣٦   مكتب سعد وقاسم   نهار / داخل

قاسم يطوى صحيفة ويصاحب سعد

قاسم : مصطفى كامل فاتح النار على أكثر من اللورد كرومر

سعد : ولا يهمك . أنت مش لوحدك ، كل أنصار التجديد واقفين معاك .

حتى مجلة المنار اللى ماسكها الشيخ رضا بتدافع عنك

قاسم : البركة فى توجيهات الشيخ محمد عبده

سعد : المهم استعديت للقاء الخديو الليلة

قاسم : استعديت ، المهم أنه يكون مستعد للتفاهم

قطع

مشهد / ٣٧   قاعة العرش   ليل / داخل

فتحى أمام عباس

فتحى : ما حدش يا مولاى ضد مصر ، ولكن مش بالطريقة دى ، مش بالاصطدام بالرأى العام ، نقول للناس خلوا حريمهم يعروا وشهم ، ويختلطوا بالرجال . .

عباس : كفاية يا فتحى بيه ، أنا مش عايز أسمع سيرة الجدع ده

فتحى : لا يا مولاى ، اللى لى ، منخدش الموضوع بالبساطة دى ، الناس فى الشارع . الكل منتظر يشوف سموك حتتصرف إزاى ، سموك لا يمكن نخسر الناس

عباس : حاعمل له إيه يعنى اسجنه؟

فتحى : لا ، حسب معلوماتى اللورد كرومر متعاطف مع الكتاب ، وبيقولوا انه اللى طلب منه يألفه

عباس : فتحى أفندى أرجوك سيبنى دلوقت

فتحى : أمرك يا أفندينا

يحنى ، ينسحب

قطع

مشهد / ٣٨	ممر في عابدين	ليل / داخل

قاسم يدخل نحو غرفة العرش بينما فتحي يخرج بالعكس

قاسم : أنت هنا يا فتحي بك؟

فتحي : قلت أجي قبل منك ألطف الجو بعد ما سمعت أن أفندينا ثائر جدا عليك

مداعبا

قاسم : هو أنت عملت اللازم؟ ربما يسر

فتحي : ده كلام برضه يا قاسم؟ أنت عارف أنا قد إيه مؤمن بحرية الرأى

قاسم : من حيث عارف .. عارف .. ربما يسر

قطع

مشهد / ٣٩	قاعة العرش	ليل / داخل

قاسم متجها نحو عباس الذى لا يحييه ويصيح به ثائرا:

عباس : إيه يا سعادة البيه اللى أنت كاتبه ده؟ أنت مالك ومال الحريم؟ همه طلبوا منك إنك تحررهم؟

قاسم : مولاى .. كل اللى طالبوا بإعطاء المرأة حقوقها كانوا رجال .. رفاعة الطهطاوي أول من كتب فى هذا الأمر فى عهد جدك محمد علي باشا كان رجلا .. علي باشا مبارك الذى تابع رفاعة كان رجلا .. الشيخ محمد عبده وهو معلمنا رجل .. والسر في هذا إن حال المرأة لا يسمح لها بأن ترفع صوتها وتطالب بحقها

عباس : هل من حق المرأة أن تخلع الحجاب؟

قاسم : أنا ما قلتش أنها تخلع الحجاب .. أنا قلت أن الحجاب سيكون في حدود الشرع

عباس : وهل الشرع قال أن الستات تخالط الرجال؟ الشرع قال إن الست تشتغل زى الراجل؟ الشرع قال نقيد حق الراجل فى الزواج والطلاق؟ وأهم من ده كله الشرع قال لك تهاجم الحكام؟

قاسم : مولاى ، أنا ما هاجمتش حد ، أنا ألفت كتاب علمى ، ذكرت فيه حقائق . ومن الحقائق أن انحطاط المرأة مرتبط بالحكم الاستبدادى

عباس : يعنى أنا حاكم مستبد ومسؤول عن وضع المرأة المنحط . . مظبوط يا قاسم بيه؟

قاسم : العفو يا أفندينا ، لأنت عصرك هو عصر الحرية ، ولو لم يكن عصر الحرية ما كنتش أتجرأت وطالبت بالحرية للمرأة

عباس : ما تحاولش تخدعنى يا قاسم بيه ، أنا فاهمك كويس ، وللعلم ، أنا لو حطيتك فى السجن النهار ده حتشكرنى لكن احتراماً للعلاقة القديمة اللى كانت بيننا مش حالجأ للعقاب بالسجن . وحاكتفى بمنعك من دخول عابدين

قاسم : مولاى

يحسم

عباس : انتهى

قاسم بتأثر ، يستدير خارجاً

قطع

مشهد ٦ - ١ صالون بقصر نازلى ليل / داخل

نازلى ومحمد عبده

نازلى : الحقيقة يا شيخ محمد أنا بعت لك عشان أطلب منك أننا نكون جبهة للدفاع عن قاسم أمين وكتابه

محمد : هذا الأمر أصبح ضرورة . فأعداؤه الآن أصبحوا بلا عدد

نازلى : أنا حاخصص الجلسة الجاية من الصالون لمناقشة الكتاب ، وحادعو كل المصريين المتفتحين اللى درسوا فى أوروبا عشان يقولوا رأيهم

محمد : وأنا حادعو الشاعر حافظ إبراهيم يقول قصيدة

نازلى : وأنا حادعو أحمد شوقى

محمد : بس فيه حاجة مهمة ، أنا مش حاقدر أحضر

نازلي : ليه؟

محمد : مش عاوز أعمل قاسم بيه علاقاتي مع خصوصي من رجال الدين المحافظين

نازلي : لكن لازم الرأي الديني المستنير يكون واقف مع قاسم بيه

محمد : مجلة المنار قايمة باللازم . . المهم تنظمي سموك الصالون عشان قاسم نفسه موقفه ما يتهزش

نازلي : أكيد

قطع

مشهد / ٤١ — بهو قصر سعد بالسكاكيني — نهار/داخلي

صفية لسعد

صفية : سعد بيه ، عندك مانع أحضر معاك الصالون؟

سعد : هه؟ تيجي معايا عند نازلي؟

صفية : أنتم مش حتناقشوا قضية المرأة؟ المفروض إذن إن المرأة تكون موجودة

سعد : آه بس يعني .

صفية : يعني إيه ، على الأقل يبقى فيه نموذج للست اللي اتعلمت ، عشان الكل يعرف أهمية تعليم المرأة

سعد : أنا مقتنع بكلامك ده ١٠٠٪ لكن .

صفية : ما لكنش . أنا جاية معاك

قطع

مشهد / ٤٢ — صالة شقة حسن — نهار/داخلي

حسن وحرمه وأبو حسين

جوليا : أنا لازم أحضر المناقشة دي . أكيد دي حتكون مناقشة تاريخية

حسن : أنا ما عنديش مانع

جوليا : إيه رأيك لو ناخد ماما معانا؟ ماما هي النموذج اللي قاسم بيه اتكلم عنه . اتعذبت بسبب تعدد الزوجات ، جوزها استخدم حق الطلاق معاها بصورة غير إنسانية ، هي حتى قدرت تدير مصالحها لأنها ما تعلمتش

حسن : إيه رأيك يا أم حسن؟

أم حسن : لا يا ابني ، أنفضح قدام الناس! ده حتى يبقى عيب ، وأنا كمان ما أقدرش أصغر أبوك قدام الناس ... ده مهما كان ابن عمي وبينا عشرة

حسن : يا حبيبتي أنتِ يا أم حسن يا أعظم أم في الدنيا

قطع

مشهد / ٤٣ قاعة نازلي ليل / داخلي

يبدأ المشهد بحافظ إبراهيم يلقي قصيدته بطريقة أخاذة

حافظ :

أقاسم إن القوم ماتت قلوبهم ولم يفقهوا في السفر ما كاتبه
إلى اليوم لم يرفع حجاب ضلالهم فمن ذا تناديه ومن ذا تعاتبه

خلال القصيدة نرى الحاضرين : نازلي ، فتحي ، لطفي السيد ، حسن ، جوليا ، قاسم أمين ، شوقي ، علي يوسف ، طلعت حرب (٣٢ سنة)

فلو خطرت في مصر حواء أمنا يلوح محياها لنا ونراقبه
وفي يدها العذراء يسفر وجهها تصافح منا من نرى ونخاطبه
وخلفهما موسى وعيسى وأحمد وجيش من الأملاك ماجت كتائبه
وقالوا لنا . رفع النقاب محلل لقلنا نعم حق ولكن نجانبه

تصفيق ، استحسان

لطفي : الله هو ده دور الشعر ، أبدعت يا حافظ أفندي

نازلي : نسمع بقى أحمد أفندي شوقي

يدخل سعد وصفية

سعد : تسمحي لنا ندخل الأول

تصافحا مهدا ، ترتيك

نازلي : سعد بيه

صفية : بونسوار برنسيس

نازلي : بونسوار صفية هانم ... اتفضلوا

تسير صفية وسعد ليجلسا . وتتابعهما نازلي بعينيها وترى مشاعرها على وجهها

فتحي لشوقي

فتحي : اتفضل يا شوقي أفندي

يقف شوقي

شوقي : عفوا يا سادتنا ، ما جئت لألقي قصيدة ولا يمكن لعاقل أن يقول قصيدة في كتاب رفضه ولي النعم ، ومنع صاحبه من دخول عابدين

يعود إلى مكانه بجوار حسن يهمس له

حسن : إيه اللي عملته ده؟

شوقي : من فضلك يا حسن

سعد يحاول تجاوز الموقف بينما فتحي يربت على شوقي

سعد : على أي حال شوقي أفندي حر في رأيه وبعد إذن سمو الأميرة نبدأ مناقشة الكتاب

نازلي : نبدأ

يقف طلعت حرب (٣٢ سنة)

طلعت : أنا أحب أبدا

نازلي : نتعرف أولاً

طلعت : اسمي طلعت حرب ، فلاح من منيا القمح شرقية

نازلي : اتفضل يا طلعت أفندي

طلعت : الحقيقة أنا بألف كتاب كامل للرد على قاسم بيه بعنوان « تربية المرأة والحجاب » لكن هذا لا يمنع إني أناقش قاسم بيه في بعض النقاط لعله يتبين خطأه

نازلي : اتفضل يا طلعت أفندي

سعد يهمس لقاسم

سعد : واضح أن الأمور حتبقى صعبة الليلة

قاسم . سيبها على الله

طلعت : أولاً ، قبل ما ندخل في التفاصيل أحب أقول حاجة ، الخديو إسماعيل لما حب يفصل مصر عن الدولة العثمانية ووعد ملوك أوروبا أنه يبطل أحكام القرآن مقابل أنهم يساعدوه ووعدهم بأنه حيفصل الدين عن السياسة ويطلق الحرية للنساء زي النساء الأوروبيات . . ودعوة قاسم أمين بيه لابد أن نفهم في هذا الإطار

حسن : حضرتك لفت الخديو إسماعيل وهو بيتفق مع ملوك أوروبا ولا عرفت إزاي ؟

ـسكو؟

طلعت : من فضلك ما تقاطعنيش

نازلي : حسن بيه ، ميلفو بليه

حسن : حاضر يا مدام

طلعت . الحاجة التانية اللي عايز أقولها إن فيه كتاب لرحالة تركي اسمه « الرحلة الأصمعية » وصاحب هذا الكتاب كتب مجموعة من اعتراضات الأوروبيين على أوضاع المرأة المسلمة وقد لاحظت أن هذه الاعتراضات نفسها هي ما يناقشه قاسم أمين بيه في كتابه . . فهل هي مصادفة؟ توارد خواطر؟ ثم ماذا؟

سعد : لا . . كده إحنا قدام اتهام صريح بالسرقة

طلعت . أنا لم اتهم ، أنا اتساءل

فهمي ولذا أرى أنه لابد أن يجيب قاسم على هذا التساؤل قبل أي كلام تاني

قاسم ياسادة ، أنا لم أقل أني أول واحد اتكلم في موضوع المرأة المسلمة أو المصرية ، وفي كتابي ذكر صريح لهذا كل دوري أني جمعت القضايا المتفرقة وناقشتها بصراحة ووضوح

فهمي يعني معترف بالسرقة

قاسم : اللي بيسرق ما بيسرقش الاعتراضات ، لكن بيسرق الجهد العلمي والبحث التاريخي والديني وأظن أن طلعت أفندي حرب لا يمكن أنه يقول إن هذه الاجتهادات موجودة في « الرحلة الأصمعية » اللي

لو كد لحضراتكم أن هيئى ما وقعتش عليها

طلعت : أما يا حضرات لم انهم وقلت ربما كان لى الأمور توارد خواطر

نازلى : أرجوكم يا جماعة . حلوا طلعت أفندي يكمل

طلعت : أحب أقف أولاً عند الحجاب . . ورأيي يا حضرات أن ما قاله قاسم أمين عند الحديث عن تفسير آيه « ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها » ما قاله قاسم أمين غير دقيق . فهو يقول أن المقصود الوجه والكفين وأنا أقول أن المقصود هو الكحل والكفين . وعلى هذا فالحجاب إذا لم يغط الوجه حرام كذلك أرى أن كلام قاسم بيه بأن الحجاب خاص بنساء النبي غير صحيح واعتماده على أن قوله تعالى « يا نساء النبي لستن كأحد من النساء » فيه تخصيص . اعتماد يحتاج لمراجعة لأن فيه آيه ثانية يقول « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن » فالكلام هنا يبين أن الأمر يشمل نساء المؤمنين أيضاً

فتحى يهمس لمن حوله سعيداً

فتحى . صاحبكم قضى عليه

ينظرون إليه شزراً

طلعت : عموماً لا أريد أن أطيل عليكم كما ذكرت أؤلف كتاباً ، لكني رغم خلافي مع قاسم أمين بيه أحب أن أقول : لا شيء ، يمنع المرأة من التوسع في العلوم والمعارف إذا رغبت عنها فاضلة من نفسها وكان وقتها يسمح به ولا الشريعة حثت على وجوب التربية الخلقية التي تضمن إصلاح النفس وعمار الكون وضمان السعادتين وأشكركم

نازلى : نسمع بقى قاسم بيه

قاسم : واضح أن الأستاذ طلعت حرب متفق معايا في القضيتين : قضية تعليم المرأة وقضية الاهتمام بتربيتها . لكن الخلاف الرئيسي بينه وبيني هو موضوع الحجاب ، وهو يعني رأياً فقهياً متشدداً وأنا كما تعلمون ذكرت آراء العديد من الفقهاء والمفسرين الذين يختلفون معه في الرأي أي أن المسألة خلافية ، وتحتمل الاجتهاد وما دامت تحتمل الاجتهاد فقد عرضت في كتابي اجتهادات كثيرة

وعرض الأستاذ طلعت غيرها ، وعلى كل واحد أن يختار ما يراه من هذه الآراء الفقهية التي كان مقصدها مصلحة الناس

لطفي تسمحوا لي يا سادة أن أذكر بنقطة هامة ذكرها قاسم بيه أمين في كتابه

يدخل آغا يمر على الأميرة نازلي

نازلي : فيه إيه ؟

الآغا فيه هانم يا سمو الأميرة محكمة رأسها لما تدخل

نازلي : ما قالتلش مين

الآغا بتقول أنها حرم واحد من البشوات

نازلي . عن إذنكم

سعد . كمل يا لطفي أفندي

لطفي . النقطة اللي ذكرها قاسم بيه في كتابه تتعلق بحجاب المرأة . وانطلق في حديثي من اتفاق كل من طلعت أفندي حرب وقاسم بيه أمين في نقطتين . . تعلم المرأة والاهتمام بتربيتها وتعليم المرأة معناه خروجها إلى دور العلم وقد أضاف قاسم بيه في هذا الشأن أيضا عمل المرأة إذا دعت الضرورة إلى ذلك . . سواء ظروف المرأة الخاصة أو حاجة مجتمعها إلى عملها في بعض الشئون مثل الصحة والتدريس . . وهي مجالات هامة وحيوية يرتبط بها تقدم أي أمة . ولا خلاف على ذلك وبناء عليه يصبح الحجاب الذي يصل إلى أسفل كعب المرأة والذي يغطي وجهها . . معوقًا لها في أداء مهمتها سواء في دور العلم أو في مجال العمل ويترتب على ذلك أن يقل تحصيلها العلمي أو انتاجها الوظيفي

تدخل نازلي وجلنار التي لا زالت محجبة على المجتمعين

نازلي : اسمحوا لي يا سادة أقدم لكم هانم من زوجات الباشوات ، أصرت أنها تيجي تحضر معانا

قاسم يعرفها ، الباقون يتساءلون همسًا

جلنار أنا جاية أقول للي بيهاجموا كتاب قاسم بيه بتهاجموا إيه؟ وبتهاجموه ليه؟ أنا جوزي باشا ، لما اتجوزته كان لسه أفندي ،

وقفت جنبه لحد ما بقي باشا والنبيحة . ملا البيت علي بالحريم جارية واتنين ستات ، ولما كلمته هددني بالطلاق ، واضطريت أسكت لأنه لو طلقني ملى حالاتى حته تلمنى تخبلوا ، مرات باشا ، مسكن تلاقي نفسها في الشارع . . ما فيش مكان تقعد فيه ولا مخلوق يصرف عليها وبا ريت كده وبس . فالباشا جوزبته وهي عيلة لواحد أكبر منه ، والبنت ما قدرتش تفتح بقها لأن الآباء هنا همه أصحاب الكلمة والبنات مالهمش رأي حتى في الراجل اللي حيعاشروه

أصوات : إيه ده؟ مين دي

صفية كلامها صح

جوليا : ست شجاعة

طلعت : أنا أشك أن حضرتك حرم باشا لو كنتى حرم باشا صحيح قولى لنا اسمه

جلنار : آسفة لو قلت لكم اسمه ممكن أطلق عموما أنا حيث أقول لكم رأيي . . ارفعوا أيديكم عن قاسم وكتابه ، سيبوه ينادى يمكن يمكن حد يسمعه

تخرج ، همهمات

أصوات : معقول مرات باشا؟

يدخل الأغا ويهمس في أذن نازلي أثناء الحوار

اصوات : والله كلامها معقول

سعد : ده تأييد ما تحلمش بيه يا عم قاسم

جوليا : أنا طول عمري أقول لهم الراجل الهادي جوله ثائر كبير

نازلي تصمت ، يلتفون إليها

نازلي : واضح أن قاسم بيه لازم بسببنا دلوقت عارفين ليه؟ لأن الهانم حرمه مقبال عندكم جميعا خلفت له بنت

قطع

انتهت الحلقة ٢٤

الحلقة رقم (٢٥)

مشهد / ١ — مدخل قصر أمين بك — ليل/ داخل

قاسم يدخل من الباب ملهوفاً ، يصعد السلم مسرعاً

قطع

مشهد / ٢ — غرفة قاسم وزينب — ليل/ داخل

قاسم يدخل مسرعاً حيث ترقد زينب وفي حضنها مولودتها يجلس بجوار زوجته يخاطبها

قاسم : حمد الله على سلامتك

يشتهي الحب

يقبل يديها

قاسم : ألف حمد الله على السلامة

يحتضن

زينب : الله يسلمك

قاسم : مالك؟

زينب : أصل . . أصل جبت بنت تانية

قاسم : ردى فيها إيه؟ هو أنتي اخترتي؟

زينب : كان نفسي أجيب لك ولد

قاسم : الأولاد رزق ، لو كان مكتوب لي ولد كان جه ولد

يدور حول السرير ، يكشف وجه المولودة يقبلها وهو يردد

قاسم : بسم الله الرحمن الرحيم

يستدير لزوجته

قاسم : أنا وأمي سمينا البنت الأولانية أنتي بقى تسمي دي حتسميها إيه

زينب : لا يا قاسم يبه سميك في الدنيا وتسمي

قاسم : لما أحب أفعل أنا وأمي سمينا سيدة أنتي لازم نسمي القمر ده

زينب : خلاص . . نسميها على اسم أمي

قاسم : جلسن هاشم؟ موافق

زينب : طب اسمع بقى وروح شوف سيف هاشم إلا بعدين من ساعة ما عرفت أنها بنت وهي خائفة على نفسها، بالي أرضيها ما حرمتش

قاسم : بس كده؟ من عيني .

قطع

مشهد / ٣ غرفة الأم ليل / داخل

الأم بملامحها المصرية وبكلمات قاطعة في كادر:

الأم : لازم تتجوز واحدة تانية

الكادر يضم قاسم والأم

قاسم : مش حاتجوز غير زينب

الأم : زينب ما بتخلفش غير بنات زي أمها أنت ناسي إن أمها ما خلفتش غيرها؟!

قاسم : لأ مش ناسي لكن برضة مش حاتجوز غيرها ، وبعدين أنتي ناسية أن النبي عليه الصلاة والسلام خلف سبع بنات؟ . . سمعنا أنه طلق مراته عشان ما جابتلوش ولد؟

الأم : عليه الصلاة والسلام ، إحنا مالناش دعوة بالأنبيا يا قاسم

قاسم : لأ إنا . . أنتي ناسية أن القرآن بيقول « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة »

الأم : يا ابني أنا عايزة ولد يشيل اسم العيلة يعني لك ابن واخ تسند عليه العيلة وقت الشدة

قاسم : وأنا كمان عايز لكن ربنا ما أرادش

الأم : ما أرادش من دي يريد من غيرها

قاسم : لا يمكن أتجوز على زينب . . إزاي أبقى أقول للناس ما تتجوزوش على ستاتكم وأتجوز أنا على مراتي

الأم : حقك

قاسم : لا مش حقي ، حق الراجل لما يتجوز على مراته لو هي ما بتخلفش أو مريضة بمرض ما فيش منه شفا . لكن ما دام بتخلف وسليمة أظلمها ليه؟

الأم : أنت معاشك بالشفقة طول عمرك

قاسم : في الحق

الأم : يبقى خلاص أنا حاسيب البيت وماشية

قاسم : تمشي؟ تمشي تروحي فين؟

الأم : أروح لأهلي بيت حطاب بلك مفتوح في الدنيا

قاسم : وتقولي أنا دماغي ناشفة لحدي باقة يا أمي ربنا يخليكي

الأم : ما تتعبش نفسك الصبح حاخد كهرمانه ونسافر البلد

قاسم : مصممة؟

الأم : أيوه مصممة

قاسم : حاضر يا أمي حاحجز التذاكر وأوصلك كمان لحد بيت أخوالي

الأم : لأ ، خليك أنت مع مراتك كفاية على كهرمانة

قاسم : حاضر يا أمي كهرمانه وسباعي كمان

يخرج منكسرًا

قطع

مشهد / ٤ غرفة مكتب قاسم ليل / داخل

قاسم جالس على أحد المقاعد وعلى وجهه الحزن بجواره كرسي هزاز ، يدفعه بيده ، الكرسي يهتز ، تركز عليه الكاميرا . تدخل الأم . تقف شاعرة بالذنب

الأم : قاسم .. أنا غلطانة .. ما تزعلش مني

ينظر إليها دون كلام ، لكن عينيه مليئتين بالكلام

ما كنتش أقصد أطفي فرحتك لكن ما قدرتش أمسك نفسي

قاسم : خلاص يا أمي

الأم : وبلاش تجيب تذاكر السفر

قاسم : حاضر

تخرج ، يخاطب نفسه بصوت مسموع

قاسم : شيء غريب ، المرأة ضد نفسها فيه أغرب من كده؟

قطع

مشهد / ٥ — مكتب حسن وشوقي بقلم الترجمة — نهار/ داخل

حسن لشوقي

حسن : أنا مش قادر أصدق موقفك ده يا شوقي أفندي من قاسم أمين بعد الشاعر الكبير اللي لف أوروبا ، وشاف الفرق بين الست الأوروبية والست المصرية . ما يقفش جنب دعوة قاسم أمين لتحرير المرأة؟

شوقي : يا حسن بيه قدر ظروفي أنا راجل اتربيت من خير القصر الخديو ولحد دلوقت عايش في خيره حتى لف أوروبا اللي بتكلم عنه ده كان على حساب الخديو توفيق . . إزاي بقى أعمل حاجه ما يوافقش عليها أفندينا

حسن : يعني أنت موافق على وضع المرأة المصرية

شوقي : بصراحة لأ ، مش كده وبس بيني وبين نفسي مقتنع بأن قاسم أمين صح ، لكن ما أقدرش أعلن الكلام ده

حسن : معنى كده أنك حتبقى مقسوم نصين ، نص مع الخديو ونص مع الحاجات اللي تؤمن بيها

شوقي : أيوه للأسف . الولاء للأسرة العلوية بيتحكم في لحد كبير مش ناحية قاسم أمين بس ، لكن ناحية كل خصوم الخديو حتى لو كانوا على حق زي الشيخ محمد عبده

يصمت لحظة ، ثم يقول

شوقي : الخوف إسماعيل في أولاده . ولقد ولدت بباب إسماعيل

يهز رأسه

قطع

مشهد / ٦   مكتب الشيخ علي يوسف   نهار / داخلي

تدخل عليه جلنار وهو على مكتبه

جلنار : سلام عليكم يا مولانا

علي : سلام قولاً من رب رحيم .. حسب في صحيفة المؤيد؟ طب إزاي؟

تقدم له ورقتين

جلنار : اتفضل

علي : إيه ده؟

جلنار : مقال

يبحث في الورقتين عن اسم الكاتب ولا يجد

علي : مين اللي كاتبه

جلنار : أنا

علي : وما كتبتيش اسمك ليه؟

جلنار : إذا كان الرجالة بيكتبوا المقالات من غير توقيع ، عايزني أنا اوقع عليها

علي : معاكي حق .. طب على الأقل قولي لي إنما اسمك إيه؟

جلنار : أسفة .. معاك المقال لعه ، عايز تنشره أنشره مش عايز أنت حر

لحظة تلاحف ، ثم تتوقف

جلنار : على فكرة لو نشرته مش هيكون آخر مقال

تخرج بقرأ عنوان المقال

علي : لماذا يهاجم الرجال تحرير المرأة .. عنوان كويس

قطع

مشهد / ٧   مكتب شيخ الأزهر   نهار / داخلي

محمد عبده يدخل على الشيخ حسونة النواوي الذي يستقبله مرحباً

حسونة : الأزهر نور يا شيخ محمد

محمد : منور بيك يا مولانا

يشير له الجلوس بجلس

حسونة : تفضل يا رجل . . تفضل

محمد : بصراحة يا صاحب الفضيلة أنا جاي لك في طلب

حسونة : اطلب

محمد : أريد أن ألقي دروسًا في التفسير دروس مفتوحة للطلاب وغير الطلاب ممن يرغبون الاستماع

حسونة : فكرة رائعة

محمد : متى يمكن أن أبدأ؟

حسونة : فورًا

محمد : قبل البدء إذا كانت دروسي ستسبب لك حرجًا فصارحني

حسونة : حرج؟ يا شيخ محمد أنت ستلقي دروسًا في القرآن فمن الذي يمكنه أن يمنع أو يعترض على رغبة عطاء العصر حين يقوم بمثل هذه المهمة ابدأ على الفور يا مولانا وتوكل على الله

قطع

مشهد / ٨ الجامع الأزهر نهار / داخل

محمد عبده يجلس على دكة أمامه طلاب أزهريون وأفندية وشبان وأعيان والشيخ المراوي وغيره من المشايخ وسعد زغلول ويلاحظ بدوية التململ على وجوه المجالس

محمد : اعلموا يا أخوة الإسلام بأن الله تعالى أمرنا بالفهم والتعقل لكلامه ، لأنه إنما أنزل الكتاب نورًا وهدى مبينًا للناس شرائعه وأحكامه . ولا يكون كذلك إلا إذا كانوا يفهمونه والتفسير الذي نطلب هو فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الأخرة فإن هذا هو المقصد الأعلى منه ، وما وراء هذا تابع له أو وسيلة لتحصيله ا

واحد يقف ، تدور عليه العدسة

أفندي ١ . عفوًا يا مولانا ، عندي سؤال

محمد . ألا تنتظر حتى انتهي؟

أفندي ١ : أصلى حاسأل عن التفسير ، هل يجوز يا مولانا لأي إنسان أنه يفسر القرآن حتى ولو ما كانش شيخ ولا عمره درس في الأزهر

محمد : يجوز لأي مسلم أنه يفسر القرآن إذا كان لديه من العلم ما يسمح له بالتفسير . والدراسة في الأزهر ليست شرطا للتفسير لأن عددا كبيرا من المفسرين لم يدرسوا في الأزهر وكون الإنسان شيخا ليست شرطا ، فلو كان هناك أفندي لديه من العلم ما يؤهله للتفسير فماذا يمنع؟

أفندي ٦ : معنى هذا إنك موافق على أن واحد زي قاسم أمين يفسر الآيات الخاصة بالنساء على كيفه؟

محمد : هل قرأت كتابه؟

أفندي ١ : لأ ما قرينوش

محمد : اقرأه أولا ووازن بين ما فيه من تفسير وبين كتب التفاسير الأخرى ثم تعال لنناقش

أفندي ١ : ليه جائز؟

محمد : هل تريد أن أحكم على الناس وعلى ما كتبوه لمجرد اتهام لا تؤيده الأدلة اقرأ يا ولدي أولا ثم تعال لنناقش

يجلس أفندي ١ مقهورًا يواصل محمد

محمد : نواصل الحديث .. نبدأ يا سادة .. بتفسير الفاتحة .. وسميت الفاتحة فاتحة لأنها أول القرآن في هذا الترتيب وتسمى أم الكتاب .. وهي مكية فالإجماع على أن الصلاة كانت بالفاتحة لأول فرضتها ، ولا ريب أن ذلك كان في مكة .

قطع

مشهد / ٩٠ — قاعة المرض — ليل / داخلي

الخديو عباس ثائر يخاطب الشيخ حسونة النواوي

عباس : الأزهر يتحداني يا شيخ حسونة يا نواوي؟ حابب محمد عبده يلقي دروس فتنته؟ محمد عبده خصمي يبقى له دروس رسمي

وتتجمع حواليه آلاف الناس عشان ينشر فيهم أفكاره .. إيه معنى الكلام ده يا شيخ حسونة؟

حسونة : المناقشة لن تصل بنا لنتيجة يا أفندينا طالما أنت غاضب هكذا أولاً يا سيد البلاد

عباس : أهدا إزاي وانا شايف الأزهر بيتحداني؟

حسونة : أنا مش شايف تحدي

عباس : أمال دروس محمد عبده دي نسميها إيه؟

حسونة : أسميها دروس في تفسير القرآن يجب علينا أن نشكر محمد عبده عليها

عباس : كمان نشكره؟

حسونة : طبعاً ، الشيخ محمد عبده صاحب فكر جديد .. فكر المفروض أن سموك تحتضنه ، لأنه فكر هدفه النهوض بمصر تماماً ، مثل فكرك أنت شخصياً يا أفندينا

عباس : اللي بيحطاني هدفه النهوض بمصر؟

حسونة : أرجوك يا أفندينا ، لا داعي لوجود خصومة بينك وبين محمد عبده ، وإذا كان لي أن أقترح كلمة مصلحة لسموك فأنا أقول لك جرب مسامحة أخرى مع هذا الشيخ المستنير ..

عباس : مسامحة إيه؟ من ضربك على خدك الأيمن أدير له خدك الأيسر؟

حسونة : رغم أن سموك مصر على الغضب لكني أقول ما عندي وورقي على الله اترك الشيخ محمد عبده يا أفندينا لدروسه ، ودعه يدك لسانك في الإصلاح

عباس : كمان؟ أرجوك يا شيخ أنهي المناقشة دي .. أنهيها تماماً

قطع

مشهد ٦٠/٣ مكتب سعد وقاسم نهار/ داخلي

يدخل سعد وفي يده كتاب ، على قاسم الذي يبحث في أحد كتب القانون ..

سعد : أنت قاعد هنا والدنيا هايجة حواليك؟

قاسم : إيه ، فيه جرنال جديد هاجمني؟

سعد : المرة دى مش جورنال يا حبيبى

يلوح بالكتاب .

قاسم : مين؟ طلعت حرب؟

يقرأ عنوان الكتاب .

سعد : لا يا سيدي ، واحد اسمه محمد أحمد حسنين البولاقى « الجليس الأنيس فى التحذير عما فى تحرير المرأة من التلبيس » . .

قاسم : عظيم ، ما دام الدنيا هايجة كده يبقى الكتاب بتاعى جاب نتيجة على فكرة . . فيه حاجة كمان ما حدش واخد باله منها

سعد : حاجة إيه .

قاسم الدول العربية كلها بتناقش الكتاب زى مصر . .

سعد : بتتكلم جد؟

قاسم : أمال بأهزر؟ أنت ناسى أن الجرايد والمجلات المصرية بتوصل هناك؟

سعد : يعنى أنت بقيت أشهر شخصية فى البلاد العربية دلوقت؟

قاسم : الله ينور عليك .

سعد : والناس هناك رأيهم إيه؟

قاسم . زى هنا تمام ، جزء منهم مع تحرير المرأة وجزء ضد الفكرة .

يخرج كومًا من الجرائد من درج المكتب يفتح واحدة . .

قاسم ده جزء من الجرائد اللى وصلتنى من العراق والشام . . ده مثلا الشاعر العراقى جواد الشبيبى بيرفض الفكرة ويقول . .

منع السفور كتابة ونبيا فاستنطقي الآثار والآيات

تلك الوجوه من الرياض بها أزهرت للناظرين شقائق الوجنات

كانت تكتم في البراقع خيفة من أن تمس حصانة الخفرات

واليوم فضحها الصبا تساقطت بمواقف الألحاظ والقبلات

صوني جمالك بالبراقع إنها ستر الحسان ومظهر الحسنات

سعد : ومين اللى بيدافع هناك عنك؟

قاسم : فيه الشاعر الكبير جميل صدقى الزهاوى ، ده أيد الفكرة لدرجة أنهم اتهموه بالتحامل على الإسلام وفصلوه من عمله . .

مداعبا .

سعد : مش باقول لك سرك باتع؟

يضحك . .

مش بعيد يقتلوك أنت كمان

قاسم : مين عارف؟

سعد . في الوقت ده حاقول لهم ما أعرفكش

يضحك ، الباب يدق . يدخل الساعي يقدم رسالة لقاسم به . .

الساعي : الرسالة دي جات لحضرتك

يقرأ المظروف

قاسم : ده من مكتب اللورد كرومر . أما أشوف عاير إيه . .

يفضه .

سعد : هه عايز إيه جناب اللورد؟

قاسم : عايزني أقابله بالليل في مكتبه

سعد . وحتقابله؟

قاسم : ليه لأ؟ لما أشوفه عايز إيه

قطع

مشهد / ١٦ — مكتب كرومر — ليل/ داخل

يبدأ المشهد بكرومر يتحدث .

اللورد : Look Mr Kassem أنا معجب جدًا بشجاعتك . أنت صحيت الناس من نومهم . . Congratulation Mr. Kassem.

قاسم : أعتقد أن ده دور الناس اللي اتعلموا في أوروبا ، لازم يحكم تعليمهم يقودوا التغيير . .

اللورد : of course ، جمهورهم Let me tell you Mr. Kassem I would like you to be one of my friends عايزك تكون صديقي أنا بأدعوك أنت والهانم أنكم تيجوا تزورونا في البيت ، ليدي كرومر حتكون سعيدة باستقبالكم

قاسم : Sorry My Lord الهانم لسه والدة ، صعب أنها تخرج .
اللورد : طب Then, lady Kromer will visit you المدام هي اللي حتزوركم
قاسم : أهلاً وسهلاً بيها . .
اللورد : من دلوقت باب السفارة مفتوح قدامك في أي وقت ، لما ماعندليش مانع أتدخل في صالحك لو حد ضايقك بأي شكل .
قاسم : Thank you my lord لكني أفضل إن أعوض معركتي بنفسي اسمح لي . .
يستعد للانصراف . . اللورد يستوقفه . .
اللورد : Just a moment please ليه فتحي زغلول بيهاجمك عندي دايمًا ، مع إنه واضح أنك راجل مستنير ؟
قاسم : الحقيقة ما أعرفش . . لكن . . you can ask him اسأله . .
اللورد : No, I understand every thing
قطع

مشهد / ١٢ قاعة العرش نهار / داخل

مصطفى فهمي يقف أمام الخديو عباس . .
مصطفى : يا أفندينا ، أنا باقترح على سموك أنا ندي فضيلة الشيخ محمد عبده منصب ديني رفيع ، لأن ده مكسب لنا كلنا . . محمد عبده دلوقت معشوق الجماهير ، لو سموك شفت الناس اللي بتحضر دروسه في الأزهر حتتأكد إن كلامي ده هو غاية الإخلاص لسموك . .
عباس : بصراحة يا مصطفى باشا . . اللورد كرومر هو اللي وصاك تبلغ الرسالة دي؟
مصطفى : لو اللورد كرومر هو صاحب الرسالة كان من الأمانة إني أقول لسموك أن هو اللي بيطلب ، ولو أنه لو عرف اقتراحي مش حيرفضه . .
عباس يصمت مفكرًا لحظة ، ثم يقول . .

عباس : عمومًا يا مصطفى باشا ، أوعدك أنى أفكر فى اقتراحك . .

قطع

مشهد / ١٤	بهو قصر أمين بك	نهار / داخل

الأم غاضبة تعاتب زينب

الأم : إزاى تكلمى ست غريبة بالشكل ده عن حاجة عملها جوزك؟

زينب : مش هى اللى سألتنى؟

الأم : ولو ، ما ترديش عليها ، أو ردى من غير ما تقولى اللى قلتيه ، لما تكونى أنتِ مراته وتقولى أن كلامه مش عاجبك ، الغرب يقولوا إيه؟

زينب : يعنى أكذب؟

الأم : يعنى بتردى على كلمة بكلمة؟ نهايته معلش .

تسير مبتعدة

قطع

مشهد / ١٥	مكتب محمد وقاسم	نهار / داخل

قاسم يكتب ، يدخل عليه الساعى حاملاً بعض الكتب ملفوفين . .

قاسم : إيه دول؟

الساعى : سعادة المستشار فتحى بك زغلول باعتهم لسعادتك.

قاسم : ورينى

يقدم له الربطة .

الساعى : اتفضل . هو جاى وراها

يدخل فتحى

فتحى : سلام عليكم .

قاسم : وعليكم السلام ورحمة الله

يجلس فتحي ، يشير للساعي .

فتحي : قهوة مضبوط يا ابني

الساعي : حاضر يا بك

يخرج

قاسم : فيها إيه اللفة دي؟

فتحي : حالاً حتعرف

يفتح اللفة ويخرج ما بها كتبا كتبا

فتحي : دي يا سيدي كل الكتب اللي هاجمتك .. ده كتاب « تربية المرأة والحجاب » .. وده « السنة والكتاب في حكم التربية والحجاب » لمحمد إبراهيم القاياتي .. وده « خلاصة الأدب » لحسين الرفاعي وده « نظرات في السفور والحجاب » لمصطفى الغلاييني .. وده « قولي في المرأة » لمصطفى صبري

يمد فتحي يده ليأخذ كتابا آخر فيمد قاسم يده ليوقفه .

قاسم : كفاية .. عندي كل دول .. لكن عندي كمان كتب تانية أنت ما شفتهاش

يخرج من الدرج عدة كتب .. ويقدمها له واحدا واحدا .

قاسم : ده « رسالة في نهضة المرأة المصرية والمرأة العربية » لعبد الفتاح عبادة وده « إكليل غار على رأس المرأة » وده « السافرات » لجرجي نقولا باز

فتحي : لا يا قاسم بيه لا .. الهجوم عليك برضه أكتر ..

قاسم : ما هو ده شيء طبيعي .. لازم الأفكار الجديدة تلاقي معارضة قوية .. وده دليل نجاحها

فتحي : لا .. لما نشرت كتاب « سر تقدم الإنجليز السكسونيين » والكل اهتم بيه وأنت نفسك اعتبرته أهم كتاب نزل السنة دي .. لكن من غير هجوم ولا معارضة

قاسم : عشان كتابك ما حدش عارضه بشدة لأكد أنه مش حيكون له تأثير كتابي ..

فتحي : إيه؟

قاسم : فتحي بيه .. حاكلمك بصراحة مرة واحدة بس .. كتاب « تحرير

المرأة « ما يزلش فيه غير كاتب واحد كل خمسين سنة ويمكن أكتر ، إنما كتابك في الأول والآخر ترجمة ، وبيتكلم عن بلد تانية وناس تانيين .

فتحي : قاسم بيه .. أنا أحتج ..

قاسم : حقك ... بس ده ما يمنعش إن كتابي حلم في عقول الناس حتى لو كان كلامي يزعلك ..

فتحي يقف ..

فتحي : يظهر إن مكنتش لما جيت لك .. عن إذنك

يخرج

قطع

مشهد / ١٦ — صالة شقة حسن — نهار / داخل

حسن وجوليا يتحدثان

جوليا : إحنا لازم نعمل حاجة نساند بيها قاسم بيه ، إحنا لو كنا في باريس كنا قدرنا نعمل مظاهرة لتأييده إنما نقف كده ساكتين؟

حسن : يا جوليا يا حبيبتي المظاهرات في مصر لا تكون إلا لتأييد الخديو ويكون على رأسها مصطفى كامل ، غير كده لأ

جوليا : يعني حنسكت؟

حسن : مش حنسكت . لكن برضه مش حنعمل حاجة كبيرة . آخر حاجة نقدر نعملها إننا نتكلم في جلساتنا عنه كلام إيجابي

جوليا : شيء صعب حقيقي إن الواحد يحس إنه متكتف مش قادر يعمل حاجة

قطع

مشهد / ١٧ — جو قصر خضر باشا — نهار / داخل

يبدأ المشهد بكلوز على مقال بصحيفة المؤيد عنوانه « لماذا يهاجم الرجال المرأة؟ »

ثم تسمع اللقطة لترى أن الصحيفة بيد جلنار التي تقرأ مقالها باهتمام. تأتي الجارية جلفدان حاملاً تحتفظ بها أكثر من طفل وتقف قريبة منها وتنفخ خلاخيلها بحلاوة

جلفدان : هم الستات لما يكبروا ويطلوا حلقة يقعدوا يقروا الجرانين؟

الحمد لله إننا ما اتعلمناش القراية ولا الكتابة ولسة بنخلف

تنظر جلنار إليها نظرة مارية، ثم تتركها وتصعد للأعلى

قطع

مشهد / ١٨ — صالة شقة حسن وجوليا — ليل / داخل

يدخل قاسم بينما حسن يرحب به

حسن : إيه الزيارة الغالية دي؟ اتفضل يا قاسم بيه

قاسم : شكراً يا سيدي، أمال فين مدام جوليا

حسن ينادي

حسن : جوليا.. جوليا. قاسم بيه هنا

جوليا من الداخل

جوليا : جاية حالاً

يجلسان

قاسم : بصراحة يا حسن بيه أنا جاي لك في طلب لو كنت مشغول ومش هتقدر عليه قول من غير كسوف

حسن : أطلب

يقدم له كتاب

قاسم : ده كتاب عن النشاط النسائي في أمريكا عايزك تترجم لي الأجزاء المهمة فيه. أنت الإنجليزي بتاعك أحسن من الإنجليزي بتاعي

حسن : من عيني.. بعد كام يوم هتلاقي الترجمة عندك. لكن عايز الكلام ده ليه؟

قاسم : هألف كتاب تاني عن المرأة

حسن : بجد؟

قاسم : أنا ما باعرفش الهزار

تأتى جوليا

جوليا : بونسوار

قاسم : بونسوار مدام

حسن : جوليا الحقيقى . قاسم بيه حيألف كتاب تانى عن المرأة

جوليا . هو ده قاسم اللى أنا أعرفه تحت عنوه فيه إصرار جبار

قاسم بصمت

قاسم . من فضلك يا حسن بيه متوش عنى مراتك إلا بحبى حاجة مطلب فى نفسى

حسن : من حقك . . على فكرة الحاجة عايزة تشوفك

قاسم : هى فين؟

حسن ينادى

حسن : يا ست أم حسن . . يا ست الكل

تأتى من غرفتها

أم حسن . سلام عليكم

قاسم : وعليكم السلام ورحمة الله

أم حسن : يباركك يا ابنى وإزاى صنية هانم؟

قاسم : بتسلم على حضرتك

جوليا : على فكرة ، ما هى تعرف كل الأفكار الكبيرة اللى أنت قلتها فى كتابك أنا قلتها لها كلمة كلمة

قاسم : اللى ما تعرفيهوش إن أنتى والست أم حسن أصحاب الفضل فى نص الأفكار اللى فى كتابى

جوليا : أوه معقول؟ شايف يا حسن؟

حسن : شايف يا ستى

أم حسن وحقه يا قاسم بيه ، والله أنا بادعى لك فى كل وقت وباقول ربنا يهديهم ويآخذوا بكلامك

قاسم : إذا ما خلوش بيه النهاردة حياخدوا بيه بكره ، المهم أنا ما نسكتش لحد ما نشوف فى مصر المرأة الجديدة اللى بتمنى نشوفها

أم حسن . ربنا معاك يا ابنى . ربنا معاك

قطع

مشهد / ١٩ — غرفة نوم سعد وصفية بالسكاكيني — ليل / داخل

سعد يقول لصفية

سعد : صفية ، إحنا لازم نأخد بعضنا ونسافر أوروبا ونروح لأكبر حكما
علشان نكشف ونشوف ليه ما خلفناش لحد دلوقت

صفية : أنا مش عايزة أروح لحد

سعد : طب ليه؟

صفية : أنا مش عايزة من الدنيا دى غيرك وما دام أنت معايا يبقى خلاص

سعد : بس ربنا خلق الطب والدوا

صفية : لا طب يا حبيبي ولا دوا . . طبيبي ودوائي أنت

سعد : تعرفي يا صفية ، أنا باحسد نفسي لأني اتجوزتك

صفية : وأنا كل ستات مصر بيحسدوني لأني اتجوزتك

قطع

مشهد / ٢٠ — مكتب قاسم في بيته — ليل / داخل

زينب تضع فنجانا من القهوة على المكتب أمام قاسم المشغول بالكتابة . . تقرأ

زينب : « المرأة الجديدة » ؟ انت حتكتب كتاب تاني عن المرأة ؟ انت ناوي
على ايه ياقاسم بيه ؟

قاسم : أنا حافهمك يازينب . . شوفي يازينب ، أنا لازم أواصل الكتابة
لازم أرد على الآراء اللي عارضت الموضوعات اللي أثرتها في
كتابي « تحرير المرأة » . . أفند آراءهم . . أوضح لهم هدفي أكثر
وأكثر وإلا أبقى هربت من ميدان المعركة واللي كتبته ينتهي أثره .
بل واديت فرصة لأرائهم الرجعية انها تنتصر

زينب : شوف ياقاسم بيه ، أنا عمري ماشفت ولا سمعت عن واحد كل
النار اللي حواليه ماتهمد يولعها تاني . . لازم تفهم إن النار دي مش
حتحرقك لوحدك حتحرقني أنا وبناتك معاك

قاسم : أنا عارف . . وعلى فكرة الآراء اللي حاطرحها في كتابي الجديد

حتشعل النار أكثر ، لأني ناوى المره دى ما اهادنش ، أكون أكثر جرأة وصراحة ، وزى ماقال مولانا الشيخ محمد عبده إن فى البلاد المتأخرة اللى زى بلدنا لازم عشان تصلح الأخطاء تنقد كل الآراء الخاطئة . ده اللى أنا ناوي اعمله .

زينب تتنهد

أنا باقول لك الكلام ده يازينب

زينب : لأ . ده مستحيل . إنت عايز تعمل إيه لى نفسك تانى ؟

المره اللى فاتت الخديو منعك من دخول قصر عابدين ، مافيش جرنال فى مصر ماشتمكش . إنت عايز هم يعملوا فيك إيه كمان؟

قاسم : يعملوا اللى يعملوه . المهم أوصل لهدفى .

زينب : مش ممكن . أنا لازم أكلم سنيه هانم تشوف لها حل معاك .

مخرج : قاسم يواصل الكتابة

قاسم . إهداء . إلى صديقى سعد زغلول

قطع

مشهد / ٢١ | غرفة نوم الأم | ليل / داخل

الأم زينب

الأم : قاسم بيه مش صغير . ده مستشار قد الدنيا وعاقل يوزن بلد . يكتب اللى عايز يكتب

زينب : حضرتك بالك ما نصحتيه بقولى كده ؟

الأم : قاسم بيه راجل عاقل مايعملش حاجه غلط أبداً

زينب . كده ؟ حضرتك افتكرى بس إن أنا قلت لك

زينب تتجه للباب . الأم تفكر لحظة ثم تخرج

قطع

الأم تقف محرجة بينما هو يجلس إلى المكتب

قاسم : أؤمريني يا أمي

الأم : ا ، أقرا لي حاجة من اللي بتكتبه يا قاسم يا ابني

قاسم : حاضر يا أمي . لكن قولي لي : ليه؟

الأم : ما دام الناس كلها بتتكلم عن اللي بتكتبه ، يبقى لازم فيه حاجة

قاسم : لغة ينور عليكي . باختصار يا أمي أنا باتكلم عن حقوق المرأة اللي الرجالة واكلنها في الزمن ده

الأم : زي إيه؟

قاسم : زي حق الميراث . اسمعي مثلاً أنا قايل إيه في الموضوع ده

يقرأ

قاسم : « وكل المصريين يعلمون أن النساء في الوجه القبلي بعامة كن محرومات من حقوقهن في التركات التي يرثن فيها بمقتضى الشريعة »

الأم : أي والله . حقوقنا في الورث ضايعة . كاتب عن إيه تاني يا قاسم؟

قاسم : كاتب عن الستات اللي ما بيلاقوش حد يصرف عليهم واللي بيضطروا يشتغلوا زي ما حصل مع الست أم حسن لما جوزها طلقها باقول أنهم لما بيدوروا على شغلانة ما بيلاقوش إلا أصغر وظايف لأنهم مش متعلمين ، لكن لو علمنا الستات الأمر حيختلف

الأم : الستات يتعلموا؟

قاسم : ليه لأ؟ فاكرة يا أمي لما والدي مات من غير ما يسيب لنا ثروة لو ما كنتش أنا كبير وباشتغل ساعتها حتعملي إيه؟

الأم : والله يا ابني معاك حق

قاسم : أهو كلامي ده اللي بيزعل الناس

الأم : كلمة الحق دايمًا بتقف في الزور لكن ولا يهمك ، كمل يا ابني واللي مش عاجبه يتفلق

قاسم : أهو ده الكلام يا ست الكل

قطع

مشهد / ٢٣ عيادة الطبيب ليل / داخل

سعد قادم من وراء بارفان يسوي ثيابه متجهاً للطبيب الذي ... يجلس أمامه

الحكيم : صحتك العامة كويسة ، المهم الفحوص اللي طلبتها منك ، عملتها؟

يقدمها له

سعد : أيه

يأخذها

الحكيم : عظيم

يقرأ . يتغير وجهه

سعد : فيه حاجة يا باشحكيم؟

الحكيم : الحقيقة فيه

سعد : أعمل معروف ما تخبيش علي

الحكيم : بصراحة يا سعد بيه أنت مش ممكن تخلف

سعد : إيه؟

الحكيم : أنا آسف ، لكن الفحوص بتقول كده

سعد : أكيد الفحوص دي غلط

الحكيم : جايز

سعد : أنا حاعيد الفحوص دي في أوروبا من فضلك تدلني على أحسن مكان أعيدها فيه هناك

الحكيم : عين العقل . عندما تقدر تروح لندن أو باريس أو مونبلييه الطب هناك متقدم جداً

سعد : أكيد حاروح .. اكيد

قطع

مشهد / ٢٤ جو بيت السكاكيني ليل / داخل

سعد يدخل مطأطئ الرأس مهموماً بينما صفية تجلس إلى البيانو ثم تـ ... تترك البيانو

وتنهض مسرعة

صفية : مالك يا سعد؟

سعد : ما فيش

صفية : حتخبي علي؟

سعد : أرجوكي يا صفية ، سيبيني دلوقت

صفية : طب فهمني مالك؟

سعد : قلت لك مافيش .. أرجوكي سيبيني أرجوكي

يتجه لأعلى . تتابعه نظراتها وفي عينيها إشفاق عليه

قطع

مشهد / ٢٥ الأزهر نهار / داخلي

الباب تجلس أمام محمد عبده ، وبينهم يدور الحديث . محمد عبده يشرح

محمد : « وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف » الأجل : آخر العدة المضروبة ، والمراد به انقضاء العدة . والعضل هو منع المرأة من الزواج وشد كلا . »

أفندي ١ : عفوا يا مولانا

محمد : يا أخي ، من آداب جلسات العلم أن تسمع للنهاية ثم تسأل

أفندي ١ : لا يا فضيلة الشيخ .

يفتح صحيفة في يده

أفندي ١ : الكلام اللي عندي ما يستناش .. أنا قريت النهارده في الجورنال إن أخينا ده اللي اسمه قاسم أمين حاطط في كتابه الملعون نظام للطلاق على مزاجه

يشير للجريدة

أفندي ١ : النظام ده منشور هنا اسمع يا مولانا .. المادة الأولى كل زوج يريد أن يطلق زوجته فعليه أن يحضر أمام القاضي الشرعي الذي يقيم في دائرة اختصاصه ويخبره بالشقاق الذي بينه بين زوجته .

ويفضل ماشي ماشي لحد المادة الخامسة . بتقول إيه بقى المادة الخامسة؟ « لا يصح الطلاق إلا إذا وقع أمام القاضي أو المأذون ، وبحضور شاهدين ولا يقبل إثباته إلا بوثيقة رسمية » يعني الواحد لو طلق مراته في البيت بقولوا له طلاقك مش نافع .. ليه؟ لأنه لازم يطلقها قدام القاضي ، طب ما القاضي يطلقها له أحسن .. بالذمة ده كلام ؟ عايزين يأخدوا من الراجل حق أداه له ربنا؟

محمد : يا ولدي أنا قرأت هذا الاقتراح الذي كتبه قاسم أمين وأرى إنك حذفت منه الكثير ، فهو يقول أننا في حالة الخلاف بين الزوجين يجب أن نلجأ إلى القاضي أو المأذون ، ويقوم المأذون مع حكم من أهل الرجل وحكم من أهل المرأة بمحاولة للتوفيق بين الزوجين ، وهذا وارد في كتاب الله ، في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

« وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها أن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما » صدق الله العظيم

أفندي ١ : لكن القرآن ما قالش أن الطلاق يكون قدام المأذون أو القاضي

محمد . يجوز هذا من باب المصلحة

أفندي . أنا مش فاهم ، أنت كمان يا مولانا معاه؟

محمد : أنا مع الحق

أفندي : يظهر أني غلطت لما جيت هنا من الأصل

خارجا من الحلقة متجها للباب ، محمد عبده ينسحب

محمد : يكفي هذا اليوم .

ينهض

محمد : السلام عليكم

الجميع : عليكم السلام ورحمة الله

البارز يسير ويقترب منه

محمد : أهلا بيك يا عبد الرحيم ؟

الباور : جناب أفندينا عايزك

يقف

محمد : أفندينا .. عايزني أنا؟ طب إزاي؟

الياور . ما تستعجلش مولانا . . تعالى قابله وأنت تعرف كل حاجة
محمد : حاضر يا سيدي ، آجي أقابله

قطع

مشهد / ٢٦ قاعة العرش نهار/ داخل

يبدأ المشهد. الخديو يتحدث

عباس : شيخ محمد ، أنا عاوز أفتح معاك صفحة جديدة . . عندك مانع؟
محمد : بالتأكيد لا يا أفندينا
عباس : أنا دورت كتير على منصب ديني رفيع أديهولك لكن للأسف ما لقيتش ، عشان كده فكرت لك في منصب جديد تماما هو منصب مفتي الديار
محمد : لكن الفتوى من حق جميع العلماء العارفين بالأصول والفروع
عباس : ده صحيح ، لكن أنت حتكون صاحب الفتوى الرسمية ، خصوصًا إنك متفتح ، خرجت من مصر ، رحت أوروبا ولك سمعة طيبة في كل مكان
محمد : أنا يا مولاي رهن الإشارة
عباس : أنا حاصدر حالاً باتخاذ الإجراءات اللازمة ، لكن فيه حاجة مهمة عايز أطلبها منك
محمد : اتفضل يا أفندينا
عباس : أنت قدمت لي من كام سنة مشروع لإصلاح الأزهر وقلت لي أن عندك مشروعات لإصلاح المؤسسات الدينية . . فاكر كلامك؟
محمد : فاكر يا مولاي
عباس : إيه الجهة اللي ممكن نقدم للحكومة مشروع لإصلاحها؟
محمد : القضاء الشرعي يا مولاي
عباس : إذن حاخلي ناظر الحقانية ينتظر منك تقرير عن أحوالها واقتراحاتك للإصلاح ، عشان ينفذه فورا
محمد : أوعدك أني مش حاتأخر يا أفندينا

قطع

سعد يدخل على صفية ممسكًا بأوراق

سعد : خلاص يا صفية ، أنا رتبت كل شيء للسفر

صفية : حنسافر فين؟

يصحح لها

سعد : حنسافر سوا باريس

صفية : حتحضني هناك؟ أنا باحب باريس جدًا

سعد : حتلفها حته حته

نلاحظ أنه غير مبتهج كأنه يخفي شيئًا

صفية : مالك يا سعد؟ لست مش عاجبني في الأيام الأخيرة

سعد : قولي لي يا صفية ، تفتكري إنك ممكن لا قدر الله تحت أي ظروف تقولي لي طلقني؟

تضع يدها على فمه

صفية : سعد ، ما تقولش الكلمة دي تاني أبدًا

سعد : يعني بتحبيني صحيح يا صفية؟

صفية : معقول مش حاسس بحبي؟

سعد : طب عاهديني أننا نفضل طول العمر لبعض

صفية : أوعدك يا سعد أني حاعيش طول عمري لك ... لك لوحدك ومش لأي إنسان تاني

سعد : يالله . لو تعرفي الوعد ده غالي عندي قد إيه؟

صفية : لوعدني أنت بقى

سعد : أوعدك يا صفية إني أفضل معاكي لحد آخر العمر

صفية : يا حبيبي يا سعد

سعد : يا حبيبتي يا صفية

قطع

مشهد / ٦٨   مكتب علي يوسف   نهار/ داخل

تدخل جلنار عليه وهي تتلفت حولها لئلا يراها أحد

علي : أنتي تاني؟

جلنار : أيوه

تعطيه ورقة

جلنار : اتفضل . دول تلات مقالات

علي : برضه حتنشريهم بدون توقيع؟

جلنار : أيوه

علي : وبرضه مش عاوزه تقولي اسمك؟

جلنار : قلت لك أني من عيلة كبيرة وجوزي باشا . لو حد عرف اسمي ممكن يطلقني

علي : طب بعد كده ما تجيش بنفسك كفاية إنك تبعتي المقال مع أي حد من الخدم

جلنار : ربنا يعمل ما فيه الخير

تنصرف

قطع

مشهد / ٦٨ مكرر (أ)   سفرة قاسم بك   ليل/ داخل

قاسم يتناول العشاء مع أمه وزوجته   قاسم لزوجته

قاسم : البنتين ناموا؟

زينب : من بدري

الأم تضع يدها على صدرها في ألم

الأم : آه

قاسم يلهفه

قاسم : مالك يا أمي؟

الأم : آه . آه آه آه

تترك الطعام

قاسم : سلامتك . حاسة بإيه؟

الأم : ما تشغلش نفسك أنت ، ده وجع بيجيني في صدري وأنا متعودة عليه

قاسم . متعودة عليه يعني إيه؟ لازم تروحي للحكيم يكشف ع القلب

الأم : حكيم فيه بس يا ابني؟ الحكيم والطبيب ربنا

قاسم . ونعم بالله لكن برضه لازم تروحي للحكيم

قطع

مشهد / ٢٨ مكرر (ب) عيادة ليل / داخل

الطبيب قادماً من ناحية سرير الكشف الذي يواريه برفان . قاسم على مقعد أمام مكتب الطبيب ، يقف لمحادثته

قاسم إيه

الحكيم يهمس

الحكيم : القلب فيه متاعب شديدة

قاسم . شديدة؟

الحكيم : ما كانش لازم تسكتوا لحد دلوقت

قاسم ما كانتش بتشتكي من حاجة

الحكيم : جايز ما كانتش بتقول لكم ، لكن المرض له مدة ومتمكن من القلب ما أخبيش عليك الحالة خطيرة

تأتي الأم من خلف البرفان الطبيب يغير لهجته

الحكيم : أنا قلت لك أنها بتدلع عليكم ما صدقتنيش حاكتب لك دوا يعالجها

الحكيم : هابل يا حاجة ، المهم تستعمليه على طول وتاخديه في المواعيد بالضبط

الأم . حاضر يا بالحكيم

قطع

. . . .

مشهد / ٢٩   الشارع الذي يسكنه قاسم أمين   نهار/ خارجي

. عم ينادي على الصحف

بائع : اقرا آخر خبر يا بيه . اقرا آخر خبر يا أفندي . . تعيين الشيخ محمد عبده مفتي للديار المصرية

يسير نحو بيت قاسم بك ، بينما قاسم يخرج بعربته من باب القصر

اقرا آخر خبر يا بيه تعيين الشيخ محمد عبده مفتي للديار المصرية

عربة قاسم تتوقف بجوار البائع

قاسم : هات المؤيد

يعطيه المؤيد

بائع : اتفضل يا بيه

يأخذه ، تتحرك العربة قاسم يقرأ العنوان : الشيخ محمد عبده مفتي للديار المصرية ، ينتجه للمقال الافتتاحي ، يجده كالآتي لماذا محمد عبده يا أفنديا؟ بقلم : علي يوسف قاسم يثني الصحيفة غير راض

قطع

مشهد / ٣٠   قاعة العرش   نهار/ داخلي

علي يوسف و مصطفى كامل يجلسان مع الخديو

علي : يا أفندينا الشيخ محمد عبده على صلة قوية بالإنجليز

مصطفى كامل : من المؤكد أنه صديق اللورد كرومر

علي : إزاي رغم علاقته بأعدائك وأعداء البلاد تدي له منصب خطير زي ده؟

عباس : ولسه حاديه منصب تاني

مصطفى كامل : منصب تاني؟

عباس : أي نعم ، خلال أيام حاعين محمد عبده في مجلس الشورى وحاخليه يراجع كل القوانين من الوجهة الدينية قبل صدورها

مصطفى كامل : وإيه دلالة ده كله يا مولانا؟

علي . هل هي مهادنة للإنجليز؟ لعبة سياسية؟
عباس . بصراحة أنا ناوي أفتح صفحة جديدة مع محمد عبده
مصطفى كامل : طب ليه؟
عباس . قلت لك قبل كده يا مصطفى يا كامل إني أنا خديوي البلد دي مش
انت
مصطفى كامل : لكن أنا من أخلص أتباعك
عباس . وأنا بأقدر هذا الإخلاص ، لكن لازم تعرف إن حساباتي غير
حساباتك
لعلى يوسف
عباس . ما تفهمه يا شيخ علي إيه حدود الصداقة مع الخديو
علي : يا أفندينا .
مصطفى يقف
مصطفى كامل : اسمح لي بالإنصراف يا أفندينا
عباس : تقدر تمشي
ينصرف ، يقول الخديو بصوت مسموع لمصطفى
عباس : لازم الكل يعرفوا إني مش مسؤول عن تبرير تصرفاتي قدام حد . .
ولازم كل واحد يلزم حده

قطع

مشهد / ٢٠ مكرر	غرفة الأم	نهار / داخلي

زينب تدخل على الأم الراقدة في سريرها . تجلس بجوارها
زينب : عاملة إيه النهاردة يا أمي؟
الأم : الحمد لله
زينب : خدتي الدوا؟
الأم : خدته
نلاحظ أنها شاردة
زينب . مالك؟ سرحانة في إيه؟

الأم : يظهر أنى حاموت يا زينب

منزعجة

زينب : بعد الشر ، ما تقوليش كده

الأم : أصل طول الليل باحلم بعمك أمين بيه ، طول الليل عمال يناديني ، وأنا لابسة أبيض في أبيض وكل ما يناديني أقول له جيالك جيالك بعد ما صحيت

زينب : أنتي حتاخدى على الأحلام؟ أنا حاعمل لحضرتك فطار ملوكي حاعمله بأيدي

تنهض

الأم : ما تتعبيش نفسك

زينب : تعبك راحة يا ست الكل

قطع

مشهد / ٣١ صالة شقة محمد عبده نهار / داخلي

محمد عبده يرحب بقاسم

قاسم : هذا المنصب فخر لنا جميعا يا أستاذنا

محمد : أرجو أن أفيد البلاد والعباد من خلاله . . لكن الشيء المهم هو خطة إصلاح الأوقاف والأزهر والقضاء الشرعى ، لو الخديو وافق على كلامي حاقدر أحقق جزء كبير من أحلامي

قاسم : ربنا كريم

محمد : تعرف يا قاسم أنا اليومين دول حاسس أن الدنيا بدأت تتحرك في مصر : أنت هزيت الدنيا بكتابك عن تحرير المرأة ، فتحى زغلول مخصوص الناس بترجماته . أنا بأكد على المنهج العقلى في فهم الدين في دروس الأزهر . مصطفى كامل بينادى بالاستقلال . الخديو مرحب بمشروعاتي لإصلاح الأزهر والأوقاف والقضاء الشرعي وبيعضدها رغم الخلاف اللي بيننا . . . مصر بتتغير يا قاسم

قاسم : ده صحيح يا مولانا ، لكن كل اللي قلته بيحملنا مسؤولية الاستمرار

على آثاه دورنا ، لحد مصر ما تبقى مع الدول المتقدمة
محمد : ما دام الإرادة موجودة حنــنصر
قطع

مشهد / ٣١ أحد شوارع باريس نهار / خارجي

سعد وصفية يدخلان فندقاً ، نرى لافتة بوضوح
قطع

مشهد / ٣٢ استقبال الفندق نهار / داخل

سعد ينتهي من ملء البطاقة ويقدمها لرجل
الرجل : ميرسي
يقدم له المفتاح . يأتي الساعي ليحمل الحقائب ويسير أمامهما . يشير سعد لصفية كي تتقدمه
سعد : اتفضلي يا هانم
تتقدمه

قطع

مشهد / ٣٣ مقهى بالقاهرة نهار / خارجي

مصطفى كامل وأحمد لطفي السيد
مصطفى كامل : كما تبينت أخيراً انني لا يمكن أكون مجرد تابع للخديو .
لطفي : اتأخرت يا صاحبي
مصطفى كامل : صحيح ، لكن خلاص من النهاردة حاتحرك بدون

الرجوع له .

لطفي : صعب

مصطفى كامل : إيه اللي حيصعبه؟

لطفي : الفلوس . . أنت مالكش وظيفة ، ولا عندك أي دخل إزاي حتسافر أوروبا ، وتعيش ، وتصرف ، وتقيم حفلات من غير ما يكون عندك فلوس .

مصطفى كامل : أغنياء مصر حيتكفلوا بالمصاريف ، أبوك مثلاً ، أبو محمد فريد ، لطيف بك سليم ، كل واحد حيدفع اللي يقدر عليه ده واجب وطني

لطفي : على كل حال حاول

مصطفى كامل : حاحاول . مش في مجال الدعوة الخارجية وبس ، لكن في مجال الدعوة داخل مصر كمان . أنا قررت أعمل جورنال أوصل بيه صوتي للناس . حاسميه « اللواء » . وحاطلب من كل الأغنياء الوطنيين أنهم يعملوا شركة تطلع الجورنال ده

لطفي : والله الفكرة معقولة

مصطفى كامل : ما تشارك معانا

لطفي : لا يا عم مصطفى ، أنا أفكاري غير أفكارك . . أنت عمال تتكلم عن تبعية مصر للدولة العثمانية ، وإمكان مساعدة فرنسا لمصر ، وأنا رأيي أن ما حدش حيحقق مصالح البلد دي غير ولادها ، هم اللي لازم يملكوا أرضها وخيراتها وهم اللي يطلعوا الإنجليز وهم كل شيء

مصطفى كامل : إنت حر . لكن أنا لما أصمم على شيء لازم يتحقق وحتشوف

قطع

مشهد / ٣٤ عيادة طبيب بفرنسا ليل / داخل

الطبيب الفرنسي يفحص الأوراق الخاصة بالفحوص ثم يخاطب سعدًا بالفرنسية

الطبيب الفرنسي : مسيو سعد ، الأمر يحتاج منك أن تواجهه بشجاعة
أعرف أن موضوع الأولاد شائك بالنسبة لكم ، لكن بكل أسف :
أنت لن تنجب أولاداً
سعد : معقول؟؟
يربت على كتف سعد
الطبيب الفرنسي : تشجع
سعد : ألا يمكن العلاج بأي شكل؟
طبيب فرنسي : نحن لا نيأس ، الطب فيه جديد كل يوم ، من يدري؟ قد
يأتي يوم يكون علاج عقم الرجال فيه ممكناً
سعد يسلم عليه وينصرف مهموماً

قطع

مشهد / ٣٥ غرفة سعد وصفية بأوتيل باريس ليل / داخل

صفية وسعد ممددان ، الشمعة بجوار سعد تذوب . سعد يبدو على وجهه أنه يعاني ،
يتقلب أكثر من مرة ، ينهض ، يهز كتف صفية
سعد : صفية . . صفية
تفتح عينيها
صفية : فيه حاجة يا سعد؟
سعد : اصحي ، عايز أكلمك في موضوع مهم
تنهض
صفية : موضوع إيه؟
سعد . أنا . . أنا مش عايز أغشك . . صفية أنا ، أنا مش حاقدر أخلف . .
ولذلك مش هتقدري تكوني أم
صفية : عارفة
سعد : إيه؟
صفية : بأقول لك عارفة
سعد . ومخبية علي؟

صفية : أمال عايزني أجرسلك؟ ما تعرفني
سعد : ورغم إنك عارفة وافقتي تعيشي معايا؟
صفية : ووعدتك أفضل معاك العمر كله
سعد : محضرك فيه ستات بالنبل ده في الدنيا؟ صفية .. أنا .. أنا مش عارف أقولك إيه
صفية : قل لي باحبك .. الكلمة دي كفاية عليّ
وهو يقبل يديها
سعد : باحبك باحبك باحبك باحبك
قطع

مشهد / ٣٦ بهو بيت السكاكيني ليل / داخل

سعد وصفية يدخلان . سعد بشكل تمثيلي
سعد : اتفضلي يا ست الهوانم .. نورتي بيتك
يدخلان تتوقف صفية
صفية : ميرسي تعرف يا سعد بيه إيه عيب بيتنا ده؟ ضيق ، أنا عيني واخدة على البراح اللي اتعودت عليه في سراية والدي
سعد : بس كده؟ أبني لك سراية جديدة أوسع من سرايا الباشا . فيه حي جديد جنب ميدان الإسماعيلية بدأوا في إنشائه ، لسه حي الإنشا ، من بكره حاشتري فدان ولا اتنين وأبني لك عليهم السراية على طلبها
صفية : لا لا .. دا كده حاكلفك كتير
سعد : مافيش حاجة تكتر عليكي ، انتي تؤمريني وأنا انفذ
قطع

نهاية الحلقة (٣٥)

الحلقة رقم (٢٦)

مشهد / ١ — غرفة استقبال الضيوف بقصر أمين بك — نهار/ داخلى

يبدأ المشهد بصورة الأم وفي الزاوية شريط أسود ثم تنتقل الكاميرا لنرى سعد وصفية وحسن وجورجيا يجلسون مع قاسم الذي يقول متأثر

قاسم : الله يرحمها .. انخطفت في لحظة

سعد : الله يرحمها

حسن : شد حيلك يا قاسم يا اخويا

صفية : أمال فين زينب هانم عشان نعزيها ؟

قاسم : لحظة واحدة

يخرج

قطع

مشهد / ٢ — بهو قصر أمين بك — نهار/ داخلى

قاسم مع زينب التي تقول بلهجة قاطعة

زينب : انا مابقعدش مع رجالة غرب

قاسم : ما هو كل واحد يا بنت الحلال معاه مراته

زينب : ولو

قاسم : هم حيخطفوكي ؟ ما انتي لابسة الحجاب اهه ومافيش حتى مابين من جسمك

زينب : قلت لك ألف مرة أنا مش متعودة ان حد يشوفني

قاسم : معقول مرات سعد اللى ماألفش حرف عن تحرير المرأة تقعد معانا ، وانتى ، مراتي ، ترفضى ؟

زينب : كل واحد يتصرف على راحته

قاسم : والحل دلوقت ايه ؟

زينب : قل للاتنين الستات اتفضلوا جوه ، وانا حاقول لهم من ورا الباب يدخلوا

قاسم : دماغك حديد يا زينب

ثم سستابلنا

قاسم : حاضر يا ستي ، حاقول لهم يدخلولك جوه . . حاضر

قطع

مشهد / ٣   صالة شقة محمد عبده   نهار/ داخل

فتحي يقدم لمحمد عبده كتابا بعنوان "الإسلام خواطر وسوانح" تأليف الكونت هنري دي كاستري ترجمة أحمد فتحي بك زغلول رئيس محكمة مصر

فتحي : اتفضل يا مولانا اخر كتاب ترجمته

يأخذه . يقرأ عنوانه

محمد : الإسلام خواطر وسوانح تأليف الكونت هنري دي كاستري . . .

لفتحي

ماالقيتش غير الكتاب ده ترجمه يا فتحي بيه ؟

فتحي : ماله ؟

محمد : مؤلفه بيتجرأ على الإسلام . وممكن يعملك مشاكل

فتحي : ماتهم المشاكل هي اللي بتعمل الشهرة تعمل مشاكل ، إلسمعني قاسم ؟

محمد : معقول يا فتحي بيه تفكر بالطريقة دي ؟

فتحي : وما انكرش ليه ؟ أقل من قاسم أمين ؟

محمد : خلاص يا فتحي بيه ، من فضلك انهي المناقشة دي

فتحي : اسمعني انا زعلت مني ؟ امال وقفتم جنب قاسم أمين كلكم ليه ؟

محمد : لأن قاسم لم يتجرأ على الدين ، قاسم كان بينادي إننا نرجع للفهم الصحيح للآيات والأحاديث الخاصة بالمرأة ، إنما انت بتترجم كلام واحد بيهاجم ديننا . . الفرق كبير قوي يا فتحي بيه

فتحي يقف

فتحي : كنت فاكر انك حتهتم بكتابي زي ما اهتميت بكتاب تحرير المرأة . لكن وضح ان القلب وما يريد . . من افتاك

يخرج ، محمد عبده يتنهد آسى

محمد : ربنا يهديك يا فتحي يا زغلول . . ربنا يهديك ويكفيك شر نفسك

قطع

مشهد / ٤ — صالة شقة حسن وجوليا — نهار / داخلي

حسن وجوليا يجلسان

جوليا : بصراحة انا مش عارفة قاسم بيه معاشر الست دي ازاي ؟

حسن : حظه ، تصوري الراجل المهتم بتحرير المرأة تبقى مراته بالشكل ده

جوليا : أنا شخصيا مش مستغربة ، الزوج هنا مش بيختار البنت اللي حيتجوزها ، ولا عنده فرصة يعرفها قبل الجواز

حسن : الله يكون في عونه

جوليا : مسكين . . مسكين

قطع

مشهد / ٥ — بهو بيت البكاكيني — نهار / داخلي

سعد يدخل هو وصفية التي تراها ثائرة

صفية : أنا لا يمكن أروح معاك تاني عند صاحبك ده ، هي مراته دي فاكرة نفسها ايه ؟

سعد : هي زينب هانم جديدة عليكي ؟ ما انتي عارفة انها متقفلة على الآخر

صفية : بس عدم دخولها وتحكيم رأيها على اننا احنا اللي تدخل لها ده معناه إننا ماعندناش حيا وهي بس اللي بتختشي

سعد : صفية . . انتي طول عمرك متسامحة . أرجوكي ما احيش أشوفك

بتهاجمني حد بشلة كده ، خصوصا مراتك لماسم ، أعز أصدقائي صحفية . حاقول ايه ؟ ما هو والدي السبب في الجوازة دي . الله يسامحه بقى

قطع

مشهد / ٦ قاعة العرش نهار / داخل

الياور يقدم لعباس العدد الأول من صحيفة اللواء

الياور : اتفضل يا افندينا . . ده العدد الأول من جورنال اللواء بتاع مصطفى كامل

عباس : وريني

يقلب الصحيفة

واضح ان الخط الرئيسي هو الهجوم على الانجليز والمطالبة بالاستقلال

الياور : نفس خط عبد الله النديم

عباس : المهم انه مايقبرش رأية بعد شوية ويلتفت لي أنا

يعطي الجريدة للياور ويتمتم

من هنا ورايح لازم الواحد يعمل حساب أكبر لمصطفى كامل ، لأنه من خلال الجورنال ده يقدر يقوم الدنيا ومايقعدهاش

الياور : بنقول حاجة يا مولاي

عباس : لا . . كنت باقول اني عايز اشوف الجورنال ده يوميا

الياور : أمرك نافذ يا افندينا

قطع

مشهد / ٧ مكتب يوسف بك نهار / داخل

حسن يجلس على المكتب . أمامه والده الذي يخرج من جيبه ورقة ويعطيها لحسن

يوسف : خد يا حسن ، امضي ده

حسن : ايه ده يا والدي ؟

يوسف : عقد بيع ابتدائي لفدان ، حاكتبهم لك باسمك

حسن : باسمي أنا ؟ طب ليه ؟

يوسف : ده حق اخواتك الصغيرين . عشان الولاد الكبار لو مت مايتهبوهمش

حسن : آسف يا والدي

يوسف : يعني ليه ؟

حسن : أنا مش عايز اخسر اخواتي ، لاحظ ان كل واحدة من أمهات اخواتي مالهاش كلام مع ولاد حاجة غير عن الورث ، ولو عرفوا حاجة زي دي حيهيجوا الدنيا علي

يوسف : والعمل ؟

حسن : اعمل وصية ، انت لك حق توصي بالتلت من ممتلكاتك

يوسف : الوصية أنا عملتها فعلاً ، بس مش للولاد

حسن : أمال لمين ؟

يوسف : مش شغلك ، حتعرفوا بعد ما اموت

حسن : فيه حل تاني ، وزع ثروتك وانت عايش

يوسف : ولو الحريم سلطوا ولادهم وحدوا مني كل حاجة ، أعيش آخر أيامي ذليل ؟

حسن : ما انت حتكون الوصي على الأولاد القصر كلهم

يوسف : سيبني أفكر شوية ، لو كان خطر في بالي زمان ان كتر الجواز والطلاق والولاد حيعذبوني لما أكبر شايف كل الخوف ده من ربنا ، كنت راجعت نفسي الف مرة

حسن : اللي فات ما بيرجعش تاني يا والدي

يوسف : معاك حق

قطع

مشهد ١/٨ — صالة شقة محمد عبده — نهار/ داخلي

محمد عبده ، سعد ، يحيى ، لطفي السيد ، حسن ، وأمامهم ناس يمسك بمسودات

كتابه

قاسم . مستعدين ؟

معا عي:

سعد . ليه مستعجلين دي ؟ لما رايحين الحرب ؟ إقرا وعلمنا

فتحي : أنا عايز أسأل قبل القراية

محمد . حتسأل في ايه يا فتحي بيه ؟ هو الراجل لسه قال حاجة ؟

فتحي : سؤال مالوش دعوة بالقراية ، ده سؤال مبدئي

قاسم : اتفضل اسأل يا فتحي بيه

فتحي : لسه ملحقتش طلعت كتاب السنة اللي فاتت وقلبت الدنيا بسبب كلامك عن المرأة . ليه سبب تأليف كتاب تاني عن المرأة ؟

قاسم : الحقيقة كل واحد من الكتابين شيء مختلف عن التاني ، الكتاب الأولاني طرح الأفكار ، واهتم بالجانب الديني ، لكن الكتاب ده فيه تاريخ المرأة ، ووضعها الحالي في بلاد الدنيا المتقدمة ، والمطلوب بوضعها عندنا ، فيه كمان كلام عن فلسفة الحرية ، ورد على المعارضين

فتحي . عايز تفهمنا أن كتابك الجديد ده مايقلش عن كتابك اللي فات ؟

قاسم . وايه المشكلة ؟

محمد : يا فتحي بيه ، اسكت شوية ، خلينا نسمع الراجل كاتب ايه

قاسم

اقرا يا قاسم بيه

قاسم . ديهمنا هنا أن نثبت أمرا يتعلق بموضوعنا ، وهو وجود تلازم بين الحالة السياسية والحالة العائلية في كل بلد ، ففي كل مكان حط الرجل من منزلة المرأة وعاملها معاملة الرقيق حط نفسه وافقدها وجدان الحرية ، وبالعكس في البلاد التي تتمتع فيها النساء بحريتهن الشخصية يتمتع الرجال بحريتهم السياسية ، انظر إلى البلاد الشرقية ، تجد أن المرأة في رق الرجل ، والرجل في رق الحاكم ، فهو ظالم في بيته ، مظلوم إذا خرج منه »

حسن . أخشى يا قاسم بيه إن جناب أفندينا يفهم الكلام ده بصورة تسبب توتر العلاقة بينكم

قاسم : هو نهم كله فصلاً من كتاب « تحرير المرأة » ومنعتني من دخول عابدين وخلاص

لطفي : أنا أرى أنه من حق قاسم أمين بيه يكتب ما يشاء ، ومش من حق حد إنه يغضب . . هذه هي الديمقراطية

محمد : يا سادة ، لا تقاطعوا الرجال ، خلوه يكمل

لقاسم

كمل يا قاسم بيه . . كمل

قطع

مشهد / ٩ مكتب علي يوسف بالمؤيد ليل / داخل

فتحي يصاحب الشيخ علي

فتحي : يا شيخ علي ، أنا اديت لك كتابي الإسلام خواطر وسوانح ، وكنت متوقع إنك تخلي الكتاب يردوا عليه وعلى هجومه على الإسلام ، لكن لحد دلوقت مش لاقي ردود لها قيمة

علي : أي كتاب مهما كان لا يمكن يلفت الانتباه إذا قارناه بكتاب قاسم أمين بيه

فتحي : لكن الكتاب يستحق الهجوم والمناقشة الصادقة

علي : للأسف ، كان ممكن يناقش بجد لو نزل في وقت تاني ، لكن التوقيت ماكانش مناسب

فتحي : لا يا شيخ ، دانتم متفقين علي ، كلكم بتشتغلوا لحساب قاسم أمين . . شيء مؤسف إنكم جميعًا مايبقاش لكم شغلانة غيره . . شيء مؤسف

علي : حد فاهم حاجة من أخينا ده ؟

ينهض فتحي منصرفًا

قطع

مشهد / ١٠ قاعة العرش نهار / داخل

عباس يقول لفتحي

عباس : عاوز تقول ليه يا فتحي بيه ؟

فتحي : عاوز اقول يا افندينا إن قاسم أمين مش حيجيبها البر ، بيحضر كتاب تاني عن المرأة ، اسمه « المرأة الجديدة » وناوي يخلي الدنيا ماتهداش أبدًا

عباس : متأكد من الكلام ده ؟

فتحي : سمعته بودني يا افندينا وهو بيقراه في بيت محمد عبده ، وياريته اتكلم عن المرأة ووقف على كده ، لكن ده اتكلم عن العلاقة بين وضع المرأة ونظام الحكم ، وقال . . قال . . . . لا يا مولاي ما اقدرش أقول

عباس : عارف اللي بيقوله ، الغريب اني قطعت علاقتي بيه ورغم كده ما زال مصر على رأيه

فتحي : حلمك عليه هو اللي أفسده يا افندينا

عباس : لا ، المرة دي ما فيش حلم ، عليه يتطاول وحيشوف العاقبة

فتحي يبتسم ابتسامة المنتصر

قطع

مشهد / ٦١ مكتب قاسم وسعد نهار / داخل

قاسم يدخل على سعد في غاية السعادة ، يغلق الباب وراءه ويلوح بالكتاب لسعد

قاسم : شايف يا أبو السعود ؟ كتاب المرأة الجديدة خلص أخيرًا

سعد : مايل . . ودته المطبعة ولا لسه ؟

قاسم : حاوديه النهارده قبل ما اروح

سعد : إديني اقراه لحد ماتروح ، على الأقل اصلح لك النحو ، ماتنساش انك ازهري قديم

قاسم : سعد ، راجعه كلمة كلمة . بس قبل ما تراجعه عايز اقرالك الإهداء

سعد : إقرا يا سيدي

يفتح صفحة معينة ، يقرأ

قاسم : إلى صديقي سعد زغلول بك وجدت قلبا يحس ، وعقلا يفكر ، وإرادة تعمل . أنت مثلت لي المودة في أكمل أشكالها ، فأدركت أن الحياة ليست كلها شقاء ، وأن فيها ساعات حلوة لمن يعرف قيمتها من هذا أمكنني أن أحكم أن هذه المودة تمنح ساعات أحلى إذا كانت بين رجل وزوجته تلك هي سر السعادة الذي رفعت صوتي لأجله لأبناء وطني رجالاً ونساء قاسم أمين ١٥ أغسطس سنة ١٩٠٠

سعد يحتضن قاسم - قاسم يبادله الحضن

قطع

مشهد / ١٢ — شارع بالقاهرة — نهار / خارجي

بائع الجرائد ينادي

بائع ١ : إقرا كتاب « المرأة الجديدة » كتاب جديد لقاسم أمين اقرا الكتاب الجديد قبل مايخلص . اقرا المرأة الجديدة . إقرا قاسم أمين . .

يتجمع الأفندية على البائع .

افندي ١ : وريني بيقول إيه

افندي ٢ : هات نسخة

شيخ ١ : هات يا مولانا نسخة وأمرنا إلى الله

نقطة للأيادي ممدودة للبائع مع أصوات

اصوات : هات نسخة وأنا أنا اديت لك الفلوس الأول هات النسخة وأنا كمان نسخة

قطع

مشهد / ١٣ ناصية فى القاهرة عند الأزهر نهار/ خارجى

بائع يقف يفرش صحفاً ومجلات وكتباً . يتجمع الناس أمامه

واحد : فين يا عم المرأة الجديدة

ثان : إديني نسخة من الكتاب ده يا عم

بائع ١ : النسخ خلصت يا حضرات

واحد : لأ انت مخبيه

ثان : هو لحق . . الكتاب لسه نازل . . هات نسخة

ثالث : يا عم شوف لنا نسخة الله يرضى عليك

بائع ١ : والله ما فيه . . خلص . . خلص . . صدقوا يا مؤمنين

مابتصدقوش ليه . . الكتاب خلـ . . . ـص

قطع

مشهد / ١٤ صالة التحرير بصحيفة المنار نهار/ داخل

صحفيون يتجمعون أمام مصطفى كامل

م . كامل : اسمعوا يا حضرات الكتاب . إحنا سياستنا فى صحيفة اللواء محاربة الفساد الأخلاقى ، لذلك حنقف ضد كتاب المرأة الجديدة بحزم كلنا حنكتب ، وحنفتح الباب قدام اللى عايز يكتب ، لحد ما مخلى هذا الكاتب يعود إلى رشده

صحفى ١ : لكن الكتاب كل شوية بيطلع منه طبعة جديدة

م . كامل : حتى لو طبع مليون نسخة ، لن نسكت ، حنهاجمه بقوة

صحفى : لكن فيه ناس تانية بتأيد قاسم أمين

م . كامل : حتى لو الدنيا كلها أيدته فسوف نهاجمه ، حنهاجمه ونهاجم كل من يؤيده

قطع

مشهد / ١٥ — مكتب حسن شوقي بعابدين — نهار / داخلي

حسن وشوقي

حسن : حتفضل ساكت كده المرة دي كمان وماتأيدلش قاسم بيه ؟

شوقي : طبعا حافضل ساكت

حسن : طب اسمع يا شوقي افندي ، ماتكلم صاحبك مصطفى كامل علشان يهدي الهجوم العنيف ده شوية

شوقي : إلا مصطفى كامل ، ده اللي بيلف قصاده بيقول عليه عميل علنا

حسن : يعني ماليش فايده معاك ؟

شوقي : أنا قلت لك موقفي ألف مرة قبل كده يا حسن بيه

حسن : يبقى انا اللي حاكتب . أنا صحيح عمري ماكتبت لكن حاكتب

قطع

مشهد / ١٦ — مكتب علي يوسف — نهار / داخلي

حسن يجلس أمام مكتبه ويقدم له مقالات

علي : بسم الله ما شاء الله . البلد كلها بقت بتكتب بسبب قاسم أمين

حسن : يا شيخ علي . . أهو كله توفير . مقالات ببلاش

علي : وريح الدماغ ؟ سلامتي برضه ؟ يكفي ان أنتقدنا بيمنبر أي كلمة مع قاسم أمين ضده شخصيا

حسن : أيوه صحيح ، طب وانت ازاي تنشر المقالات المؤيدة لقاسم أمين وتحافظ على صداقة الخديوي في نفس الوقت ؟

علي : انا اتفقت معاه اني أقف على الحياد . انشر كل ما يصل إلي من مقالات مع قاسم أمين أو ضده .

حسن : على كل حال الموقف ده صح . من حق كل واحد يقول رأيه ، ومن حق الناس تعرف كل الآراء وتختار الرأي اللي يعجبها

قطع

مشهد / ١٧ — مقهى — ليل / داخلي

لطفي السيد ، مصطفى كامل

لطفي : لا يا مصطفى ، اللي بتعمله ده كتير . . كتير قوي

م . كامل : انت اللي جاتقول كده يا لطفي ؟

لطفي : ايوه انا اللي بقول كده ، ومعتبر يا أخي اللي بيته من ازاز مايحدفش الناس بالطوب

م . كامل : انا بيتي مش قزاز

لطفي : لأمي قزاز ونص ، إنت مش لك علاقة بست فرنسية اسمها جولييت آدم

م . كامل : دي في سن جدتي وبتساعدني في الدعاية للقضية المصرية

لطفي : لكن ماهيش مراتك ولا أختك ولا من المحارم

م . كامل : ده تشنيع

لطفي : انت اللي بتشنع مع قاسم أمين ، وبتتصرف كأنك ماروحتش أوروبا ولا شفت وضع الستات فيها

م . كامل : انت كل حاجة تعارضني فيها يا لطفي ؟

لطفي : أعارضك في أي شيء مش مؤمن بيه . اسمع يا مصطفى يا كامل ، انت زعيم لك أسمك ، والناس بتحبك ، مافيش داعي تقف مع الرجعية ضد قاسم أمين . لازم تعرف ان موقفك ده حيأثر في آراء ناس مالهاش حد

م . كامل : خلاص يا لطفي افندي يا سيد خلاص ، أوعدك اني اراجع نفسي

قطع

مشهد / ١٨ — قاعة العرش — ليل / داخل

مصطفى باشا فهمي يدخل مسرعا على الخديو عباس غاضبا وفي يده كتاب المرأة الجديدة

مصطفى : خير يا افندينا ، قالوا لي ان سموك عايزني فورا

عباس : البيه اللي اسمه قاسم أمين

مصطفى : ماله يا افندينا ؟

عباس : يتقبض عليه فورا ، ويترمى في السجن

مصطفى : ليه يا مولاي ؟

عباس : لأنه مصر على أن الحكم في الشرق كله استبدادي ، يعني أنا ديكتاتور . . ده آخر التسامح معاه

مصطفى : تبطش عليه حيأكد كلامه يا مولاي

عباس : على الأقل يبقى حكمه على في محله

مصطفى : لا يا مولاي ، مصر في عهدك ماتحطش فيها مخلوق في السجن بسبب رأيه . ودي صفحة بيضا في تاريخك أرجوك مافيش داعي نلوثها

عباس : يعني عايزني اسكت على الكلام ده ؟

مصطفى : السكوت مش علامة ضعف ، العفو من شيم الأقويا يا افندينا . . ربنا سبحانه وتعالى قال : والعافين عن الناس »

عباس : أمرك غريب يا مصطفى فهمي باشا ، عمري ماشفتك بتدافع عن حد بالشكل ده . . هو قريبك ؟

مصطفى : لا يا افندينا . مافيش بيننا قرابة دم ، لكنه في محل ابني

عباس : دلوقت فهمت

مصطفى : لا يا مولاي أرجوك ، ماتفتكرش اني اسمح لابني بالتطاول على سموك . . أنا حاجيبه لحد هنا بنفسي يشرح قصده ويعتذر عن غلطه ويصححه كمان .

عباس : لا . . مش عايز أشوفه

مصطفى : وأقول لسموك عشان خاطري ؟

عباس : من فضلك يا باشا . أنا قلت إنه مش حيدخل عابدين أبدا ومش حارجع في كلمتي

وبلغه انه لولا اني عاملك خاطر كنت عاقبته عقاب فوق ما يتخيل

مصطفى : حابلغه يا مولاي

قطع

مشهد / ١٩ مكتب مصطفى باشا فهمي نهار / داخل

يبدأ المشهد بوجه قاسم أمين جادا مغوار بشكل قاطع

قاسم : ما شجعني يا عمي إن أتحدث ما تراه في الكتاب لأخره . ولو كان استمر في القراءة كان لاقى فيه بأقول بكل وضوح أن الدنيا بتتغير في مصر

مصطفى : انت قلت كده في كتابك ؟

قاسم : طبعا

مصطفى : طب ورينى

يقدم له الباشا نسخة من الكتاب . يفتح الكتاب ، يقرأ

قاسم : اسمع سعادتك .

« لكن اليوم قد تغيرت حالتنا الاجتماعية تغيرا كليا فأصبحنا أحرارا ونحب الحرية ، وبدأ التعليم الصحيح في أن ينتشر بين أفراد أمتنا ، وتهيأت عقولنا إلى إدراك منزلة الإنسان في الوجود ومرتبة المرأة في البيت وشأنها في العالم »

مصطفى : أنا لازم أوري له الكلام ده

قاسم : أرجوك يا عمي ، وقل له " قاسم أمين مصر يحافظ على صداقته لسموك "

مصطفى : بالتأكيد حاقول له لكن . . فيه حاجة مهمة عايز أقولهالك

قاسم : الأمر يا عمي

مصطفى : حاول تخلي نفسك تحت الرعاية الانجليزي الرعاية دي حتحميك من بطش الخديوي لو فكر يغضبك

قاسم : لا يا عمي ، مش أنا اللي يتحامى في المحتل اللي واخد بلده . . أنا حافضل مصري . مصري بس حتى لو الخديوي شنقني

مصطفى : مخك حديد

مونتاج

قاسم : ماتنساش ان أمي صعيدية

قطع

مشهد / ٢٠ مقهى ليل / خارجي

حافظ ابراهيم يسعد بلقي قصيدة على مجموعة من الناس من بينهم افندى ١ المتعصب الذى رأيناه مع محمد عبده من قبل

حافظ : ومما قلته فى الدعوة لتربية المرأة المصرية لتكون امرأة جديدة :

من لى بتربية النساء فإنها   فى الشرق علة ذلك الإخفاق
الأم مدرسة إذا أعددتها   أعددت شعبا طيب الأعراق
أنا لا أقول دعوا النساء سوافرا   بين الرجال يجلن فى الأسواق

افندى ١ يقاطعه

افندى ١ : انت لا تقول يا حافظ افندى لكن قاسم بك بيقول

يفتح الكتاب ويقرأ . .

اسمعوا يا اخواننا المستشار المحترم بيقول ايه عن بنات أمريكا اللي عايزنا نبقى زيهم : « إذا زرت مدرسة عمومية وجدت البنات يدرسن مع الصبيان فى مكان واحد ، والأستاذ الذى يلقى الدرس رجلا أو امرأة بلا فرق . وإذا دخلت فى معمل علمى وجدت بنات محنيات الرؤوس على آلة الميكروسكوب وبجانبهن شبان من طلبة العلم » ايه رأيكم يا حضرات ، مين منكم يرضى ان بنته أو اخته تقعد جنب ولد فى المدرسة على نحته واحدة أو تقف كتفها بكتفه فى المعمل ؟

حافظ : يا أخي . انت مافيش فى دماغك غير الأفكار السيئة ؟

افندى ١ : قاسم بيه نفسه يرضى بالكلام ده لأهل بيته ؟ يرضى ان امه او اخته أو بنته تخالط رجل غريب ؟

حافظ : ده اختلاط عام فى مدرسة مش خلوة

افندى ١ : الأول يبقى فى مدرسة وبعدين يبقى فى الخلوة ، لكن والله لأعلى حضرته يعرف ان الله حق

حافظ : رايح فين ؟

افندى ١ : بعدين ستعرفوا

حافظ : ربنا يهديه . . نكمل القصيدة

افندى٢ : قول من الأول تاني يا حافظ أفندى

حافظ . نقول من الأول
من أول جريدة النساء نوابها في الشرق حلقة مثلث الإختفاء
قطع

مشهد / ٢١ بهو قصر أمين بك ليل / داخلي

زينب تجلس وحدها تنظر لكوم من الجرائد التي كتبت عن زوجها بعد مرض رمى نشر — الشهرة

زينب . قلت له ألف مرة بلاش تجيب لنفسك الكلام مافيش فايده

الباب يدق

ده لازم عم صباحي

تنادي

حد ييجي يفتح الباب

الباب يدق

يا ست كهرمانه . . تعالي افتحي

الباب يدق ، تسير إلى الباب وتقف وراءه وتفكر قبل أن تفتح

مين ؟

قطع

مشهد / ٢٢ أمام باب قصر أمين بك ليل / خارجي

أفندي ١ يرد على زينب .

افندي ١ : أنا

صوتها من الداخل

زينب : انت مين ؟

افندي ١ . واحد غريب

قطع

مشهد / ٢٣ ..... وراء باب قصر أمين بك ..... ليل / داخل

زينب واقفة

زينب : حضرتك عايز إيه ؟

افندي ١ : عايز اقعد معاكي لوحدنا

زينب : بس يا قليل الأدب

افندي ١ : قليل الأدب ليه لا مؤاخذة ، ما هو جوزك هو اللي قال كده

قاسم يخرج من المكتب

قاسم : بتكلمي مين يا زينب ؟

زينب : راجل غريب عايز يدخل يقعد معايا ويقول لي جوزك هو اللي قال كده

قاسم : طب اطلعي انتي

تتحرك للصعود ، يفتح الباب ويخرج

قطع

مشهد / ٢٤ ..... امام باب قصر أمين بك ..... ليل / خارجي

قاسم يحادث افندي ١ الذي يتكلم بشجاعة

قاسم : نعم

افندي ١ : عايز اقعد مع مراتك ، انت مش بتنادي بالاختلاط ، ويا ريت كمان تكون الهانم خالعة الحجاب ، ما انت بتنادي بالسفور برضه

يأتي سامي

قاسم : انت قريت الكتاب ؟

افندي ١ : المرة دي لربته أمه

يصفعه في وجهه

قاسم : طب وريني الأماكن اللي قلت فيها ان الست تخلع الحجاب وتخالط الرجال من غير حساب زي ما حضرتك بتقول

افندي ١ : قوي

يبدأ ينظر في الكتاب

قاسم : تعالى ندخل جوه

قاسم لسباعي

افتح لنا اوضة الضيوف يا عم سباعي

سباعي : حاضر يا بيه

يفتح ، يدخلان ، أثناء الدخول

قاسم : اعمل لنا قهوة يا عم سباعي

قطع

مشهد / ٢٥ غرفة استقبال ليل / داخل

قاسم وامين يشربان القهوة

قاسم : نناقش كلام حضرتك ، نبدأ بالسفور .. فين الكلام اللي قلته عن السفور

يقلب الكتاب ، يقف عند صفحة

الندي : اهه « أما الحجاب فضرره أنه يحرم المرأة من حريتها الفطرية ، ويمنعها من استكمال تربيتها ويعوقها عن كسب معاشها عند الضرورة ، ويحرم الزوجين من لذة الحياة العقلية والأدبية . ولا يأتي معه وجود أمهات قادرات على تربية أولادهن ، وبه تكون الأمة كإنسان أصيب بالشلل »

قاسم : الحقيقة حضرتك مافهمتش معنى الحجاب في الجزء اللي قريته

الندي : نعم ؟!

قاسم : الحجاب هنا مش حتة قماش بنغطي وش الست ، الحجاب هنا هو حجب المرأة عن الخروج ورواح المدرسة أو المكتبة أو حضور ندوة أو الاحتكاك بالناس في المجتمع زيها زي الراجل بالضبط

الندي : هذا الحق .

قاسم : لأني عايز المرأة تنمي قدرتها العقلية وتعرف تربي ولادها وتقدر تكسب معاشها ؟

افندي ١ : انت مالك يا أخي ؟ هي المرأة دي قالت لك والنبي الحقني ؟ انت مالك ؟

قاسم : واضح ان المناقشة مش حتوصل معاك لنتيجة ، لأنك مش مستعد للتفاهم

افندي ١ : قصر الكلام ، أنا مش جاي اتفاهم ، أنا جاي اقعد مع المدام ، مع الهانم ، مع الست

قاسم : للأسف مش ممكن

افندي ١ : ليه ؟

قاسم : لأن قبل اختلاط الرجل والمرأة لابد من مرحلة انتقالية ، نربي فيها ولادنا وبناتنا تربية جديدة تربية الأساس فيها مش هو التفكير الشهواني

يسحب الكتاب من يد افندي ١ ويقرأ منه صفحة معينة ، ثم يقرأ :

« إننا لا نهاب أن نقول بوجوب منح نسائنا حقوقهن في حرية الفكر والعمل بعد تقوية عقولهن بالتربية » . وطبعًا اللي ينطبق على المرأة ينطبق على الرجل

مستنكرًا

افندي ١ : تقصد اني لازم اتربى قبل ما اقعد مع الهانم ؟!

قاسم : بالضبط ، يعني ماتجيش جاي تقعد معاها ودماغك كلها تفكير شهواني . لكن يبقى فيه مبرر محترم للقعاد والمناقشة

يقف محتدًا

افندي ١ : كنت عارف انك حتهرب ، وإنك بتقول ما لا تفعل . عن إذنك

ينصرف ، قاسم يتعجب

قطع

مشهد / ٢٩٠ بهو قصر أمين بك ليل / داخل

قاسم يخرج من باب غرفة الضيوف ليجد زوجته غاضبة في انتظاره ، وبمجرد أن تراه تصب

غضبها

زينب : أظن كتير قوي اللي بيحصل ده يا قاسم بيه . مانوصلش الأمور للدرجة ان واحد غريب يدق بابنا في انصاص الليالي

قاسم : زينب هانم . أرجو إنك تقدري الظروف اللي بتمر بيها .. انتي متجوزة راجل مصلح ، بيهز القواعد الغلط اللي استقرت من مئات السنين ، والموضوع ده لازم يكون له ضريبه

زينب . أنا مش مستعدة أدفع ضرايب من النوع ده

يصمت لحظة متأثرا ، ثم ينظر إليها قائلا

قاسم : إذا كانت بعض التصرفات اللي ممكن تحصل اليومين دول بتضايقك فأنا ممكن أسيب البيت لحد الأمور ماتهدا

زينب .. وتسيبني لوحدي لزوار نص الليل ؟

قاسم : تحت أمرك . شوفي انتي عايزه ايه وانا مستعد اعمله

يصمت لأعلى ، بينما هي في غاية الغيظ

قطع

مشهد / ٢٧ — مكتب علي يوسف — نهار / داخل

تجلس جلنار وتقدم له عدة أوراق

جلنار : اتفضل

علي : يزيد فضلك يا حضرة الكاتبة المجهولة

يقرأ المقالات

دي مقالات في الدفاع عن قاسم أمين

جلنار : أيوه .. فيه مانع ؟

علي : بصراحة أنا المرة دي مش متعاطف مع قاسم أمين ، المرة اللي فاتت كان بيتكلم بالآية والحديث ، لكن المرة دي عمال يهاجم المشايخ اللي مش موافقين على كلامه ، وطول الوقت يقول لنا أمريكا وأوروبا .. احنا مالنا ومال الخواجات ؟

جلنار : الراجل بيدي مثل من الدول اللي المرأة سبقتنا فيها

علي : أنا متى هاجبني كلامه

جلنار . ولو الوضع اتغير ، وبقيت انت في سن الشباب ورحت أوروبا ، حتجوز بنت من بلاد بره ولا حتجوز بنت من المحبوسين وراء الجدران ؟ حتجوز بنت متعلمة ولا جاهلة ؟

علي : أنا . أنا راجل محافظ بطبيعتي

جلنار : رغم انك في وضع مايسمحش بأفعال الشباب الصغيرين ، لكن مين عارف ، جايز ربنا بحكمته يحطك في وضع تعرف فيه انك ظلمت قاسم أمين

علي : واضح انك شجاعة ولسانك بسم الله ما شاء الله

يقف

جلنار : عن اذنك

تدور لتخرج ولكنها تجد خضر باشا يقف على الباب ، وتبهت الباشا ؟؟

علي يوسف يعرفه

علي : أهلاً بخضر باشا . اتفضل

لا يلتفت اليه ، يخاطبها

خضر : بتعملي ايه يا هانم ؟

علي : الهانم تجيب مقالات وننشرها من غير اسم

خضر : دي آخرتها ؟

جلنار : أنا ماعملتش حاجة غلط

خضر : كان لازم أعرف من يوم ماعلمتك القراية والكتابة إن دي حتكون النتيجة . جرائد . خروج بدون إذن . . مقابلة الرجال . . كتابة في الجرانين . . ناقص إيه تاني مستخبيهوش ؟

علي : الهانم يا خضر باشا بسم الله ما شاء الله . . في غاية الاحترام . . ماتفصلش البلمك عن وضعها المعلقة ، ولحد دلوقت ماتعرفش حتى اسمها إيه

تمشي يوسف

خضر : الحساب بيني وبينك يا شيخ علي مش دلوقت

لجلنار

اتفضلي قدامي يا هانم

تسير واثقة الرأس

قطع

مشهد / ٢٨ — غرفة جلنار وخضر — نهار / داخل

جلنار وخضر في مواجهة

خضر : أقسم بالله ، إذا خرجت من البيت تاني لا هتكوني مراتي ولا هتستني عليّ ذمتي لحظة

جلنار : للأسف ، بتلجأ للسلاح اللي بيلجأ له الضعفا : التهديد بالطلاق .. كنت فاهمة إن الفارس القديم حيلجأ لسلاح يليق بالفرسان

خضر : وإيه هو ياهانم السلاح اللي يليق بالفرسان من وجهة نظرك ؟

جلنار : المبارزة بالكلمات ، يعني تناقشني واناقشك ، واللي حجته أقوى يبقى هو المنتصر

خضر : واضح إن تساهلي معاكي لخبط موازينك . لكن لأ . الوقت فات ، لسه الأمور في إيدي

جلنار : للدرجة دي خايف من المناقشة ؟

خضر : لآخر مرة باحذرك من استفزازي

جلنار : عارف خايف ليه ؟ لإنك عارف إني حاقول لك إنك راجل ظالم ، ماتعرفش فيه العشرة ، نسيت دفاعك القديم عن الحرية ، كلامك كله هروب

خضر : إنتي ليه مصرة إني اطلقك ؟

جلنار : بالعكس ، أنا حريصة جدا عليك ، إنت أصبحت حياتي كلها غصب عن أي حد ، لكن أنا عايزة الحياة بيننا تبقى قايمة على التفاهم والاحترام واقتناع العقول ، مش قايمة على الخوف من الطلاق

خضر : واضح إن اختي المحترمة أثر فيكي بكلامه لدرجة ممكن تفسد حياتك

جلنار : بالعكس ، اتعوبا وكتاباته نوروني ، فتحوا عيني ، عرفوني سبب ظلم الراجل لمراته ، سبب تعدد الزوجات ، سبب اللجوء لسلاح الطلاق عاطل مع باطل

حطر : طيب يا جلنار . . خلي المعرفة اللي اخوكي عرفها لك تنفعك

بخرج

قطع

مشهد / ٢٩ | مكتب قاسم وسعد | نهار/ داخل

قاسم وسعد منهمكان في القراءة والبحث وكتابة المذكرات . التليفون يرن

سعد : رد يا قاسم بيه ، أنا محدش بيطلبني ، انت الراجل المهم اليومين دول

قاسم : والله انت رايق

يرفع السماعة

آلو

قطع

مشهد / ٣٠ | قاعة نازل | نهار/ داخل

نازلي تمسك السماعة وتتكلم

نازلي . إيه يا قاسم بيه ، هو النجوم كده دايمًا بعيد ماحدش يقدر يوصل لهم ؟

قاسم . العفو يا سمو الأميرة ، إنتي تشاوري بطرف صباعك

سعد ينتبه

نازلي . طب اوبي حالشاور ، حضرتك مدعو في الصالون عندي يوم التلات الجاي لمناقشة كتابك الجديد

قاسم . تحبت من الرد على المهاجمين وتحمل سهامهم

نازلي : ماتضمنفش لوام كدا ، دي الستات كلها في مصر حاطة آمالها عليك
قاسم : ربنا يستر
نازلي : حاستناك . إديني سعد بيه
قاسم : سعد بيه معاكي اهه
يناول التليفون لسعد
سعد : ألو
نازلي : خلاص يا سعد بيه ماعادلناش نعرف بعض ؟ مش اتفقنا نكون أصدقاء ؟
سعد : إحنا أصدقاء فعلاً يا سمو الأميرة
نازلي : حاستناك مع قاسم بيه ، ومش حاقبل اعذار
سعد : كلامك أوامر يا سمو الأميرة

قطع

مشهد / ٣٦ مكتب اللورد كرومر نهار/ داخل

كرومر ومصطفى فهمي
مصطفى : ماليش داعي يا جناب اللورد تروح الصالون بتاع الأميرة نازلي المرة دي . الخديوي حيفسر ده بإننا بنصر قاسم بيه عليه
كرومر : Don't care مش تهتم ؟ Who's that bad boy لازم الكل يعرف إن لورد كرومر هو الحاكم الفعلي لمصر
مصطفى : My lord
كرومر : Please Mostapha Pasha أنا عارف باعمل إيه
مصطفى : So, excuse me . أنا مش حاقدر اروح
كرومر : رغم إن قاسم بيه في محل ابنك زي مابتقول ؟
مصطفى : yes . أنا لازم أحافظ على العلاقة مع جناب الخديوي عشان الأمور تمشي
كرومر : All right , as you like Pasha

قطع

زينب لقاسم الذي يقف في المرآة مستعدا للخروج

زينب : طبعا ، رايح للأميرة لازم تكون آخر وجاهة . .

قاسم : إيه رأيك لو تبقى انت كمان آخر وجاهة وتيجي معايا ؟

زينب : أنا ماليش القعدات دي وانت عارف

قاسم : عارف

يترك المرآة في طريقه للباب

زينب : حتعملوا إيه بالضبط عند الست دي ؟

قاسم : حنناقش كتاب «المرأة الجديدة»

زينب : وطبعا هيه حتطلع بيه السما لأنها سافرة وبتقعد مع الرجالة وبتعمل كل الحاجات اللي بتكتب عنها

قاسم : عارفة يا زينب . من الأشياء اللي حيلاقي عندها كل الناس اللي حيكتبوا عني في المستقبل ، إني كنت بطالب بإصلاح حال المرأة وماقدرتش أقنع مراتي إنها تصلح من نفسها . . عن إذنك

زينب : استنى لو سمحت . ماتكونش انت كاتب كتابك ده عشان الست نازلي ؟ ده انت كأنك بتقول للناس كلهم يقلدوها

قاسم : يارب

زينب : كمان بتقول يا رب قوللي إيه بينك وبين الأميرة نازلي يا قاسم بيه ؟

معاندا يرد

قاسم : فكري

زينب : أنا بظهر نايمة عطي ودني . . قاسم بيه . . إيه رأيك إنك ماكنش رايح النهاردة عند الست دي الليلة

يتجها للخروج

قاسم : كده ؟ طب سلام عليكم

تعترضه

زينب : إذا خرجت حترجع على طلاقي

قاسم : سلام عليكم

يخرج ، بينما عيناها ترسلان شررًا

قطع

مشهد / ٣٣ — **قاعة نازلي** — ليل / داخل

نازلي تسلم على قاسم أمين ووراءه سعد وصفية معًا

نازلي : أهلًا قاسم بيه محرر المرأة

قاسم : العفو يا سمو الأميرة

نازلي : اتفضل .. شرفت

يدخل ، تسلم على صفية ، التي يقدمها سعد

أهلًا صفية

صفية : أهلًا سمو البرنسيس

تدخل ، تمسك نازلي يد سعد وتدقق في عينيه

نازلي : دي الصداقة ؟

يهز رأسه مجاملًا

سعد : تحياتي سمو البرنسيس

يسحب يده بلطف ويدخل . في الداخل يوجد محمد عبده وأحمد فتحي ولطفي السيد وعلي يوسف وحسن ، وجوليا وكرومر وعلماء عرب وفريد وجدي وأجانب ومصريون وأتراك وحافظ إبراهيم ، وثمة رجل يرتدي زيًا تونسيًا يجلس بجوار حسن

نازلي تقدم قاسم أمين

نازلي : اسمحوا لي حضراتكم إننا نبدأ جلسة الليلة بالاستماع لقاسم بيه أمين مؤلف الكتاب اللي هز مصر

حافظ من بعيد

حافظ : والدول العربية

نازلي : والدول العربية

محمد : إذن لابد من إضافة الدول الإسلامية أيضًا للإنصاف

نازلي : شايف يا قاسم بيه ؟

يلاحظ أن الرجل التونسي يتابع نازلي بعينيه وتلاحظ هي أيضًا ذلك . . تواصل مناقشة

نازلي : على فكرة .. أنا لي نصيب في أفكار قاسم بيه
سعد : الشركا حيكتروا
فتحي : والشيخ محمد عبده برضه له نصيب

همسًا

حسن : بيتهيألي قبل ما تخلص الجلسة مش حتلاقي لنفسك حاجة

قاسم يهمس له

قاسم . النجاح له ألف أب
لطفي : عايزين نسمع صاحب الشأن بقى
فتحي : بالمناسبة ، أنا حاجز الأسبوع الجاي لمناقشة كتابي الجديد ، أول كتاب في اللغة العربية عن المحاماة

محمد همسًا

محمد : حتبقا من دلوقت ؟
نازلي : اتفضل يا قاسم بيه
قاسم : في البداية اسمحوا لي اتوجه بالشكر لسمو الأميرة على ضيافتها الكريمة ولحضراتكم جميعًا على اهتمامكم بكتابي الحقيقة أنا قسمت كتاب «المرأة الجديدة» إلى ثلاث أقسام رئيسية :
القسم الأول : بعنوان المرأة في حكم التاريخ
القسم الثاني : حرية المرأة
أما القسم الأخير ، فعنوانه : «التربية والحجاب»
كرومر : من فضلك مستر قاسم Tell us a brief about every chapter ملخص سريع
فتحي : لسه حنسمع ملخصات ؟ ما قرينا الكتاب

محمد عبده يحدج فتحي بهمس

محمد : إذا كنت مش عاوز تسمع ممكن تسيب القاعة لحد مايخلص
فتحي : إيه يا مولانا ؟ بتعاملني كده ليه ؟

سعد يتهم لمحمد عبده ، ويقول غاضبًا محذرًا

سعد : فتحي
فتحي . إيه يا سعد ، فيه إيه ؟ خلاص ، قفلت بقى
كرومر : What's the matter ? فتحي بك

فتحى : Nothing , nothing , go on Mr Kassem , go on

قاسم : فى القسم التاريخى بيتب الأتى

عاشت المرأة حرة فى العصور الأولى حيث كانت الإنسانية فى مهدها ماحدش فيها بيستعبد حد - بعد تشكيل العائلة - ودى مرحلة تانية وقعت المرأة فى الاستعباد ، لأن الرجل بقى هو رب الأسرة وكان بيملك المرأة بماله لو بقوته فى الحروب ، وبيحكى لنا التاريخ ان المرأة فى العصور القديمة كانت تورث مع باقى تركة الرجل وطبعًا المرأة فى هذه الحالة لا تملك شيئًا ولا ترث ولا تتساوى بالرجل

فى المرحلة الثالثة من التطور ، لما قامت الإنسانية على طريق المدنية تغيرت صورة هذا الرق واعترف للمرأة بشىء من الحق ، لكن خضعت لاستبداد الرجل الذى قضى عليها بألا تتمتع بالحقوق التى اعترف لها بها . . يعنى الاعتراف بالحقوق نظرى لكن من الناحية العملية المرأة مستعبدة ، زى ماشفنا فى التاريخ الإسلامى ، الدين بيعطى المرأة حقوق عظيمة ، لكن الرجال فى الممارسة بيخالفوا كل هذه القواعد . . ودى المرحلة اللى احنا بنعيشها

المرحلة الرابعة هى المرحلة التى بلغت الإنسانية فيها مبلغها من المدنية ، وفى هذه الحالة نالت المرأة حريتها التامة وتساوت المرأة والرجل فى جميع الحقوق ، أو على الأقل فى معظمها . . ودة اللى بنشوفه فى أوروبا حاليًا

خلال الكلام الرجل التونسى بيلف النظرات للتالى . محمد فريد وجدى يقف محتجًا (بثياب الشيوخ)

فريد وجدى : كلامك مرفوض يا أستاذ

محمد : الشيخ محمد فريد وجدى

قاسم : مرفوض ليه يا أستاذنا

فريد وجدى : كيف نعتبر أوروبا الآن أفضل مما هو عليه الحال فى التاريخ الإسلامى ؟ هل رأيت كيف كان النبى صلوات الله وسلامه عليه يعامل نساءه ؟ هل قرأت قول عمر « أصابت امرأة وأخطأ عمر » ؟ هل رأيت كيف كان على رضى الله عنه يعامل فاطمة ؟

قاسم : عفوًا يا مولانا . أنا قلت إن النبي أعطى المرأة حقوقها ، ويدخل في الدين كل ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو إقرار . . ويدخل في مصادر التشريع الديني أيضًا أفعال الصحابة مثل عمر وعلي وغيرهما رضي الله عن الجميع . . وأرجو أن نفرق بين الدين كما أنزله الله وكما جاء في الحديث وأفعال الصحابه وبين الدين كما يمارسه الناس في هذا الزمان

فتحي : أنا احتج على شيء آخر

قاسم : اتفضل يا فتحي بيه

فتحي : في هذا الفصل اعتمدت كثيرًا على الترجمه ، ونقلت من أحد الكتب الأمريكيه عن ولاية ويومنج التي منحت المرأة حقوقها السياسيه . . هل هذا تأليف أم ترجمه ؟ هل هو ابتكار أم سرقه ؟

سعد : إيه اللي بتقوله ده ؟

حسن : عيب كده يا فتحي بيه

لطفي : اسمحوا لي بالتدخل ، التأليف يا فتحي بيه معناه أن يؤلف الكاتب بين عناصر مختلفه في سياق واحد ليؤكد على المعنى اللي يريده ، وكون الكاتب يؤلف بين هذه العناصر فهذا لا يعني أنه سارق .

محمد : أحسنت يا لطفي افندي

لطفي : شيء آخر احب اقوله ، أو اتجرأ على قوله في حضرة أستاذنا الجليل الشيخ محمد عبده

محمد . اتفضل يا لطفي افندي

لطفي : الأسلوب اللي بيكتب به قاسم بيه ، هذا الأسلوب في غاية الرقي ، أسلوب جديد إلى حد كبير في اللغة العربيه ، لا فيه سجع ولا محسنات ولا صنعه . كأننا امام واحد من الكتاب العرب القدام أصحاب الأساليب المميزه

محمد : أحسنت رأيك يا ولدي . . أحسنت

كرومر : Ladies and Gentlemen أنا لم أقرأ كتاب قاسم بيه . but I know that all of Egypt discuss it now بس أعرف ان كل مصر بتناقشه ويتخانق عليه I am glad with this struggle . أنا مبسوط من هذا الصراع الفكري من المؤكد إنه سيضيف الكثير للفكر المصري

ينهض . يشير لقاسم . ويصافحه بحرارة

كرومر . تحياتي قاسم بيه

معظم الحاضرين يصفقون

قطع

مشهد / ٣٤ شارع بالقاهرة ليل/ خارجي

محمد عبده وقاسم أمين في عربة قاسم

قاسم : ماكنتش احب التحية يكون مصدرها اللورد كرومر . . كان نفسي

القاها من المصريين

محمد : كل المصريين اللي كانوا بيأيدوك دول مش ملايين عينك ؟

قاسم : ملايين عيني و كل حاجة . . لكن أقولك على حاجة يا مولانا ؟

محمد عبده يهز رأسه

رغم كل شئ ، أنا تعبت من الهجوم . . عايز اريح نفسي شوية

محمد : عيب يا قاسم بيه . دانت رقابتك كانت صحيحة والصحابة

ماينخوش أبدا مهما كان الحمل ثقيل

قاسم . لمين ؟ ألف رحمة ونور عليها . . ألف رحمة ونور

قطع

مشهد / ٣٥ جو بيت السكاكيني ليل/ داخلي

صفية وسعد يدخلان بعد أن فتحت لهما خادمة

خادمة : اتفضلوا يا افندم

صفية تلاحظ انبعاث ضوء من غرفة الضيوف

صفية : ايه ده ؟ احنا عندنا ضيوف ولا ايه

سعد . واضح كده

خادمة : دي زينب هانم ، مرات قاسم بيه أمين

صفية لسعد

صفية . اتفضل انت يا سعد بيه . أكيد جاية غضبانة

سعد : أنا حاقعد نوق ولو الأمر احتاج لتدخلي عند قاسم بيه بلغيني

يصعد السلم ، صفية تدخل إلى غرفة الضيوف بعد أن تدق الباب

قطع

مشهد / ٣٦ غرفة الضيوف بيت السكاكيني ليل / داخل

زينب تبكي في صدر صفية التي تربت عليها

صفية بس يا زينب هانم بس بس

ترفع رأسها وتقول بشكل حاسم

زينب أنا لا يمكن أرجع ، خليها تنفعه

صفية : هي مين ؟

زينب الأميرة نازلي

صفية قاسم بيه عمره ما كان بينه وبين الأميرة نازلي أي شيء

زينب أمال بيروح لها ليه ؟

صفية ما احنا كلنا كنا هناك

زينب ووافقتي ان جوزك يقعد مع الست دي ؟

صفية . هم قاعدين لوحدهم ؟ المكان مليان ، والكل بيشترك في مناقشة كتاب « المرأة الجديدة »

زينب : الكتاب ده مكتوب عليها

صفية . وافرضي . ايه المشكلة ؟ قاسم بيه بيحبك انتي ومتجوزك انتي

زينب : يعني مافيش بينهم حاجة ؟

صفية . مافيش حاجة أبدا . . قاسم بيه ده بتاع بلاتعب

دق على الباب . زينب تشعر بالرعب وتضع طرحتها حول وجهها

زينب : يا خبر

صفية . ماتخافيش

ترد على الدق

مين ؟

صوت سعد : أنا سعد

زينب تشعر بالخوف من أن يدخل ، صفية ترمق عليها

صفية : عايز حاجة يا سعد بيه

صوت سعد : فيه ضيف لزينب هانم

تهمس لها

صفية : إلحقي ماتقدرش على بعدك إزاى وجه جرى ؟ أنا حاطلع وأخليه يدخل ، مش حاوصيكي

تفتح الباب وتخرج . زينب تقف مرتبكة : يدخل قاسم ، يقف أمامها صامتاً ، تطأطئ رأسها خجلاً

قاسم : هاجيبك الفطايح دي يا هانم ؟

زينب : أنا غلطانة

قاسم : لحد امتى حتفضلي تغلطي كده وتفرجي علينا الناس يا بنت الأصول ؟

زينب : آخر مرة

قاسم : طيب يا زينب .. لما نشوف

قطع

مشهد / ٣٧ شارع من شوارع القاهرة ليل / خارجي

قاسم وزينب في عربة

قاسم : عارفة يا زينب إمتى حاحس إني عملت شيء مهم ؟

زينب : إمتى ؟

قاسم : لما أنجح في إقناعك بأفكاري . تفتكري ممكن ييجي يوم تقتنعي بأفكاري فيه ؟ ممكن ؟

قطع

نهاية الحلقة (٢٦)

الحلقة رقم (٢٧)

مشهد / ١ — الممر المؤدي لمكتب قاسم وسعد — نهار / داخل

سيدة محترمة شابة العمر تسير نحو المكتب . يقف الساعي حين يراها . .

الساعي : أي خدمة يا هانم ؟

عندما تقترب منها الكاميرا نتعرف على وسيلة

وسيلة : عايزة قاسم بيه

الساعي : أقول له مين ؟

وسيلة : قل له وسيلة وخلاص

الساعي : حاضر . اتفضلي

يدخل الغرفة . ثم يخرج إليها . تدخل . .

قطع

مشهد / ٢ — مكتب قاسم وسعد — نهار / داخلي

تدخل وسيلة على قاسم . لا يعرفها لأول وهلة

قاسم : تحت أمرك يا هانم

تخلع غطاء الوجه فينهض غير مصدق

قاسم : وسيلة

يسرع إليها ويسلم عليها

قاسم : ازيك يا وسيلة

وسيلة : ازيك يا قاسم بيه

قاسم : كنتي فين السنين اللي فاتت دي كلها

وسيلة : سافرت الشام

قاسم : تعملي إيه ؟

وسيلة . اتجوزت واحد من أهل المهنة وسافرنا الشام ندور على عيشنا
قاسم : سألت عليكي كتير
وسيلة : وأنا كنت حريصة على البعد . لما لاقيت الهانم مش عايزاك تكلم حد . ما حبيتش اعمل لك مشاكل . .
قاسم : المهم . . عاملة ايه دلوقت؟
وسيلة : الراجل اللي اتجوزته اتجوز على اكتر من مرة وفي الآخر وافق يطلقني بشرط ياخد نص الفلوس اللي حوشتها . . اديت له الفلوس وتطلقت ورجعت تاني
قاسم : ياه . . دانا قلت خلاص مش حنتقابل تاني .
وسيلة : طول ما انا عايشة ماقدرش ابعد عنك يا قاسم بيه . في حاجة يتشدني لك . .
قاسم : الله يحفظك .

يشير تقعد

قاسم : اتفضلي . اتفضلي

تجلس

وسيلة : عارف انا جيالك ليه ؟
قاسم : ليه ؟
وسيلة : لولا عشان اقول لك ان الناس في الشام مابتهمش كلام غير عنك وعن كتبك

مداعب

قاسم : بيترجمني الشاميين لحد عندنا
وسيلة : وناس كتير موافقين على كلامك لكن ماهوش ده الغرض الرئيسي لمجيئي . أنا جيت لك النهارده عشان اقول لك اني معاك في المعركة
قاسم : معركة تحرير المرأة ؟
وسيلة : طبعا
قاسم : طب ازاي ؟
وسيلة : بالأغاني
قاسم : يعني ايه ؟ حتغني تقولي قاسم يا امين يا محرر المرأة ؟

وسيلة . أنا ما قلتش كده .

قاسم : امال ليه

وسيلة : الغنا بيعبر دايما عن العلاقة بين الحبيب والحبيبة .. ليه ما نطلبش الحبيبة تقول لحبيبها انها عايزاه يعاملها بالشكل الفلاني وانها كذا وكذا .. يعنى نخلى صورة الحبيبة هى صورة المرأة اللى انت بتتكلم عنها

قاسم : يا بنت الأيه؟ والله لو قعدت عمرى كله افكر ما كنت وصلت لفكرة زى دى

وسيلة : افهم من كده انك موافق؟

قاسم . جدا

وسيلة : طيب شوف حد من الشعرا اصحابك يكتب لى

قاسم : لا . الشعرا بتوعى مش حينفعوا

وسيلة : وما ينفعوش ليه ؟

قاسم : دول بيكتبوا بالفصحى وقصايدهم تقيلة احنا عايزين حد يكتب كلام بسيط . سهل . يفهمه العامل والبياع . والناس اللى مش متعلمين

وسيلة : طيب انا حاشوف حد يكتب لى ..

قاسم . المهم تدعينى فى الحفلة اللى حتغنى فيها ..

وسيلة : أنت تؤمرنى

نسمع موسيقى الأغنية .

قطع

مشهد / ٣	سرادق	ليل / داخلى

السرادق به مسرح . على الأحباب لافتات تشير الى أننا فى مولد السيدة .. فرقة وسيلة تعزف . أحمد الشعبى يدق ارشاد قاسم أمين مكانه فى الصف الأول بعد أن يجلس نأتى وسيلة من الكواليس الناس يحيونها بالصفير والصياح ..

أصوات : والله زمان يا ست وسيلة كنتى فين من زمان يا ست الكل ،

وحشتنا الدقنى اللى على اصولها

تبدأ الأغنية .

سمعت عن أن مهرها غال لأن أباها حلى . وآنه تشترط على من يتزوجها الا يجب غيرها أو يتزوج عليها لانها لا تحب المشاركة في رجلها

خلال التصوير الكاميرا ترصد انفعالات قاسم أمين ، عيس وسيلة وهي تنظر له انظرات استحسانه لها بشكل لا يلاحظه أحد ، اعجاب الناس بأنها لا تحب لها شريكا . . انتهاء الأغنية مع تهليل الناس .

أصوات . آه الحلاوة دى عظمة يا ست الكل

قاسم أمين يصفق بحرارة العرايس تتساقط تحت قدمى وسيلة وهي تغنى

قطع

مشهد / ٤ | غرفة نوم سعد وصفية | ليل / داخل

سعد يقوم بترتيب حقيبة السفر . تدخل صفية . تراه

صفية : بتعمل ايه يا سعد بيه ؟

سعد : بلحضر الشنطة اصلى حاسافر البلد الصبح . .

صفية : حتعمل ايه في البلد ؟

سعد : حابنى هناك سراية زى السراية اللى بابتيها لى حى الانشا لمام

صفية . لكن دى حتتكلف كتير . .

سعد : ما تتكلف . هي ايه قيمة الفلوس اللى ما تزهش صاحبها؟

حير سعيدة .

صفية عه ؟ لى أنا طبعا

يلاحظ . .

سعد : مالك يا صفية ؟

صفية عايز تعمل لنفسك بيت تانى ليه يا سعد بيه ؟

سعد : لنفسى ؟ لا يا صفية لنا احنا الاثنين

صفية قلبي مش مطمن يا سعد وقلبي عمره ما يكدب على .

سعد : لا يا حبيبتى . اطمنى وحطى في بطنك بطيخة صيفى .

صفية : طيب يا سعد .. اللي تشوفه ..

قطع

مشهد / ٥ — غرفة مكتب قاسم — نهار/ داخل

قاسم يقرأ على الكرسي الهزاز . تدخل عليه زينب وهي تغني نفس أغنية رشة ببه اليها

زينب : بتبص لي كده ليه؟

قاسم : سمعتي الأغنية دي فين ؟

زينب : كل الناس بتغنيها من ساعة ما طلعت أصلها حلوة قوي .

قاسم : معقول؟ .

يسند بظهره للكرسي . يقول لنفسه :

قاسم : ازاي ما انتبهتش الى أن الفن ممكن يكون له دور خطير زي ده؟ .

قطع

مشهد / ٦ — فراندة في دوار أسرة سعد بمسجد وصيف — نهار/ خارجي

سعد يجلس وسط اخوته وأقاربه لنفس الأخ الأكبر (٦٠ سنة تقريبا) وهو الشناوي بك هو الذي يتكلم

الشناوي : نورت مسجد وصيف يا سعد

سعد : منورة بيكم يا شناوي يا اخويا

الشناوي : على كل حال اعتبر ان موضوع السرقة ده خالص احنا حانتكفل بيه

سعد : الله يكرمك طول عمرك كبيرنا

الشناوي : بس فيه موضوع عايز اكلمك فيه على جنب

سعد : تحت أمرك

ينهض الشناوي ثم سعد . الشناوي يصحبه للداخل

قطع

مشهد / ٧ — غرفة بمنزل أسرة سعد بمسجد وصيف — نهار / داخل

الشناوي وسعد

سعد : خير يا شناوي فيه يا أخويا؟؟

الشناوي : يا سعد انت راجل أزهري . وعارف ان الجواز في الحالات اللي زي حالتك دي حلال وربنا أباحه .

سعد : يا أخويا .

الشناوي : اسمعني للآخر يا سعد انت ربنا فاتح عليك وعندك أرض ومال حتسيبهم لمين بعد عمر طويل؟ ويعلمين الولاد عزوة وانا مش راجل جاهل ولا دقة قديمة عايزك تجمع الحريم وخلاص لكن انا باتكلم معاك بالعقل

سعد : أنا يا أخويا مبسوط بعيشتي كده

الشناوي : غلط

سعد : ولما ما اقدرش اجرح صفية

الشناوي : ولما مش عايزك تجرحها أنا حاشوف لك واحدة من قرايبنا في البلد وأهيك حتبني سرايا تجوزها وتقعد هي هنا في السراية وانت تجيلها كل شهر مرة

سعد : وده عدل يا شناوي يا أخويا؟

الشناوي : يا سيدي احنا حنشرط عليها وعلى اهلها بكده من الاول .

سعد : ما علش يا شناوي بلاش تضغط على في حكاية الجواز دي

الشناوي : لا يا سعد أنا أخوك الكبير اللي ربك بعد أبوك ما مات وقلبي على مصلحتك عشان كده حاعمل اللي فيه المصلحة ..

قطع

مشهد / ٨ — دوار أسرة سعد بمسجد وصيف — ليل / داخل

سعد والشناوي وبعض أفراد الاسرة   الشناوي يخاطب أحدهم

الشناوي : قل له يا عم بركات الحاج موافق على انه يجي ليتك مرة كل شهر

أبو العروسة : اللي يناسب بيت الشيخ ابراهيم زغلول ما يقالوش شروط وبعدين احنا عيلة واحدة يا شناوي بيه حنشترط على بعض ازاي ؟

الشناوي يهمس لسعد

الشناوي . خلاص يا سيدي ؟ ارتحت ؟ ؟

سعد : انت ليه مصر تحرجني وتحرج الناس

الشناوي : ماليش احراج

ينادي لبعض الشباب الذين يقومون بالخدمة

الشناوي : نادوا الحاكم يا اولاد تقدم القهوة

شاب : حاضر يابا الشناوي بيه .

قطع

مشهد / ٩١   حجرة للسافرين بسرايا قاسم أمين   نهار/ داخلي

سعد في حيرة

سعد : مش عارف يا قاسم اعمل ايه؟ ما اخبيش عليك انا حا اتجنن . نفسي يبقى عندي ولد من صلبي وعلى رأي أخويا الشناوي لملاكي والطياني دي مين حيورثها من بعدي

قاسم : عموما يا سعد ده حقك الشرعي

والحيرة تزداد على سعد

سعد . أنا طول السنين اللي فاتت دي وانا باتعذب قلت لنفسي لو فت اللي ما بتخلفش كان موقف صفية حيكون ايه منك رفضت فكرة الجواز التاني دي على قد ما اقدر بالرغم من ضغوط عيلتي وبعدين لقيت نفسي مش قادر . . عاطفة الأبوة عندي تملكت على كل شعوري . .

قاسم : عموما زي ما قلتلك ما حدش يلومك دي غريزة طبيعية وده حقك الشرعي لكن تبقى مشكلة صفية

سعد : انا مش ناوي ادبها خبر لازم ما تعرفش . .

قاسم : طب ازاي ؟ ؟

سعد : انا ليا بيت في البلد . الزوجة الجديدة حتقعد فيه وازورها مرة كل شهر

قاسم : ولقيت اللي ترضى بالوضع ده؟؟

سعد : اخويا الشناوي اختار لي واحدة قريبتي من بعيد ولقيتها وأهلها وافقوا على شروطي وكتب الكتاب خلاص بعد أسبوع

قاسم : انت دا انت مربوط قوي بصفية على اخوك قاسم دا احنا بنقضي يوميا أكثر من نص اليوم مع بعض

سعد : ما اعرفش في الموضوع ده بالذات ما قدرش افاتحك

قاسم : مش مهم انا المهم صفية نفكر حتقدر تخبي عليها على طول؟؟

سعد : مش عارف دي حافظة حركاتي وسكناتي

قاسم : طب وحتتصرف ازاي ده أنت من هنا ورايح حتعيش حياتين واحدة في السر وواحدة في العلن

سعد : برضه مش عارف . . ديرني اعمل ايه؟

قاسم : مافيش قدامك غير انك تصارح صفية باللي انت ناوي عليه وتسيبها تختار . . بين انها توافق على انه تشاركها فيك زوجة تانية أو تسرحها بالمعروف

سعد : مستحيل ما اقدرش اسرحها وخصوصا انها اكثر من مرة قالت من حقك تطلقني وتتجوز

قاسم . يعني هي اختارت الحل التاني

سعد : بالضبط

قاسم . يبقى الأمر بين ايديك يا سعد يا صفية يا الابن المنتظر

سعد : امال انا جايلك ليه اقولك ايه يا قاسم انا من ساعة ما اتفقت مع اهل العروسة الجديدة وانا عايش حالة غريبة كأني بقيت اب فعلا واني عندي طفل بيناديني ويقول لي يا بابا شعور جميل جدا مش كده*

قاسم : معاك حق اجمل شعور في الدنيا

قطع

مشهد / ١٠ صالة شقة حسن وجوليا ليل / داخل

حسن يستمع جوليا

حسن : نعم يا ست جوليا

جوليا : انا لقيت حل ممتاز نعبر عن تأييدنا لقاسم بيه أمين

حسن : دليني عليه

جوليا : انت عارف ان مدارس البنات قليلة جدا في مصر ليه ما نفتحش مدرسة لتعليم البنات ونبقى صحفنا شيء ايجابي لتحقيق افكاره

حسن : (مستغربا) مدرسة؟؟

جوليا : ايوه نفتح مدرسة لتعليم البنات ويبقى من ضمن الحاجات اللي نعملها لهم آراءه في تربية الاولاد ومعنى الحرية بالنسبة للمرأة وواجب المرأة ناحية عيلتها

حسن : ومنين يا بنتي الفلوس . المدرسة دي عايزة أرض وبناء وتجهيزات مين ده كله

جوليا : احنا نأجر بيت بدل ما نبني ويبقى فاضل بس تمن التجهيزات .

جوليا : من يوسف بيه

حسن : ابوبا لأ صعبة قوي دي

جوليا : صعبة ليه؟

حسن : الراجل اللي اتجوز نص ستات البلد يفتح مدرسة تعلم البنات أفكار ضد شخصيا؟؟

جوليا : ليه لا أبوك اتغير كتير من ساعة ماجي

حسن : هو من حيث اتغير اتغير لكن لدرجة انه يفتح مدرسة لتعليم البنات؟؟

جوليا : نجرب

حسن : حاضر يا ست جوليا نجرب

قطع

يوسف يرد على حسن وجوليا

يوسف : يا حبيبتي مدرسة ليه؟ هو أنا ناظر المعارف حافتح مدرسة؟ روح كلم السفير دلوقت

جوليا : المدارس مش لازم تكون تبع الحكومة يوسف بيه

يوسف : لا يا ست جوليا انا ما احطش فلوسي في حاجة ما افهمش فيها

حسن : لكن انا افهم يا والدي والمدارس دي بتكسب

يوسف : تكسب؟ يا ابني مافيش حد بيودي بناته المدرسة الا اذا كان مش لاقي ياكل . مدرسة الست نفسها لما ما لقيتش بنات عائلات يتعلموا فيها اتحولت لمدرسة لتعليم الخدامات اللي بيخدموا في البيوت

حسن : الكلام ده كان زمان يا والدي ورجعت تاني المدرسة تعلم بنات العائلات من عشر سنين

يوسف : بصراحة الفكرة مش داخلة دماغي وبعدين البنات لو اتعلموا لا حيعرف تتجوز ولا تطلق ومنهم حيتفتح والواحد يلاقي نفسه قاعد قصاد منه في وش واحدة ست مالهش غيرها وده صعب قوي الدنيا ياخوانا من غير ستات كتير وتغيير وتبديل مالهاش طعم

جوليا تنظر لحسن . حسن عيناه تتحدثان

جوليا : يوسف بيه

حسن : الكلام ده بقالي زمان ما سمعتوش فيه ايه؟؟

جوليا : لوحي يكون فيه حاجة

يوسف : بصراحة فيه

حسن : فيه ايه تاني بابا؟؟

يوسف : جوازة جديدة

جوليا : تاني

يوسف : اخر مرة اصل أنا اتعودت يا ابني على التغيير ما انت عارف ماليش خلق القعد مع الستات مدة طويلة وأنا دلوقت بقالي كام سنة ما غيرتش .

حسن ، جوليا

حسن : قاسم بيه هو بينفخ فى قربة مقطوعة ... خلك انت يا قاسم بيه

جوليا : لا يا حسن احنا حنعمل مدرسة بنات حتى لو بإيدك ما فيش منهم واحد يالله بينا

تخرجان ، بعد أن يخرج

يوسف : اعمل مدرسة بنات واطلع بنات زى دى؟ حد الله حد الله

قطع

مشهد / ١٢ — غرفة استقبال قاسم أمين — نهار / داخل

قاسم يجلس مع حسن وجوليا

قاسم : فكرتك دى هايلة يا مدام جوليا وانا حاساعد فيها صحيح انا معاييش ولا مليم لكن حاستلف واشارك

جوليا : وبكده نحول الفكرة لحقيقة

حسن : انا حابدا أدور على بيت مناسب

قاسم : المهم ما تجيبش سيرتى خالص

حسن : طب ليه

جوليا : ده انا كنت عايزة اسمى المدرسة مدرسة قاسم أمين

قاسم : لا خلونى أنا من ورا الستار المدرسة لو بقت باسمى كل خصومى حيهاجموها

حسن : معقول برضه

جوليا : نسميها اى اسم المهم اننا نعمل مدرسة لتعليم البنات

قطع

مشهد / ١٣ — غرفة نوم قاسم وزينب — نهار / داخل

يدخل قاسم على زينب التى تقوم بترتيب الغرفة

قاسم : زينب معاكي فلوس ؟؟
زينب : عايز ايه
قاسم : عايزك تسلفيني متين تلتمية جنيه
زينب : تلتميت جنيه؟ ده ايراد الأرض لمدة سنة حتعمل ايه بالمبلغ الكبير ده؟؟
قاسم : حاساعد في انشاء مدرسة للبنات؟؟
زينب : مدرسة ايه؟ وبنات ليه احنا مالنا ؟
قاسم : ما لنا ازاي المفروض ان المفكر يحاول يطبق فكرته . ايه قيمة الفلوس لو ما استخدمتش فيما ينفع الناس عليه ما نفتحش مدرسة بنات نحقق بيها الفكرة نخلق جيل من البنات المتعلمات اللى يقدروا يسعدوا أسرهم ويشاركوا في بناء امتهم . .
زينب : الفكرة فكرتك أنت عايز تصرف عليها اصرف عليها من جيبك .
قاسم : ما انتي عارفة اني معاييش فلوس اليومين دول
زينب : مادام ما معكش يبقى مافيش داعي أن تخش في أي مشاريع وبعدين أنا مالي ومال مدارس للبنات وتعليم وتربية بنات غير بناتي
قاسم : زينب أنا حستلف الفلوس وارجعها تاني عايزة تسلفيني يبقى كتر خيرك مش عايزة انتي حرة
زينب : حرام على كمان اسلفك فلوس عشان تضيعها بنات العائلات أهاليهم بيجيبوا لهم مدرسين يعلموهم في البيت يعني ما بيروحوش المدارس الا البنات الفقراء اللي ما معاهمش حتى مصاريف المدرسة يعني انت اللي حتصرف عليهم ده مشروع يا قاسم بيه بالخسارة
قاسم : كده يا زينب ؟ كتر خيرك .

قطع

مشهد / ١٤ بيت سعد في السكاكيني ليل / داخل

الشاب في الأخ الأكبر سعد يقف أمام حاده سعد اخاص عن آدم . الآخ في دهشة .

الشناوي : بتقول ايه يا عم آدم بتقول سافر . سافر على فين ؟؟
آدم : على إسكندرية النهارده الصبح هو والست هانم عشان يقعدوا أسبوع

الشناوي : دا أنا متفق معاه انى جاي له النهارده عشان نسافر سوا على البلد لجل يشوف أساس سرايته اللى حطناها هناك

آدم : ما هو قاللي اعتذر لحضرتك واقولك انه هيتصل بحضرتك لما يرجع

قطع

مشهد / ١٤ — في أحد دواوين القطار — ليل / داخل

صفية وسعد يجلسان .

صفية : أنا لسه مستغربة يا سعد بيه على قرارك المفاجئ بالسفر .

سعد : من ساعة ما خرجنا من بيتنا ولغاية دلوقتي بتسأليني السؤال ده وملى فاهم وجه الاستغراب ايه ؟

صفية : يمكن ما انعودتش على انك تاخد اجازة من غير ما تقولي قبلها وفي نص الاسبوع .

بتسما

سعد : زهقت من مواعيد الشغل كل يوم والغداء مع صاحبك قاسم أمين نص اليوم . . والنص التاني باعندى مواعيد خارج البيت لا زوار في البيت قلت من حق صفية اني اقضي معاها اسبوع بحاله . مش ده حق الزوجة اللي نادي بيه قاسم أمين . . ولما نؤمن بهذا الحق والدليل على كده انه أهداني كتابه « المرأة الجديدة » .

صفية : اذا كان السبب كده فلازم الواحد يدعى لقاسم أمين .

سعد : ادعي له لانه محتاج لمئات الدعوات من المؤيدين له عشان يواجه بيها الآلاف المعارضين له .

قطع

مشهد / ١٦ — قاعة العرش — نهار / داخل

عباس يقف مواجهاً نازلي

عباس : تحت أمرك سمو البرنسيس

نازلي : أنا حاتجوز

عباس : نعم ؟

نازلي : حاتجوز . . عندك مانع ؟

عباس : اطلاقاً . . من مين ؟

نازلي : راجل تونسي

عباس : اسمه ؟

نازلي : خليل بوحاجب

عباس : عيله ؟

نازلي : أبوه قاضي المحكمة الشرعية في تونس

عباس : موافق بدون تردد . . حتعيشي هنا ولا في تونس

نازلي : في تونس

عباس : عظيم . خليه يجي يقابلني فورا.

قطع

مشهد / ١٧ — مكتب كرومر — نهار / داخلي

يبدأ المشهد مقصا على المكتب بقوة مع صوت كرومر

كرومر : مش ممكن تتجوزيه

نازلي : حاتجوزه يا جناب اللورد

كرومر : بتتحديني سمو البرنسيس ؟

نازلي : أيوه . . جناب اللورد yes my lord

كرومر : مين يجرؤ يتحداني في مصر ؟

نازلي : أنا حاتجوز خليل بو حاجب وحاسافر معاه أنا مش حاعيش ألف

مرة . . كفاية السنين اللي ضاعت من عمري

كورس : نازلي هانم
تسمع الموسيقى

قطع

مشهد / ١٨ **محطة توديع الركاب بالاسكندرية** **نهار / خارجي**

نازلي تسلم على أصدقائها : عاصم . فتحي . لطفي السيد . بعض الموظفين الانجليز . حسين . جوليا . تصعد إلى السفينة . صفارة السفينة . رفع سلم السفينة تتحرك . تشير لهم . يشيرون لها .
صفارة المركب

قطع

مشهد / ١٩ **لافتة مدرسة** **نهار / خارجي**

(مدرسة المرأة الجديدة للبنات) البنات يدخلن مع أولياء أمورهن أو مع الخدم .
قطع

مشهد / ٢٠ **فناء صغير** **نهار / داخل**

حوالي خمسين تلميذة يقفن طابوراً حولهن تقف مشرفة كناظرة . الضابطة تمسك بالطابور المدرسات واقفات
الضابطة بنات . . طلوعات حنحيي العلم . . قولوا ورايا عاشت مصر
العلم ترفعه احدى المدرسات
البنات عاشت مصر
الضابطة عاشت مصر
العلم يرفرف

قطع

قاسم يجلس مع حسن وجوليا ويقدم لهما خودا

قاسم : أنا بالمبكركم يا جماعة بجد . صحيح كان نفسي اساهم بمبلغ كبير لكن والله ما قدرت استلف اكتر من دول

جوليا : ما تحتفرش قاسم بيه . أنت كفاية قلت الفكرة

حسن : يا عم قاسم المليان يكب على الفاضى

تدخل أم حسن عليهم وقد تغير شكلها ولفت حول رأسها طرحة بطريقة جذابة . وارتدت فستانا على الطريقة الفرنسية تكته شريل وباكمام

أم حسن : مساء الخير .

الجميع : مساء الخير

قاسم : خالتي أم حسن ؟ معقول التغيير ده كله ؟

أم حسن : البركة فى الست جوليا مرات ابنى

جوليا : ست أم حسن دلوقت بتلعب رياضة . وانعملت التفصيل وهى اللى فصلت لنفسها الفستان ده

قاسم : ومتى عايزين يصدقوني ان تعليم المرأة حيغير شكل البنت المصرية؟

الباب يدق

حسن : مين هو ؟

يفتح حسن فيجد العامل الذى يعمل مع ابيه

العامل : الحق يا حسن بيه الحق

حسن : فيه ايه ؟

العامل : أبوك بعد ما لبس عشان يروح الزفة بتاعته على العروسة الجديدة وقع من طوله مش دريان بالدنيا

أم حسن : يوسف

حسن : ما جابولوش دكتور؟

العامل : جابوا له لكن الدكتور قال تهم دى مسألة وقت المهم انه لون ما فتح قال اجرى نادى حسن بيه ابنى

حسن : طب يالللا بينا

قاسم : عقلى معاك
جوليا : كلنا حتيجى معاك

قطع

مشهد / ٢٢ — بير بيت يوسف بيه — ليل / داخل

منصور اخو حسن يسترقه هو وجولبا وثم حسن عند اول السلم

منصور : ما تعرش نفسكم خلاص البقية فى حياتك .

حسن : أبويا ؟

أم حسن : الله يرحمك يا يوسف الله يرحمك ويسامحك

قطع

مشهد / ٢٣ — غرفة جلنار وخضر بالسرايا — نهار / داخل

خضر : انت بتقولى ايه؟ تروحى تشتغلى فى مدرسة بنات

جلنار : ايه لا

خضر : مرات خضر تشتغل ؟

جلنار : أولا أنا مش حاخد اجر . . ثانيا اللى بيشتغلوا فى المدرسة كلهم حوانم او أجانب

خضر : وتخرجى بقى من البيت كل يوم عشان تروحى الشغل زيك . . زى الرجالة .

جلنار : أنا مش حكون لوحدى . . أنا ناوية آخد كل بناتك اللى من زوجاتك التانيين وأدخلهم المدرسة

خضر : كمان . . أنا بناتى بعلمهم بفلوسى فى سرايتى لكن مش فى مدارس وسط بنات مش عارف هم ولاد مين

جلنار : فى المدرسة التعليم حيبقى أفضل

خضر : قلت لك اقفلى الموضوع ده

جلنار : يا باشا افهمني بس .
خضر : أنا قلت الكلام بتسبع مفهوم
جلنار : لا يا باشا الكلام عشان يبقى مفهوم ما يقلش أمر ونهي
في استغراب
خضر : ايه ده ايه ده؟ . . طبعا نتيجة الكارثة اللي عملها قاسم أمين
الزوجات بقوا يعلوا صوتهم على أزواجهم .
جلنار . لا يا باشا . . أنا عمري ما علي صوتي عليك أنا بأقول
خضر : اكتمي خالص . أخوكي ده مش كفاية عليه هجوم الجرائد
ووقوف الناس ضده . . ده المفروض يخش السجن . .
جلنار ده المفروض يتعمل له تمثال . . لانه فهم أن الرجولة مش سيطرة
وتحكم . لأ . مودة ورحمة وامساك بالمعروف .
خضر . بس كل كلمة بترد علي بعشرة . اماك لو سمحت لك تشتغلي
حتعملي ايه؟ من النهارده . رجلك مش حتخطي عتبة الباب
ومرواح عند أخوكي . . ممنوع . .
قطع

مشهد / ٢٤	صالة شقة حسن وجوليا	ليل / داخلي

أم حسن تخاطب حسن بينما جوليا تجلس
أم حسن : تقول ايه يا حسن؟ معقول الكلام ده يا ابني
حسن : والله العظيم يا أمي أبويا اوصالك بحات الشركة .
أم حسن : أخيرا رجع الحق لصحابه؟
حسن : ما حيلي يموت مليون .
أم حسن الله يرحمه يقى ويسامحه . . المهم . . خد من الفلوس يتاعني
دي تمن الحاجات اللي عايزاها المدرسة اللي فتحتوها . . أنا عايزة
البنات تتعلم . ما يفوتش زيي ما بعرفوش الالف من كوز الذرة
وممكن يمضوا على أي ورقة ونضيع فيها حقوقهم .
حسن : الله أكبر . . شايفة ستات مصر يا جوليا ؟

جوليا : أنا مش زماى باقول لك الست أم حسن ست عظيمة

قطع

مشهد / ٢٥ مكتب ناظرة المدرسة نهار / داخلي

جوليا تجلس على المكتب ... الأخرى تجلس أم حسن ... بينما ترى وسيلة تتقدم ... حولها . وسيلة محتشمة جدا

وسيلة : اتفضلي ... تبرع من للمدرسة

جوليا : ميرسي يا هانم . الحقيقة احنا لولا تبرعات أهل الخير ما كناش

قدرنا نستمر في تعليم البنات . .

وسيلة : الدنيا لسه بخير

تدخل أم حسن .

أم حسن : مش حضرتك برضه الست وسيلة المطربة ؟ . .

وسيلة : أيوه أنا؟ . .

أم حسن : طب مش كنتي يا أختي تشيلي القرشين دول للزمن؟

وسيلة : ربنا بيرزق يا حاجة

أم حسن : ونعم بالله يا بنتي

قطع

مشهد / ٢٦ بيو قصر عصر باشا ليل / داخلي

جلنار تصيح ... وتقف أمام ... والجواري ... و ... تابع من ... و ...

جلنار : قولوا وراي ز قحة ز

الجميع : ز قحة ز

جلنار : ز قحة ز

جلنار ... معهم ...

الجميع : ر فتحة ر
جلنار : ع فتحة ع
الجميع : ع فتحة ع
جلنار : زرع
الجميع : زرع
الجميع : زرع

يدخل خضر باشا

خضر : إيه ده؟ البيت بقى مدرسة ولا إيه؟ يالللا يابت انتى وهى قوموا على شغلكم يالللا .

الولاد يجرون تلمح ف عينى بنت صغيرة الرعبة ف عدم التنى يصيح منها

خضر : بتبصى على إيه؟ يالللا . .

تنتى يخاطب جلنار

خضر : إيه ده يا ست هتعملى لى مدرسة بنات فى البيت ؟

جلنار : العلام مش حاجة وحشة وبعدين أنت قلت لى ما تخطيش عتبة البيت

خضر : أنا قلت معاكى . ما أرضاش أوديكى تشتغلى فى المدارس تقومى تحولى لى البيت لمدرسة

جلنار : أصلك ما تعرفش يا باشا إيه معنى إن الواحدة منا تفضل طول النهار مش لاقية حاجة تعملها . . الحياة بتبقى عذاب . . يا باشا أرجوك . وافق على إنى أشتغل فى المدرسة وأنا حبقى خدامتك . أوامرك كلها حنفذها . . مش حفتح بقى ومش حعارضك فى أى كلمة وافق يا باشا . وأنا حعمل من هنا ورايح كل اللى يرضيك . .

خضر يفكر ويقول أمرا . .

خضر : خلاص خلاص . روحى لقاسم بيه وخليه يخدك المدرسة اللى قال عليها بس بعد ما يتأكد من وسطها . .

جلنار تنهال على يده وتقبلها بشدة ويتصرف وتتصعد الكاميرا عليها وهى سعيدة . .

قطع

مشهد / ٢٧ مكتب شوقي وحسن نهار/ داخلي

الباور يقف بينما الندى يخل مكتب حسن بك شوقي يخاطب الباور

شوقي : يعنى خلاص حسن بك مش جاى تانى ؟

الباور : مش جاي .. حيتفرغ لادارة أملاك والده ..

شوقي . صعب جدا أن الواحد يقعد في المكتب ده تاني من غير حسن بيه .. حقيقي اتعودت عليه ..

الباور : المهم ربنا يوفقه في مجاله الجديد .

شوقي : ايوه .. ربنا يوفقه ..

قطع

مشهد / ٢٨ مكتب جوليا نهار/ داخلي

قاسم يقدم جلنار لجوليا

قاسم : يعني الست جاية تخدم متطوعة

جوليا : معاكي شهادات جلنار هانم ؟

جلنار : لا .. لكن باقرأ كتب عربي كويس

جوليا : تحسن تعلميهم أشغال الابرة والتطريز تقدري ؟

جلنار : أقدر أعمل اي حاجة .. كل اللى عايزاه من حضرتك انك تديني فرصة

جوليا : خلاص اعتبري نفسك خدتي الفرصة المطلوبة

قطع

مشهد / ٢٩ حديقة قصر أمين بك نهار/ خارجي

قاسم (١٠ سنة) شعره أحمر الشيب يقوم يرى الزروعات .. يتقدم منه ساعي

ساعي : قاسم بيه
قاسم . أيوه
ساعي : فتحي بيه زغلول سعادته في أوضة الضيوف
قاسم . حاضر يا عم سباعي . . كمل أنت . .
يعطيه كرباج الذي يورق به . يتجه لغرفة الضيوف . .

قطع

مشهد / ٣٠ غرفة الضيوف بقصر أمين بك نهار/ داخلي

فتحي يخاطب قاسم .

فتحي : اللي بيعمله مصطفى باشا فهمي ده ما يصحش ابدا . انت لازم تتدخل

قاسم : فهمني بس يا فتحي بيه الأول اللي ما يصحش من مصطفى باشا . . وايه لازم اتدخل عشان اقوله له

فتحي . تجاهلنا أنت وأنا وسعد والشباب المتعلم في أوربا . معقول مافيناش واحد لحد دلوقت وصل لدرجة وكيل نظارة؟ مافيناش واحد بقي ناظر ؟ أمال هو ما كانش هو رئيس النظار ؟

قاسم : هي الترتيبات دي مش لها اصول؟ وبعدين ما أنت عندك اقل من ٤٠ سنة وبقيت رئيس محكمة مصر من كام سنة . عايز ايه تاني ؟

فتحي : عايز ابقى وكيل نظارة الحقانية . حقي . .

قاسم . لو بتتكلم عن الحق مانا اقدم منك أنا وسعد . ولازم تعرف يا أخي ان طالب الولاية لا يولى . .

فتحي . انت معايا ولا معاه؟

قاسم : مع الأصول . .

فتحي الأصول هنا ما تنفعش ؟ عموما أنا غلطان اني جيت لك . أنا لسانى مش قصير . وحاروح لمصطفى باشا فهمي . وللخديو كمان لو لزم الأمر .

قاسم : ان شاء الله تروح للسلطان عبد الحميد اعمل اللي يعجبك

قطع

مشهد / ٣٦ — مكتب مصطفى باشا فهمي — نهار/ داخلي

الباشا يخاطب فتحي .

مصطفى . سعد قال لك تكلمني عن سبب عدم ترقيته؟ .

فتحي وقاسم بيه كمان قال انا ايه ورغم كده ما فكرش يرقيني

مصطفى : قاسم؟ . .

فتحي : بس أنا رديت عليه قلت له : احمل زعي . اعتبر ان الباشا ولي أمر البلد كلها . . وتأكد ان هو حيعمل اللي يقدر عليه لكل واحد فيا . .

مصطفى على كل بسيطة . . نجيب قاسم وسعد . .

يرن التيفون ليتكلم . .

فتحي : يؤلمني يا باشا انك مش مصدق كلامي ومحسين سعادتك فاكر انك لو سألتهم ليه بحنم فتحي وماجبتوش لحتم حيردوا عليك بالحقيقة؟ أكيد حينكروا علشان ما يتحرجوش قدام سعادتك .

مصطفى . فتحي بيه لولا ان بيننا نسب كان زماني اتصرفت معاك

فتحي : يا سعادة الباشا أنا غلطت؟ . .

مصطفى · أنا ما احبش حد يكلمني عن حد والللي شايف نفسه له حق وماخدوش ييجي يواجهني .

فتحي · أنا آسف يا باشا . أنا واسطة خير عن اذن سعادتك

مستحيا . بعد أن يخرج

مصطفى . عاوز يفهمني ان سعد وقاسم ناقمين . فاكرني مش عارفه ولا عارفهم . . انسان غريب . .

قطع

مشهد / ٣٧ — الأزهر — نهار/ داخلي

محمد عبده والتلاميذ حوله والوجهاء ، وكل أنواع البشر من كل الطبقات . .

محمد : ثم نأتي الى قوله تعالى «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» عند

كلمة جليلة جدا جمعت على ايجازها مالا يؤدي بالتفصيل الا في سفر كبير فهي قاعدة كلية ناطقة بأن المرأة مساوية للرجل في جميع الحقوق الا أمرا واحدا عبر عنه بقوله وللرجال عليهن درجة. فهذه الجملة تعطي الرجل ميزانا يزن به معاملته لزوجته في جميع الشئون والأحوال فاذا هم بمطالبتها بأمر من الأمور يتذكر أنه يجب عليه مثله.. ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه: «اني لأتزين لامرأتي كما تتزين لي» لهذه الآية

يدخل الشيخ علي يوسف

محمد : ان كلا من الرجل والمرأة بشر تام له عقل يتفكر في مصالحه. وقلب يحب ما يلائمه ويسر به ويكره مالا يلائمه وينفر منه. فليس من العدل أن يتحكم أحد الصنفين بالآخر ويتخذه عبدا يستذله ويستخدمه في مصالحه ولا سيما بعد عقد الزوجية والدخول في الحياة المشتركة التي لا تكون سعيدة الا باحترام كل من الزوجين الآخر والقيام بحقوقه

يقف أحد الشيوخ وعلى وجهه غضب..

شيخ : ما هذا يا حضرة المفتي انت تقول الآن ما قاله قاسم أمين في كتبه

محمد : ولم لا نقول اننا نرجع الى نفس المصدر وهو كتاب الله؟

شيخ ١ : لا.. الاسلام لم يسو بين الرجل والمرأة.

محمد : بل سوى.. وقال تعالى «انه خلق الاثنين من نفس واحدة» ولم يأت في القرآن والسنة تمييز للرجل الا في قوله وللرجال عليهن درجة بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم والمقصود بقوله تعالى: للرجال عليهن درجة انه جعل وعلا أعطى الرجل الرياسة. لأن كل اجتماع لابد له من رئيس حتى لا تختلف رغبات الناس وآراؤهم فتضيع مصالحهم

أما الآية الثانية التي تتكلم عن القوامة فهي تفهم أفضل لذا فهمناها في ضوء هذه الآية. أي أن القوامة تكون هي الرئاسة. ويضاف اليها شيء آخر هو الانفاق

شيخ ١ : لا تنس يا مولانا.. هذا هو كلام قاسم أمين والذي تكرره في دروسنا ما يقوله عن تعليم النساء وعن الحد من الطلاق ومن تعدد الزوجات

. . انني التابع مريدك . .

محمد . يا ولدي . . سواء أقال قاسم ما أقوله أم لم يقله . هل تختلف معي في التفسير وما كتب عنه . وأوضح للناس أن قاسم أمين ومحمد عبده شخص واحد

الشيخ يضرب . محمد عبده آسفا

محمد : شيء مؤسف أن تتحول جلسات العلم إلى حلقات اتهام . . يكفي هذا اليوم يا اخوة الاسلام . .

ينهض . ينهضون . علي يوسف يقترب من محمد عبده . يراه . .

محمد . أهلا يا شيخ علي .

علي : اهلا يا حضرة المفتي . الحقيقة انا طالب منك خدمة .

محمد : اتفضل .

علي : أنا خطبت بنت الشيخ السادات . لكن الراجل بيماطل كل ما اكلمه عن الجواز . .

محمد . طب ليه ؟

علي : مش عارف وعشان كده جيت لك تتوسط لي عنده تعرف لي ايه الحكاية وكلمه عشان نلم الشمل . .

محمد حاضر يا شيخ علي أكلمه

قطع

مشهد / ٣٣ قاعة استقبال الشيخ السادات ليل / داخل

قاعة كبيرة لها طابع اسلامي فيها مصحات من عالم الصوفية في الاكسسوارات المعلقة يبدأ المشهد بصورة الشجرة نرى عند الجذور اسم النبي ﷺ كما نرى أسماء علي وفاطمة والحسن والحسين . . الخ .

ثم تنتقل الكاميرا لنرى الشيخ السادات يجلس تحتها وهو يخاطب محمد عبده

السادات : بصراحة مش عاوز اجوز ابنتي للشيخ علي يوسف

محمد : لكن انت وافقت على الخطبة يا شيخ عبد الخالق يا سادات

السادات رجعت في كلامي .

محمد : طب ليه ؟

السادات : يطلع مين على يوسف ده يجوز بنت الشيخ السادات ؟

محمد : يطلع واحد من عباد الله المسلمين . اللي ربنا سبحانه وتعالى اداله موهبة الكتابة . وخلاه مقبول من الناس وعلى راسهم الخديو نفسه

السادات : يعنى ايه موهبة الكتابة ؟ حتة جرنالجى لا هنا ولا هناك

محمد : وماله الجرنالجى ؟ ماانا في يوم من الأيام كنت جرنالجى في اللواء ... هل ده شيء يقلل من قيمتى ؟ وسعد زغلول كان جورنالجي . ورغم كده اتجوز بنت رئيس نظار مصر .. ايه العيب في وظيفة الجورنالجى ؟

السادات : مافيش عيب . لكن أنا مش عاوز اجوزهاله

محمد : طب ليه ؟

السادات : بصراحة الجيناده مش كفء لبنتى من ناحية النسب ... أنا من نسل النبي ﷺ ونقيب الأشراف كمان .. ايه نسبه هو ؟

محمد : يا شيخ سادات . دى حجج ماتهاش معنى . ما تزعلش منى . أنت راجل علم وتعرف ان الشيخ على يوسف عنده اللى عنده يعوض بيه فرق النسب .

السادات : مافيش حاجة تعوض فرق النسب .

محمد : لأ فيه . العلم مثلا يعوض فرق النسب . وأظنك فاكر قصة أبو وداعة

السادات : مش فاكر حاجة

محمد : أفكرك . أبو وداعة كان من التابعين ... اللي يعرفوا ربنا حق المعرفة . وكان عنده بنت رباها أحسن تربية .. وعلمها أحسن تعليم ... وجه الخليفة الأموى يخطبها لابنه ... رفض ... ولما لقى واحد من تلاميذه في حلقة العلم بدون زواج . عرض عليه بنته . ولما وافق كسروا الكتاب . وودها له بنفسه لحد داره في نفس الليلة علشان ما يباتش أعزب .

السادات : أنا مش أبو وداعة . وكل واحد يحكم برأيه .

محمد : عموما . رسالتك وصلت يا شيخ سادات ... سلام عليكم

بنهض

السادات : استنى بس يا شيخ محمد

محمد : لا داعي لاضاعة الوقت . . سلام عليكم

يواصل سيره

قطع

مشهد / ٣٤ مكتب قاسم وسعد نهار / داخلي

قاسم يدخل وهو يحمل بعض احدى الصحف بيده ويلقيها

قاسم : حصلت انهم يتهموني بأن الشيخ محمد عبده كاتب لي فصول كاملة من كتاب « تحرير المرأة » ؟

سعد : ايه ده؟ أنا عمري ما شفتك متضايق كده .

قاسم : زعلت . لما لو كنت عملت حاجة تضر الناس ما كانوش عملوا في اللي بيسطره ده . . دول ما خلوش حاجة وحشة غير قالوها عني معقول كده؟

سعد : لا لا لا . أنا عهدي بيك أبدا . . وكنت بتلقى السهام والهجمات وأنت واثق من نفسك وتقول على قد الصدمة حيكون رد الفعل

قاسم : تعبت يا سعد بيه .

سعد : وليه . عادي . التاريخ حينسى كل اللي هاجموك دول وحنفضل أنت غصب عن الجميع محرر المرأة

قاسم : ياه لو الستات يعرفوا قد ايه تمن الدعوة دي كان غالي بالنسبة لي ؟

سعد : ماليش حاجة بتضيع . تأكد . مافيش حاجة بتضيع أبدا

قطع

مشهد / ٣٥ مكتب علي يوسف نهار / داخلي

علي يوسف لمحمد عبده

علي : يعني اعمل له ايه يا شيخ محمد أبوها ده؟

محمد : مادام بيتهرب كده سيبها له . البنات مالهمش الدنيا .
علي : باحبها يا شيخ محمد .
محمد : بتحبها؟ أنت شفتها فين ؟
علي : في بيت أبوها . أنت عارف ان أنا وابوها كنا أصحاب وكانت ساعات تيجي تسأل واتكلم معاها أصل ما عندكش فكرة . الشيخ السادات معلم البنت بسم الله ما شاء الله ولا كأنها شيخ معاه العالمية .
محمد : ولما هو منفتح كده امال ليه حكايته ؟
علي : مش عارف . . المهم ان البنت كمان رافضة اللي بيعمله أبوها ده.
محمد : ايه . . فيه بنت في مصر ترفض اللي بيعمله أبوها؟
علي : أصلك ما تعرفهاش يا شيخ محمد بنت عندها شخصية ولا الرجالة
مداعبا وهو يضحك
محمد : طب خلي بالك الا لو مدحتها اكتر من كده حاروح اتجوزها أنا من ورا ضهرها
علي : عموما أنا ملك حاسكت واذا فضل على تحكيم رأيه ده حاخطبه ينهم
قطع

مشهد / ٣٦ أمام قصر سعد الجديد (بيت الأمة) نهار / خارجي

(وهو القصر الموجود في مدينة الانشاء) ويبدأ المشهد بلقطة عامة للقصر ثم نرى سعد يعرضه لصفيه
سعد : دي السرايا الجديدة اللي طلبتيها يا ست الكل ايه رأيك؟ سرايا على الطراز الفرنساوي مالهاش أخت في مصر
صفية : تسلم لي يا سعد . كل ده عشان كلمة قلتها؟
سعد : انتي كلامك بالنسبة لي أوامر
صفية : ربنا يخليك لي
على الهيا تصعد السلم

سعد : تفضلي يا هانم

تصعد السلم شاكة ... تدخل ووراءها سعد

قطع

مشهد / ٣٧ — يوم قصر سعد (بيت الأمة) — نهار / داخل

صفية وسعد . صفية تنظر للأثاث والستائر والتحف الفاخر وبينما الكاميرا تستعرض المكان نسمع صوت سعد

سعد : كل الحاجات اللي اخترتيها من الكتالوجات جات بالحرف الواحد من أوروبا

تنتهي الكاميرا من جولتها لتعود لصفية وسعد

صفية : اشكرك ازاى على كل اللي بتعمله ده؟

سعد : تكفيني منك بسمة رضا

صفية : لا يا سعد . مافيش حاجة في الدنيا تكفيني عشان أعبر لك عن المشاعر اللي حاسة بيها ناحيتك دلوقت

سعد : لسه كمان فيه حاجة

سعد يده في جيبه ويخرج ورقة

سعد : دي أوراق بيت فدان حاشتريهم في البحيرة حاكتبهم باسمك

ترفع يدها كأنها تمنعه من الكلام

صفية : سعد . أرجوك . ماتجيبش سيرة أي ملك في الدنيا قدامي . أنا قيمة بيك أنت . طول ما أنا جنبك الدنيا كلها ملكي

يحتضن كفها بكفيه

سعد : يا حبيبي يا صفية

تضع يدها الأخرى فوق يده

صفية : يا حبيبي يا سعد

قطع

مشهد / ٣٨ — مكتب قاسم أمين — نهار / داخل

يجلس إلى مكتبه ويكتب شيئا بينما زينب تصنع له القهوة

زينب : بتكتب ايه؟ أوعى يكون كتاب جديد عن المرأة

قاسم : لا ... مش كتاب جديد ومش عن المرأة

زينب : أمال ايه ؟

قاسم : بافكر في ضرورة انشاء جامعة مصرية .

زينب : جامعة ؟ يعني ايه جامعة ؟

قاسم : يعني مجموعة من الكليات . أو المدارس العليا . اللى تخرج لنا حكما ومهندسين ومدرسين وغيرهم من التخصصات اللى تحتاجها البلد .

زينب : قاسم بيه اسألك سؤال بس تجاوبني عليه بصراحة . إنت بتجيب الأفكار الغريبة دي منين؟

قاسم : من التفكير في اصلاح حال البلد

زينب : وحتستفيد ايه أنت من اصلاح حالها ولا عدم اصلاحه؟ إنت مش بتشتغل وتقبض ومستورة والحمد لله؟ مالنا احنا ومال الحاجات اللى بتفكر فيها دي .

يرشف من فنجان العصير

قاسم : يا زينب هانم ما يستحق أن يولد من عاش لنفسه فقط . . فتصمت

تنظر له وقد وصلت الرسالة وتغادر الغرفة

قطع

مشهد / ٣٩ — الأزهر — نهار / داخل

محمد عبده وقاسم أمين يسيران

محمد : فكرة الجامعة دي هايلة يا قاسم بيه . لكن الفكرة تحتاج لدراسة .

قاسم : حاكتب الدراسة . لكن مش هي دي المشكلة

محمد : امال ايه المشكلة؟

قاسم   التمويل   الفلوس   مين اللي حيشتري الأرض ويبني المباني . ويصرف على عملية وضع النظم الخاصة بالدراسة ؟

محمد . ما تشغلش بالك بالموضوع ده . أنا عندي اللي يصرف

قاسم : معقول ؟

محمد . مش معقول ليه ؟ مصر مليانة بأهل الخير اللي بيحبوا العلم ومستعدين يصرفوا عليه بدون حساب . اعمل انت بس الدراسة وسيب الباقي على الله .

قطع

مشهد / ٤٠ — مكتب حسن في الوكالة — نهار/ داخل

يدخل حسن وبيده تلغرافات يلوح بها لشوقي

حسن : عرفت اللي حصل يا عم شوقي

شوقي : حصل ايه ؟

حسن . انجلترا وفرنسا اتفقوا مع بعض علينا

شوقي : ازاي يعني ؟

حسن   اتفقوا يا سيدي على ان فرنسا تسيب مصر لانجلترا مقابل ان انجلترا تسيب بلاد المغرب لفرنسا

شوقي : معقول؟ .

حسن   التلغرافات اهه جاية من أوربا طازة . . اسمع يا سيدي .

يقرأ من احدى الأوراق

حسن : واعلنت انجلترا انه ليس في نيتها تغيير الحالة السياسية لمصر وتعهدت الحكومة الفرنسية من جانبها بأن لا تعرقل عمل انجلترا في هذه البلاد بطلب تحديد مدة معينة لانهاء الاحتلال او بأي صورة اخرى .

شوقي   عارف ايه معنى ده يا حسن بيه ؟

حسن : معناه ان الانجليز قاعدين معانا لما شاء الله

شوقي   وان الخديو لازم يرفع ايديه الاتنين ويسلم لكرومر

حسين : يوم ٨ أبريل ١٩٠٤ ده حيبقى من الأيام السودة فى تاريخ مصر

شوقى : معقول اللى بيحصل ده؟ .

قطع

مشهد / ٤١ مكتب مصطفى كامل فى اللواء نهار / داخلى

مصطفى كامل وأحمد لطفى السيد

لطفى : مش معقول ليه يا باشا؟ إنت متعلق من زمان بالحبال الدايبة . . فرنسا وتركيا . قلت لك ألف مرة مصر لازم تعتمد على نفسها . . ما حك جلدك مثل ظفرك .

مصطفى كامل . أنا فقدت الأمل فى فرنسا بنسبة ٥٠٪ ساعة حادث فاشودة لكن بعد الاتفاق الودى مع انجلترا خلاص . فقدت الأمل فيها بنسبة ١٠٠٪ .

لطفى : وتركيا اللى أنت متمسك فيها ؟

مصطفى كامل تركيا دى عاصمة الاسلام . هى اللى بتجمع العالم الاسلامى تحت راية واحدة .

لطفى : تركيا دى رجل مريض ودولة الخلافة دى خلاص بتطلع فى الروح . . وأنت عارف ان الاتراك نفسهم بيخططوا للتخلص منها

مصطفى محتجا بانفعال

مصطفى كامل لا هذا كلام أعداء الخلافة . . تركيا ستبقى

لطفى : ما تهدا يا باشا . . صحيح الحقيقة فى تركيا ادراك الباشوية لكن مش معنى كده انك تسلم بان تركيا حتقدر تعمل حاجة لمصر

مصطفى كامل : لا حتقدر . والقول بغير هذا خيانة لدولة الخلافة . .

لطفى : اسمعنى بس يا مصطفى باشا خلينا نعرف نتكلم تحليل الوضع السياسى بيشير الى الاتجاه اللى بينادى باستقلال مصر من الاحتلال الانجليزى . وتبعية مصر لدولة الخلافة وده الاتجاه اللى أنت بتزعمه اتجاه تانى بيقول مصر للمصريين . يعنى من غير تبعية للانجليز ولا تركيا . وده اتجاه العبد الفقير

يشير نفسه

لطفي . وللأسف الاتجاه ده تبه جديد وضعيف . اما الاتجاه الثالث فهو الاتجاه اللي بيتعامل مع الاحتلال الانجليزي باعتباره حقيقة لا يمكن اغفالها ده اتجاه مصطفى فهمي باشا

مصطفى كامل : اتجاه الخونة

لطفي . رجعنا تاني للاتهام بالخيانة؟ طب تفتكر ان أمور الناس كانت ممكن تمشي لو ما كانش الناس دول موجودين؟

مصطفى كامل : لو ما كانش الناس دول موجودين كان لابد للانجليز أن يرحلوا لانهم كانوا سيشعرون بالعزلة تحاصرهم فيضطرون للرحيل .

مبتسما

لطفي . مافيش فايدة . مصطفى كامل هو مصطفى كامل الثائر الرومانسي اللي مالوش دعوة بالواقع

مصطفى كامل . المجاهدون لابد أن يكونوا رومانسيين زي ما قلت لك يعشقون بلادهم يرونها ليلى الجديرة بالحب

مداعبا .

لطفي . خلاص يا عم قيس .

قطع

مشهد / ٤٢ الخديو عباس والباور ليل / داخلي

عباس : بعد الاتفاق الودي ده انهدت احلامي كلها . كان نفسي ادخل تاريخ مصر بشكل عظيم زي أجدادي محمد علي واسماعيل لكن كده حابقى امتداد لوالدي اللي سلم رقبته للانجليز وإداهم مفاتيح البلد .

الباور : جناب الخديو أنت مش حتقدر تغير نظام الكون لكن يكفيك شرف المحاولة . . ولازم تسلم بان خصمك مش اي حد . دي انجلترا اقوى دولة في العالم

عباس : من لفضلك يا عبد الرحيم بيه سيبني لوحدي دلوقت . . سيبني لوحدي

يمشي الباور ويخرج . عباس يقول لنفسه بصوت مسموع

عباس : مافيش فايدة يا عباس . لازم نطاطي ولضرب تعظيم سلام للانجليز وما تقعدش عينك قدام كرومر . أي قسوة؟ أي قسوة؟

قطع

مشهد / ٤٣ — مكتب قاسم وسعد — نهار/ داخلي

سعد يخاطب قاسم الذي يعمل في احدى القضايا

سعد : أنا باحسدك على برود أعصابك يا قاسم البلد كلها بتغلي عشان الاتفاق اللي راحت ولا كأنك هنا

قاسم : بصراحة أنا شايف الاتفاق ده مافيهوش جديد .

سعد : ازاي بقى ؟

قاسم : قبل الاتفاق وبعد الاتفاق الانجليز موجودين وكرومر موجود وفرنسا بتدور على مصالحها ايه الجديد ؟

سعد : يعني نقف نتفرج ؟

قاسم : أنا ما باتفرجش أنا باجهز مشروع لانشاء أول جامعة مصرية . تعرف لو المشروع ده اتحقق حيحصل ايه؟ مصر حتحط رجلها بجد على طريق النهضة

سعد : جامعة؟ يا ابن الايه . دي فكرة رائعة باقول لك ايه . عندك مانع نشترك سوا في المشروع ده؟

قاسم : يا ريت يا اخويا . تعال

سعد : من اللحظة دي أنا معاك .

قطع

مشهد / ٤٤١　　　　قاعة استقبال الشيخ السادات　　　　ليل / داخل

الشيخ السادات فى صدر القاعة وحوله محمد عبده - على يوسف - الشيخ البكرى - الشيخ الرافعى والخرات

السادات : نعم يا حضرات المشايخ ؟ تحت أمركم

على : يا شيخ سادات . أنا جايب الناس دى علشان أشهدهم عليك .

المشايخ

على : يا حضرات المشايخ . أنا خاطب بنت الراجل ده من أربع سنين ولحد دلوقت مش عاير ادخل بيها .

السادات : ومش محتاجه تدخل بيها يا شيخ على

على : يعنى ايه يعنى

السادات : يعنى ايه

على : شاهدين يا مشايخ ؟

محمد عبده للسادات

محمد : ياشيخ سادات . أنت رجل عالم وتعلم أن الغدر بالعهد ليس شيئا مستحبا

السادات : يا فضيلة المفتي . أرجوك ابعد أنت بالذات عن الموضوع ده لأن قيمتك عندى كبيرة . ويعز على أن غبار الخلاف ده يعفر عليك

محمد عبده يصمت

على : طيب يا شيخ سادات . انا عملت اللى على وجيت لك بالمعنى لحد آخر دقيقة . وانت حر . اشهدوا علينا يا مشايخ خليكم شاهدين انى جيت له لحد عنده وهو رفض . . سلام عليكم

يتجه للباب

البكرى : واحنا حنقعد ليه ؟ خدنا معاك

ينهضون جميعا للخروج

قطع

علي يوسف والشيخ البكري يركبان عربة الشيخ علي

علي : حاجتك يا شيخ بكري اللي بيحصل من قريبك ده؟

البكري : لا . . الشيخ السادات غلطان . . ماكونش حق ابدا

علي : طيب . ايه الحل في رأيك ؟

البكري : مش عارف .

علي : ولو قلت لك الحل وطلبت منك المساعدة تساعدني ؟

البكري : اذا كان بامكاني أساعدك . ليه ما أساعدكش

علي : العروسة صفية زي ما انت عارف رشيدة يعني ممكن تجوز نفسها .

البكري يبوبس

البكري : عايز تقول ايه يا شيخ علي ؟

علي : عاير أقول لي طمعلا انا نكتب الكتاب عندك أنا وصفية

البكري : تتجوزها من ورا أبوها ؟

علي : ما هو أبوها مش راضي

البكري : برضه يا شيخ علي . ثم ايش عرفك ان صفية حتوافق على الجواز بالطريقة دي ؟

علي : موافقة . بعتت لي مرسال مع واحدة حواجاية شغالة عندي وقالت لي انها موافقة

البكري : لا يا شيخ علي لا . صعب . بنت الشيخ السادات تجوز نفسها غصب عن ابوها؟ دي تبقى فضيحة

علي : صوما أنا قلت لك اهه وطلبت منك المساعدة انت اللي رفضت . بعد كده لو اتجوزتها بدون علمكم كلكم ماحدش يتكلم بقى

البكري : بلاش العنف يا شيخ علي

علي : بقى انا اللي صابر على أبوها بقى لي اربع سنين بتقال اني بانصرف بعنف؟ على كل انت حر . أنا قلت لك وعملت اللي علي

البكري : ما يقاش خلافك صيق كده يا أخي . اديني مهلة أفكر .

قطع

مشهد / ٤٦ بهو قصر الشيخ السادات نهار/ داخلي

تنزل صفية (٢٠ عاما) وتبدو عليها قوة الشخصية . جميلة بدينة ترتدي ثياب الخروج الوالد الجالس في البهو

السادات : رايحة فين يا صفية ؟

صفية : رايحة أزور بيت الشيخ البكري بابا

السادات : طب ما تتأخريش

صفية : حاضر .

السادات : العربية المقفولة جاهزة ؟

صفية : قلت لهم يجهزوها من بدري

السادات : طيب .

ينادي

السادات : جوهرة يا جوهرة

تأتي جارية سوداء

جوهرة : نعم يا سيدي

السادات : تروحي مع ستك بيت عمك الشيخ البكري

جوهرة : حاضر يا سيدي

تتجهان للباب

قطع

مشهد / ٤٧ بهو الشيخ البكري ليل/ داخل

الشيخ البكري يضع يده في يد علي يوسف ويتوسطهما يجلس المأذون ويقرأن الفاتحة

قطع



المخرجه إنعام محمد علي وكمال ابو ريه ومعهما أحد الفنيين في منطقة فايد التي صورت فيها المشاهد الخاصه بتركيا

مشهد / ٤٨ | مكتب سعد وقاسم | نهار/ داخلي

يبدأ المشهد بمانشيت صحيفة المقطم . بنت الشيخ السادات تهرب من بيت أبيها لتتزوج الشيخ علي يوسف . تبتعد الكاميرا لنرى ان الصحيفة أمام قاسم أمين الذي يخاطب سعد

قاسم : بنت الشيخ السادات تهرب وتتجوز غصب عن أبوها دي . .

سعد : وأنت زعلان قوي كده ليه ؟ هي من بقية عيلتك؟

قاسم : كل اللي أنا حققته بدعوتي لتحرير المرأة ممكن يتهد بسبب الموضوع ده . . ربنا يستر . . ربنا يستر . .

قطع

نهاية الحلقة (٢٧)

الحلقة رقم (٢٨)

مشهد / ١ | ممر يؤدي لمكتب وكيل النيابة | نهار / داخلي

الشيخ السادات بسير منصور الوجه يصل لغرفة وكيل النيابة . الساعي يفتح الباب ويؤدي التحية

الساعي : أهلا وسهلا يا سيدنا الشيخ النيابة كلها نورت

يرد التحية ويدخل . .

قطع

مشهد / ٢ | مكتب وكيل النيابة | نهار / داخلي

وكيل النيابة على مكتبه . أمامه الشيخ السادات . السادات يقدم له الصحيفة . .

السادات : اكتب ياحضرة وكيل النيابة عندك . اكتب اني باتهم الشيخ علي يوسف بانه غرر ببنتي المصونة صفية وشجعها على الهرب من البيت واتجوزها بدون موافقتي .

وكيل النيابة : ما بلاش يا مولانا المحاضر والبلاغات . حضرتك نجيب الاشراف واسمك ما شاء الله مالي الدنيا . والكلام ده حيعمل شوشرة

السادات . أنا عايزه يعمل شوشرة عشان يعرف علي يوسف أنا ولا هو

وكيل النيابة : حادي لحضرتك فرصة تفكر قبل ما نكتب اي حاجة . .

السادات : المسألة مش عايزة تفكير بعد الفضائح على صفحات الجرايد مافيش سكوت . الخبر يا استاذ نازل في المقطم صفحة اولى

وكيل النيابة . يعني حضرتك مصر

السادات : كل الاصرار

وكيل النيابة : تحت أمرك

للكاتب

وكيل النيابة : اقفل محضر يا سيد واكتب

قطع

مشهد / ٣ — الممر المؤدي لمكتب قاسم وسعد — نهار / داخلي

قاسم وسعد يخرجان متجهان للخارج . قاسم مكفهر الوجه . سعد يحاول

سعد : حنقعد امتى نشتغل في موضوع انشاء الجامعة

قاسم : مش حنقعد

سعد : ليه ؟

قاسم : أنا من ساعة ما قريت موضوع علي يوسف ده وأنا متنكد منغص نكد

سعد : ونكدك ده حينفع بايه ؟ اللي حصل حصل وخلاص

قاسم : عارف انه حصل وخلاص .. هي دي المشكلة دلوقت بقى حقير ان البنت اللي بتتعلم ما بتسمعش كلام أبوها .. وتمرغ اسمه في الارض وتجيب له الفضايح .. ده غير بقى ناقصات عقل وناقصات دين وخطورة تحرير المرأة

سعد : لعدا يالله يا عم قاسم ما تقدرش البلا قبل وقوعه

قاسم : لعدا ؟ طيب .. ادينى هادي

يكملان السير للخارج

قطع

مشهد / ٤ — حديقة قصر أمين بك — نهار / خارجي

يدخل قاسم أمين بعربته . يجري سياعي ليقف بجوار العربة .. ينزل قاسم .. سياعي يقول له

سياعي : فيه ضيوف مستنيين سعادتك يا بيه في أوضة الضيوف

قاسم : اهلا وسهلا بالضيوف ..

عزى سباعى ليفتح باب غرفة الضيوف   قاسم يدخل . .

قطع

مشهد / ٥ **غرفة ضيوف قصر أمين بك** **نهار/ داخل**

قاسم يدخل يفاجأ بالشيخ على يوسف وزوجته صفية

قاسم : الشيخ على ؟

على : العروسان اللى انقلبت عليهم الدنيا كأنهم أول ناس يتجوزوا فى مصر

قاسم : ايه اللى حصل ده؟ وازاى حصلتم كده؟

صفية : أنت اللى بتقول كده يا قاسم بيه دانا كنت فاهمة انك حتتعاطف معايا باعتبارى المرأة الجديدة اللى بتتكلم عنها

قاسم : لو ان حاجة المرأة الجديدة تتجوز بدون أبوها فى مجتمع مقفول زى مجتمعنا؟ المسألة ماتحصلش بطريقة الصدمة . . التغيير لازم يتم بالتدريج وبهدوء
علشان الناس تقبله .

على : احنا مش حنقعد نلوم بعض خلينا فى الموضوع اللى جينا علشانه .
دلوقت النيابة بتحاول استدعاء المفروض نروح نقابل وكيل النيابة
قل لنا رأيك القانونى اللى نخلص نفسنا بيه

قاسم : أقول لك ايه يا شيخ على ما أنت أزهرى ودارس شريعة وعارف الأحكام فى حالتك دى حتبقى ايه

على : بصراحة أنا عقلى مش فى . . مش قادر افكر   ودنى برأيك

قاسم لازال يشعر بالضيق

قاسم : رأيى

صفية تواجهه

صفية : قاسم بيه اذا كنت متضايق منا ممكن نمشى . لكن اذا كنت حتساعدنا فمن فضلك بلاش تقعد تحسسنا باننا عملنا جريمة

على لصفية بلطف

علي : على مهلك شوية يا صفية مية يا قاسم بيه . حتشور علينا ولا ؟
قاسم . حاضر يا شيخ علي . . اشور عليك
صفية
قاسم : عندك كام سنة يا صفية هانم؟
صفية : واحد وعشرين سنة ونص
قاسم : كده مافيش مشكلة روحوا قابلوا وكيل النيابة وخدوا معاكم شهادة ميلادك . وقولي للوكيل انك رشيدة والقانون بيديكي الحق تجوزي نفسك بنفسك
لعل يوسف
صفية أنا مش قلت لك نفس الكلام
علي : يعني شهادات الشيخ السادات حتبطل بالطريقة دي ؟
قاسم . وكيل النيابة حيسيبكم تروحوا فورا
قطع

مشهد /٦ مكتب وكيل النيابة ليل/ داخل

الشيخ السادات محتجا على الوكيل
السادات : لا يا حضرة الوكيل . انا لا يمكن أوافق على قرارك بالافراج عن هذا الشيخ .
وكيل النيابة : يا مولانا فيه قانون
السادات : أي قانون يخليه يجوز بنتي بدون اذني ؟ لا تنكح البكر الا بولي .
وكيل النيابة . يا مولانا بنتك رشيدة مش قاصر . يعني يحق لها تجوز نفسها
السادات . لا . بنتي لا تتزوج الا باذني سأرفع الأمر للقضاء . ولن أسكت الا اذا عادت الي
وكيل النيابة : على كيفك يا شيخ سادات
قطع

مشهد / ٧ مكتب مصطفى كامل في جريدة اللواء نهار / داخلى

فتحي زغلول يخاطب مصطفى

فتحي فين قلمك الناري يا باشا فين مقالات اللواء الرائعة التي بتقف دايما مع القيم و المحافظة علي المبادئ؟

مصطفى كامل لن تتأخر يا فتحي بيه

فتحي اللي بيحصل ده بيين خطورة كلام قاسم أمين اللي غرس بيه الفتنة في هذه البلد . ولابد لكم من وقفة حاسمة للقضاء على الفتنة في مهدها

مصطفى كامل لا تتعجل يا فتحي بيه . تابع الاعداد القادمة من اللواء وسترى

قطع

مشهد / ٨ قاعة العرش نهار / داخلى

الخديو عباس يخاطب الياور غاضبا

عباس : ايه الحكاية ايه ؟ كل الجرايد مالهاش كلام غير عن جواز علي يوسف . هو عمل ايه؟

الياور : يا أفندينا الناس مش كلهم زي بعض واللي حصل كان صدمة للرأي العام

عباس أي رأي عام؟ وكان فين الرأي العام ده لما الانجليز كانوا بياخدوا كل يوم قرارات تخنق البلد وحاكمها ؟ كان فين الرأي العام ده ساعة الاتفاق الودي ؟ للأسف أنا كفرت بالرأي العام في البلد دي .

الياور : مولاي .

عباس ما تفاهمنيش . والعالم أنا حاقف جنب الشيخ علي يوسف . . اسمع . . طلع بيان خديوي اعلن فيه مباركتي لزواج الشيخ علي يوسف

الياور : لا يا مولاي . . اسمح لي كناصح مخلص في اقول لسموك

القضية دي علانية .. ما تحسرش حد على الناس تختلف فيها زي ما هي عايزة من غير ما تكون سموك خصم لأي فريق .

عباس : ما هي المهزلة دي لازم تخلص

الياور : لاحظ يا مولاي أن موقفك من كتاب قاسم بيه أمين اللي كان بينادي بتحرير المرأة كان قاسي . و تغيير موقفك الحاد ده ممكن يفسر تفسير سيئ

الخديو متغاظا

عباس : يعني أنت شايف ايه ؟

الياور : شايف انك ما تاخدش موقف رسمي لكن ممكن تعبر عن رايك بشكل غير رسمي في الجلسات اليومية مع زوارك والمترددين عليك

عباس : طيب . خلاص . بلاش نطلع اعلان

قطع

مشهد / ٩ | غرفة ضيوف قاسم أمين | نهار/ داخل

علي يوسف يقدم عريضة الدعوى لقاسم أمين

علي : أدي يا سيدي عريضة الدعوى اللي والدها مقدمها للمحكمة بتاولها . .

قاسم : وريني .

دق على الباب .

قاسم : عن اذنك . . لحظة واحدة . .

يخرج .

قطع

مشهد / ١٠ | بهو قصر أمين بك | نهار/ داخل

قاسم يخرج ليجد زوجته في انتظاره محتدة

قاسم : عايزة حاجة يا زينب ؟
زينب : انت مالك ومال الراجل ده؟ ومال القضية كلها؟
قاسم . الراجل صديقي جاي ياخد رأيي
زينب : وياخد رأيك ليه؟ انت مالك؟ احنا ناقصين.
قاسم : وطي صوتك لا يسمع
زينب : ما يسمع أنا ما تعجبنيش تصرفات البنات السايبة دي . .
يضع يده على فمها . .
قاسم : كفاية .
زينب : لو بنتك اللي عملت كده توافق؟
قاسم . الحديث الشريف يقول ما معناه اذا تحاب الاثنان فليس لهما الا الزواج وانا لا يمكن اقف في طريق بنتي مادام العريس مناسب.
زينب : مش أنت اللي تقول مناسب ولا مش مناسب . ابوها هو اللي يقول .
قاسم : حتتخانق حتى على الحاجات اللي ما تخصناش؟ الرحمة
زينب : الرحمة انت . والا وحشتك شتايم الجرايد . اعمل حسابي شوية وحساب بناتك.
قاسم : ولو اني مش بالع كلامك خالص لكن حاضر روحي اتي شوفي بتعملي ايه وانا حانصرف .
زينب . لما اشوف .
يدخل غرفة النوم

قطع

مشهد / ٦١ غرفة استقبال ضيوف قاسم بك نهار / داخلي

قاسم يدخل ليجد علي يوسف بانتظاره مستعدا للخروج
علي : طيب يا قاسم بيه . استأذن انا
قاسم : على طول كده؟ احنا لسه ما اتكلمناش

على : اصلى على موعد مع حضرة المفتى فى الأزهر . يلوب الحقه . .

يمد يده ويصافح المريضة متجها للباب

علي . سلام عليكم .

قاسم يشعر بالأسى . .

قاسم . وعليكم السلام ورحمة الله

قطع

مشهد / ١٢ — الأزهر — نهار/ داخلى

يسير محمد عبده وعلي يوسف وبيد محمد عبده العريضة .

محمد : واضح أن الشيخ السادات غير طريقة هجومه . لا يتكلم عن خطف بنته ولا جوازها بدون اذنه

علي . أنت كنت قاضي شرعي يا حضرة المفتي وعلى علم بالأمور دي . . قل لي اعمل ايه؟

محمد : تشوف لك محامي شاطر يعرف يثبت ان ادعاء الشيخ السادات بانك مش كفء لبنته ادعاء باطل . .

على · أنا عرفت أن القضية اتحولت على قاضي اسمه ابو خطوة سمعت عنه؟

محمد : أبو خطوة ؟

علي . ماله ؟

محمد : الله يكون فى عونك ده راجل مخه زى الحديد ولسه عايش فى القرن السابع

على : الله يطمنك . .

قطع

مشهد / ١٣ — مقهى — ليل/ خارجى

أناس جالسون على مقاعدهم بينهم أفندى ١ وشيخ ١

أفندي ١ : البلد خربت يا ناس البنات خلاص سابوا

شيخ ١ : الفساد كله بدا من دعوة الفاسق اللى اسمه قاسم أمين .

أفندي ٢ . هذا الرجل يستحق الرجم

أفندي ٣ : يا ناس صلوا على النبي أبو البنت هو اللى غلطان . غضب بماطل في الجواز أربع سنين

أفندي ١ هو حر يا أخي ؟

أفندي ٣ لا مش حر .

أفندي ١ بكره حنشوف المحكمة حتقول ايه

شيخ ١ . أنا عارف الحكم من دلوقت . ده الشيخ أبو خطوة يا مولانا وما أدراك من هو أبو خطوة

قطع

مشهد / ١٤ قاعة بالمحكمة الشرعية نهار / داخلي

القاضي أبو خطوة على منصته . أمامه علي يوسف ، الشيخ السادات . محامي السادات . الشيخ أفندي . الشيخ البكري

أبو خطوة طلباتك يا شيخ سادات ؟

السادات : فسخ الزواج لأن علي يوسف ليس كفؤا لبنتي صفية

أبو خطوة : الدفاع . .

المحامي . ائذن لي يا فضيلة الشيخ في توضيح يسير . الكفاءة بين الزوجين واجبة بحكم الشريعة والكفاءة تكون في النسب والمال والمهنة .

فإذا نظرنا للنسب لوجدنا أن السيدة صفية بنت الشيخ السادات من سلالة الأشراف . تضرب بجذورها في أعرق الأنساب فهي سليلة الحسين رضي الله عنه وهي من العترة الطاهرة وهي ممن قال تعالى فيهم « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » هذه هي صفية بنت الشيخ عبد الخالق السادات فمن يكون علي يوسف هذا؟ ما نسبه ؟

اسأل عن نسبه يا سيادة القاضي لتعرف انه ابن فلاحين معدمين من قرية بالمنصورة كانوا يعملون اجراء عند الناس . فهل تتساوى السلالة الطاهرة بالاجراء؟ هل يتساوى العرب بالاعاجم؟ هل تتساوى قريش بآحاد الناس؟ ان كفاءة النسب معدومة يا حضرة القاضي . وهذا أول ما يوجب الطلاق ثم نأتي للمهنة . ان السيدة صفية بنت الشيخ عبد الخالق السادات موكلي المحترم الذي يعيش في املاك واسعة تركها له اباؤه الاماجد فمن يكون علي يوسف؟ انه رجل يضطر الى العمل لكسب رزقه . ويحترف مهنة حقيرة هي الصحافة وانا افتي وانا رجل ازهري تخصص في الفتوى افتي بأن حرفة الصحافة في ذاتها دنيئة ويحرمها الدين الاسلامي .

همهمة بين الحاضرين واستنكار . هل يوسف يضرب كما نخشى . .

علي : مستحيل . . لا يمكن كده . . لا يمكن

المحامي الفندي : سيدي القاضي . انني اطالب عدالتكم بالحكم بالتفريق بين علي يوسف والسيدة صفية عبد الخالق السادات لعدم الكفاءة بين الزوجين . والسلام عليكم ورحمة الله

أبو خطوة : محامي المدعى عليه علي يوسف

يتقدم حسن بك صبري

المحامي : حسن بك صبري حاضر عن المدعى عليه

أبو خطوة : اتفضل . .

المحامي حسن صبري : يطلب المدعي في قضيتنا فسخ الزواج استنادا الى عدم الكفاءة في النسب يقول ان السيدة صفية عربية والسيد علي يوسف اعجمي . ونسي ان النبي ﷺ قال لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى ، وقال عليه الصلاة والسلام لاهل بيته انه لا يريد ان يقابل الناس ربهم باعمالهم وان يقابلوا هم بانسابهم . فكيف نتحدث بعد هذا عن النسب القرشي والنسب الأعجمي ؟ اما المقارنة بين مهنة الصحافة والثراء الواسع للشيخ السادات فهو امر مضحك . منذ متى كان العمل مذموما في الاسلام؟ منذ متى ذم الاسلام المهن الشريفة؟

وما هي الاسس التي بنى عليها زميلي الشيخ أبو خطوة فتواه بأن

الصحافة مهنة دنية يحرمها الاسلام؟ هل الصحافة التي تكشف الاخطاء . وتهاجم من يغتصبون أرضنا حرام؟ ما هو الحلال اذن؟ ان نسكت على الاحتلال؟ سيدي القاضي لقد كان ﷺ فقيرا وعمل راعيا وتاجرا . . فهل يقلل هذا من شأنه ؟ لقد كان عمر بن الخطاب يرعى الغنم لأهل مكة . وكان فقيرا . فهل يقلل هذا من شأنه؟ ان الاسلام لا ينظر الى المهن الشريفة مهما كانت نظرة احتقار ولا يرى أن الفقر يسلب الرجل أهليته للزواج لذا أرجو أن تتقبل المحكمة ما قاله زميلي وأن تنظر للقضية طبقا للشريعة السمحاء . . والسلام عليكم ورحمة الله .

أبو خطوة : ترفع الجلسة الآن . .

قطع

مشهد / ١٥ مكتب سعد وقاسم نهار / داخل

سعد وقاسم . .

سعد : تعرف أنا لو من اللورد كرومر كنت اديت للشيخ علي يوسف ده مليون جنيه

قاسم : ليه ان شاء الله ؟

سعد : عشان شغل المصريين عن الكلام في الاتفاق الودي بين الانجليز والفرنسيين

قاسم : تعرف انها فعلا ممكن تكون مؤامرة لشغل الراي العام . .

سعد : ليه لأ؟ ما هو اللي ولع الدنيا جورنال المقطم اللي بيموله ويرعاه الانجليز

قاسم : طب قل لي . بخبرتك في القضاء تفتكر أن القضية دي حيتحكم فيها بايه؟

سعد : تشطب من أول جلسة وتفصل البنت عن عريسها . .

قاسم : تفتكر ان الشيخ أبو خطوة حيحكم بالشطب صحيح؟

سعد : بصراحة .. مادام فيها أبو خطوة يبقى الحكم في علم الغيب
قطع

مشهد / ١٦ — المحكمة الشرعية — نهار / داخل

نرى الهيئة الشرعية .. أبو سعد .. يقرأ الحكم
أبو خطوة : حكمت المحكمة بتسليم السيدة صفية السادات مؤقتا إلى أبيها
لمنع المخالطة الزوجية بينها وبين المدعى عليه حتى يتم الفصل
النهائي في الدعوى .. رفعت الجلسة
قطع

مشهد / ١٧ — قاعة العرش — ليل / داخل

عباس وعلى يوسف
عباس : وبعدين يا شيخ على ؟
على : أنا ما عنديش مانع انها تروح بيت أبوها .. لكن المشكلة فيها هي
عباس : ايه؟ رافضة تروح؟
على : أبوها .. بيقول أن أبوها أكيد حيسىء معاملتها .
عباس : كلام مظبوط .. طب وحتعملوا ايه دلوقت؟
على : أكيد أبوها في الجلسة الجاية حيبلغ القاضي .. وما أعرفش القاضي
حيحكم بايه
عباس : تعرف يا شيخ على .. واضح ان صفية هانم شخصية غير عادية
عرفت تنقى يا شيخ على .
قطع

مشهد / ١٨ — بهو قصر سعد الجديد — ليل / داخل

صفية تقول لسعد

صفية : المهم اني معجبة بالبنت صفية دي
سعد : صفية دي لولا الاريك كان ... ده من حسن حظها ان ابوها راجل منفتح ومش في طبعه العنف .
صفية : أنا عايزة أروح أزور الست دي يا سعد . .
سعد : اصبري . . دلوقت العين على مين بيدخل لها ومين بيخرج من عندها . اصبري لما الأمور تهدا
صفية : لا يا حبيبي مش محتاجة حد دلوقت يقف معاها وده دورنا باعتبار اننا مؤمنتين بتحرير المرأة
سعد : ايه ده يا ناس . متجوز زعيمة ؟
تضحك

قطع

مشهد / ٦٩ — بيت الشيخ الرافعي — نهار/ داخل

الست علية مسحة شرقية اسلامية وليس قصر مثل القصور التي رأيناها . صفية زغلول تخاطب صفية السادات

صفية السادات : خيروني بين اني اروح بيت الشيخ ابو حظوة القاضي او بيت شيخ الازهر او آجي هنا بيت الشيخ الرافعي فاخترت اجي هنا
صفية زغلول : والقاضي الشديد ده وافق ؟
صفية السادات : لسه حيعرضوا عليه الأمر في الجلسة الجاية .
صفية زغلول : على كل حال المهم انتي . مادمتي مقتنعة بموقفك ماتهزيش . وتأكدي ان فيه بنات كتير معاكي
صفية السادات : بنات كتير؟ هو البنات في مصر لهم صوت ولا لهم قيمة؟
صفية زغلول : هو صحيح مالهمش صوت . لكن اعتبري نفسك انتي صرختهم المكتومة كلمتهم الضايعة اللي مش قادرين يطلعوها
صفية السادات : أنا عارفة حقوقي كويس وحاتمسك بيها لحد الآخر

صفية زغلول : احييكي على ارادتك القوية دي يا صفية هانم

قطع

مشهد / ٢٠ مكتب قاسم وسعد نهار / داخلي

قاسم غير سعيد بشرب فنجانا من القهوة . سعد يقرأ جريدة المؤيد . وأمامه مجموعة أخرى من نفس الجريدة . يخاطب صاحبه

سعد : علي يوسف اليومين دول في أحسن حالاته كل يوم بيجلجل على صفحات المؤيد .

قاسم : مبسوط أنت بالجلجلة دي

سعد : طبعا . اسمع رده على المحامي اللي هاجم مهنة الصحافة :

سعد : لقد فات حضرة المحامي أن جميع حضرات القضاة . من فضيلة القاضي الأكبر الى القاضي الذي ينظر هذه القضية يشتركون في المؤيد وغير المؤيد من الصحف . ويدفعون قيمة الاشتراك سنويا . فلو صح ان مهنة الصحافة دنيئة وان كسبها حرام لكانوا جميعا آثمين . لانهم مشاركون لاصحاب الجرائد باشتراكهم فيها

قاسم : المشكلة اني بسبب وضعي الوظيفي مش قادر اكتب كلمة واحدة في الموضوع واذا كنت حضرتك معجب بعلي يوسف فيه آخرين مالهمش شغلانة غير هجمه كل يوم على صفحات المقطم واللواء وغيرهم

سعد : وماله * هو أجدع منك؟ ما أنت هلهولك جري لك ايه؟ الصدمات دي في رأيي هي اللي ممكن تصحي الناس

قاسم : بالعكس . أنا شايف ان صدمة علي يوسف دي حتعمل اثر سلبي على قضية تحرير المرأة .

سعد : استنى الأول لما نشوف الحكم اللي حيصدر لان هو ده اللي حيحدد النتيجة .

قطع

مشهد / ٢١ المحكمة الشرعية نهار/ داخل

الشيخ أبو خطوة وأمامه علي يوسف وعائشة وأنصاره في ناحية ... وفي الناحية الأخرى
الشيخ السادات وعائلته وأمامه رجال الشيخ الرافعي
القاضي الشيخ أبو خطوة غاضب تماما

أبو خطوة : كيف أصدر حكما لا ينفذ ؟

المحامي : الحكم نفذ يا حضرة القاضي والبلد كلها تعرف عن الأمر لكن
غياب السيدة صفية إلى بيت أبيها فيه مظنة الإضرار بها

أبو خطوة : حكم القضاء لا يمكن للمحكوم عليها أن ترفضه هنا ... وأعلن
أن الحكم يجب أن ينفذ ولو بالقوة الجبرية

غضب السادات بيّن

المحامي حسن صبري : يا حضرة القاضي .

أبو خطوة : من فضلك

الجميع :

أبو خطوة : أيها السادة .. اشهدوا علي .. إني أعلن إيقاف القضية
وإضرابي عن نظر هذه الدعوى أو أي قضية أخرى في المحكمة حتى
ينفذ حكمي القاضي بإرسال السيدة صفية على بيت أبيها ولو
بالقوة . وترفع الجلسة

عيني السادات يتبعهم ... السادات معجب بما حدث

السادات : عظيم

تلتقي نظرات السادات وعلي يوسف في تحد ... يسير السادات خارجا مع رجاله

السادات : لازم يعرفوا أن البلد لسه فيها قضاء يعرف كيف يصون كرامته

قطع

مشهد / ٢٢ حجرة قصر أمين بك ليل/ داخل

قاسم أمين يتناول العشاء مع زوجته

قاسم : البنات تعشوا ؟

زينب : اتعشوا وناموا

قاسم : بكره ان شاء الله حاجهز تذاكر لاوربا عايزك تيجي انتي والبنات معايا يغيروا جو

زينب : لا . . أنا مابحبش أوروبا

قاسم : طب ايه ذنب البنات؟ هاتيهم يفسحهم شوية

زينب : لأ . أنا حاخدهم واروح تركيا عند قرايبي تعال معانا

قاسم : تركيا؟ لا . . أنا مش ناقص قلبان دماغ هناك فيه صراع بين دولة الخلافة وبين الاحرار . وأنا مش مستعد أقضي الصيف بأعصاب مشدودة

زينب : خلاص . . روح انت أوروبا واحنا حنروح تركيا .

قطع

مشهد / ٢٣ | مكتب جوليا | نهار/ خارجي

جوليا و جلنار

جوليا : انا مستعدة اشترك معاكي جلنار هانم في مساعدة صفية السادات لكن ازاي ؟

جلنار : نروح لها ونعرف منها ايه المساعدة اللي ممكن نقدمها لها

جوليا : موافقة . . تحبي نروح لها امتي؟

جلنار : النهارده

قطع

مشهد / ٢٤ | بيت الشيخ الرافعي | نهار/ داخل

صفية السادات مع جوليا وجلنار

صفية السادات . أنا فعلا عايزة مساعدة

جلنار : اتفضلي يا صفية هانم

صفية السادات : عايزة اكسر الحصار المفروض علي هنا . عايزة أكون
على اتصال دايم بالشيخ علي .

جلنار : ازاي يعني ؟

صفية السادات : عايزة حد ينقل الرسايل بينا .

جلنار تصمت

جوليا : أنا ممكن أقوم بالمهمة دي

صفية السادات : انتي ؟

جوليا : أيوه

صفية السادات : بس ترددك علي كتير حيلفت النظر

جوليا : لا . أنا حاخلي جوزي يبعتني لك باعتباري شغالة من عند
الشيخ علي

جلنار : معقول .

قطع

مشهد / ٢٥ مكتب الشيخ علي يوسف نهار / داخلي

علي يوسف يأخذ رسالة من جوليا التي تجلس هي وجلنار أمامه

علي : أنا عمري ما حانسى هذه الخدمة يا مدام جوليا

جوليا : شيخ علي . أنا مع تحرير المرأة

جلنار : أصل الشيخ علي له رأي تاني .

ينظر إليها مستغربا

جلنار : فاكر يا شيخ علي لما قلت لك خفف الحملة في جورنالك على
قاسم بيه بدل ما ييجي يوم تلاقي نفسك في موقف زي موقفه؟

بأسف

علي : فاكر . كأنك كنتي بتقري الغيب . لكن أصل ليه؟ أنا فضلت دافع
لقيمة طول عمري لحد ما قابلت صفية السادات هي اللي قلبت
كياني .

جلنار : اكتب بقى اعتذار لقاسم بيه

علي . حبيبي الوقت المناسب للاعتذار . . أكيد حبيبي

قطع

مشهد / ٢٦   على ظهر سفينة   نهار / خارجي

يجلس قاسم أمين على مقعد مريح مسندا ظهره إلى المقعد ناظرا لصفحة البحر يغلق عينيه تمارضا . وتكاد رأسه تختفي في ظهر المقعد.

قاسم : يا سلام . قد ايه الواحد كان محتاج للاجازة دي ؟

يفتح عينيه وينظر يمنة ويسره . . يلمح عليها أنتونيا بنوازى وراء جزء من جسم السفينة يصيح هاتفا

قاسم : وسيلة معقول وسيلة حتسافر اوروبا؟

يعود للجلوس مرة أخرى . ينظر للبحر لحظة . ثم لا يلبث أن ينهض متجها للمكان الذي توارت خلفه وسيلة في مؤخرة السفينة يصل للمكان فيجد وسيلة تمرح على حركة الماء . يهتف من أعماقه

قاسم : وسيلة

تلتفت اليه . تراه . تهتف من قلبها

وسيلة : قاسم . . قاسم بيه

قاسم : ما كنتش مصدق لنك انتي لما شفتك لأول مرة

وسيلة : وصدقت ؟

قاسم : صدقت . . لكن . . أمتى ايه اللي جابك هنا؟ ورايحة فين؟

وسيلة : الزعيم مصطفى كامل باشا قال لي انه عامل حفلة كبيرة في فرنسا في بيت مدام اسمها جولييت .

قاسم : ايوه . جولييت آدم

وسيلة : قال لي الحفلة دي حيحضرها الخديو وناس من أكابر فرنسا وطلب مني آجي تسمع الناس الطرب المصري بس من غير ألحان قلت له من عيني .

قاسم : وفين مصطفى باشا ؟

وسيلة . سبق هو على فرنسا



وسيلة أثناء سفرها لباريس

قاسم   وميلة   أنا كل شوية باشوف فيكي حاجة جديدة   لتي الحسانة نادرة .

وسيلة   أنا؟ واللهِ يا بيه ما حد نادر غيرك هو أنت فيه زيك في الزمان ده؟

قطع

مشهد / ٢٧   بيت جوليت آدم في فرنسا (على الباب)   ليل / داخل

جوليت أدم تقف الى جوار مصطفى كامل على الباب لاستقبال الضيوف الذين يمثلون صفوة المجتمع الفرنسي . . الباور ترسب من الباب . جوليت تميل على اذن مصطفى كامل (٣٠ سنة الآن) (نلاحظ أنه أكثر نحافة   الكحة لا تنقطع عنه)

جوليت : جناب خديو ماجاش مصطفى باشا

مصطفى كامل : أكيد فيه حاجة أخرته

جوليت : بس احنا مش حنقدر نستنى اكتر من كده

مصطفى كامل : نستنى كمان شوية صغيرين قوى

جوليت : كفاية كده

مصطفى كامل : طيب نبدأ بالناس اللي حنقدر يمكن ييجي

جوليت : دأكور   نبدأ بيها

قطع

مشهد / ٢٨   صالة بيت جوليت ادم   ليل / داخل

وفقة وسالة قد اتخذت مكانها وأمامها وسالة التي تنظر اليهم وتعطيهم اشارة البدء يعزفون لحنا فيه طابع مصري ويمكن أن تكون الالات هي الدف والطبله والمزمار والصاجات

تبدأ وسيلة في الغناء ما أن تبدأ نلاحظ أن كحة مصطفى كامل لا تتوقف . ينهض متعبا وتنهض وراءه جوليت آدم

قطع

مشهد / ٢٩ غرفة بيت جولييت آدم ليل / داخل

جولييت ملهوفة على مصطفى

جولييت : مالك مصطفى حبيبي ؟

مصطفى كامل : المرض بينهش في صدري

جولييت : ما رحتش للدكاترة في باريس ؟

مصطفى كامل : رحت .. قالوا لي لازم ادخل المصحة

جولييت : بعد ما تقابل الخديو ادخل

مصطفى كامل : ان شاء الله .. المهم .. روحي انتي عشان الضيوف .. انا هارتاح شوية وجاي على طول

جولييت : ما تتأخرش

خروج

قطع

مشهد / ٣٠ شقة جولييت آدم (مكان الغناء) ليل / داخل

الغناء يبدأ .. والكاميرا تتابع اثر الاعجاب على الوجوه

وسيلة : أغنية

قبل نهاية الاغنية يأتي مصطفى كامل يجلس في اقرب مقعد وهو يمسح منديلاً على فمه ونعود نسمع الاغنية .. تصفيق

قطع

مشهد / ٣١ غابة في باريس نهار / خارجي

قاسم ووسيلة يجلسان على مقعد خشبي

قاسم : شفتي الغابة هنا جميلة ازاي ؟ يا الله .. اجمل حاجة في أوروبا كلها

الغابات . . الهدوء . الخضرة . . . الجمال . .

وسيلة : ساعات باسأل نفسي . هو قاسم بيه ليه ما بقاش شاعر زى الناس اللى بيكتبوا عن جمال الدنيا؟ أنت كان لازم تكون شاعر يا قاسم بيه

قاسم : معاكى حق . . لكن الشعر منى بعيد أبدا عنى . . الشعر عايش فى قلبى ماليه

وسيلة : كلامك حلو

ينهض ويشدها من يدها

قاسم : قومى معايا

وسيلة : على فين ؟

قاسم : حنروح عند قلب الغابة

وسيلة : يعنى ايه قلب الغابة ؟

قاسم : يعنى نص الغابة بالظبط . . قومى

يسحبها وهو يكاد يجرى بها

قطع

مشهد / ٣٦ — قلب الغابة — نهار / خارجى

يصل قاسم ممسكا بيد وسيلة الى قلب الغابة

قاسم : هنا قلب الغابة أكيد

وسيلة : هى الغابة لها قلب

قاسم : بيحس ويسمع . الغابة كائن حى

يغمض عينيه ويفرد يديه ويدور حول نفسه مرددا

قاسم : أيتها الطبيعة . يا أمنا التى انجبتنا أحبك فاحضنى ذراعيك واحضنينى احضنينى

يفتح عينيه

قاسم : ايه رأيك يا سلافا؟

وسيلة : سلافا مين ؟

قاسم : هه ؟ لا ما تاخديش فى بالك



أحمد لطفي السيد مع الأميرة نازلي فاضل

وسيلة : قاسم بيه احنا لازم نمشي من هنا حالا

قاسم : طيب ليه !

وسيلة : أنا ما احبش احد حاجة متى بناحتى لو سمحت بالالا بينا [illegible]

قاسم : يالله

قطع

مشهد : ٣٣ أمام أحمد فاروق باريس ليل / خارجي

[illegible]

الياور : حمد الله على السلامة يا مولاى

عباس : الله يسلمك

[illegible]

عباس : [illegible] مصطفى كامل في الصباح [illegible]

الياور : أمر مولاى

[illegible]

قطع

مشهد : ٣٤ الجناح الملكي بأحمد فاروق باريس ليل / داخل

مصطفى كامل [illegible] . [illegible] بديها . مصطفى كامل [illegible] [illegible] وينصرف كان هذا [illegible]

عباس : أهلا يا مصطفى باشا

مصطفى كامل : أظن أنه من الأفضل أمشي دلوقت وأجي وقت تاني

عباس : اقعد يا راجل اقعد . أنت مش غريب . واحنا شباب زي بعض

عن وجه مصطفى كامل نرى عدم رضا

مصطفى كامل : أفضل أكون واقف . علشان امشي بمجرد ما تنتهي مهمتي

عباس : أنا عارفك حنبلي . . هيه . . احتقرت الجوليت آدم وضيوفها ولا لأ؟

مصطفى كامل : احتقرت طبعا

يشير لمضيفه ويمسي

عباس . بصراحة أنا طول عمري مع الست دي بانسى نفسي . الخواجات برضه طعم تاني

مصطفى كامل . غير مراتك سعادتك الأميرة جويدان وغير جارياتك افندم هانم؟

يحتد.

عباس : ايه يا مصطفى ؟ بتغلطني ولا ايه ؟

مصطفى كامل : العفو يا أفندينا

عباس : بالمناسبة . عاوز اقول لك ان موقفك من قضية الشيخ علي يوسف ماعجبنيش

مصطفى كامل يطل للمشيرة ثم يصمت

عباس : لما ولي النعم يكلمك المفروض ترد

مصطفى كامل . يا أفندينا . مداخلتك للصد مداخلة سموك في القضية من وجهة نظري هي اللي محتاجة شوية مراجعة

عباس : ليه ؟

مصطفى كامل : الرأي العام ساخط على الشيخ على زواجه بالبنت رغم ارادة والدها

عباس : رأي عام ايه يا شيخ ؟ هو فيه حاجة اسمها رأي عام لو أمة؟ سيبك من الكلمات الرنانة دي

مصطفى كامل : ربما تكون سموك مش مؤمن بيهم لكن الامر بالنسبة لي مختلف وعموما انا باقول هذا الكلام وسموك لك الحق في انك تاخد به او ترفضه

عباس : هو مين الخديو هنا؟ ومين اللي بيوجه مين؟ اسمع يا مصطفى باشا انا حاقول لك كلمتين تحطهم حلقة في ودنك . الخديو بتاع زمان

خلاص . انتير . من هنا ورايح لازم الكل يعرف انى انا اللى اتكلم
وهم يسمعوا . أنا آمرهم يطيعوا
مصطفى كامل : واضح انى جيت لى وقت غير مناسب يا أفندينا
ينحنى انحناءة خفيفة ويخرج
عباس : مع السلامة ... حتعلمونى واجباتى ؟ أنا عارف واجبى كويس . .
شىء غريب

قطع

مشهد / ٣٥ | أمام الجناح الملكى بالفندق | ليل / داخلى

مصطفى كامل يسير ومعه البارودى
مصطفى كامل : الراجل ده أنا لازم اقطع علاقتى بيه . أنا قرفت من
خدمته ... كل الآلام اللى صادفتنى فى السنوات الأخيرة دى كانت
من استيائى من الوجود جنبه فى هذا الوسط الفاسد المختل .
البارودى : مصطفى باشا لهدا شوية
مصطفى كامل : أنا مصمم على الانفصال عنه نهائيا ولو عرفت فى الديوان
البارودى : واضح أن المقابلة كانت سيئة ... عموما أتفضل انت لوحدك
المصحة بكره للعلاج . ولما نرجع مصر على آخر الصيف يبقى
يحلها ربنا
مصطفى كامل : ايوه . . يحلها ربنا

قطع

مشهد / ٣٦ | مكتب الشيخ على يوسف | نهار / داخلى

على يوسف وأمامه جورنال تعطيه خطابا
جورنال : اتفضل ... ده جوابك ... ماهرنشر أو صلة لصحيفة هاشم
على : ليه ؟

جوليا : لأن الشيخ الرافعي شك في . وصمم انه يقرأ الجواب ويمديني رجعولي وهو بيصرخ ويقول ان الشيخ أبو خطوة كتب له رسالة يقول له فيها ممنوع الجوبات بينك وبين الهانم

علي : طلع لي منين الشيخ أبو خطوة ده ؟

جوليا : على كل حال مانت الموسم الفضائي قرب يبدأ علشان القصية كلها تنتهي

قطع

مشهد / ٣٨ — بهو قصر أمين بك — ليل / داخل

كهرمانه تدخل حاملة صينية السحور

كهرمانه : ستي زينب هانم . سيدي قاسم بيه وصل

تخرج

زينب : صحيح ؟

يدخل قاسم وتتبعه كهرمانه بالحقائب لأعلى . يتجه اليه متلهفة

قاسم : زينب

زينب : قاسم .

قاسم : وحشتيني

زينب : انت أكثر

قاسم : فين التنين ؟

زينب : ناموا . . الوقت متأخر . . على بال ما تغير هدومك حاحط لك تتعشى

قطع

مشهد / ٣٩ — صالة شقة محمد عبده — ليل / داخلي

عز يوسف تلقة ومحمد عبده

محمد : اهدا يا شيخ علي . . اهدا
علي : اهدا ازاي ؟ بكرة النطق بالحكم
محمد : طب وماله؟
علي : انا قلبي مش مطمن ابدا للشيخ أبو خطوة ده.
محمد : على كل حال حكم الشيخ أبو خطوة مش نهائي . من حقك
نستانف لو ما عجبكش الحكم
علي : لما أشوف حيحكم بايه . لما اشوف

قطع

مشهد / ٤٠١ | المحكمة الشرعية | نهارا / داخل

الحاضرون كثيرون . علي يوسف وعمامه و ناحية والسادات وعمامه وأقاربه و ناحية . الشيخ أبو خطوة يقرأ الحكم

أبو خطوة : حكمت المحكمة بالتفريق بين الشيخ علي يوسف والسيدة
صفية عبد الخالق السادات لعدم التكافؤ بينهما في النسب والثروة .
وفيما قال انه ثري الآن الا ان فقره في بدئه وان زال عنه الآن باكتساب
الغنى الا ان عاره لا يزول عنه . رفعت الجلسة

ينهض الشيخ أبو خطوة مسرعا . أثناء الخروج يلتقي علي يوسف و السادات الذي يقول له متحديا

السادات : على الله تكون اتعلمت الدرس يا شيخ علي وعرفت ان المدعيع
الشيخ السادات ما يجيبش فايدة
علي : المعركة لسه ما انتهتش . حنتقابل في الاستئناف
يتركه ويمضي .

قطع

مشهد / ٤١ مقهى ليل / خارجي

حافظ يقف ليلقي قصيدته بينما الناس حوله ومنهم أفندية ١ ، ٢ ، ٣ وشيخ ١

حافظ : حطمت اليراع فلا تعجبي   وعفت البيان فلا تعتبي
فما أنت يا مصر دار الأديب   ولا أنت بالبلد الطيب
وقالوا (المؤيد) في غمرة   رماه بها الطمع الأشعبي
دعاه الغرام بسن الكهول   فجن جنونا ببنت النبي
ونادى رجال بإسقاطه   وقالوا تلون في المشرب
وزكى أبو خطوة قولهم   بحكم أحد من المضرب
فيا أمة ضاق عن وصفها   جنان المفوه والأخطب
تضيع الحقيقة ما بيننا   ويصلى البريء مع المذنب
ويهضم فينا الإمام الحكيم   ويكرم فينا الجهول الغبي

وقفة مع حافظ تهلل أولها أفندي ٣

أفندي ١ : الله . عايل يا حافظ افندي أهو ده الشعر ولا بلاش أفضحهم كمان الرجعيين دول

أفندي ١ : أبوه احنا رجعيين يا خطابين البنات

شيخ ١ : يا ناس . عليكم عاقلين . رجل لا نسب له يتزوج سليلة بيت النبوة؟

أفندي ٣ : انتم رجعيين

أفندي ١ : وانتم سفلة

أفندي ٣ يرفع كرسي . أفندي ١ يرفع كرسي

قطع

مشهد / ٤٢ محكمة الاستئناف نهار / داخلي

قاضي الاستئناف وأمامه علي يوسف وأنصاره والسادات وأنصاره

قاضي الاستئناف : حكمت المحكمة بتأييد الحكم السابق . والتفريق بين الشيخ علي يوسف والسيدة صفية السادات لعدم التكافؤ بينهما

رفعت الجلسة

قطع

مشهد / ٤٣   مكتب سعد وقاسم   نهار/ داخلي

قاسم متأثرا لسعد

قاسم . الحكم ده طعنة شخصية لي . وضربة قوية لكل أفكارى

سعد . ما تسلمش ببساطة كده يا قاسم بيه . الحياة كده يوم لك ويوم عليك .

قاسم . أرجو انها ما تكونش علي بس .

قطع

مشهد / ٤٤   صالة محمد عبده   ليل/ داخلي

محمد عبده والشيخ السادات

محمد : تحت أمرك يا شيخ عبدا لخالق يا سادات

السادات : عايز منك خدمة

محمد : خير

السادات . تروح للشيخ علي يوسف

محمد : تاني ؟

السادات . تاني وتبلغه اني بعد ما نفذت اللي في مخاطي وحرته غلطه مستعد ارجع له صفية

محمد : بتقول ايه ؟

السادات : بأقول اللي سمعته يا حضرة المفتي . أنا بس حيث أمرته هو ربتوع تحرير المرأة انهم غلط

محمد ماصدقتي عارف ايه الصح وايه الغلط اليومين دول يا شيخ عبد الخالق يا سادات . . الأمور بقت فايعة والاشياء دخلت في

بعضها
السيارات تقفهم ... تبلغه الي مواقف على جوانبه بصفية .
نسمع صوت موسيقى / رقص

قطع

نهاية الحلقة ٢١٠

الحلقة رقم (٢٩)

مشهد / ١ بيت على يوسف ليل / داخل

على يوسف يجلس مع صفية السادات على الشط مع موسيقى زمان

قطع

مشهد / ٢ غرفة نوم على يوسف وصفية ليل / داخل

الاثنان : علامات الهزيمة .. يجلسان على طرف السرير

صفية : انتصرنا يا شيخ على

على : تفتكرى

صفية : أكيد

على : لا يا صفية مافيش شيء أكيد .. ما حدش عارف مين اللى انتصر ولا مين اللى انهزم ما حدش عارف ..

قطع

مشهد / ٣ مكتب قاسم أمين نهار / داخل

قاسم أمامه صحيفة وعلى وجهه علامات العجب . تدخل زينب .

زينب : شكلك مبسوط

قاسم : فعلا

زينب : والسبب ؟

قاسم : مصطفى كامل كاتب النهارده عن انشاء كلية جامعية يكون اسمها « كلية محمد على »

زينب : المفروض تزعل مش تفرح ... كده الناس حتقول ان هو اول واحد .. فكر في الجامعة مع انك بتتكلم عنها من مدة .

قاسم : مش مهم يا زينب مين اول واحد فكر المهم انا لازم تحتضن الفكرة وانا فاكر ان الشيخ محمد عبده قال لي انه يعرف حد يقدر يحقق له فكرة الجامعة دي .

كهرمانه تقف على الباب ، يلتفت اليها

كهرمانه : سيدى قاسم بيه .. حضرة المفتي مستني سعادتك في أوضة الضيوف

قاسم : الشيخ محمد عبده ؟ ابن حلال بيجي على السيرة .

يتجه للباب

قطع

مشهد / ٤ — غرفة استقبال الضيوف بقصر أمين بك — نهار / داخلي

قاسم أمين و محمد عبده

محمد : اذن كم يلزمك من الوقت لانهاء الدراسة؟

قاسم : أيام

محمد : أرجو الا تتأخر

قاسم : مش حتأخر ان شاء الله ، انا حاتقعد مع سعد زغلول نكمل الحاجات الناقصة وعلى اخر الأسبوع بالكتير تكون الدراسة بين ايديك .

محمد : عظيم وأنا سأحدد موعدا مع أحمد باشا المنشاوى لمقابلته جميعا ريثما تنفذ الجامعة

قاسم : يتحمل تكاليف انشاء الجامعة وحده؟

محمد : يا قاسم بيه مصر بخير . وفيها ناس مستعدة تعمل لمصر وللوطن فوق ما يتصور مخلوق ... المهم عليك الدراسة .

قطع

محمد عبده وقاسم أمين وسعد زغلول يسلمون على أحمد باشا المنشاوي . . (٦٠ سنة) الذي يقف بجوار الباب

المنشاوي : أهلا بفضيلة المفتي ورجال مصر الأفاضل . . بيتي نور . . أهلا أهلا

بعد السلام يدعوهم للجلوس

المنشاوي : اتفضلوا

يجلسون

المنشاوي : هيه . فين الأوراق

يقدمها له محمد عبده

محمد : اتفضل يا منشاوي يا باشا ادي الأوراق

قاسم . الورقة اللي على الوش فيها ملخص بالنقط المهمة كلها . .

المنشاوي : عظيم

يقرأ الصفحة الأولى

المنشاوي : كلام عملي جدا

يرفع رأسه نحوهم

المنشاوي . أنا موافق على الكلام ده .

سعد وقاسم يتبادلان النظرات

سعد : هتتحمل الأعباء كلها لوحدك يا باشا

المنشاوي : إن شاء الله

محمد عبده يبتسم

سعد : الجامعة محتاجة عشرة آلاف فدان وقف عشان الصرف عليها

المنشاوي . ماتم كاتبين الكلام ده

قاسم : عفوا يا باشا أنا شايف إنه من الممكن فتح الباب أمام الجميع للتبرع بدل ما تتحمل سعادتك العبء كله لوحدك

المنشاوي : ما تتكلم يا شيخ محمد

محمد : يا بهوات . . الراجل مستعد يشيل الحمل لوحده مستغربين ليه؟

سعد : مشفقين عليه

محمد . يبتهيألي هو ادرى بظروفه

يصمتان

المشاوى : لما حانخصص الأرض اللازمة للجامعة المكان مش حيكون في القاهرة حيكون على أرض خارج القاهرة

محمد : لا بأس

قاسم . والمباني ؟

المشاوي : حانشوف مهندس كبير يعمل لي الرسم ونشوف حد ينفذ وحايز ابعت حد لأوروبا يشوف مباني الجامعات اللي هناك الأول عشان يعمل لنا مباني لايقة بالغرض

قاسم . لو كل باشوات مصر زيك يا مشاوى باشا كان شكل البلد اتغير

محمد : انت يا باشا نموذج ما يتكررش

المشاوى : استغفر الله يا اخواننا المال في الاسلام مال الله . وانا باصرف مال الله على عباد الله .

محمد : عرفوا يا بهوات في تاريخ الاسلام كله كان دايما الخدمات الخاصة بالتعليم والصحة وغيرها بتنشأ على حساب الناس تطوعا في سبيل الله لان ربنا سبحانه وتعالى قال : ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾

محمد : ولأن الامة بخير و الصدقة فالناس في كل العصور وفي كل مكان كانوا دايما يتطوعون لعمل الخير .

المشاوي : فمن تطوع خيرا فهو خير له

قاسم : ربنا يزيدك يا مشاوي باشا

قطع

مشهد / ٦ مكتب مصطفى كامل في جريدة اللواء ليل / داخل

الامير حيدر باشا يدخل و مصطفى كامل يستقبله

مصطفى كامل : سمو الامير حيدر فاضل؟ ايه الشرف العظيم ده؟

حيدر شكرا يا مصطفى باشا

يجلس

حيدر . الحقيقة يا باشا انا معجبني جدا فكرة انشاء كلية محمد على ورأيي انك لازم تكون مسئول على تنفيذها

مصطفى كامل : تنفيذها محتاج لفلوس كتير يا سمو الامير

حيدر . اكيد . لكن دي مش مشكلة . الناس تتبرع

مصطفى كامل : تفتكر يا باشا ان التبرعات ممكن تبنى الكلية ؟

حيدر . اكيد وأنا أول واحد حاي اتبرع

ويخرج من حقيبة يده بعض ... ويعطيها لمصطفى كامل

حيدر . اتفضل

مصطفى كامل : انت بتأكد لي يا سمو الامير ان الامة لسه بخير وان الجملة اللى قلتها من وقت قريب صحيحة فعلا « لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة »

قطع

مشهد / ٧ مكتب حسن في الوكالة نهار / داخلي

جوليا تدخل

جوليا . لا يا حسن بيه احنا لازم يكون لنا دور في حركة التبرعات دى

حسن . انا شخصيا حاتبرع بمية جنيه كاملة

جوليا . مش كفاية

حسن . امال عايزة ايه ؟

جوليا . أنا حاشارك في جمع التبرعات

حسن . انتي

جوليا . ايه ؟ غريبة ؟

حسن . ما تكونيش مصرية وأنا ما اعرفش ؟

جوليا . حسن . أنا صحيح فرنساوية لكن باحب مصر . مصر بلد جميلة أهلها طيبين وغلابة . الجهل بيخليهم يتصرفوا غلط في بعض الاحيان . لكن هم طيبين .

بدلال

جوليا : وانا متأكدة انهم لو اتعلموا حيغيروا شكل بلدهم . . ربما تساعد كمان ان ابني مصري .

حسن : ان شاء الله ابنا يتعلم في الجامعة اللى كلنا حنشارك فيها

قطع

مشهد / ٨١   مكتب رئيس النظار   نهار / داخلى

مصطفى فهمى باشا ومعه محمد عبده وقاسم وسعد

مصطفى طلباتكم ؟

محمد عايزين الحكومة تبيع عشرا آلاف فدان لاحمد باشا المنشاوي من أعيان الغربية .

مصطفى والسبب

محمد الراجل حيعمل بيهم وقفية عشان يصرف فى ريع بتاعها على الجامعة

مصطفى ليه بس عشرة الاف فدان كتير قوي

سعد : كتير ولا شوية يا باشا مش الراجل حيدفع تمنهم؟

قاسم . أنا رأيى يا سعادة الباشا ان الحكومة لازم تبيع الارض دى للمنشاوى باشا بأقل من القيمة الحقيقية لان الراجل حيوقفها على مشروع لمصلحة الأمة

صامتا

مصطفى جرى ايه يا قاسم بيه ؟ انت ناوى كمان توجه الحكومة

محمد . احنا في انتظار رأيك يا باشا

مصطفى قدموا طلب رسمى لمجلس النظار وانا حاطلعهم بدرسوه خصوصا ان مصطفى كامل حسب معلوماتى جمع ألوف لحد دلوقت هو كمان

قاسم . أظن أن التنسيق ممكن بين الطرفين يا باشا . الجامعة عايزة مبالغ جبارة

نصطفى ربنا يصلح الحال .

قطع

مشهد / ٩ قاعة العرش نهار / داخل

كرومر والخديو

كرومر : Your Majesty

أنا جاي اطلب من سموك حضور استعراض الجيش الانجليزي .

عباس : استعراض الجيش الانجليزي ؟

كرومر : Yes .

عباس لنفسه

عباس : من اثنين وعشرين سنة ١٨٨٢ بالتحديد وقف والدي تحت العلم الانجليزي بستعرض الجيش اللي جه يحتل مصر وكان اليوم ده بداية مرحلة جديدة في حياته لفت الأيام ومطلوب مني اقف أنا كمان في نفس موقعه

كرومر : You didn't answer me

عباس : My lord I will come

كرومر : Welcome your majesty

قطع

مشهد / ١٠ ميدان الاستعراض الجيش نهار / داخل

يبدأ المشهد بالعلم الانجليزي يرتفع مع موسيقى السلام الوطني الانجليزي حتى يصل لأعلاه . الخديو عباس يقف تحت العلم هو وكرومر أحد المصورين يصور

قطع

يبدأ المشهد بصورة الجمهور السابقة وهي تأتي بخفة على المكتب . تكبر اللقطة لنرى أن الذي ألقى الصورة هو مصطفى كامل الذي يبدو شديد الغضب

مصطفى كامل : هو اللي اختار لنا نكون أعداء من النهارده حيكون هجومي عليه علني . مادام والي يقف تحت العلم الانجليزي

يكح . يدخل الساعي

الساعي : سعادة الباشا

يلتفت اليه

الساعي : سعد بيه زغلول وقاسم بيه أمين

مصطفى كامل : يتفضلوا

الساعي يفتح الباب بطريقة استعراضية قائلا:

الساعي : اتفضلوا يا بهوات

يدخلان

سعد : السلام عليكم يا باشا

قاسم : السلام عليكم يا مصطفى باشا

مصطفى كامل : عليكم السلام ورحمة الله اتفضلوا

مصطفى يكح

قاسم : لسه تعبان يا باشا ؟

مصطفى كامل : التعب كل يوم بيزيد عن اللي قبله . الحكما في فرنسا بيقولوا لي علاجك الراحة . لكن فين هو الراحة والانجليز قاعدين في بلدنا؟

سعد : يعني كده يا باشا

مصطفى يتمالك

مصطفى كامل : ابن يوم ما يعتني لتنين يا سعد بيه . . المهم انتم أكيد جايين علشان حاجة . . أؤمروا

قاسم : الحقيقة احنا جايين علشان موضوع انشاء الجامعة اللي كتبت عنها واقترحت انها تسمى كلية محمد علي

مصطفى كامل : أنا عارف انكم شغالين مع أحمد المنشاوي باشا وده راجل

من عظماء الأمة وأنا يشرفني اننا نتعاون سوا
سعد : وه عشمنا فيك يا باشا
مصطفى كامل : انا جمعت لحد دلوقت تلاتلاف جنيه اعملوا لجنة
الاشراف على المشروع وخدوا الفلوس
قاسم : احنا حنقنع المشاورين باشا بتوحيد الجهود
مصطفى كامل : وأنا تحت أمركم
قطع

مشهد / ١٢ أمام قصر نازلي نهار / خارجي

توقف عربة نازلي وتنزل منها بعد ان يفتح لها أحد الأتباع باب ... الخدم واصطفوا في
انتظارها لاستقبالها ... عليها وهي في طريقها للداخل
الخادم : حمد الله ع السلامة سمو الأميرة شرفتي قصرك يا أفندم
مصر نورت يا أفندم أهلا وسهلا سمو البرنسيس
قطع

مشهد / ١٣ مكتب اللورد كرومر نهار / داخلي

اللورد في مكتبه تخاطب احد مساعديه ...
كرومر : الأميرة نازلي فاضل وصلت مصر ؟ Sure
المساعد : Sure my lord
كرومر : Excellent very excellent. But now?
يتبع خطه
كرومر : ازاي الكلام ده !
المساعد : ما اعرفش I don't know
كرومر : ... لازم حد يزورها زيارة سريعة ويطلب منها باسمي اقامة
الصالون بتاعها مرة تانية ... انا عايز اعرف كل التفاصيل عن مشروع

الجامعة وده مش ممكن الا من خلال الاجتماعات اللي بتتم في صالونها

يلتفت لمساعده ثم

كرومر : أنا عاوز حيونك تكون كتير قوي في صالون الاميرة عايزهم ينقلوا لي كل صغيرة وكبيرة

المساعد : أوامرك My lord

قطع

مشهد / ١٤ — قاعة نازلي — ليل / داخل

نازلي في الصدارة . وكل يملأون المكان : قاسم . فتحي . سعد . لطفي . حافظ . شوقي . محمد عبده . كرومر . حسن . جوليا . أجانب . أتراك

نازلي : لا يا جماعة . لا اطلقنا ولا حاجة . لكن مصر وحشتني كفاية أربع سنين قعدتهم في تونس

فتحي : طب نفهم بس ازاي يبقى جواز وكل واحد منكم في بلد؟

نازلي : فيه أوروبيين كتير متجوزين وكل واحد عايش في بلد

محمد : لكن العرب في مصر وتونس ليسوا اوروبيين

نازلي : ويعدين يا حضرة المفتي ؟ . .

تنظر لقاسم

نازلي : قاسم بيه . باعتبارك صاحب فكرة تحرير المرأة . من فضلك دافع من حريتي في اني أعيش في المكان اللي يعجبني

فيصمت

نازلي : اسمعوا بقى . النهاردة بمناسبة رجوعي مش ناوية ادخل في مناقشات . . ايه رأيكم نخصص النهاردة للفن؟

الجميع : موافقين . موافقين . موافقين

نازلي : أنا جايبالكم مطربة حتشكروني عليها .

تصفق لاحد اتباعها

نازلي : الست وسيلة

تأتي وسيلة وتغنيها الصغير . تصفيق في الحالمين . تبدأ الغناء عن ان الانسان مهما بعد عن مصر فلابد أن يرجع مرة اخرى

أغنية

خلال الاغنية نازلي تنظر لسعد الذي يرمقها بعينه . ووسيلة تنظر نفاسم

تنتهي الاغنية صيحات الاستحسان

الصوات : الله . الله يا المغنى . أحسنت يا ست وسيلة . ربنا يكرمك يا ست البنات

تسير للخروج . نازلي تعلن

نازلي : مادام حبيبكم حنخليها تشارك بعد كده في كل الحفلات

سعد ينسحب ليخرج . نراه . تستأذن من الحاضرين

نازلي : عن اذنكم يا جماعة . لحظة واحدة

تخرج

قطع

مشهد / ١٥ الممر المؤدي للقاعة نازل ليل/ داخلي

سعد تتوقف نازلي من الخلف

نازلي : بتجري ليه ؟

سعد : أصل . سايب صفية لوحدها

نازلي : مش طايز حتى تقعد لأخر الجلسة؟

سعد : معلش

نازلي : تعرف يا سعد ان دني في رقبتك أنت بالذات مش في رقبة حد تاني ؟

سعد : بعد اذنك يا سمو الاميرة

يتركها وينصرف

تقف لحظة صامتة . ثم تعود للقاعة مهزومة . الكاميرا ترصدها من الخلف

قطع

مشهد / ١٦ — قاعة العرش — نهار / داخل

الخديو عباس يمسك صحيفة اللواء وهو في قمة الثورة ويحدث وأمامه الباور

عباس : مصطفى كامل انجن أكيد .. حصلت انه يهاجمني علنا على صفحات اللواء؟

صمت .. الباور

عباس : ما تردش ليه !

الباور : اسمح لي يا أفندينا ردي حيزعلك

عباس : حيزعلني بعني ايه ؟ اتكلم

الباور : سموك عارف ان مصطفى باشا عنده حساسية ضد كل ما هو انجليزي وعند سموك ما وقفت تحت العلم الانجليزي لازم تتوقع منه أنه يغير معاملته

عباس : يغير معاملته يعني ايه؟ هو ناسي انه ما يقدرش يتحرك من غير ما أقف وراه بالمال؟

الباور : مصطفى باشا ما عادش بياخد حاجة من القصر من ساعة ما انشأ اللواء .. المصريين زي سموك ما انت عارف بيروّج كويس وعندهم اعلانات .. وبيكسبوا

عباس : آه .. يعني اتمرد علشان حس انه مش محتاج لي ؟

الباور : مولاي .. مصطفى باشا ما بيحسبش الامور ابدا بالطريقة دي .. الراجل هدفه الوحيد هو استقلال مصر من الحكم الانجليزي ومواقفه من كل شيء بتتم في حدود المسار ده .. وأنتم أصحاب وسموك تعرفه أفضل مني .

عباس : عبد الرحيم بيه .. من فضلك .. المناقشة انتهت

الباور : آسف يا أفندينا

ينحني الباور ثم يخرج .. الخديو الغاضب يضرب أي شيء قريب منه بقبضته في حنق

قطع

محمد عبده . سعد . قاسم

محمد : لحد دلوقت كل الخطوات ماشية بصورة طبيعية . لكن يبقى شيء

سعد : أي شيء يا مولانا؟

محمد : كسب اللورد كرومر

الباب يدق

محمد : لحظة واحدة .

يفتح الباب ليجد فتحي زغلول يدخل . الشيخ محمد يغلق الباب

فتحي : أي اجتماعات بدوني تبقى باطلة .

قاسم ينظر إليه متعجبا

فتحي : مشروع خطير زي انشاء الجامعة دي . تشتغلوا فيه بدوني ؟ ما ينفعش

محمد : اقعد يا فتحي وبطل الهيصة بتاعتك دي

فتحي : قعدت . لكن انا محتج

محمد : الاحتجاج مقبول . كنا بنتكلم في ايه؟

قاسم : في كسب اللورد كرومر الى جانب فكرة الجامعة

فتحي : سيبولي انا كرومر

قاسم : انت تعرف حاجة عن موضوع الجامعة عشان تروح تقابل كرومر وتشرحه له؟

فتحي : فهموني الموضوع اولا وانا انقل له افكاركم

سعد : هو انت على طول عايز تنط على مجهود غيرك؟

محمد : بطلوا مناقرة . فتحي يلك مكسب لفكرة الجامعة .. خلوه يشترك معانا

فتحي : أهو كده يا أستاذ . فهمهم

الاخوه ولماسم

فتحي : يالله يا اسيادنا انتم الاتنين . فهمونا ايه الموضوع

قطع

مشهد / ١٨ مكتب كرومر نهار / داخلي

كرومر يخاطب فتحي زغلول

كرومر : Bonjour Fathy. مصر مش محتاجة جامعة

فتحي : امال محتاجة ايه يا جناب اللورد ؟

كرومر : محتاجة حاجتين تعبرونا : محتاجة تعليم بسيط للولاد والبنات

تعبرلو : تعليم عالي محدود علشان تخريج موظفين .

So, it is not necessary to establish a complete university جامعة
كتير على مصر

فتحي : امال سعادتك شايف ايه

كرومر : من الافضل انشاء كلية ... بداية صغيرة وبعدين نكبر ... زي
ما حصل في مدرسة Aligarh في الهند

فتحي : على كل حال انا حابلغهم يا جناب اللورد . لكن انا عايز اسألك
سؤال يا جناب اللورد . امتى حتدو الفرصة للشباب اللي اتعلموا في
أوروبا علشان يبقوا نظار ؟

حوار :

كرومر : اللي درسوا في أوروبا كلهم ولا فتحي زغلول بالتحديد ؟

فتحي : و ... وماله فتحي زغلول؟ درس في باريس . وترجم كتب من أهم
الكتب الانجليزية في تاريخها . وكل تأثر مصري بالفكر
الانجليزي أنا صاحب الفضل فيه

كرومر : تعجبني صراحتك فتحي بيه

فتحي : وبعدين؟ حيفضل الاصحاب غير قابل للترجمة الى فعل لحد امتى ؟

كرومر : الى ان يشاء الله . مش الشيخ محمد عبده بيقول كده ؟ الى ان يشاء الله

قطع

مشهد / ١٩ بهو قصر أمين بك ليل / داخلي

قاسم يأتي من الخارج مرهقا ... يجلس منهكا على احد المقاعد ... تقف امامه

زينب : ما هو لا يمكن استمرار الوضع بالشكل ده هو احنا نخلص من كتب المرأة نبدأ في حكاية الجامعة؟
قاسم : يا زينب حاتم لفهمي الموقف لوحو كي مصر في لحظة تاريخية فاصلة . احنا في بداية قرن جديد . عصر جديد . العصر ده حيكون عصر العلم . . لو ما جرينالي ولحقنا ندخله ربنا وحده هو اللي يعلم حنتأخر عن الدنيا قد ايه
زينب : أماما ليش دعوة بالكلام ده . بناتك ما بيشوفوكش . . مسافر طنطا . بتقابل فلان بتكلم علان . ما تكونش الجامعة دي مراتك التانية؟
يضحك
قاسم : لا يا ست زينب . أنا مش حاتجوز غيرك ابدا . . المهم . . أوعدي لي بالعشا
وهي تسير ناحية المطبخ
زينب : ما هو البيت خلاص . بقى مكان للاكل والنوم وانتهينا
يضحك . يقوم نحو
قاسم : يا ترى الاجيال الجاية اللي حتدخل الجامعة وتعيش عصر المرأة الجديدة حيعرفوا قد ايه احنا تعبنا عشان نحقق لهم حياة أفضل ؟
يدخل سامي من باب غرفة الضيوف
سامي : سعادة البيه . فضيلة المفتي في انتظارك
قاسم : الشيخ محمد عبده ؟
تجاه الباب

قطع

مشهد / ٢٠ غرفة الضيوف بقصر أمين بك ليل / داخل

محمد عبده يخاطب قاسم
محمد : خبر سيء يا حضرة المستشار . خبر لم نكن نتوقعه
قاسم : أي خبر يا مولانا
محمد : المنشاوي باشا الذي كان متحمسا لبناء الجامعة

قاسم : ماله ؟
محمد . توفي اليوم
قاسم : مات؟ لا إله إلا الله سبحانك يارب . لك في خلقك شؤون . .
معنى كده إن مشروع الجامعة وقف؟
محمد : للأسف . المشروع على هذه النحو يعتبر قد انتهى إلا إذا شاركنا في مشروع مصطفى كامل
قاسم : وليه لا؟ نشارك مع مصطفى كامل نطور الفكرة ونواصل جمع التبرعات لحد ما يحقق الهدف
محمد عبده يضع يده على بطنه متألمًا قاسم يلاحظ
قاسم . مالك يا مولانا ؟
محمد : تعبان والله يا قاسم . بطني هذه الأيام تضخمت وأحيانًا أشعر بالألم
قاسم : ما رحتش للحكيم ؟
محمد : ما رحتش قلت إن كل الناس في هذا العمر تظهر لهم كروش
قاسم : حتى عشان الألم
محمد : حاروح إن شاء الله . . المهم . . حنروح نعزي بكره في المنشاوي باشا وعايزين بعد هذا نؤكد على ضرورة التعاون مع مصطفى كامل
قاسم : إن شاء الله يا مولانا

قطع

مشهد / ٢٦	منزل قاسم أمين	ليل / داخلي

يجلس هو وزينب للعشاء . زينب غاضبة
زينب : وكمان مسافر بكرة ؟
قاسم : باقول لك رايحين نعزي
زينب : كده كتير كتير قوي أنت ما تعرفش قد إيه الست بتزهق من قعدتها لوحدها في البيت
قاسم : لا أعرف لكن لاحظي لك دايما بترفضي تخرجي من البيت .

ومع ذلك احنا فيها . . ليه رأيك تيجي معايا؟

زينب : أروح اعزي ناس ما اعرفهمش؟

قاسم . ما هو لتي اللي رافضة تعرفي أي حد ومع ذلك فيه حل تاني . ايه رأيك تروحي تقعدي مع صفية هانم في بيت سعد؟

تضحك

زينب : ولا رايحة ولا جاية

يحاول استرضاءها

قاسم : حاضر يا زينب . أوعدك اني بعد كده أقلل حركتي عشان ما تزعليش من القعدة لوحدك . حاضر

قطع

مشهد / ٢٢ | مكتب جوليا | نهار/ داخلي

جوليا على مع جلنار . وعلى وجهها حزن

جلنار : مالك يا مدام جوليا ؟

جوليا : الناس مصرين على انهم ما يبعتوش بناتهم المدرسة

جلنار : معلش . نستحمل شوية

جوليا . للاسف جلنار هانم . لو الوضع استمر كده لازم نقفل المدرسة

جلنار : نقفلها ؟

جوليا : طبعا . . حنفتحها لمين؟ كل بنت يبقى عندها عشرة حداشر سنة أهلها يحوزوها ونقعد من المدرسة دي مشكلة

جلنار : خسارة المدرسة دي بالنسبة لي مش مجرد جدران وجرس وسبورات وتختة المدرسة دي بالنسبة لي معنى المدرسة دي بالنسبة لي احساسي بالمشاركة في حركة تحرير المرأة . . خسارة لما ييجي علينا يوم نضطر نقفلها فيه

جوليا : جلنار هانم . لازم تعرفي ان دعوات الاصلاح ما بتمشي في يوم وليلة دي تاخد سنين على ما تتحقق

جلنار خسارة

قطع

مشهد / ٢٣ مكتب حسن في الوكالة نهار / داخلي

حسن . قاسم . سعد . فتحي

حسن : انا مستعد أسفره اوروبا يتعالج عند أكبر حكما
سعد . للاسف لا مصر ولا أوروبا حيعملوا حاجة النهارده جناب المدير بعت له مجموعة حكما عملوا كونسلتو قالوا ان سرطان الكبد مالوش حل

فتحي ما بتتكلمش ليه يا قاسم بيه ؟
قاسم يا اخواننا . اعتبروا اني مش موجود معاكم .
سعد : سيب قاسم في حاله يا فتحي .
فتحي حاضر سيبته في حاله لكن السؤال هو حنعمل ايه ؟
سعد : للاسف . لاول مرة باحس بالعجز التام قدام مشكلة من المشكلات
حسن مش لوحدك كلنا رقبتني عجزة كلنا

قطع

مشهد / ٢٤ مقهى ليل / خارجي

لطفي السيد ومصطفى كامل

مصطفى كامل بتقول ايه يا لطفي يا سيد؟ تستقيل من النيابة!
لطفي ليه استغربت . . ايه الغرابة؟
مصطفى كامل : انت كنت في مكان كان ممكن تخدم بلدك جدا من خلاله .
لطفي زهقت يا مصطفى . رئيس الانجليزي قارفني واخرها شال معايا في خلاف قانوني خدتها تحدي . واثبت له انه غلطان . وقدمت له استقالة
مصطفى كامل : طب حتعمل ايه بعد الاستقالة؟
لطفي مش عارف . أنا بافكر اعمل زي الكاتب الروسي تولستوي اللي حد معضه وراح قعد في قريته علشان يساهم في ترقيتها

مصطفى كامل : ويقول على رومانسي ؟ بالذمة اللى انت بتقوله ده اسمه ايه؟
لطفى : سميه زى ما تسميه . المهم ان ده اللى بارى اصله
قطع

مشهد / ٣٥ غرفة نوم قاسم أمين ليل / داخل

زينب نائمة . قاسم يقظ يفكر . يبدو عليه الحزن . زينب تتقلب فى فراشها . ترى

زينب : أنت لسه صاحى ؟ مالك ؟ بتفكر فى ايه ؟
قاسم : فى الشيخ محمد عبده . أصله تعبان قوى
تجلس بجواره
زينب : حضرة المفتى ؟ عنده ايه ؟
قاسم : الكبد تعبان
زينب : يا خبر . ده بناته لسه صغيرين
قاسم : بناته؟ بناته حيتربوا ويتجوزوا وكل شيء . المشكلة مش بناته
زينب : امال ايه ؟
قاسم : الشيخ محمد عبده ده حكيم العصر . مجدد الاسلام اصل النهضة الفكرية الموجودة فى مصر كلها . مين يسد الفراغ ده لو الراجل جرى له حاجة؟
زينب : انت حتشيل هم الدنيا لوحدك . . ربنا يا قاسم بيه قبل ما يبلى بيدبر
قاسم : آمنت بالله
قطع

مشهد / ٣٦ مكتب حسن فى الوكالة نهار / داخل

حسن ، قاسم ، سعد ، صبحى
حسن : انا مستعد اسفره اوروبا يتعالج عند اكبر حكيما

سعد : للأسف ، لا مصر ولا اوروبا حيعملوا حاجه النهارده . يباب الخديو بعت له مجموعة حكما عملوا كونسلتو ، قالوا ان سرطان الكبد مالوش حل

فتحي : ما بتتكلمش ليه يا قاسم بيه ؟

قاسم : يا اخوانا ... اعتبروا انى مش موجود معاكم

سعد : سيب قاسم فى حاله يا فتحي

فتحي : حاضر ، سيبته فى حاله ، لكن السؤال هو حنعمل ايه ؟

سعد : للأسف ، لاول مرة باحس بالعجز التام قدام مشكلة من المشكلات

حسين : مش لوحدك ... كلنا والظهور عجزه

قطع

مشهد / ٢٧ | قاعة مقصر عابدين | نهار / داخلي

الخديو عباس وعشيقته

العشيقة : My love أنا مش قادرة اقعد أطول من كده فى مصر

عباس : صعب انى أسيب البلد وأسافر فى الظروف دى ... استنى لما الصيف يجى

العشيقة : No . صعب . خليك انت هنا أنا أسافر

عباس : تسافرى فين بس ؟

العشيقة : Devonne ديفون

عباس : يا حبيبتى فرنسا دلوقت برد موت

العشيقة : فرنسا جنة الدنيا All right خليك أنت هنا . أنا حاسافر لوحدى

عباس : خلاص خلاص ... حسافر سوا

قطع

محمد يرقد مريضاً .. صحيح انه يغالب الألم .. حول محمد عبده يجلس سعد وقاسم والنحاس وحسين . محمد عبده رغم المرض يقول

محمد : أنا عارف ان مرضي تاعبكم كلكم .. عشان كده قررت أخفي عنكم . حاروح أقعد في اسكندرية . أغير جو أكيد تغيير الهواء حيخليني أتحسن

قاسم : ليه يا أستاذنا تسافر وتتعب نفسك وأنت في الظروف دي ؟

محمد : اسكندرية طول عمرها أحسن

سعد : مش حتستحمل بهدلة السفر يا أستاذنا

سعد وقاسم والنحاس وحسين

محمد : ارادتي أقوى من ارادتكم . وسأتحمل المهم .. لو مت والموت بيد الله وصيتكم الجامعة

لقاسم

محمد : التربية والتعليم هم أساس النهضة .. أنت الوحيد في تلامذتي اللي كتبت عن التربية .. كمل رسالتك وانتم لازم كلكم تساعدوه . التعليم هو أساس المستقبل . الدنيا بتجري .. الغرب بيسبق .. سر السبق هو العلم اهتموا بالعلم .. بالجامعة .

قاسم : كلامك دين في رقبتنا

سعد : ان شاء الله يا مولانا طول ما فينا نفس ولا عمر مش حنسكت عن تحقيق الفكرة

للجميع

محمد : حاجة أخيرة .. لو مت مش عايز صوات ولا بكا ولا نواح .. ولا حتى صوان للعزا .. دي أمانة في رقبتكم قدام ربنا .

حسين : ان شاء الله حتعيش يا مولانا وتخف وتبقى أحسن من الأول

فتحي يبكي

محمد : أنا قلت بلاش بكا

وكأنه يخاطب مجهولاً

محمد : كل ابن أنثى وان طالت سلامته يوماً على الحدباء محمول

بذاطبيم

محمد : ياللا خليني على القطر

قطع

مشهد / ٢٩ ديفون فرنسا نهار/ خارجي

يحدد بعض المناظر الجميلة . الكاميرا على عباس وزوجته عشيقته تمسك به تضحك بمرحة

عباس : مسكتك

العشيقة : ياللا بينا نقعد

عباس : تحت أمرك يا هانم

يجلسان

العشيقة : عارف أنا بافكر في ايه دلوقت حبيبي ؟

عباس : ليه ؟

العشيقة : لو مراتك شافتنا ممكن يحصل ايه؟

عباس : حيحصل ايه ؟ عارفة . رغم ان مراتي صغيرة وجميلة لكن . .
خلي ما حق قدامها زي ما يحلى رانا معاكي

العشيقة : طيب لو جاريتك اتنال شافتك؟

عباس : الجواري عندنا مالهمش كلمة

العشيقة : يعني أنا بس حبك الوحيد

عباس : أنتي بس دنيتي وحياتي

العشيقة : لو اتحولت من عشيقة لزوجة حتفضل برضه تحبني ؟

عباس : مون أمور . . احنا فيه بينا اتفاق غير قابل للمناقشة كلام في
الجواز لا . . مظبوط؟

العشيقة : خلاص يا حبيبي . خلاص . نسيب كلام الحب

قطع

-

مصطفى وشوقي

مصطفى كامل : مش ممكن يا شوقي سكوتك ده . كل الشعراء كتبوا في محمد عبده . ازاي ما تكتبش بيت واحد في رثائه؟

شوقي : ما أقدرش يا باشا . ما أقدرش

مصطفى كامل : كل ده علشان خوفك على مشاعر الخديو ؟

شوقي . بصراحة ؟ أيوه

مصطفى كامل : لكن أصدقاء الخديو اللي أقرب منك كتبوا عن الشيخ محمد عبده . . الشيخ علي يوسف مثلا نزل أعداد كاملة من المؤيد عنه

شوقي : علي يوسف صاحب جورنال لازم يواكب الأحداث . انما انا موظف عند الخديو وكل نفسي مصدرها هو . . يا باشا قدر موقفي .

مصطفى كامل . عند الموت الامر يختلف . الواحد ينسى الخصومة وشوف اللي مات ده قدم ايه لبلده . ومن المؤكد ان محمد عبده كان مصلح عظيم بكل المعايير .

شوقي : أنا عارف . لكن افتكر دايما بيت الشعر اللي لخصت فيه موقفي : أأخون اسماعيل في أولاده وقد ولدت بباب اسماعيل؟

/الباب يفتح ويدخل لطفي السيد/

لطفي : سلام عليكم

/الاثنان يهللان له/

مصطفى كامل : اهلا . . القاهرة نورت يا عم لطفي

شوقي : ازيك يابو اللطف . . فاتت وحشة يا راجل

لطفي : الله يكرمكم

مصطفى كامل : ايه اللي خلاك سيبت بلدك وجيت ؟ مش قلت انك حتعمل زي تولستوي بتاع روسيا؟

لطفي : غيرت رأيي

مصطفى كامل . لحقت ؟

لطفي : أيوه لحقت وادين معاك في القاهرة اهه
شوقي : المهم ايه مشروعاتك للمستقبل؟
لطفي . لحد دلوقت ماحددتش حاجة بالظبط . لكن ناوى اشتغل بالعمل
العام اعمل حاجة لمصلحة البلد كلها
ضحك
شوقي : اوعى تكون ناوى تبقى عمدة
لطفي : بجد يا جماعة . أنا اكتشفت في المدة اللي قعدتها في البلد اننا
مطالبين في المرحلة دى اننا نقوم بمشروعات كبرى لتطوير البلد
. وأنا لحد دلوقت ما حددت المشروع اللي أقدر أخدم البلد من خلاله على
حالضبط لحظة واحدة
مصطفى كامل : ايه الحماس ده كله؟ ده من هنا ورايح الواحد لازم يخاف
منك
شوقي : لوحى يكون مشروعك الجاى كتابة الشعر
ضحك

قطع

مشهد / ٣٦ الممر المؤدى لقاعة نازلي ليل / داخل

نازلى تخرج من قاعتها تسير يقابلها رجل انجليزى (مساعد اللورد)
المساعد . سمو البرنسيس . جناب لورد كرومر باعت رسالة دى
ناخذها تفضها تقرأها تطأطئ رأسها بحزن . تستند الى الحائط وبدها على
رأسها
نازلى : الشيخ محمد عبده ؟ معقول ؟
يأتى خادمها مسرعا
خادم . مالك يا سمو الاميرة؟
نازلى : سيبونى لوحدى من فضلكم سيبونى دلوقت
تستند على الحائط وهى تسير تخدمها

قطع

مشهد / ٣٢ — مسرح — نهار/ داخل

يبدأ المشهد بصورة محمد عبده مكللة بالسواد ثم تبين أن الصورة في صدر خشبة مسرح . اجتمع به الناس لتأبين محمد عبده . قاسم أمين يقف خطيبا بينما في الصالة سعد . فتحي . لطفي . حسن . الشيخ المراغى . . وغيرهم .

قاسم : يجب علينا أن نضع يدنا على بناء الإصلاح الذي وضع الإمام أساسه ونحافظ عليه . ونحذف منه ونضيف إليه إذا أمكننا حتى نتركه إلى ذريتنا ، كميراث نفيس تنتفع منه وتزيد عليه ثم تتركه إلى من يأتي بعدها وهكذا ينمو الإصلاح فينا كلما مرت الأيام والأجيال . كما هو الحال عند الأمم الحية

تصفيق . يحيى ينزل من يسار المسرح ليصعد حافظ إبراهيم من اليمين ويبدأ في إلقاء قصيدته .

حافظ : سلام على الإسلام بعد محمد   سلام على أيامه النضرات
على الدين والدنيا على العلم والحجى   على البر والتقوى على الحسنات

قاسم يسير متماسكا ليخرج

حافظ :

تباركت هذا الدين دين محمد   أيترك في الدنيا بغير حماة
تباركت هذا عالم الشرق قد قضى   ولانت قناة الدين للغمزات

قاسم يخرج

قطع

مشهد / ٣٣ — غرفة نوم قاسم — نهار/ داخل

قاسم ممدد على السرير به آثار التعب . تدخل عليه زوجته . وتجلس بجواره . .

زينب : شوف بقى يا قاسم بيه . أنت لازم تنسى اللي انت فيه ده وتسمعني

قاسم : مش عايز أسمع حاجة يا زينب

زينب : سبحان الله . مانت لما والدتك ماتت ما عملتش اللي عملته ده؟

قاسم   لما كان أمي وأبويا جابوني للدنيا فمحمد عبده هو اللي عرفني معناها

زينب   علي كل حال الله يرحمه   اسمعني بقى خضر باشا جوز جلنار عنده عشر فدادين في بلد اسمها الشهداء تبع المنوفية . عارضهم للبيع وانا ناوية اشتريهم   لكن عايزاك الأول تروح تشوفهم وإذا عجبوك تعمل لي اجراءات الشرا   اهي حاجة تنفع البنات

قاسم   حاضر يا زينب .

زينب . حنروح امتى ؟

قاسم   انا حيبتى ممكن نروح يوم الجمعة . .

زينب · لا   ايه نروح دي ؟ أنت حتروح لوحدك . .

قاسم . يا زينب يا حبيبتي . الفلوس فلوسك   والتي اللي حتشتري يعني لازم تمرلي ملكك .

زينب · يعني عايزني اروح اكلب الرجالة الغرب؟

قاسم   يا الطاف الله   ارحميني يا زينب مش أنا معاكي ؟ الستات . .

زينب : في أوروبا

تسكته . .

زينب : خلاص . . جاي معاك .

قطع

مشهد / ٣٤   طريق زراعي   نهار/ خارجي

عربة حنطور تقف على الطريق بها قاسم وزينب   يتوقف بجوار احد الفلاحين قاسم يسأله .

قاسم : قل لي يا حاج   عزبة خضر باشا فين ؟

الحاج · تقام شوية يا بيه . تلاقي دشوي حاجة سبعلة   انا رايح هناك ما هو أنا الخولي بتاعه أجي معاكم أوريكم السكة؟

قاسم : اركب . .

يركب الرجل بجوار العربجي   قاسم يكمل

قاسم : بس العنوان بيقول انها فى الشهدا
الحاج . ما هى كلها بلاد تبع الشهدا . . الشهدا دى المركز . .
قاسم : طب يا سيدي . كتر خيرك .
العربجى . .
قاسم : خليك ماشي يا ريس على طول لحد ما نوصل . .
العربجى يضرب الحصان [illegible] . . الحصان [illegible] .

قطع

مشهد / ٣٥ — أرض خضر باشا بالشهدا — نهار / خارجى

العربة تقف على الطريق الزراعى قاسم يقف مع الحاج [illegible] بينما ... لا يزال فى العربة . الفلاح يشرح
الحاج : الأرض هنا عال يا بيه . والمحصول بسم الله ما شاء الله .
قاسم : عيه
الحاج : الأرض اللى جارك دى بعد الطريق على طول هى منشورى . أهلها ناس طيبين يعني تطمن على المحصول . لا حد حيسرق ولا حاجة تخوف
قاسم : بيزرعوا ايه هنا؟
الحاج : بيزرع كافة شىء . لكن بينى وبينك القمح والقطن هنا لا يعلى عليهم
قاسم : والفدان هنا يسوى كام ؟
الحاج : من ٤٥ لخمسين جنيه . لكن ساعات لو أرض كويسة قوى زى دى ٥٢ ولا ٥٣ . طبعا ده غير تمن البيت المبنى فيها ده
يشير للبيت .
والشجر والحاجات دى
قاسم : أهم حاجة فى الموضوع هو البيت الواحد بيجى فى الأجازات يقعد هنا فى الهدوء ده
الحاج . اهلا وسهلا بيك . .

قطع

مشهد / ٣٦ غرفة ضيوف قصر أيمن بك نهار/ داخل

يبدأ المشهد بيد تمسك بالريشة وتوقع على العقود . ثم تميل لـ الذى يقوم بالتوقيع خضر باشا الذى يقدم العقود بعد التوقيع عليها لقاسم

خضر : اتفضل يا قاسم بيه . . ألف مبروك بكره تدعى لى لانى هاديلك بالأرض دى .

قاسم : وبكره ليه؟ ادعى لك من دلوقت

يضحكان . .

قاسم : يا باشا بالمناسبة عندك كام زوجة من دلوقت ؟

خضر : أربعة . . الحد الشرعى . غير الجاريين .

قاسم : والاولاد؟

خضر : بصراحة ما اعرفش عددهم . وحتى أساميهم بقيت اتلخبط فيها دلوقت لو حد منهم بيكلمنى بيقول لى انا ابن فلانة عشان ما اتلخبطش فيهم .

قاسم يهز رأسه . خضر يبتسم

خضر : ما تجرب انت وتشوف لك واحدة صغيرة تجدد بيها شبابك . وتخلف لك ولد يشيل اسمك بدل ما انت أبو البنات كده

قاسم : أنا مبسوط كده يا خضر باشا .

ينظر إليه متعجب . قاسم ضاحكا

قاسم : اصل انا مش وش نعمة

قطع

مشهد / ٣٧ مكتب جوليا نهار/ داخل

جوليا تقف امام المرسلات . بينهن حنان وصديقاتها أم حسن

جوليا : للأسف يا حضرات . . مدرستنا مش حتقدر تكمل لازم تقفل لان مافيش تلميذات . مش ممكن ندرس للحيطان . .

ام حسن تبكي . جلنار يرتسم على وجهها الحزن .

جوليا : معلش . الأفكار الجديدة لا يمكن تنتشر بسهولة . .

جلنار : شيء مؤسف . لكن المهم انا مش حيأس . ولازم نحاول مرة ثانية وثالثة لحد ما ننجح ... لازم .

قطع

مشهد / ٣٨ مكتب سعد وقاسم نهار / داخلي

سعد يدخل ممسكا بصحيفة وعلى وجهه ملامح الضيق . .

قاسم : مالك ؟

سعد . الانجليز دول اتجننوا . . أكيد اتجننوا . .

قاسم : ليه ... فيه ايه ؟

يقدم له الصحيفة

سعد : اخلوا مطلوب مستشار للمعارف ومعاده بيصرح ان التعليم في مصر كله حيكون باللغة الانجليزية من أول العام الدراسي . .

قاسم : ازاي الكلام ده ؟

سعد ... يظهر انهم نسوا ان اللغة دي لغة القرآن

قاسم : وجايز يكونوا قاصدين يبعدوا الناس عن تراثهم . .

سعد ... الموضوع ده مش ممكن يمر بالسهل لازم الانجليز يعرفوا أن المصريين مش جثة بيقدروا يعملوا فيها اللي هم عايزينه من غير مقاومة

قاسم : معاك حق .

سعد . أنا حاكلم الشيخ على يوسف ومصطفى كامل ... وحاطلب منهم ان الجرايد بتاعتهم ما تعديش الموضوع بالساهل .

قطع

عن يوسف شاطف الخديو عباس

علي : يا افندينا الا اللغة العربية .. لازم تتدخل

عباس : ما اقدرش

علي : أنت حاكم البلاد

عباس : حاكم بلا سند .. فرنسا باعتني .. تركيا بايعاني من زمان .. الشعب ما صدقنيش لما وقفت قدام الانجليز مرة واتنين .. عايزني اقف قدام الانجليز مسنود على مين؟

علي : على حقك الشرعي في الحكم

عباس : حقي الشرعي اغتصبه كرومر من زمان وما حدش قال له لا . .

علي : كل الصحافة الوطنية قالت لا

عباس : وعملت ايه؟

علي : يعني حنسكت يا مولاي !

عباس : ايوه حاسكت

علي : شيء مؤسف . .

يدخل الباور

الباور : مولاي .. مصطفى كامل باشا حالته الصحية تدهورت للغاية .. والحكما نصحوه يسافر فرنسا يقعد في أي مصحة وما يجيش الا لما يخف .. سموك اكيد تحب تتدخل بحكم الصداقة اللي بينكم .

عباس : مصطفى كامل ما عادش صديقي

الباور : بتقول ايه يا أفندينا؟

عباس : ما سمعتش ؟

الباور : واضح ان مولاى غاضب دلوقت .. اسمح لي بالانصراف يا صاحب السمو وعرض الامر عليك فيما بعد .

عباس : و لا بعد ولا قبل . . مش مصطفى كامل ده اللي بيهاجمني على صفحات جورنال اللواء؟ خلي الهجوم ينفعه .

الباور : مولاي

عباس : انتهى الحوار .

قطع

مشهد ١ / ٤ — محطة القطار — نهار / خارجي

مصطفى كامل فى شباك القطار ... يودعه قاسم . سعد . فتحى . شوقى ... على يوسف ... لطفى ... وآخرون .

لطفى : بالسلامة يا باشا

قاسم : ان شاء الله ترجع بالسلامة

سعد : المهم ترتاح عشان صحتك

شوقى : حنطمن عليك باستمرار ان شاء الله

لطفى : انا حابعت جرنال مخصوص عشان اطمن عليك ان شاء الله

يمسك بيدى قاسم وسعد .

مصطفى كامل : سعد بيه ... قاسم بيه ... مش حاوصيكم على الجامعة ... انا ان شاء الله حاخف وارجع أحسن ما كنت . المهم انتم ماتسكتوش عن السعى لانشاء الجامعة ... العلم هو مفتاح المستقبل

فتحى يحاول تهدئته . .

فتحى : احنا كلنا حنعمل من أجل الجامعة

على يوسف

مصطفى كامل : قول لافندينا ما يتقش قوى فى الانجليز وقول له كمان ان مصر هى الابقى

حركة المحطة ... تتحرك القطار ... يلوحون له ... قاسم لسعد وهما متجهان للخارج

قاسم : مصطفى باشا معاه حق ... لازم نواصل السعى لانشاء الجامعة .

قطع

نهاية الحلقة (٢٩)

الحلقة رقم (٣٠)

مشهد / ١ مكتب سعد زغلول الشنوى نهار / داخل

يجلس سعد وقاسم وفتحى ولطفى

قاسم . أنا شايف لنا لازم نعمل لجنة من المهتمين بموضوع الجامعة .
تكون مهمتها تحويل الفكرة لحقيقة

سعد : ده الكلام المظبوط

فتحى : ومين حيبقى رئيس اللجنة ؟

لطفى . تخلى أكتر واحد بتبرع هو الرئيس

قاسم لا

لطفى : لا ليه ؟

قاسم : لازم الرئيس يكون أمير من الاسرة العلوية لان ده حيسهل لنا حاجات كتير

لطفى : وليه ما نخليش الموضوع مصرى ١٠٠٪ ؟

قاسم . بلاش العنصرية دى

متحفز:

لطفى : يعنى ايه ؟

قاسم : كل اللى عايز يساهم يتفضل يساهم حتى لو غواجة المهم الجامعة تقام . ويبقى اسمها الجامعة المصرية .

سعد : يا عم لطفى يا سيد . انت بتعلن فى كل حته انك مع مذهب المنفعة زى الانجليز . ما تخلينا نحور على منفعة الجامعة بدون حساسيات .

لطفى . اتفقنا . حجتك شديدة يا سعد بيه

فتحى نرجع تانى لتكوين اللجنة نفتكر واحد مين يكونوا اعضاء اللجنة؟

قاسم : أنا رأيى نفكر على مهلنا ونحدد الاجتماع بعد الصيف . عشان

معظم الناس بيسافر فى الوقت ده.
سعد : انا لمخصصا مسافر كارلسباد في المانيا
قاسم . وأنا مسافر للشهيد احضر جني القمح قبل ما اسافر لأوروبا
لطفى : يبقى نأجل الموضوع لسبتمبر
قاسم اتفقنا .

قطع

مشهد / ٢ عزبة الشهداء المجاورة لدنشواى نهار/ خارجى

تتوقف عربة حنطور امام البيت الريفى لينزل منها قاسم أمين وبعد يده زينب
قاسم : اتفضلى يا هانم
تنزل زينب وورائها الاطفال . (١٢ سنة و ٧ سنوات) . ميلة . حلمى
يالللا سبقة لمسكى ابه جلسن
ميلة : وى بابا
يجرى احد الفلاحين نحو البيت بصيح فى فلاح اخر
فلاح ١ : افتح يا ولد قوام للبيه . . البيه وصل هو والهوانم
فلاح ٢ يفتح البيت ليدخل قاسم وزينب

قطع

مشهد / ٣ الارض الزراعية المجاورة للبيت الريفى نهار/ خارجى

باب البلكونة يفتح على المزارع . يخرج قاسم أمين لينظر الى المكان
قاسم : تعالى يا زينب بصى شوفى جمال الريف المصري . منظر القمح فى دنشواى والناس حصاده فى الاجران يحسسك ان مصر دى لا يمكن تجوع أبدا.

قطع

مشهد / ٤ غرفة نوم (البيت الريفي) نهار / داخلي

زينب تجلس على السرير ترد على زوجها الواقف في البلكونة عندة

زينب : أجي فين ؟ من امتى أنا بابص من شبابيك ولا بلكونات عشان الرايح والجاي يتفرجوا على ؟

قاسم : يا زينب فكيها شوية

زينب : مافيش فايدة فيك . على حتفضل ابدا

مستنيا

قاسم : حاضر . خليكي قاعدة . نخلي القفل البلكونة كمان ؟

زينب : أيوه اقفلها لو سمحت

قاسم : بس هنا مافيش نور زي مصر

زينب : شيش الباب وخلاص المهم ما حدش يكشفنا

يقف

قاسم : حاضر

يشيل البلكونة

قاسم : هيه احسن حاجة حاروح اتغدى مع البنات . خليكي انتي قاعدة في الضلمة في عز النهار .

خرج

قطع

مشهد / ٦ فراندة البيت الريفي نهار / خارجي

قاسم يسير مع ناسين في الفرندة

سيدة : ليه سموا البلد دي الشهدا يا بابا؟

جلسن : يالله نلعب احسن يا سيدة

سيدة : استنى لما افهم يا جلسن

قاسم : سمو البلد دي الشهدا عشان ساعة المسلمين ما جم هنا حاربهم الرومان بشدة واستشهد عدد كبير من المسلمين لحد ما انتصروا علي

الرومان

جلس : يالللا بقى نلعب يا سيدة

قاسم : روحي العبي معاها

تذهب معها ... يبدآن في احدى الألعاب

قطع

مشهد / ٦ غرفة سعد وصفية (بالبيت الحالي) نهار/ داخلي

صفية في ثياب الخروج الفرنسية الطراز تقف أمام المرآة لتضبط غطاء رأسها قبل الخروج . بينما سعد يقف الطربوش بالفرشاة

صفية : ممكن افهم السمتي كارلسباد اللي انت عاوز تروحها ؟ كنا نروح نصيف في فرنسا ، ايطاليا . لكن كارلسباد دي عمري ما سمعت عنها

في شيء من الانكسار

سعد : بيقولوا بلد جميلة للغاية ووصفوا فيها حكيم شاطر قوي عشان عايز اروح عنده

صفية : اللي تشوفه يا حبيبي

سعد : جاهزة ؟

وهي تلي دكتها بالطريقة الفرنسية

صفية : وي مسيو

يسير نحو الباب

سعد : توكلنا على الله

قطع

مشهد / ٧ المصحة فرنسا نهار/ خارجي

مستشفى داخل يكح سعد . يصح متبلا على فمه المنديل به دم

مصطفى كامل : والله . .

يأتي شوقي . يدخل مسامحا.

شوقي : ممكن واحد من الافندية يسلم على الباشا العظيم؟

يراه . يفرح به

مصطفى كامل : شاعرنا العظيم؟ تعال يا شوقي

يسلم عليه

شوقي : بسم الله ما شاء الله . أنا شايفك اتحسنت كتير

مصطفى كامل : لا . اتحسنت ايه؟ اللي يهمنا بالذات ده ما يتحسنش ابدا . . لحد العلم لحد دلوقت ما اتفقش حل للمرض ده

شوقي : طب وايه يعني؟ فين مصطفى كامل اللي دايما يقول ان ارادته اقوى من هذا الجسد؟

مصطفى كامل : لولا الارادة يا شوقي كان هذا المرض الملعون قهرني من زمان . المهم ايه اخبار مصر؟

شوقي : لحد ما مشيت كل حاجة كانت على حالها . الجديد فيها هو الاهتمام بالجامعة

يلمع جبين مصطفى

مصطفى كامل : الجامعة . لو نجحنا في المسألة دي حنبقى كسبنا واحدة من أهم معارك المستقبل . المستقبل ملوك للعلم . والبلد اللي مش حيتسلح بالعلم ح يفضل مجروح في الرجلين

شوقي : معاك حق

يدخل مصطفى كامل في نوبة كحة شديدة . . يضع المنديل على فمه . تأتي الراهبة تقول بالفرنسية لشوقي

الممرضة : من فضلك . . ما تتعبوش اكتر من كده

لمصطفى

اتفضل معايا يا باشا عشان ميعاد العلاج

مصطفى لا يمكنه النهوض . يشير لها بيده أن تصمت . شوقي ينسحب

شوقي : بإذنك يا باشا

نرى في عين شوقي دمعة وهو يتجه للانصراف

قطع

مشهد / ٨ قاعة نازلى نهار / داخلى

زوج نازلى (بوحاجب) يجلس معها وحدهما

الزوج : نازلى . . ارجوكى بلاش عناد

نازلى : أنا مش باعاند يا حبيبى . أنا صحيح مراتك لكن مش قادرة اقعد في تونس وانا قاعدة في مصر بالعافية .

الزوج : ما هو انا كمان ماقدرش اسيب كل اللى ورايا واروح اقعد معاكى فى باريس على طول

نازلى : بوحاجب . خد الموضوع ببساطة . انت مش تهمك سعادتى ؟

الزوج : ياسيد

نازلى : أنا سعادتى فى القعاد هنا . وأنت ممكن تقعد معايا انا حبيت . وممكن تقعد فى تونس اذا كان ده يسعدك . وممكن تبقى مابين هنا وهناك

الزوج : فيه حد فى الدنيا يقول ان الزوج يبقى فى بلد ومراته تبقى فى بلد تانية؟

نازلى : بوحاجب حبيبى . . أنت مش محتاج لى أنت عندك جيش حريم كفاية عليك الجيش ده

الزوج : يعنى مصرة على العناد ؟

نازلى : بالعكس أنا سايباك لوحدك عشان تاخد راحتك بكفيينى تجينى هنا شهر فى السنة وتكون لى لوحدى

الزوج : نازلى . انا باحترمك . لذا فضلتى على عنادك انا مش حاسيبك انت حتضطرينى اخد اجراء

نازلى : خلاص يا حبيبى . اعمل اللى انت عايزه

قطع

مشهد / ٩ الطريق الزراعى بالشهداء نهار / خارجى

عربة حنطور تتوقف . بينما فرسه تبعى متقدمه الحاج بدوى رأسه من قبل

الحاج : اتفضل يا سعادة البيه ... جت لسعادتك الحنطور من الشهدا

قاسم : شكرا يا سيدى

يأتى صوت هاون نارى ... وصرخة امرأة اصيبت ثم تظهر ألسنة لهب من ناحية دنشواى

قاسم : ايه ده ؟

الحاج : على علمك يا بيه ... استنى لما اروح ابص راجع

قاسم يصعد الى عربته ... يقول للحاج

قاسم : اركب ... نخرج سوا

يركب يتحركون ... دنشواى

قطع

مشهد / ١٠ ساحة جرن بدنشواى نهار / خارجى

قمح مشتعل به النيران . ٥ ضباط انجليز منسحبون فى المكان يبدو عليهم الذعر

الاهالى يقبلون مسرعين من كل ناحية

فلاح ١ : البلد حتولع يا زهران

زهران : شوفوا الجرادل والحقوا قمح صاحبكم الشيخ محمد عبد النبى

فلاحة ١ : الحقوا انتم القمح ... احنا حنشوف مراته اللى انصابت من رصاص الانجليز

الانجليز منفعلون ... يتراجعون ... يلاحظون ان رجالا يهبون من الجانب ومعهم جرادل يدلونها ربما كفئران فى مصيدة .. زهران يصدر الاوامر

زهران : يالّلا يا رجالة ... الحقوا القمح قبل البلد كلها ما تولع

الفلاحون يعملون فى اطفاء النار . يتقدم موكب به شيخ الخفر وبعض الخفراء

فلاح ١ : بخاطرهم

فلاح ١ : الحق يا شيخ الخفر . الدنيا ولعت

انجليزى ١ : صاحب انجليزى ؟

انجليزى ١ : They are soldiers

انجليزي ٢ : They have gone

انجليزي ٣ : What are we going to do?

انجليزي ٤ : I will escape أهرب

انجليزي ٥ : I am too

انجليزي ١ : No, we must fight

انجليزي ٢ : Yes, I am ready to fight

أمرا

انجليزي ٣ : Fire

انان يطلقان النار على شيخ الخفراء ومن معه . شيخ الخفراء يصاب اصابة غير قاتلة . يصرخ

شيخ الخفراء : آه

بعض من حوله يصرخون بعد اصابتهم

أصوات : آه

زهران يرى ما حدث . يصيح في الفلاحين

زهران : احنا حنستنى لما يقتلونا يا رجالة؟ اهجموا عليهم

فلاح ١ : يالله يا رجالة

يجمون . الانجليز يقاومون . ضابط ٤ و ٥ يهربان من وسط الزحام . معركة . زهران يطلبها حيث يشارك في كسر دراع جندي صحيح ويصيب الآخرين

الناس والخفراء يتحركون في القبض على بقية الضباط . الشيخ الخفراء رغم الاصابة يصيح في المصريين ويمنعهم عن الانجليز

شيخ الخفراء : ماحدش يقتلهم . خدوهم على دوار العمدة وبلاش تمدوا ايديكم عليهم

زهران يغضب شاعا . الانجليزيان ٤ و ٥ يجريان . نلاحظ أن أحدهما مصاب في فروة الرأس (مرتة نجيب) ينظر زهران في حوف . ويضرب طلقة في الهواء لاخافة من يجرون وراءه .

قطع

--- --- ---

مشهد / ١١ | الطريق الزراعى المؤدى للدنشواى | نهار/ خارجى

العربة الحنطور التى يجلس بها قاسم والحاج متوقفة

قاسم . يعنى أنت رأيك نرجع أحسن ؟

الحاج : أيوه يابيه الرصاص مش بيسكت والنار مولعة . يظهر الحكاية كبيرة قوى .

قاسم يهز رأسه ثم يقول للعربجى

قاسم خلاص ياعم ارجع بينا

العربجى يدير العربة عائدا . ويمضى فى طريقه

قطع

مشهد / ١٢ | فراندة بيت الشهدا | نهار/ خارجى

قاسم ابين فى الفراندة . أمامه خارج الفراندة يقف الحاج

قاسم يعنى البداية كانت ضرب النار من الانجليز ؟

الحاج : تمام يابيه . وحرقوا القمح اللى فى الجرن . وصابوا الست أم محمد مرات مؤذن الجامع

قاسم . طب والاثنين اللى هربوا؟

الحاج : واحد فى بلد اسمها سرسنا والتانى فضل يجرى لحد ما وصل وحدته وبلغ .

قاسم : وبعدين ؟

الحاج . هجم الانجليز على سرسنا بيطلوها وكان فيه راجل غلبان بيسقى الظابط الانجليزى اللى وقع تطوه وعلوا دماغه زى سبة العجبة

قاسم : لا اله الا الله

الحاج يعنى يوم كله خساير من أوله

قاسم : معنى كده ان الأيام الجاية غالبا حتشهد بلاوى

الحاج تفتكر كده يابيه ؟

قاسم : اتنكر وتعيش . ربنا يستر . ربنا يستر

قطع

مشهد / ١٣ الممر المؤدى لمكتب مصطفى فهمى ليل / داخل

كرومر يسير حاسما . يصل لباب الساعى يفتح ويؤدى التحية . كرومر لا يردها

قطع

مشهد / ١٤ مكتب مصطفى فهمى ليل / داخل

كرومر ومعه مصطفى فهمى وبطرس غالى (الخد)

مصطفى : خير يا جناب اللورد لما ناديت لبطرس باشا غالى وزير الحقانية بالنيابة زى ما طلبت . فيه ايه؟

كرومر : فيه مصيبة فى دنشواى يا مصطفى باشا يا رئيس نظار مصر

مصطفى : الأمر مش بالخطورة دى يا حضرة اللورد أنا عرفت إن الظباط الانجليز هم الغلطانين

لبطرس غالى

كرومر : الظباط الانجليز مش يغلطوا حضرة ناظر حقانية من فضلك عايزك تشكل محكمة مخصوصة لمحاكمة المجرمين

بطرس : تحت أمرك يا جناب اللورد

مصطفى لبطرس

مصطفى : رئيس المحكمة دى لازم يكون مصرى يا باشا

بطرس : حارأسها بنفسى يا صاحب الدولة

مصطفى : لازم يكون فيها قانونى مصرى ضليع

بطرس : يمكن يكون فتحى بك زغلول رئيس محكمة مصر

يكتب بطرس غالى

كرومر : That enough كفاية مصريين . بقية المحكمة لازم تكون

انجليز الكل الاساسي دي يا باشا مستر هيتر نائب المستشار القضائي مستر بوند وكيل محكمة الاستئناف الاهلية كرلونيل لاتلو القائم باعمال المحاماة والقضاء بجيش الاحتلال

مصطفى : ومين حيكون المدعى العمومي ؟

بطرس : اقترح أحمد عبد اللطيف المحامى

كرومر : حيكون معانا ولا حيعمل وطني ؟

مصطفى : عموما انا اقترح بديل المحامى ابراهيم الهلباوى

بطرس : الهلباوى وطني متشدد يا باشا

كأنه وجد ما يريد

كرومر : No. I know Helbawi هلباوى محامي شاطر . مش يخسر قضية ابدا I am sure انا لو علينا مدعى عمومي حيعمل كل جهده عشان المحامين ما يكسبوش .

بطرس

كرومر : بطرس باشا . . وكز على هلباوى . . ادفع له أى مبلغ يطلبه . . المهم يكون هو المدعي العمومي .

قطع

مشهد / ١٥   شارع بالقاهرة   نهار/ خارجي

لافتة مكتوب عليها ابراهيم الهلباوى المحامي بطرس باشا تتوقف به عربته ينزل . يدخل العمارة

قطع

مشهد / ١٦   مكتب الهلباوى   نهار/ داخلي

الهلباوى : بطرس عنل

الهلباوى : موافق أكون المدعي العمومي . بس بشرط

بطرس : ايه هو يا هلباوي ؟
الهلباوي : حاخد خمسمية جنيه
بطرس : كام ؟؟
الهلباوي : خمسمية جنيه .. ايه كتير؟
بطرس : طبعا كتير
الهلباوي : خلاص .. شوف واحد تاني
بطرس : بتتهز الفرصة ؟
الهلباوي : ولا فرصة ولا غيره .. هم خمس وميت انجليز .. قراس بمية جنيه

بطرس : موافق يا هلباوي

قطع

مشهد / ١٧ — مكتب كرومر — ليل / داخل

فتحي وكرومر.

فتحي : أنا آسف يا جناب اللورد .. مش حاقدر اشترك في المحكمة دي
كرومر : معقول فتحي بك تتخلى عن الانجليز؟ We are friends
فتحي : الدنيا هايجة .. الجرايد مالهاش سيرة غير الموضوع ده .
ولو صدرت أحكام على الفلاحين .

يقاطعه

كرومر : فتحي بك .. أنت مش عايز تكون ناظر أو وكيل نظارة الحقانية
أنا فاكر انك جيتني قبل كده تسأل ليه الشباب اللي درسوا بره
منعينهمش نظار .. مش كده؟
فتحي : هه؟
كرومر : فتحي بيه .. أنا عايز أرقيك .. عايز أشوفك باشا
فتحي : يا جناب اللورد
كرومر : Please don't speak and go to Denshwai

قطع

مشهد / ١٨ قاعة المؤتمر ليل / داخل

استديو عباس وعلي يوسف

علي : يا افندينا انت عارف اخلاصي لسموك .. ما توافقش على المهزلة اللي بيديرها الانجليز

عباس : القانون بيسمح لهم بعقد محكمة مخصوصة لمحاكمة اللي يعتدي عليهم .

علي : لكن مش معنى كده ان المحكمة يبقى فيها تلات قضاة انجليز .
وانهم بيتجاهلوا المصريين اللي اتقتلوا واللي أصيبوا والقمح اللي انحرق و .

عباس : مين اللي قال لك ان ده كله حيحصل ؟ المحكمة رئيسها مصري .
وفيها فتحي زغلول والمدعي العمومي ابراهيم الهلباوي

علي : مولاي . دي مرسحية زي مرسحيات سلامة حجازي . فيه جريدة من الجرايد الموالية للانجليز نشرت انهارده الحكم

عباس : انت بتصدق اي كلام تقراه في الجرايد؟

علي : على أي حال يا افندينا صدقني من صدقك وأنا مش عايز الناس في كل مكان يربطوا بين سموك وبين المهزلة اللي بيديرها الانجليز

بانكسار

عباس : للأسف يا شيخ علي . أنا وافقت على تشكيل المحكمة ومافيش تراجع .

قطع

مشهد / ١٩ صالة شقة حسن نهار / داخل

حسن وجوليا

جوليا : احنا لا يمكن نسكت على وحشية دي

حسن : تعالي نفكر ايه اللي نقدر نعمله ؟

جوليا : نقدر نعمل كتير

حسن : ازاي ؟
جوليا : بكتب تقارير للجرايد الفرنساوية عن الحال في مصر
حسن : معقول . وأنا أقدر اترجم اللي بتنشره الجرايد الفرنساوية والانجليزية للصحف بتاعتنا
جوليا : وبعت الأخبار لمصطفى كامل
حسن : مستنيين ايه ؟ نبدأ فورا . وأنا مش حاكتفي بكده أنا حاعمل حاجة أهم .

قطع

مشهد / ٢٠ — مكتب الهلباوي — نهار / داخل

الهلباوي يخاطب احدا لا نراه
الهلباوي : أنت بتقول ايه؟ أنسحب من المحاكمة؟
حسن : ليه لأ ؟
الهلباوي : مش الهلباوي اللي ينسحب
حسن : وتاريخك ؟
الهلباوي : تاريخي صنعته في ساحات المحاكم ولا يمكن يضيع
حسن : لا يا هلباوي بيه . حيضيع . وأنت اللي حتضيعه بايدك
الهلباوي : أمرك غريب يا أخي . وأنت مالك ومال تاريخي ؟
حسن : يا هلباوي بيه أنت طول عمرك راجل وطني . مافيش ما يدعوك انك تلوث صفحتك البيضا . اذا كان على الفلوس انا مستعد ادفع لك المبلغ اللي هم حيدفعوه
الهلباوي : اطلع بره . . بره
حسن : يا هلباوي بيه
الهلباوي : قلت اطلع بره . . انفضل
قطع

مشهد / ٦١   مراقدة بيت الشهداء   نهار / خارجي

قاسم فتحي مع لطفي السيد بينما الجنازة تلمراد بعيدا

لطفي : أنا جيت لك لان علاقتك بفتحي بيه أكبر من علاقتي بيه . . روح قل له يرجع عن المشاركة في المحكمة دي   المحاكمة يكرم في شبين الكوم وماعادش فاصل وقت

قاسم : مش قادر اصدق ان فتحي اللي نشأ في مدارس عبد الله النديم في اسكندرية . . يبقى عضو في محكمة زي دي

لطفي : عموما انت عارف اني بعد ما استقلت من النيابة بقى من حقي اني ادافع عن الفلاحين الغلابة دول ومعايا اتنين من اخلص الوطنيين المصريين حيشتركوا في الدفاع عنهم

قاسم : أنا ساروح لفتحي دلوقت في شبين الكوم

قطع

مشهد / ٢٢   بيو استراحة   نهار / داخلي

فتحي يخاطب قاسم

فتحي : فيه ماضي بعيد عن تحقيق العدالة يا قاسم بيه؟ أنا جيت هنا عشان العدالة

قاسم : متأكد انك ستحقق العدالة ؟

فتحي : بتشك في يا قاسم بيه ؟

قاسم : انسى البيه وشيل التكليف بيننا واسمعني يا فتحي أنا مش عايزك تضيع تاريخك في لحظة   عايزك تفتكر زمان اشتركت في مقاومة الظلم لحد ما اترفدت من المدرسة . واضطريت تغير اسمك علشان تقدر تدخل المدرسة تاني   عايزك تفتكر أنك كنت تلميذ النديم في اسكندرية وقدرت تثبت ان فيه مصريين يقدروا يقولوا لأ لاعلى سلطة في البلد لما تتصرف غلط

فتحي : قلت اللي عندك خلاص ؟

قاسم : تقريبا
فتحي . اسمعني بقى احنا أول ناس محرومين من العدل اللي أنت بتتكلم عنه . احنا درسنا بره ولما جينا ساهمنا في الحركة الثقافية . ترجمنا وكتبنا وخدمنا باخلاص . . كانت ايه النتيجة؟ لحد دلوقتين وماخدناش غير البهدلة . بينما غيرنا زي مصطفى كامل بقى باشا . وده بقى وكيل نظارة . وده بقى في المنصب الفلاني يعني احنا أول ناس مظلومين . ازاي تطلب من مظلوم انه يقيم العدل؟

قاسم : كلامك ده تبرير عايز تقنع نفسك به علشان بكره تحكم بحكم معروض عليك

فتحي . أنا ماحدش فرض علي حاجة

قاسم : الحكم اتنشر قبل المحكمة ما تبدأ يا فتحي . والمشانق شفتها بتتبني بتتنصب وانا جاي لك

فتحي : أنت عايز مني ايه دلوقت ؟

قاسم : عايزك تعتذر يا فتحي . اعتذر عن المحاكمة دي . اشترى تاريخك واسمك واسم عيلتك

فتحي : أنا المسؤول عن تاريخي واسمي واسم عيلتي . ومن فضلك يا قاسم بيه . اعتبر المناقشة بيننا انتهت

قاسم : كده؟ عموما أنا أرضيت ضميري

يتجه للخروج فاذا به يكاد يصطدم بالهلباوي الذي يقول مهللا

الهلباوي . قاسم بيه أمين؟ ايه . . حضرتك تهنئة المحكمة ولا ايه؟ ايه مالك؟

قاسم : مش قادر افهم ازاي مصري فلاح يقف يدين أهله الفلاحين لصالح الانجليز

الهلباوي : انت بتقول ايه ؟

قاسم . باقول مبروك عليك انت وفتحي زغلول وبطرس غالي لقب جلادين دنشواي

يتركه ويخرج بالخطوة النشطة

قطع

بطرس غالي رئيسا حوله ثلاثة لحلبير وفتحي زغلول . والهلباوي يقوم بالادعاء ولا نرى السيد وثمان أنفار في مكان الدفاع وعدد كبير من المتهمين في القفص الهلباوي يتجول ويجول دون صوت .. بينما نسمع قصيدة حافظ ابراهيم . أو نسمع أغنية من العدل الضائع والحكم الذي صدر قبل المحكمة وان الحكم مسبب لأنه لا أحد عن نوع ترتد فيه الظلام أيضا على كل مظلوم أسود على كل ظالم

صوت حافظ :

أيها المدعي العمومي مهلا بعض هذا فقد بلغت المرادا
قد ضمنا لك القضاء بمصر وضمنا لنجلك الاسعادا

تتجه الكاميرا الى فتحي زغلول

صوت حافظ :

فاذا ما جلست للحكم فاذكر عهد مصر فقد شفيت الفؤادا

تتجه الكاميرا لبطرس غالي

لا جرى النيل في نواحيك يا مصـ ـر ولا جادك الحيا حيث جادا
أنت أنبت ذلك النبت يا مصـ ـر فأضحى عليك شوكا قتادا

تلتقي السيد والمحامون بركاموس . يحتشدون . نعود للهلباوي وهيئة المحكمة في لقطة عامة

ايه يا مدره القضاء ويا من ساد في غفلة الزمان وشادا
أنت جلادنا فلا تنس أنا قد لبسنا على يديك الحدادا

بطرس غالي ينطق بالحكم

بطرس : أولا : حكمت المحكمة بالاعدام شنقا على حسن علي محفوظ ويوسف حسن سليم والسيد عيسى سالم ومحمد درويش زهران .

قطع

مشهد / ٢٤ ساحة بدنشواي نهار / خارجي

مع نقل سريع زهران مراد يصعد إلى المشنقة في شموخ . ويبدأ أغنية عن زهران وخلال الأغنية نرى إجراءات الإعدام لشنق . ونرى قاسم أمين في عربة حنطور ينظر لما يحدث بأسى . النساء جالسات على الأسطح حزانى . والرجال واقفون يشاهدون كلهم حزن صامت . ثمانية من المواطنين تم جلدهم يئنون وقد تمزقت ظهورهم وعلى رؤوسهم جنود مدججون بالبنادق . أربع مشانق تتدلى منها جثث المشنوقين قاسم أمين في العربة الحنطور يستدير به الحوذي منصرفاً . يردد

قاسم : وحشية ... وحشية

قطع

مشهد / ٢٥ غرفة مصطفى كامل بالمصحة بفرنسا نهار / داخلي

مصطفى كامل يكتب وهو يكح . شوقي بجانبه

شوقي : ارحم نفسك شوية يا مصطفى

مصطفى كامل : مستحيل . لازم أفضح الإنجليز . أبين وحشيتهم للعالم كله . أنا اتفقت مع جريدة الفيجارو الشهيرة على نشر مقال في الصفحة الأولى عن مأساة دنشواي . وأنت عارف قد إيه الفيجارو منتشرة حتى في إنجلترا نفسها

شوقي : أنا مشفق على صحتك

مصطفى يكح

مصطفى كامل : هذا الجسد لن يقف أبداً في طريق إرادتي . سأدافع عن قضية مصر حتى ولو فارقت روحي هذا الجسد . وسأرتب أيضاً للسفر إلى إنجلترا لأؤلب الدنيا هناك على كرومر . جزار هذه المذبحة .

يكح بشدة

قطع

مشهد / ٢٦ مقهى ليل / داخل

الأفندية يجتمعون في المقهى حول حافظ

أفندي ١ : سمعنا يا حافظ افندي كتبت ايه عن دنشواي

شيخ ١ : سمعنا يا شاعرنا الكبير

حافظ : أيها القائمون بالأمر فينا هل نسيتم ولاءنا والودادا ؟

خفضوا جيشكم وناموا هنيئا وابتغوا صيدكم وجوبوا البلادا

يبدأ الناس العاديون يتجمعون وراءهم الجرسون

حافظ : وإذا أعوزتكم ذات طوق بين تلك الربا فصيدوا العبادا

انما نحن والحمام سواء لم تغادر أطواقنا الأجيادا

أحسنوا القتل ان ضننتم بعفو أقصاصا أردتم أم كيادا ؟

أحسنوا القتل ان ضننتم بعفو أنفوسا أصبتم أم جمادا

ليت شعري أتلك محكمة التفـ ـتيش عادت أم عهد نيرون عادا؟

شيخ ١ : الله الله يا شاعر النيل . .

أفندي ١ : أهو كده . افضحهم . عريهم . الظلمة

أفندي ٢ : الظلمة مش الانجليز لوحدهم . لكن اللي اتعاونوا معاهم

كمان : فتحي زغلول وإبراهيم الهلباوي

أفندي ٤ : المفروض ان المصريين كلهم يقاطعوهم

أفندي ٣ : لازم يعرفوا انهم اجرموا في حق البلد دي

شيخ ١ : هذا عين الصواب . . ليقاطع المصريون جميعا فتحي زغلول والهلباوي .

قطع

مشهد / ٢٧ أمام العمارة التي يسكنها فتحي زغلول نهار/ خارجي

فتحي نازل من بيته قادما الى الشارع . البواب يعطيه ظهره كما لو كان لا يره

فتحي : صباح الخير يا عبده

لا يرد

فتحي : ما بتردش ليه يا عبده

تجهم

البواب : مش واخد بالي

فتحي : وخدت بالك ؟

البواب : خدت بالي .. من انك حالتري حاجة لشقة ٣

يمشي . ينظر فتحي اليه متعجبا . يلاحظ أن أحدا كتب على باب العمارة : (هنا يسكن جلاد دنشواي)

يتجهم

فتحي : هي حصلت ؟ معلش

تمر عربة حنطور امامه . يشاور لها

فتحي : استنى يا أسطى

تتوقف العربة .. يهم بالركوب .. الرجل يدقق فيه ويخرج صحيفة من تحت المقعد .. ينظر فيها حيث توجد صورة فتحي

العربجي : لا مؤاخذة يا بيه .. اتفضل انزل

فتحي : انزل ؟؟

العربجي : أنا عارف انك ساكن هنا .. وباوي لو رفضت ما اركبكش معايا

فتحي : بتقول ايه يا بني آدم انت؟ ما تعرفش اني اقدر أحبسك بكلمة مني ؟

العربجي : حتى لو حبستني .. مش حاركب معايا جلاد دنشواي

فتحي ينزل في غاية الضيق

فتحي : طب روح .. امشي

العربجي يتحرك بعربته . يقف فتحي قليلا .. يسير على قدميه

قطع

- - ——————————— - - - -

مشهد / ٢٨ — شارع بالقاهرة — نهار/ خارجي

على الحوائط : يسقط الاستعمار . يسقط فتحي زغلول جلاد دنشواي .. يسقط الهلباوي عميل الانجليز .. فتحي يقرأ هذه الجمل أثناء سيره .. يخاطب نفسه

فتحي : ولو . . ماليش حاجة حتهزني . . رغم كل المطبات حاطلع .
وحابقى أكبر من كل اللي بيلعبوني حابقى أكبر منهم كلهم
قطع

مشهد / ٦٩ مكتب كرومر نهار / داخل

كرومر يستقبل فتحي زغلول
كرومر : تهاني فتحي بك . . دلوقت لازم نقول مبروك . أنت وفيت بوعدك . لورد كرومر Also يحب يوفي بوعده
فتحي : ويا ترى حتوفي بوعدك ازاي ؟
كرومر : You will be . you will be
مفكر
ايه رأيك في وكيل نظارة الحقانية
فتحي : بس ؟
كرومر : It's just يسموه ايه عربي oh, yes
فتحي : And what then?
كرومر : Oh, dear Fathy its step by step . you understand me مش كله درجة واحدة واحدة واحدة
فتحي : امتى حاستلم الوظيفة ؟
كرومر : Not now my dear مش دلوقت . كده حيبقى شكلها غير مناسب تماما
فتحي : أنا ما يهمنيش رأي حد
كرومر : Wrong غلط . السياسة دايما تراعي الناس . انتظر شوية كام شهر مش كتير
فتحي : لسه حاستنى ؟
قطع

مشهد / ٣٠ شارع فى القاهرة ليل / خارجى

سحى زغلول يركب عربة حنطور . مع تقب

فتحى لأول مرة حاسبق سعد وقاسم لاول مرة حابقى فى مرتبة الرئيس بالنسبة لهم ولسه الوظيفة الجديدة أكيد حتسمح لى بالباشوية وتفتح لى الباب قبل الكل عشان اكون ناظر بحق وحقيق .

يتنفس حلم يقظة

قطع

مشهد / ٣١ أمام مكتب وكيل نظارة الحقانية نهار / داخلى

فتحى يسير متشددا فى عظمة . يصل لغرفة عليها لافتة نحاسية كبيرة (وكيل نظارة الحقانية) سعد وقاسم فى ثياب سعاة أحدهما يفتح الباب الآخر يؤديان التحية يقف على الباب ناظر اليهما معا . ثم يغلق الباب وراءه ينظران للأرض منكسرين

قطع

مشهد / ٣١مكرر شارع فتحى نهار / خارجى

فتحى فى العربة الحنطور . يعود لنفسه

فتحى : يا دادا روحت بعيد قوى

قطع

مشهد / ٣٢	صالة شقة حسن	نهار/ داخلي

حسن وجوليا

حسن : جوليا . . احنا قمنا بدور كويس في المدة اللى فاتت لكن فيه حاجة فاتت علينا

جوليا : حاجة ايه ؟

حسن : أهل الناس اللى ماتوا واللى دخلوا السجن ، الناس دول محتاجين مساعدة

جوليا : برافو حسن . . سيب لى أنا الموضوع ده

حسن : حتعملي ايه ؟

جوليا : حاجمع فلوس من كل الناس اللى تحب الخير ونوديها لأهل دنشواي وحاخلى بعض الستات يساعدونى

حسن : انتى اجمعى من الستات وانا حاشوف حد ابعته للرجالة

جوليا : موافقة

قطع

مشهد / ٣٣	قرية دنشواي	نهار/ خارجي

تقف جوليا وجلنار وبعض النساء عند باب أحد البيوت لتقديم معونات بينما عجوز النساء يقفن على الأبواب .

جوليا : اتفضلي يا جلنار

تعطي سيدة ١ نقودا . جلنار تقدم لها صندوق به إحدى الصدقات

جلنار : ودول شوية حاجات للبيت يساعدوا

سيدة ١ . كتر خيركم كتر خيركم

تبكى . جلنار تربت عليها

جلنار : ربنا يمهل ولا يهمل

سيدة : قادر على كل شيء . . قادر على كل شيء

نتجه إلى البيت التالي جلنار تقرأ في ورقة

جلنار : ده بيت مين؟

سيدة باكية

سيدة ٢ : بيت العيسوي محمد محفوظ اللي اتسجن سبع سنين يا حبة عيني

جوليا تصنع لها تفودا في يدها

جوليا : لا لا .. شدي حيلك .. بلاش عياط .

جلنار تقدم لها سبت به أطعمة وثياب

جلنار : ما تخرجوش الانجليز تيكم

سيدة ٢ : قادر ربنا يخلصنا منهم .. هو عادل واسمه الحق هو عادل واسمه الحق

قطع

مشهد / ٣٤	فراندة بيت الشهدا	نهار / خارجي

قاسم ممسك بورقة في يده ويخاطب زوجته

قاسم : اسمعي يا زينب المقال ده اللي باوصف فيه حال الناس يوم دنشواي

زينب : سامعاك .

قاسم : رأيت عند كل شخص قابلت معه قلبا مجروحا وزورا مخنوقا ، ودهشة عصبية بادية في الأيدي وفي الأصوات . كان الحزن على جميع الوجوه حزن ساكن مستسلم للقوة مختلط بشيء من الدهشة والذهول .. ترى الناس يتكلمون بصوت خافت وعبارات متقطعة وهيئة بائسة ، منظرهم يشبه منظر قوم مجتمعين في دار ميت كانما كانت أرواح المشنوقين تطوف في كل مكان من المدينة . ولكن هذا الاتحاد في الشعور بقي مكتوما في النفوس لم يجد سبيلا يخرج منه فلم يبرز بروزا واضحا حتى يراه كل انسان

ينتهي من القراءة وينظر نحو زوجته يجدها نائمة

قاسم : أنتي نمتي ؟ زينب ..

تصحو

زينب : هيه؟ لا لأ .. أنا صاحية أهه

قاسم : طيب باقول لك ايه؟ حضري نفسك عشان نرجع مصر
زينب : ان شاء الله

قطع

مشهد / ٣٥ مكتب علي يوسف ليل / داخلي

علي يوسف يمسك بالقلم في يده منحيا
علي : مقال كويس ... حتظهر بعد يوم أو اتنين
قاسم : ان شاء الله
علي : مافيش أخبار عن سعد زغلول
قاسم : مافيش ... لكن تعرف اني مشغل على اللي حيشوفه من الناس لما يرجع
علي : وهو ماله ؟
قاسم : انت ناسي ان اخوه فتحي هو أحد قضاة دنشواي ؟
علي : لا مش ناسي .. والله يا أخي مش عارف ازاي سعد وفتحي دول اخوات

قطع

مشهد / ٣٦ مقهي ليل / خارجي

شوقي ولطفي السيد
لطفي : اللي بيعمله مصطفى كامل في أوروبا ده حيقف عنده التاريخ
شوقي : بس كل ده على حساب صحته
لطفي : ما كانش بقي مصطفى كامل
شوقي : فعلا
لطفي : انت بقي كتبت حاجة عن دنشواي ولا عامل خاطر للخديو واحد قائد الانجليز

شوقي لطفي من فضلك مافيش داعي للتعريض أنا مش أقل منك وطنية . وحتى ودالي للخديو لا يمكن يكون حب

لطفي يعني كنت ولا لأ ؟

شوقي لأ ما كنتش أنتم فاهمين الشعر ده ايه ؟ خادم تؤمره فيطيع ؟ الشعر ده احساس انفعال وأنا زهقت من اتهاماتكم دي عن اذنك

يتركه متحركا حانقا .

قطع

مشهد / ٣٧ مكتب اللورد كرومر نهار/ داخلي

كرومر ومصطفى فهمي ومساعد كرومر

كرومر . للأسف . لازم أسافر انجلترا فورا

المساعد I-rr, it's not important to spend summer in England this

دى . الأفضل انك تصيف هنا

مصطفى : ده كلام معقول

كرومر . انا مش رايح اصيف انا رايح اشوف ايه اللي بيحصل هناك . مصطفى كامل سافر لندن وهيج الدنيا على

مصطفى مصطفى كامل مثير قلقك يا جناب اللورد

كرومر للأسف مصطفى كامل خلى عدد من أعضاء البرلمان الانجليزي يتبنوا وجهة نظره ونشر مقال شديد اللهجة في لندن على عدد من كبار الكتاب بهاجموني . برنارد شو كتب عن دنشواي

متكرا

كرومر : الموضوع أخطر مما تتصوروا

المساعد : في هذه الحالة يكون القرار لك وحدك

مصطفى . ان شاء الله تمر الأزمة على خير

قطع

مشهد / ٣٨   صورة عامة لبعض معالم لندن   نهار / خارجي

قطع

مشهد / ٣٩   مكتب وزير المستعمرات   نهار / داخل

كرومر أمام الوزير الذي يحدثه

الوزير : جناب اللورد It's a great mistake, government لازم تمشي

كرومر : Oh?

الوزير : Of course, your method became very traditional

كرومر : لكن يا سيدي وزير المستعمرات.

يشير له ليتوقف

الوزير : نحن حريصون عليك لن نعزلك .. بل سنسمح لك بالعودة إلى مصر على أن تقدم طلبا لإعفائك بسبب المرض

كرومر : It is the end of my services?

الوزير : Without emotions, lord Kromer بدون عواطف يجب أن تفكر في مصلحة بريطانيا العظمى

متكسرا

كرومر : اذن لقد انتصر مصطفى كامل .. لقد انتصر

قطع

مشهد / ٤٠   مكتب رئيس محكمة مصر   نهار / داخل

نحو . يستقبل الهلباوي

الهلباوي : مصيبة يا فخامة البك .. مصيبة .. الناس سحبوا قضاياهم من

سكني مانيش زبون واحد جالي من يوم قشوراي .. أنا حيتخرب بيتي
فتحي : معلش .. ماتهزش . كل حاجة بتتنسي مع الزمن .. والناس حيرها تنسى
الهلباوي : قبل ما تنسى حنكون متنا من قسوة النظرات في عيون الناس وتصرفاتهم معانا في الشوارع والمحاكم والقهاوي وحتى في البيت
فتحي : أنا عارف إن الناس كرهتنا .. وبيتكلموا عننا كلام لكن مش مهم .. المهم إن النهاردة أكبر من امبارح . وبكره حاكون أكبر من النهاردة واللي مش عايز يتعامل معايا دلوقت حيضطر يجيني علشان مصلحته افتكر يا هلباوي الجملة العربية القديمة « إنما يأسى على الحب النساء » أنا مش عايز حب . أنا عايز قوة
الهلباوي : أنت بتتكلم كده علشان موظف في الميري . الوظيفة بتديك قوة أما أنا محامي حر ومعنى رأس مالي
فتحي : اشتري بأتعابك في قضية دشتوري عشر قضايا . ولما سمعتك تبقى عليك أبقى روح اقعد فيهم حلاقي نفسك نسيت كل شيء .
الهلباوي : واضح إنك صلب يا فتحي بيه لكن أنا باعترف إني ما عنديش صلابتك .. وإني ضعفت . وبعت رخيص .. رخيص قوي .. وإني لازم أعيش أكفر عن غلطتي باقية العمر .. العمر كله .

قطع

مشهد / ٤١ — بيت قصر أمير باك — ليل / داخل

قاسم يتحدث بالتلفون .. وبريب زائد
قاسم : تعبان قوي ؟ أجيب معايا حكيم ولا .. طيب حاضر .. أنا جاي حالا
يضع السماعة
زينب : فيه إيه يا قاسم بيه ؟

قاسم : مصطفى باشا فهمي نعمان وبناته كلهم بيصيفوا في أوروبا مع أجوازهم وانسه ما رجعوش لازم اروح اقف جنبه

زينب : أصول برضه

قاسم يتجه للباب . يأخذ الطربوش من الشماعة بجوار الباب ويخرج

قطع

مشهد / ٤٢ خرفة نوم مصطفى فهمي باشا ليل / داخل

مصطفى فهمي على سريره . قاسم بجواره وخلفه والأطباء بجوار السرير يتشاورون . ثم يتكلم كبيرهم (على باشا) .

كبير الأطباء . اطمئن يا باشا . اللي عندك شوية متاعب عادية في سن سعادتك

قاسم : سن ايه ؟ الباشا

مصطفى : سيبهم يكملوا يا قاسم بيه . . اتفضل يا حضرة الحكيم .

كبير الأطباء : بصراحة يا سعادة الباشا اذا كنت عايز نصيحتنا فاحنا بننصح بالك تسيب المسؤوليات الكبيرة والشد العصبي والاجهاد وترتاح تماما لان الحاجات دي في منتهى الخطورة بالنسبة لك .

مصطفى : أنا عارف أكتر من ١٤ سنة وأنا شايل مسؤولية رئيس النظار لما هنكت عموما أنا باشكركم على نصيحتكم الغالية دي واوعد اني احاول تنفيذها في أقرب فرصة

دق على الباب . قاسم يفتح نرى سعد . ويأخذ كل منهما الآخر بالحضن

قاسم : سعد بيه ؟

سعد . قاسم بيه

ينهي السلام . يدخل سعد . يرى الباشا عندنا

سعد : لا يا باشا احنا ما اتفقناش انك تعبا واحنا مش هنا

مصطفى . تعال يا سعد . . تعال

سعد يقبله من خديه . كبير الأطباء مستأذنا

كبير الأطباء : سيبك احنا نقول يا باشا ترتاح

مصطفى : وصلهم يا سعد
سعد : اتفضلوا . اتفضلوا
يخرجون ويخرج معهم . مصطفى بأث بقاسم
مصطفى : ايه رأيك في سعد؟ مش ينفع رئيس نظار؟
قاسم : ينفع قوي . لكن تفتكر يا باشا ان الخديو عباس والانجليز هيسمحوا برئيس نظار فلاح؟
مصطفى : ليه لأ؟ أنا بالفعل حارشحه لكرومر أول ما يوصل من لندن
قطع

مشهد / ٤٣ غرفة بقصر سعد الجديد نهار/ داخلي

صفية وزينب
زينب : يعني الحكما في بلاد بره ما طمنوكيش يا صفية هانم؟
صفية : ابدا
زينب تصمت
صفية : أنا اللى صعبان على سعد أنا حاسة بيه . سعد بيتاكل من جوه
زينب : الله يكون في عونه
صفية : صعب قوي على راجل فلاح انه ما يخلفش
زينب : ربنا قادر يعوض عليكم
صفية : يارب . يا رب
قطع

مشهد / ٤٤ غرفة استقبال الضيوف بقصر سعد الجديد نهار/ داخلي

سعد وقاسم
سعد : قل لي بقى . عملت ايه في موضوع اللجنة بتاعة الجامعة .
يقدم له ورقة
قاسم : اتفضل يا سيدى . دى الأسماء المرشحة

يقرأ

سعد . ليه ده ؟ فين اسم فتحي ؟

قاسم : ملاش فتحي حكاية دنشواي مخلية صورته وحشة قوي ودا ممكن يضر فكرة الجامعة

سعد يصب شطة مفكرا . في هذا الباب ثم يفتح الباب ليدخل فتحي مهللا لسعد وهو يمد يده بالسلام

فتحي : حضرة وكيل نظارة الحقانية وصل حمد لله على السلامة يا سعد بيه

قاسم ينسحب . فتحي يلاحظ ما بهما

سعد : الله يسلمك يا فتحي اتفضل

فتحي . مالكم ؟

سعد : لا مافيش .

فتحي : عرفتم الأخبار ؟ اللورد كرومر وصل وكل اللي شافوه بيقولوا مزاجه مش معتدل . ومصطفى باشا فهمي قريبكم طالب الاعفاء من وظيفته لأسباب صحية ومصطفى كامل بالوش كلام من ساعة ما رجع الا من الجامعة

قاسم يوجه كلامه لسعد

قاسم : أنا أعرف انهم عملوا الاكتتاب عشان يحتفلوا بمصطفى كامل رجع راجع من أوروبا فطلب توجيه الاكتتاب للجامعة

فتحي . الواحد لازم يصالح مصطفى كامل بقى عشان يخصم لحكاية الجامعة أصله زعلان قوي أكيد عشان موضوع دنشواي

قاسم يقف

قاسم : استأذن أنا يا سعد بيه حيبقى نكمل كلامنا بعدين

سعد مقدر موقف قاسم . يخرج

سعد : طيب يا قاسم اتفضل

قاسم : عقبال يا سعد بيه انا عارف السكة خليك والله

سعد : لا يمكن

خرج إلى صالة ويخرج وراءهما فتحي

قطع

مشهد / ٤٥ الحديقة الأمامية لقصر سعد الجديد نهار/ خارجي

قاسم يتجه نحو السلم المؤدي للباب الخارجي ووراءه سعد وفتحي .. مصطفى كامل يبرز من عربته ويدخل من الباب الخارجي .. الكل يقف مكانه .

مصطفى كامل يصل اليهم .. ثم يلف الجميع

سعد : اهلا يا باشا

قاسم : حمد الله على السلامة يا مصطفى باشا

يسلم عليهما

فتحي يمد يده ليسلم

مصطفى كامل : اهلا .. اهلا

فتحي : اهلا يا مصطفى باشا

مصطفى كامل : أنا ما باسلمش على جلاد دنشواي

لسعد

مصطفى كامل : سعد بيه .. أنا جاي اتكلم معاك انت وقاسم بيه عن موضوع الجامعة .. تسمح لي ولا ارجع تاني ؟

سعد : اتفضل يا باشا

فتحي يرتبك .. ينظر بغيظ للجميع .. ينصرف للخارج .. بينما سعد يفرد يديه

سعد : اتفضلوا .. اتفضلوا ..

قطع

مشهد / ٤٦ غرفة استقبال سعد بقصره الجديد نهار/ داخل

سعد وقاسم ومصطفى كامل

مصطفى كامل : سعد بيه .. قاسم بيه .. الفلوس اللي الناس دفعتها لتنظيم الاحتفال بي حتكون تحت أمركم .. المهم نبدأ اللجنة فورا .

سعد : ان شاء الله قبل أكتوبر تكون اللجنة عقدت أول اجتماع لها

مصطفى كامل : وانا حاخلي « اللواء » تواصل الدعوة للاكتتاب للجامعة

قاسم : حضر المجلة دارت يا باشا . الجامعة دى مشروع العصر .

قطع

مشهد / ٤٧ قاعة نازلي نهار/ داخل

نازلى وكرومر والمساعد

كرومر : ما أحيلى عليكم أنا مطلوب منى تعيين ناظر مصرى فلاح لاسترضاء المصريين .

المساعد : فكرة معقولة يا جناب اللورد

كرومر : تفتكروا مين الشخص المناسب ؟

نازلى : سعد زغلول

كرومر : سعد ولا فتحى ؟

نازلى : سعد

كرومر : بس فتحى مستعد دايما لتقديم الخدمات

نازلى : فتحى مكروه من الناس من ساعة دنشواى

المساعد : أنا موافق مسيو البرنسيس

كرومر : هو مصطفى باشا فهمى مرشحه رئيس نظار بذاته

المساعد : سعد بيتاهل

كرومر : حسوما دى شىء سابق لأوانه . المهم أنا نقنع الخديو بحكاية الناظر دى .

المساعد : أكيد حتنجح يا جناب اللورد

قطع

مشهد / ٤٨ صالة شقة حسن نهار/ داخل

حسن لجوليا وهو فى شقة العرض

حسن : جوليا ... جوليا .. عندى خبر هايل

جوليا : ايه حسن بيه؟ شايفاك فرحان جدا
حسن : اختاروني في لجنة انشاء الجامعة
جوليا : صحيح ؟
حسن : امال يامزز .. أنا ناوي أساهم بفلوس في موضوع الجامعة ده
حاخلي كل الأغنياء يتبرعوا عشانها حاعمل أي حاجة عشان ابننا
يتعلم فيها
جوليا : برافو حسن .. صدقني حبيبي لو ما كنتش اتجوزتك كنت خسرت
كتير
ترتمي في حضنه .. يربت عليها .

قطع

مشهد / ٤٩ — غرفة خضر باشا وجلنار — نهار/ داخل

جلنار خضر
جلنار : أنت لازم تنضم للجنة دي
خضر : يا جلنار اعقلي .. أنا مالي ومال الجامعة والكلام ده؟
جلنار : مالك ازاي يا باشا .. أولادك حيتعلموا فين؟
خضر : حابعتهم أوروبا .. الفلوس كتير والحمد لله
جلنار : مش حكاية فلوس يا خضر باشا الجامعة يعني علم .. يعني نور
خضر : ارحميني شوية يا جلنار
جلنار : يعني ليه ارحمك؟ أنا مش باقول كلام لتعذيبك .. أنا باذلك على
فعل الخير
خضر : حاضر يا جلنار .. حاتبرع لانشاء الجامعة بخمسين جنيه
جلنار : كام ؟
خضر : ايه ؟ تبقى فلان أرضى .. شوية ؟
جلنار : معقول خضر باشا يقف دوره عند دفع خمسين جنيه ؟
خضر : هو عشان أخوكي في الحكاية دي عايزاني ادفع لها كل مالي ؟
لا يا ست .. أنا باتعب في فلوسي ومش حادفع غير خمسين حتة

ولو اتكلمتي في الموضوع ده تاني حاسيب لك البيت وامشي
تنظر اليه بغيظ ثم تخرج

قطع

مشهد / ٥٠ — قاعة بقصر سعد (السيفرة) — ليل/ داخل

اجتماع للجنة الجامعة .. لطفي السيد يقف وأمامه مجموعة أوراق
لطفي : نتيجة الانتخابات في لجنة الجامعة كالآتي :
سعد بيه زغلول .. رئيس اللجنة
قاسم بيه أمين .. سكرتير اللجنة
الجميع يصفقون .. قاسم وسعد يقفان
سعد : لا يا حضرات .. رئيس اللجنة لازم يكون أمير من الأسرة العلوية زي
قاسم بيه ما اقترح زمان .. أنا كفاية على نائب رئيس
لقاسم
سعد : اتفضل يا قاسم بيه قل لنا الدراسة اللي معاك
قاسم : توكلنا على الله

قطع

مشهد / ٥١ — قاعة العرش — نهار/ داخل

كرومر وعباس
كرومر : موافقتك على وجود وزير فلاح دي موافقة تاريخية
Believe me your majesty, it is a historical agreement
عباس : شكرا يا جناب اللورد

قطع

يبدأ المشهد بمنشستر الرايت سعد زغلول ناظراً للمعارف فتحي يفي بالصحيفة على المكتب

فتحي : مستحيل . سعد يبقى ناظر قبلي ؟ طب ازاي ؟ ده مجنون . ده عبيط . . أنا الأحق بالمنصب أنا الأحق

قطع

نهاية الحلقة (٣٠)

الحلقة رقم (٣١)

مشهد / ١ — غرفة نوم قاسم وزينب — نهار / داخلي

قاسم أمام المرآة يستعد للخروج ويبدو عليه الضيق يعود للجلوس على السرير بينما زوجته تراقبه

زينب : مالك يا قاسم بيه . كأنك مش عاوز تنزل . فيه ايه ؟

قاسم : مش عارف حاقعد ازاى لوحدى فى المكتب من غير سعد . . سعد خلاص بقى حتة منى . أربعتاشر سنة قاعدين فى مكتب واحد . وباشوفه كل يوم ازاى الاقى نفسى لوحدى فجأة ؟

زينب : هو ده اللى مزعلك ؟

قاسم : وهو ده قليل يا زينب

زينب : كنت فاكراك . يعنى . زعلان عشان سعد بيه بقى ناظر المعارف وانت لسه زى ما انت مستشار

قاسم : يا زينب كل واحد فى الدنيا دى بياخد نصيبه مش ممكن كل الناس يبقوا نظار

زينب : أنت بتبرر لنفسك . المفروض كنت أنت اللى تبقى ناظر انت ابن الشراكوة مش سعد سعد فى الاول وفى الاخر فلاح ابن فلاحين

قاسم : كفاية يا زينب . سعد راجل يستاهل كل خير . وأنا غير مقتنع بتقسيم مخاليق ربنا لشراكوه وفلاحين . كلنا ولاد تسعة وبعدين الفلاحين دول هم أهل البلد . أصحابها يعنى مافيش أى مبرر يخلينا نتعالى عليهم وقبل كل شىء لازم تعرفى ان اللى حققته ما يقلش عن اللى حققه سعد . يا زينب أنا صاحب المؤلفات اللى انتقدت الأوضاع الغلط فى المجتمع المصرى ونادت بمجتمع جديد . صاحب أهم كتابين صدروا فى العشر سنين اللى فاتوا « تحرير المرأة » و« المرأة الجديدة »

زينب : الكتب اللى بتكلم عنها دى كانت نتيجتها منعك من دخول القصر

ونشيلك في الجرايد كل يوم

قاسم : كل المفكرين دفعوا تمن أفكارهم الجديدة . فيلسوف مشهور اسمه سقراط دفع حياته عشان يصلح بلده . وجاليليو العالم اللي اكتشف أن الأرض كروية كان حيعدم

زينب : وليه العذاب ده كله

قاسم : عشان سنة الكون التطور والتغيير عشان حياتك وحياة اولادك وحياة الكل تبقى أفضل

زينب : بس الثمن كبير ؟

قاسم : معاكي . شوفي يا زينب أنا واحد اختار العدالة مهنة له ما اقدرش اشوف انسان ضعيف او مظلوم وماادفعش عنه . مهما كان الثمن اللي حادفعه

قطع

مشهد / ٢ بهو قصر سعد الجديد نهار/ داخلي

سعد في غاية أناقته يستعد للخروج . صفية زغلول تمسك بمبخرة وتبخره

صفية : ومن شر حاسد اذا حسد . ومن شر النفاثات في العقد

سعد يبتسم

سعد : كفاية يا صفية

صفية : خايفة عليك لا تتحسد . مين يشوفك وما يحسدكش ؟ ناظر معارف مرة واحدة

يسكت لحظة .. يقول لها

سعد : فارقة يا صفية هانم ايه اللي مخليني سعيد باني بقيت ناظر انها حسستك انى بالسعادة

صفية : يا حبيبي يا سعد . أنا مش عايزة حاجة من الدنيا أكتر من اني أكون جنبك

يدخل في صدره يربت عليها . ينزل من الباب الرئيسي

قطع

مشهد / ٣ أمام قصر سعد الحديد نهار / خارجي

سعد ينزل السلم الواجهة للباب شاكا . العربة تقف أمام الباب . حارس يفتح له الباب . من السعد والعربة جوه وخدم وأتباع . يقفون يؤدون التحية . ويرد عليهم التحية

حارس : اتفضل يا سعادة الباشا

يركب العربة . . تتحرك به

قطع

مشهد / ٤ مكتب قاسم وسعد نهار / داخل

قاسم داخل فيجد لطفي السيد منتظرا

قاسم : لطفي السيد أفندي أهلا بيك

لطفي : أهلا يا قاسم بيه . بصراحة أنا جاي لك في موضوع مهم

قاسم : موضوع ايه ؟

لطفي : عايز اطلع جورنال زي جورنال اللواء كده . انت عارف أهمية الصحف في توعية الشعب

قاسم : والمطلوب مني ؟

لطفي : تساهم في الشركة اللي حتمول الجورنال

قاسم : انت عارف يا لطفي افندي أني مالبش في المشروعات التجارية والشركات والكلام ده .

لطفي : الحكاية مش حتنفع كام . . احنا يهمنا اسمك

قاسم : لا . المفروض دلوقت يهمك اللي حيدفع . ومع ذلك بغض النظر عن حكاية الدفع دي اسمح لي اسألك سؤال

لطفي : سؤال واحد بس؟ اتنين اتفضل

قاسم : اللواء بتاعة مصطفى كامل بتتكلم باسم المصريين في مواجهة الانجليز . جورنالك حيتكلم باسم مين؟

لطفي : باسم كبار الملاك أصحاب المصالح الحقيقية في مصر

قاسم : متى قاهم

لطفى : افهمك يا قاسم بيه احنا طرحت بتقول (مصر للمصريين) أولى بتملك كل شىء من الأجانب ويبقوا هم أصحاب المصالح الحقيقية

قاسم : معنى كده انك عايز تمصير الاقتصاد

لطفى : بالظبط هو ده قصدى

قاسم : والانجليز والأجانب حيسمحوا بالكلام ده؟

لطفى : لازم نعبر عن رأينا ونحاول لغاية ما نخليهم يعترفوا بكده .

خصوصا لان نظام الاقتصاد الرأسمالى اللى سارى بينا واللى بينجموه قائم على المنافسة والانجليز والأجانب ما يمنعوش حد من المنافسة المشكلة فينا احنا لأننا لسه خايفين ننزل الساحة نصادمهم وننافس معاهم

قاسم : سؤال تانى جورنالك حيعبر عن أصحاب المصالح الحقيقية طيب فيه الأفكار التانية اللى حبيناها

لطفى : أولا : الديمقراطية . . يعنى . . يعنى من حق كل واحد يعبر عن رأيه . ومن حق الأغلبية انها تسود بدون ما تصادر حقوق الآخرين فى الاختلاف معاها

قاسم : جميل

لطفى : باختصار حنرفع شعار الليبرالية الاوربية أو الحرية . الحرية الاقتصادية . الحرية فى التملك الحرية فى التعبير . حتى حرية المرأة اللى انت بتنادى بيها حناصرها

قاسم : كلام مقنع

لطفى : مادام اقتنعت يبقى لازم تنضم لنا

قاسم بصمت

قاسم : الا دى . . يا لطفى يا فخريا الجريدة ياعطك حتتكلم باسم كبار الملاك وانا لا عمرى كنت منهم ولا عمرى حابقى منهم أنا مجند دورى فى الحياة دور المصلح الاجتماعى .

لطفى : الجريدة حتديك الفرصة للتعبير عن اراءك

قاسم : أنا ما عنديش مشكلة فى نشر آرائى

لطفي . يعني مصر على موقفك ؟
قاسم : كل الاصرار .. أنا حاليا ماليش اهتمام غير بالجامعة وان شاء الله
مش حاسكت غير لما تبقى حقيقة
لطفي . حاقول ايه .. كان نفسي اكسبك لصفي لكن انت حر .
قطع

مشهد / ٥ — قاعة العرش — ليل / داخل

فتحي يقف أمام الخديو عباس
فتحي : مولانا .. أنا جاي لك عشان اخلص ضميري .. وعشان تعرف ان
اخلاصي لك اكبر من أي شيء .. حتى علاقتي بأخويا
عباس : اتكلم على طول يا فتحي بيه
فتحي : سعد باشا بيتفق من وراك على اصدار جورنال اسمه « الجريدة »
مديره احمد لطفي السيد .. وأساسه خدمة الانجليز ضد سياستك يا
افندينا
عباس : أنت بتقول ايه ؟
فتحي : وقاسم أمين كمان معاه .. لكن مش مخليين نفسهم باينين فاكرين
انهم حيقدروا يخدعوك يا ولي النعم .. انما أنا رفضت عرضهم
وقلت لازم ابلغ سموك
عباس : سعد ؟ تعرف يا فتحي بيه .. أنا ما صدقتش علطول مين معاها وسي
ضدي الامور كلها غايمة في عيني .. سعد كان واحد من اصحابي
في فترة من الفترات لكن دلوقت كرومر هو اللي جه طلب انه يكون
ناظر للمعارف .. يبقى سعد ولاؤه لمين ؟ لي ولا لكرومر ؟ الأشياء
كلها غايمة .. غايمة للغاية
قطع

مشهد / ٦	مكتب قاسم وسعد	نهار / داخل

يدخل الساعي من الباب ومعه خطاب

الساعي : الجواب ده يافندم جابه عد من جورنال اللواء

قاسم ينظر اليه فيجد انه ... مع حالتي غباني . مصطفى كامل

يفتحه . يقرأه يعود الساعي

قاسم : شوف لي العربية بتاعتي

الساعي : امرك يا سعادة البيه

يتحرك

قطع

مشهد / ٧	مكتب مصطفى كامل (جريدة اللواء)	نهار / داخل

مصطفى كامل : للأسف يا قاسم بيه عرفت النهاردة إن سعد حيستقيل من لجنة الجامعة

قاسم : ماقلش حاجة زي كده

مصطفى كامل : بعث لي رسالة بالمعنى ده ... وأنا حاعاجبه بسبب تخليه عن اللجنة

قاسم : أنا ممكن أكلمه ... العلاقة بيننا تسمح بالكلام في أي موضوع مهما كان شأنك

مصطفى كامل : لا ... سعد مش حيرجع . سعد عايز يتفرغ لعمله كناظر للمعارف عشان ينجح وعشان كده ضحى بدوره في انشاء الجامعة .. عموما أنا طلبتك عشان اطلب من سعادتك مطلب محدد

قاسم : اتفضل

مصطفى كامل : تجمع اللجنة وترشح نفسك مكان سعد وتعتبر نفسك من النهاردة المسؤول الأول عن الجامعة

قاسم : المسؤول الأول ؟

مصطفى كامل : أنا واثق انك حتقوم بالدور المطلوب منك على أكمل وجه

قاسم : أرجو هذا

قطع

مشهد ٨	غرفة الضيوف بقصر قاسم أمين	ليل / داخلى

يجلس أعضاء لجنة الجامعة . حسن عيسى خلف الحذى الشاهد

حسن : أظن أول حاجة ممكن نعملها فى الجلسة دى اننا نختار رئيس للجنة مكان سعد باشا

يدخل لطفى السيد

لطفى : اسمحوا لي أكون معكم فى جلستكم دى

قاسم : اهلا يا لطفى

لطفى : ما هو مش ممكن تقوموا بعمل كبير زى ده وما اكونش حاضر . صحيح انا مش عضو اللجنة لكن موضوع الجامعة ده موضوع مصيرى . لازم الواحد يتابعه

قاسم : موافقين يا حضرات على حضور لطفى السيد بصفة مراقب

أصوات : موافقين . اهلا بيه . اتفضل يا استاذ

يجلس

حسن : نكمل بقى . مين فيكم يرشح نفسه لرئاسة اللجنة

قاسم : توضيح صغير . سعد ما كانش رئيس اللجنة احنا اتفقنا ان لجنة الجامعة لازم تكون برئاسة أمير من الأسرة العلوية . سعد كان نائب الرئيس .

حسن : مش حنختلف . مين ناوى يرشح نفسه . لمنصب نائب الرئيس

أحد الحاضرين : مافيش ترشيح يا حسن بيه . . احنا كلنا اخترنا قاسم بيه بالتزكية احنا مش ناسيين دوره ولا جهده طول الفترة الماضية

قاسم : ارجوك . خلى باب الترشيح مفتوح عشان ما نبقاش صادرنا على حق اى حد عايز يرشح نفسه

حاضر آخر : قاسم بيه احنا متفقين قبل الاجتماع على اختيارك الموضوع

مبتهج

حسن : يبقى كده نقدر نعلن فوز قاسم أمين بيه بمنصب نائب الرئيس

لطفي : ده اختيار موفق يا سادة . فعلا قاسم بيه عنده القدرة والدأب اللي يخلوا الجامعة . .

حسن : اتفضل يا سعادة النائب باشر مهامك

قاسم : شكرا

قاسم يشعر بالحرج . للحميع

قاسم : أنا شاكر لحضراتكم هذه الثقة وأرجو أن أكون عند حسن ظنكم . احنا حنتكلم دلوقت عن خطوات انشاء الجامعة وأول خطوة في رأيي هي اللائحة . .

يوزع بعض الأوراق

حسن : اقرأ يا قاسم بيه

قاسم : أول نقطة في اللائحة تتعلق بالدارسين فيها وأنا شايف ان الدراسة لازم تكون للجنسين الرجال . والنساء

أصوات : النساء . . . نساء

أحد الحاضرين : عفوا يا قاسم بيه . أراك يعني حنخلي البنات يدرسوا مع الولاد؟

حاضر ثالث : احنا لو قلنا الجامعة حيبقى فيها اختلاط المشروع حيبوظ من أوله

حاضر آخر . أنا أرجو دراسة الموضوع مرة أخرى يا قاسم بيه .

قاسم : أرجوكم ادوني فرصة أكمل فكرتي أنا ما قلتش انه حيبقى فيه اختلاط أنا عارف ان العقول لسه ما اتفتحتش لهذه الدرجة أنا أقصد ان يكون هناك قسم نسائي فيه نساء فقط

أحد الحاضرين : كده ممكن

حاضر آخر : أنا مش موافق

حاضر ثالث . ما تفهموه يا سادة

حسن : طب القسم النسائي ده حيدرسوا فيه ايه؟

قاسم : حنعمل فيه محاضرات باللغة العربية في تاريخ مصر والفرع لتدريسها الآنسة نبوية موسى ناظرة مدرسة المعلمات بالمنصورة .

حاضر ثالث : جميل .

حاضر آخر : كويس قوي

قاسم : وحتبقى فيه محاضرات باللغة الفرنسية في التربية والأخلاق تدرسها أستاذة فرنسية

الجميع : موافقين . موافقين . . موافقين .

لطفي : بصراحة أنا جيت مخصوص علشان أشوف حتخلوا المرأة في اعتباركم وأنتم بتفكروا في المستقبل ولالأ بدون تفرقة بين الرجل والمرأة

يخلع الطربوش على الطريقة الاوربية للتحية

لطفي : تحياتي يا قاسم بيه تحياتي يا سادة

قطع

مشهد / ٩ مكتب كرومر نهارا داخلي

فتحي وكرومر

كرومر : فتحي بيه . أكيد حاى تطلب تحقيق الوعد بمنصب وكيل نظارة المعارف الحقانية

فتحي . سعادتك لماح يا جناب اللورد

كرومر : وإذا قلت لك اني رجعت في كلامي ؟

فتحي . ايه ؟

يضحك كرومر بمتق

كرومر : حتموت يا فتحي بيه ؟

فتحي جناب اللورد أنت وعدتني

كرومر . وأنا عند وعدي والقرار مضاه الخديو فعلا

فتحي صحيح ؟

كرومر يخرج ورقة من الدرج

كرومر : اتفضل

فتحي يجري بعينيه على القرار

فتحي : يعني اقدر استلم الوظيفة بكره ؟
كرومر : دلوقت لو حبيت
فتحي : جناب اللورد . أنا شاكر . شاكر جدا
قطع

مشهد / ١٠ — الممر المؤدي لمكتب وكيل نظارة الحقانية — نهار / داخلي

فتحي يسير مع لادوده نحو مكتبه الجديد . السعاة يقفون ليؤدوا له التحية . يرد عليهم بحال . يصل لمكتبه حيث نرى لافتة نحاسية " وكيل نظارة الحقانية " يدخل ثم يغلق الساعي الباب

قطع

مشهد / ١١ — مكتب وكيل نظارة الحقانية — نهار / داخلي

يبدأ المشهد بكلوز على المقعد ثم فتحي ينظر اليه باعجاب ثم يسير اليه ويقف وراءه ويمسكه . بجوار فتحي تمثال لطائر عملاق . الكاميرا كلوز على الطائر
قطع

مشهد / ١٢ — محطة السكة الحديد بالقاهرة — نهار / داخلي

الجرس مصطفون على الجانبين لوداع كرومر الذي يسير متجها الى القطار ووراءه الوزراء ومنهم سعد زغلول ويمشي وجوه مصر مثل اليوزر وفتحي زغلول والعلمي ... يصل الى القطار . يقف أمام الباب . المودعون يمرون عليه في شكل طابور أوله مصطفى فهمي

جرس القطار يدق

القطار يشق طريقه . مع صماخ صوت شرقي . يتكلم بمرارة

شوقي . أبابك أم عهد اسماعيلا ؟ أم أنت فرعون يسوس النيلا
أم حاكم في أرض مصر بأمره لا سائلا ابدا ولا مسئولا
يا مالكا رق الرقاب ببأسه هلا اتخذت الى القلوب سبيلا
لما رحلت عن البلاد تشهدت فكأنك الداء والعياء رحيلا

القطار يجري

قطع

مشهد / ١٣ قاعة نازلي ليل / داخلي

يبدأ المشهد بصورة الجريدة « الجريدة » مع صوت لطفي السيد

لطفي : هذا العدد الاول اللي صدر من جريدتنا يا سمو الاميرة

يبتعد الكاميرا نرى لطفي السيد ونازلي التي تبدو معجبة به

لطفي : ان شاء الله يكون اعلى مستوى ثقافي بين كل الصحف المصرية

نازلي : صحيفة ثقافية في مصر؟ ايه رأيكم يا سادة؟

نجد قاسم يجلس بعيدا عن شخص . والانجليز وحسن وجولب

نازلي : ايه رأيك يا قاسم بيه ؟

قاسم : احتراما للفلسفة الانجليزية اللي بيتبعها لطفي السيد حاقول ان
التجربة أساس الحكم

يتصفح قاسم أمين « الجريدة » ثم يقول رغم لا تزال في يده

قاسم : تعرف يا لطفي . في أوروبا لما تبقى فيه جماعة واضحة المعالم زي
كبار الملاك بتوعك . اللي بتسميهم أصحاب المصلحة الحقيقية .
الجماعة دي ما تعملش جورنال بس . لكن تعمل حزب وبعده
جورنال يدعو لمبادئ الحزب

يراعيا

حسن : لطفي عمل الجورنال وحيعمل له حزب

نازلي : نو . سيلفوبليه حسن بيه . . قاسم بيه بيتكلم كلام خطير جدا . .
ليه ما تقومش في مصر أحزاب اذا كانت فيه أراء واضحة ومحددة
لجماعات لها ملامح سياسية واقتصادية واضحة ومحددة؟

جوليا : ممكن اقول رأيي ؟

نازلي : أكيد

جوليا : أنا اتوقع انه تبقى فيه أحزاب في مصر في أقرب فرصة ممكنة

قاسم : احييك مدام جوليا

لطفي : على أي أساس بتحكموا يا سادة؟

قاسم : على أساس الظروف اللي بتعيشها مصر و النضج السياسي والاقتصادي

لطفي : اقول لكم سر؟ أنا فعلا بافكر في انشاء حزب . والجريدة دي مجرد وسيلة لتجميع أكبر عدد من أصحاب المصلحة للدخول في الحزب . وانما احس ان الوقت بقى مناسب . حاعلن انشاء هذا الحزب

نازلي : لو نشأت أحزاب مصرية صحيح ، ده حيكون بداية لعصر جديد في السياسة المصرية

قاسم : ولازم كلنا نستعد للمعركة . لانه مش بعيد يعلقوني . على بعيد

قطع

مشهد / ١٤ قاعة العرش نهار/ داخل

مصطفى كامل يقف أمام عباس

مصطفى كامل : التغيير اللي جاي اطلبه منك يا مولاي حيعتبر نقلة في حياتنا السياسية

عباس : والتغيير ده هو اللي فكرك انك تتعاون معايا مرة تانية بعد المقاطعة الطويلة؟

مصطفى كامل : مولاي سموك اتغيرت كتير . وانت عارف اني كتلة من الأعصاب المتوهجة

عباس : يعني رضيت عني دلوقت ؟

مصطفى يصمت

عباس : طب اكدب علي يا أخي وقول ايوه

مصطفى كامل : يا أفندينا أنا ما اعرفش الكذب وبصراحة لولا ان مجيئى الضرورية لا يمكن تأجيله ماكنتش جيت

عباس : وايه سبب مجيئك اللى لا يمكن تأجيله ؟

مصطفى كامل : جيت علشان اقول لك يا مولاي انه ان الأوان للخروج بالحزب الوطنى للنور . . زمان كونا الحزب الوطنى فى السر الضرورة كل الظروف مناسبة لاعلانه . الشعب صحى كرومر مشى . سعد زغلول بقى ناظر وهو واحد من الفلاحين الدنيا بتتغير واحنا لازم نسبقها

عباس : لكن لو اعلنا الحزب الوطنى ممكن ناس تانية يكونوا أحزاب جديدة .

مصطفى كامل : وايه يعنى كل دول أوروبا المتقدمة فيها أحزاب والأحزاب بتتنافس للوصول للحكم . وعشان توصل للحكم بتجتهد فى انها تقدم للشعب الحاجة اللى هو عايزها

عباس : وايه هى الحاجة اللى الحزب الوطنى حيقدمها للناس ؟

مصطفى كامل : السعى لتحقيق الاستقلال التام

عباس : أنا موافق يا باشا على اعلان الحزب وحاوافق على فتح الباب للأحزاب اللى عاوزة تظهر للنور . عشان تعرفوا انى راجل ديمقراطى

قطع

مشهد / ١٥ — مكتب على يوسف — نهار / داخل

أمام على يوسف عدد من الرجال بينهم خضر

على : شوفوا يا حضرات . . مادام مصطفى كامل باشا اعلن انه حيعمل حزب . احنا كمان نعلن حزب . . احنا مش اقل منه

خضر : وحنسميه ايه الحزب ده؟

على : حنسميه حزب الاصلاح على المبادئ الدستورية استلهاما للآية الكريمة اللى بتقول . « ان اريد إلا الاصلاح ما استطعت »

الافندى ١ . واقترح اننا نضم جورنال المؤيد للحزب علشان نقدر نوصل مبادئنا للناس

على : ده كلام مظبوط

الشيخ ١ : لكن الحزب الوطني بيدعمه الخديو فمن الذى يدعم حزبنا؟

افندي ٢ : مش كده وبس . . هل الخديو مش حيعتبر حزبنا ده ضده هو شخصيا؟

علي . مايهمكش دعوة انتم بالخديو . لأني ساطلب منه ان يكون أبا للحزبين

خضر : اذا كنت عاوز ابعدك كده من الخديو نعلن احنا كمان حزبنا وقبل الحزب الوطني كمان

افندي ١ : بالمناسبة . لابد من الاهتمام بالدعوة للحزب . لان حزب مصطفى كامل حيكون جذاب جدا للناس خصوصا انه بيرتب لحفل كبير في اسكندرية . على مسرح زيزينيا للدعوة لدخول الحزب

علي . ده كلام صحيح . واوعدك اني اهتم بالدعوة للحزب

قطع

مشهد / ١٦ قاعة مسرح زيزينيا بالاسكندرية ليل / داخل

المكان شديد الزحام . عادى لماما على الحوائط وخلفية المسرح لافتة تقول « اهلا بزعيم الامة مصطفى كامل » . « الحزب الوطني في قلوبنا يا زعيمنا » . « نبايعك على رئاسة الحزب الوطني » . « شعب الاسكندرية يجدد البيعة لمصطفى كامل زعيما » . « نحن وراءك يا مصطفى » .

مصطفى على منصة الخطابة . يصمت بهدوء . ثم يصاعد ويلون الأداء حسب الكلمات

مصطفى كامل : اننا لا نعمل لانفسنا بل نعمل لوطننا . وهو باق ونحن زائلون وما قيمة السنين والايام في حياة مصر وهي التي شهدت مولد الامم كلها وابتكرت المدنية والحضارة للنوع الانساني كله؟ ان العامل الواثق من النجاح يرى النجاح امامه كانه أمر واقع . ونحن نرى من

الآن هذا الاستقلال المصري . ونبتهج به وندعو له كأنه حقيقة ثابتة . لقد وجهنا قلوبنا ونفوسنا وقوانا وأعمالنا إلى أشرف غاية اتجهت إليها الأمم في ماضي الأيام وحاضرها وأعلى مطلب ترمي إليه في مستقبلها فلا الدسائس تخيفنا ولا التهديدات توقفنا في طريقنا . ولا الشتائم تؤثر علينا . ولا الخيانات تزعجنا . ولا الموت نفسه يحول بيننا وبين هذه الغاية التي تصغر بجانبها كل غاية بلادي بلادي بلادي لك حبي وفؤادي لك حياتي ووجودي . . لك دمي ونفسي لك عقلي ولساني لك لبي وجناني فأنت أنت الحياة ولا حياة إلا بك يا مصر

تصفيق حاد وموج في جمهور بعض الناس وهم يصفقون بأيديهم

مصطفى كامل : اني لو لم أولد مصريا لوددت أن أكون مصريا

في حالة وجد

هل يستطيع مصري أن يرفض حب مصر؟ مهما أحبها فلا يبلغ الدرجة التي يدعو إليها جمالها ووجودها وتاريخها . والعظمة اللانهائية إلا أيها اللائمون انظروها وتأملوها وطوفوها واقرأوا صحف ماضيها واسألوا الزائرين لها من أطراف الأرض . هل خلق الله وطنا أعلى سماء وأسمى شأنا وأجمل طبيعة وأجل آثار وأغنى تربة وأصفى سماء وأعذب ماء وأدعى للحب والشغف من هذا الوطن العزيز . اسألوا العالم كله يجبكم بصوت واحد أن مصر جنة الدنيا وأرضها يسكنها ويتوارثها لأكرم الشعوب إذا أعزها . وأكبرها جناية على نفسه إذا تسامح في حقها وسلم أزمتها للأجنبي

تصفيق حاد . هتافات

هتاف . لا زعيم إلا مصطفى كامل . نحن وراءك يا زعيم . نبايعك رئيسا للحزب الوطني قبل أن يبدأ الاستقلال التام أو الموت الزؤام

قطع

مشهد / ١٧ قاعة العرش نهار / داخلي

عباس يشير للمصحف الموضوع على منضدة وهو في غاية الهمس

عباس . معقول ده يا عبد الرحيم بك الصحف مالهاش سيرة غير خطبة مصطفى كامل . أخباره غطت على أخباري .

الياور : مصطفى كامل يا مولاي لا يمثل أي تهديد لسموك وما تنساش سموك أنت اللي كنت بتشجعه وتساعده عشان يكون صوت مصر .

عباس . اعترف أني غلطت لما عملت كده كانت نظرتي للمستقبل محدودة كان لازم أعرف ان البلد ما يصحش فيها زعماء ينافسوا الحاكم في عيون الناس .

الياور : مولاي . .

عباس : ارجوك . سيبني لوحدي دلوقت

يتركه ويخرج

قطع

مشهد / ١٨ مكتب قاسم أمين نهار / داخلي

تدخل زينب على قاسم وهو يجلس الى مكتبه

زينب : برضه مشغول بموضوع الجامعة ؟

قاسم . أيوه .

زينب : يا حبيبي ده مش وقت جامعات . الناس اللي شغلوك بالجامعة يبحروا على الحاجات الأكبر . سعد زغلول زي ما سمعت مرشح يكون رئيس النظار . مصطفى كامل بيعمل حزب حيبقى رئيس له . . وأنت سايب لهم الدنيا وعمال تجري عشان الجامعة؟

قاسم . ومش حاسس اني خسران . . يا زينب الجامعة دي هي المستقبل لبوقي حيدخلها طلاب علم تدايه وحيطلع منها كام مفكر وباحث وعالم . شوفي ازاي حتقدر تسد الفجوة بين مصر وأوروبا شوفي ازاي حتخلي مصر عاصمة الشرق

زينب يا قاسم بيه . بطل الأحلام دي بص لمصلحتك ومصلحتنا

قاسم : زينب هانم . من فضلك انا باعرف مصلحتي . وعارف انا باعمل

ايه

ن غيظ

رتيب : أنا .. أنا

تخرج حتى لا تقول ما لا تريد . قاسم يضحك بمرارة

قطع

مشهد / ١٩ — مكتب مصطفى كامل بجريدة اللواء — نهار / داخلي

مصطفى كامل يكح بشدة وشوقي يجلس بجواره

مصطفى كامل : كان لازم تبقى معانا يا شوقي في الجمعية العمومية للحزب الوطني

شوقي : يا عم مصطفى أنا ماليش دعوة بالأحزاب أنا شاعر مصر كلها . مش شاعر حزب

مصطفى كامل : الحزب الوطني مش مجرد حزب ده الممثل الحقيقي لمصر

شوقي : أمال حزب الإصلاح بتاع علي يوسف يبقى ايه؟

مصطفى كامل : طب بذمتك لو كان الخديو هو رئيس الحزب ماكنتش دخلته؟

شوقي : ما تستغلش معرفتك بوفائي للأسرة العلوية بالشكل ده يا باشا

مصطفى كامل : خلاص يا شوقي . أنت حر

يكح بشدة

مصطفى كامل : لا . أنا تعبان قوي .. ماكانش يصح أقوم من السرير ولا أبذل الجهد اللي بذلته ده.

يكح بشدة

مصطفى كامل : شوقي . حاسس روحي الآن مش قادر أصلب طولي

شوقي : من عيني يا مصطفى

ينهض شوقي يسند مصطفى كامل ويضع يده على كتفه يتجه به للباب .

قطع

مشهد / ٤٠ غرفة نوم مصطفى كامل نهار/ داخلي

شوقي يسند مصطفى كامل . بينما على فهمي أخو مصطفى الكبير الذي يشبهه كثيرا يفتح لهما الباب ويشارك في سند مصطفى حتى يضعه على السرير مع شوقي . شوقي يطلب المساعدة لوضعه على السرير المعتاد

علي فهمي : سلامتك يا مصطفى يا اخويا الف سلامة

شوقي : ايدك معايا يا علي بيه

يساعده برفق

علي فهمي : على مهلك . على مهلك

مصطفى يتمدد على فراشه متعبا . . شوقي يخاطب علي

شوقي : يا علي بيه . أنا شايف انا نجيب له حكيم

علي فهمي : الحكما هنبوا معاه . ما بيرحمش نفسه

مصطفى كامل : يا علي بيه . أنا عارف اني حاموت وبصراحة انا مش
خايف من الموت أنا كل اللي يهمني اني اقدم لمصر اكبر جهد في
سبيل الاستقلال والرقي

علي فهمي : مش باقول لك ؟ مافيش فايدة

على الشوربي

قطع

مشهد / ٤١ مكتب قاسم في بيته نهار/ داخل

زينب تراقب قاسم الذي يعتز كثيرا استعدادا للخروج من الغرفة

زينب : بين حسن بيه زايد اللي عايز يقابلك ده ؟

قاسم : ما اعرفش . لكن لازم اقابله . اشوفه عايز ايه

يخرج

قطع

مشهد / ٢٦ غرفة استقبال الضيوف بقصر قاسم أمين نهار/ داخل

حسن بك زايد يقدم نفسه لقاسم أمين

حسن بك زايد . حسن بيه زايد من أعيان المنوفية

قاسم أهلا وسهلا

حسن بك زايد : الحقيقة انا جاي لك بخصوص الجامعة انا متابع جهودك العظيمة من اجل انشاء هذه المؤسسة العلمية وجاي اولا عشان احيي هذه الجهود

قاسم أشكرك

حسن بك زايد . لا لا تشكرني على ايه . انت اللي لازم مصر كلها تشكرك . وتساهم بجهودها معاك

قاسم أكيد كل واحد بيساهم على قده

حسن بك زايد : عموما أنا جاي اساهم بجهد متواضع في انشاء الجامعة

يقدم له أوراقا

حسن زايد اتفضل

يأخذها . يقرأها

قاسم ده كثير قوي يا حسن بيه دول خمسين فدان

حسن بك زايد : مافيش حاجة تكتر على العلم . . مصر لو ما لحقتش بركب العلم في هذا القرن حتتأخر عن الدنيا وعيب علينا لما مصر أم الدنيا تبقى متأخرة في عصرنا . ولادنا يقولوا عننا ايه؟

قاسم . ده تفكير رائع وما اخبيش عليك احنا محتاجين فعلا للتبرع ده . وما كناش حنقدر نبدأ من غيره

حسن بك زايد : يعني تقدروا تبدأوا؟

قاسم : ان شاء الله نبدأ مع العام الدراسي الجديد

قطع

مشهد / ٢٣ غرفة نوم مصطفى كامل ليل/ داخل

مصطفى كامل يسعل . علي فهمي يجلس على احد المقاعد قريبا من السرير . ينهض . يتجه للباب .. مصطفى كامل يناديه

مصطفى كامل : رايح فين يا علي ؟

علي فهمي : حاجيب حكيم .. انت حالتك متأخرة خالص

مصطفى كامل . لا يا علي يا اخويا . ماتجيبش حكما انا خلاص . حاموت

علي فهمي : ماتقولش كده يا مصطفى . الف سلامة عليك من الموت

مصطفى كامل . مافيش حد بيسلم من الموت .. علي لو مت قول لقاسم امين ان وصيته الجامعة . لازم يبني الجامعة

باكيا

علي فهمي : ان شاء الله حتعيش وحتشوفها

مصطفى كامل : ما افتكرش . انا حاسس بنفسي .. انا خلاص حاموت .. انا تعبت قوي يا علي يا اخويا . والموت بالنسبة لي حيكون راحة انا عشت عمري كله لمصر . حبيتها اكتر ما حبيت نفسي .. وعلمت ناس كتير يحبوها . وعرفت أوروبا بقضيتها .. وده يكفيني لو مت دلوقت تبقى حياتي ما .. ما .. ماراحتش هدر

يموت . أخوه يصرخ بالداخل

علي فهمي : مصطفى .. مصطفى .. انا لله وانا اليه راجعون

قطع

مشهد / ٢٤ صحيفة اللواء مكللة بالسواد ليل / داخل

وصورة في صدر الصفحة لموكب الجنازة .. مركب عليها صورة وجه قاسم أمين يكتب وصوته تعلو بالبكاء

قاسم : ١١ فبراير ١٩٠٨ .. يوم الاحتفال بجنازة مصطفى كامل هي المرة الثانية التي رأيت فيها قلب مصر يخفق . المرة الأولى كانت يوم تنفيذ حكم دنشواي .. في يوم الاحتفال بجنازة صاحب

• اللواء «ظهر الشعور بالاتحاد ساطعا فى قوة جماله وانفجر بفرقعة هائلة سمع دويها فى العاصمة ووصل صدى دويها الى جميع أنحاء القطر . هذا الاحساس الجديد . . هذا المولود الحديث الذى خرج من احشاء الأمة . من دمها وأعصابها هو الأمل الذى يبتسم فى وجوهنا البائسة . هو الشعاع الذى يرسل حرارته الى قلوبنا الجامدة البارد هو المستقبل

قطع

مشهد / ٢٥ غرفة نوم قاسم ليل / داخل

قاسم يدخل يجرجر قدميه يجلس على أحد المقاعد مرهقا

قاسم يدخل من باب الرحال يتقدم حتى السفرة يستند عليها تدخل زينب

زينب : للدرجة دي زعلان عشان مصطفى كامل؟ رغم هجومه العنيف عليك لما طلعت كتابك عن المرأة؟

يهز رأسه

قاسم : رغم كل شيء مصطفى كامل صحى أمة . . مصطفى كامل هو اللى شال كرومر اللى كان حاكم بأمره خمسة وعشرين سنة فى مصر

مصطفى كامل زعيم مش كل يوم بيجود بمثله الزمان

زينب : الغريب قبلك يا قاسم ان قلبك كبير اكبر من خيال اى انسان وعندك قدرة على التسامح ما شفتش زيها عند أى انسان بالذات قوم غير هتلومك وبلام

لا يرد يهز رأسه . الكاميرا تقترب على شمعة ترتعش نورها بجوار السرير

قطع

مشهد / ٢٦ قاعة العرض نهار / داخلى

شرقى أماء الجمهور عباس

عباس : قالوا لي انك كتبت قصيدة عظيمة في رثاء مصطفى كامل يا شوقي
شوقي : مصطفى باشا كان زميل عمري يا افندينا
عباس : سمعني اللي قلته فيه
شوقي : أمرك يا أفندينا

المشرقان عليك ينتحبان قاصيهما في مأتم والداني
يا خادم الاسلام اجر مجاهد في الله من خلد ومن رضوان
يا صب مصر ويا شهيد غرامها هذا ثرى مصر فنم بأمان
اخلع على مصر شبابك عاليا والبس شباب الحور والولدان
فلعل مصرا من شبابك ترتدي مجدا تتيه به على البلدان
فلو أن بالهرمين من عزماته بعض لما تحرك الهرمان

يكف

عباس : كفاية يا شوقي
قل لي يا شوقي .. تفتكر الناس بيحبوا مين اكثر .. أنا ولا مصطفى كامل ؟
شوقي : نعم ؟
عباس : ما سمعتش ؟ الناس بيحبوا مين اكتر : أنا ولا مصطفى كامل ؟
شوقي : يا افندينا انت .. أنت .. أنت حاكم البلاد
عباس : ومصطفى كامل زعيمها .. زعيم مالوش أي شيء من قوة الحاكم . لكن رغم كده أنا عارف ان الناس كانت بتحبه أكتر مني واكتر من أي واحد طلب سلطة في مصر عارف ليه ؟

مرتبكا

شوقي : ا .. . .. له .. ليه يا افندينا ؟
عباس : لانه هو اللي عبر عنهم هو فارسهم في وش الانجليز فارسهم اللي ما انكسرش
شوقي : وانت كمان يا أفندينا ما انكسرتش
عباس : لا . أنا انكسرت . انكسرت من زمان من ساعة ما كرومر اتحداني واجبرني على تنفيذ كلامه . لا . المصريين في عز ضعفي قدام كرومر كانوا كلهم قلوبهم معايا

ـنى

عباس : انا انكسرت لما سلمت بقوة الانجليز وقررت التعامل معاهم

ببساطة الأمر الواقع

شوقي : يا افندينا انت حاكم . والحكم له ظروف مختلفة

عباس : وله تمن غالي . . مصطفى كامل وهو ميت خلبني . . خليني مع انه لا كان عنده عرش ولا فرمان بولاية مصر ولا حكومة نقدر ترغم الناس على تنفيذ ما يشاء لأول مرة باحسني لو كنت مكان واحد تاني لأول مرة

قطع

مشهد / ٢٦ — مكتب قاسم أمين — نهار / داخل

الباب يفتح ويدخل حسن بك زايد . ينهض قاسم مهللا

حسن بك زايد : سلام عليكم

قاسم : حسن بك زايد ؟ اهلا بيك

حسن بك زايد : أنا عارف اني مقصر . من يوم ما اتبرعت بالخمسين فدان ما سألتش

قاسم : العفو يا حسن بك . أنت صفت معروف لا ينسى للجامعة . احنا خلاص اتفقنا على سفر وفد للاتفاق مع كبار الاساتذة الاوروبيين علشان ييجوا يدرسوا في الجامعة من اول السنة الدراسية . وحنفتح الباب قريبا للطلاب اللى عايزين يدرسوا لكن مش حنبدأ في كل الكليات مرة واحدة حسن به زايد : عظيم . المهم انا عازم مجلس الجامعة كله عندي في المنوفية الاسبوع الجاي وحادعي أكابر المنوفية . وأنا متأكد انهم لو قتنعوا بالفكرة حيتبرعوا

قاسم : وأنا حاجيب المجلس كله ونجيلك الاسبوع الجاي .

قطع

مشهد / ٢٨ — الشارع الذي يسكنه قاسم — نهار / خارجي

العربة الخاصة بقاسم تصعد المنحنى داخلة من اول الشارع وعندئذ تظهر رتيبة

وتنادى

وسيلة : قاسم بيه   قاسم بيه

العربجي يوقف العربة . . قاسم يرى وسيلة يعجل ليخاطبها بلهفة

قاسم : وسيلة ؟

وسيلة : ازيك يا قاسم بيه

قاسم : انت بسلامتك اتفضلي في البيت

وسيلة : لا . انا عارفة الهانم بتتضايق

قاسم . فيه حاجة يا وسيلة ؟

وسيلة : ايوه يا قاسم بيه . قلبي كلني عليك مرة واحدة مش عارفة ليه .
قلت لازم اجي اشوفك

قاسم . فيك الخير يا وسيلة

وسيلة : طمني   انت فيك اي حاجة

قاسم : ابدا . أنا الحمد لله كويس قوي اهه

وسيلة . الحمد لله . اسيبك بقى تروح عشان ما حدش يقول مين اللي
موقفاك في الشارع دي   من ازاي

تبتعد

قاسم : مع السلامة

العربة تتحرك ثانيا

قاسم . معقول ليه فاضي ناس في الدنيا زي وسيلة معقول؟

قطع

مشهد / ٦٩   جو سراي حسن بك زايد بالمنوفية   نهار/ داخل

أعضاء لجنة الجامعة يجلسون   معهم حسن زايد   بعض الأعيان . قاسم في صدر المجلس .

حسن بك زايد . المنوفية كلها نورت

الجميع : منورة بأهلها . شكرا
يا حسن بك . ده نورك

حسين بك زايد : أظن بقى القصة ما تكملش مع اللجنة اللى حتتشرع لمصر أول جامعة من غير كلمة لقاسم بيه أمين

أصوات : اتفضل يا قاسم بيه . اتفضل يا قاسم بيه

قاسم : شكرا : ان الوطنية الصحيحة لا تتكلم كثيرا ولا تعلن عن نفسها . عاش اباؤنا وعمروا طاقتهم وخدموا بلادهم وحاربوا الأمم وفتحوا البلاد ولم نسمع انهم كانوا يفتخرون بحب وطنهم فيحسن بنا أن نقتدي فنهجر القول ونعتمد على العمل . نحن لا يمكننا لا نكتفي الآن بان يكون طلب العلم فى مصر وسيلة لمزاولة صناعية أو الالتحاق بوظيفة بل نطمع فى أن نرى بين أبناء وطننا طائفة تطلب العلم حبا للحقيقة وشوقا الى اكتشاف المجهول . فئة يكون مبدؤها التعلم للتعلم . نود ان نرى من ابناء مصر كما نرى فى البلاد الأخرى عالما يحيط بكل العلم الانسانى . . واخصائيا اتقن بجميع ما يتعلق به . وفيلسوفا اكتسب شهرة عامة . وكاتبا ذاع صيته فى العالم وعالما يرجع اليه فى حل المشكلات ويحتج برأيه وأشكركم

يجلس . يتألم فى صدره ويمالك الألم . حسين بك زايد يتجه اليه

حسين . سلامتك يا قاسم بيه . . مالك؟

قاسم . لا مافيش

حسين : شكلك تعبان

قاسم . يظهر ان اجهاد السفر كان شديد شوية

حسين : طب ارتاح . ارتاح

قاسم يفك الجاكت وزرار القميص

قطع

مشهد / ٣٠ مكتب سعد زغلول فى بيته الجديد ليل / داخل

سعد يدخل بالروب على قاسم الذى يجلس فى احد المقاعد

سعد . ايه يا قاسم بيه ؟ مش عوايدك تيجى بالليل كده فيه ايه؟

قاسم : عاوز منك خدمة يا سعد يا أخويا
سعد : أى خدمة . . اؤمر
قاسم : عايزك تبقى وصى على بناتى لو أنا مت
سعد : والعياذ بالله . . ملاش يا أخى الفال ده
قاسم : يا سعد يا اخويا ماحدش بيضمن الموت من الحيا . وانت عارف ان ماليش حد فى الدنيا احطه وصى على البنتين بعد منى . وأنا خايف الا البنتين يتبهدلوا بعد منى . وانت عارف انهم ليه مصيرين
سعد : ما تقولش كده يا راجل . حتعيش ان شاء الله وماحدش حيربيهم غيرك
قاسم : حتى لو جاعيشي مية سنة من باب الاحتياط حاكتب وصية واحطلك وصى عليهم . عندك مانع ؟
سعد : ولو انى ما احبش الفال ده . . لكن حتى لو من غير وصية . . بناتك هم بناتى
قاسم : دلوقت بس انا اطمنت

قطع

مشهد / ٣١ الصالة بالمنزل ليل / داخل

قاسم يدخل من باب الرجل . . يجد سهيلة وجلس متدمعين فى اخر حجرة النوم . . قاسم يتوقف .

قاسم : فيه ايه يا بنات ؟
سهيلة : ماما مش عايزة تعمل لى عيد ميلاد
قاسم : ليه ؟
سهيلة : بتقول لى ان حضرتك مش حتوافق
قاسم : أنا برضه ليه ؟
سهيلة : ما قالتلى
قاسم : طب انا حاتكلم مع ماما
الأب يتجه للداخل . . . البنتين تنحولان تنطلقان على الاسريه

قطع

مشهد / ٣٢ | داخل الحجرة ليل / داخل

قاسم : مين قال إن أنا مش موافق رايه؟

زينب : لان أعياد الميلاد ما بيحتفلوش بيها في مصر إلا الخواجات وأنت دايما تقولي عايز بناتي يطلعوا يحبوا بلدهم ويبقوا مرتبطين بيها

قاسم : ده مش معناه نرفض كل حاجة مرتبطة بالخواجات بعني الاحتفال بعيد الميلاد شيء جميل حيسعد البنات ويفرحنا معاهم كمان يبقى ليه لا

زينب : خلاص مادمت موافق حنعمل عيد ميلاد لسبيلة لكن طلبها التاني انا مش موافقة عليه

قاسم : ايه هو طلبها التاني ؟

زينب : عايزة الست وسيلة تغني في عيد ميلادها

قاسم يسأل بسعادة

قاسم : والله فكرة رايه برضه مش موافقة

زينب : من فضلك يا قاسم بيه انا مش موافقة على الطلب ده

قطع

مشهد / ٣٣ الصالة ليل / داخل

البنتين يفتحن هدايا الأب . الأب يبدو وعلى وجهه علامات السعادة

سبيلة : ليه يا بابا ماما ما وافقتش ؟

الأب : كل سنة وانتم طيبين يا بنات كل طلباتكم اتنفذت

البنات مندفعين إليه يحضنهم أبوهم بحب ويقطع عن المكان

قاسم : مش قادر اقولكم قد ايه بحبكم وقد ايه باتمنى ان ايامكم اللي جاية تبقى افضل من الأيام اللي عاشتها امكم وحدتكم

قطع

مشهد / ٣٤ — حديقة قصر أبي بك — نهار/ خارجي

تدخل عربة عاصم أفندي لتقف أمام الباب وتنزل منها وسيلة ورفيقها . ساعي يفتح لهم الباب وقد ظهر عليه السن

وسيلة : ازيك يا عم سباعي

السباعي : الله يسلمك يا ست . يا ريحة الحبايب

تدخل وتدخل وراءها البنات

قطع

مشهد / ٣٥ — بهو قصر أبي بك — نهار/ داخلي

تزينت جدران المنزل . البهو تجلس فيه زينب وصفية وعديلة وحنان وجوليا . وبعض النساء . وتجلس وسيلة مع بعض النساء من سنهن . وسيلة تسلم على زينب التي تبدو غير معتدلة المزاج

زينب : أهلا

وسيلة : على فكرة أنا عملت أغنية مخصوصة عشان عيد الميلاد لحسن مافيش أغاني عن الحكاية دي عشان ما حدش بيحتفل بيه غير الخواجات

زينب : أنا قلت كده

وسيلة : قلت ايه يا هانم ؟

زينب : مافيش حاجة

وسيلة لبناتها

وسيلة : الفرقة جاية ورايا

زينب : اتفضلي

قطع

يعادي قاسم إلى فوته بجوار الباب على الكنبة سعد وفتحي وحسين في الموقد في يسار الكادر يجلس لطفي أفندي وخضر وثلاث رجال يجلسون في مقدمة يمين الكادر ويسار الكادر

يدخل من باب الحديقة سفرجي يحمل صينية عليها أكواب الشراب ويمر على الحضور من اليسار إلى اليمين . يترك سفرجي آخر صينية أمام شاي أو قهوة أمام الجالسين في مقدمة الكادر

وينصرف بينما يرفض الشعر حسن الآخر تناول أكواب الشراب بعد أن يمر السفرجي على فتحي ويبدأ في الشرب حسين يميل فتحي على سعد . الكادر من الأمام يميل فتحي على سعد.

فتحي : هو صحيح قال إنه حيقدم مصنعا للتخدير ؟

سعد : الحديد قال له لسه شوية

فتحي : ولو إن ده حيطلعني ما اشتري الطيارة اللي زي بعضه صنيه قاعد

حيث انتهى السفرجي من توزيع المشروبات يخرج من باب الحديقة والكادر مدخل من حسن وفتحي وخضر والكلام موزع بين حسين وخضر

لطفي : الجريدة مش مجرد جرنال يا حسن بيه لا دي لسان حال حزب الأمة من حق كبار الملاك في البلد يعبروا عن رأيهم وإصلاح أحوالها

خضر

لطفي : وخصوصا منهم هم اللي ساهموا مع الحكومة في تمويل المشروعات الجديدة

حسين يشترك لطفي حسين

لطفي : على سبيل المثال أنت عضو يا حسن بيه في لجنة إنشاء الجامعة وعارف إن لم شاء انقاذ مشروع الجامعة بعد وفاة المنشاوي باشا . يتبرع حسين بيه زايد بالخمسين فدان

حسين : معاك عموما أنا سعيد بظهور الأحزاب فعلا يا لطفي أفندي . وظهورهم تقطع شوط طويل في طريق التطور السياسي والنيابة مباشرة يعني في نهاية السنة اللي فاتت وعلى مدى أربع شهور تم

انشاء ثلاث احزاب .. الأمة والوطن

خضر : والاصلاح على المبادئ الدستورية

يلتفت لطفي لمظهر خضر.

خضر : أنا عضو مؤسس فيه .. وبالمناسبة يا لطفي أفندي .. حبيتك في مشروع الجامعة واللي بنحطوا ليها خلاص آخر اقدم للجنة الجامعة بعرض مصري علشان اخد مقاولة مبانيها .

الثلاثة حسن ولطفي وخضر في [illegible] ثم ينتقل الكادر الى قاسم حيث يبدأ صوت الموسيقى يعلو

قاسم ويصيح ان الغنا جيداً

قطع

مشهد / ٣٧/أ تابع حجرة السافرين نهار / داخل

صوت الغناء متواصل .. والخاليون [illegible] المجموعة السابقة في المشهد ٣٧ وقد اختلف مكان جلوسها حيث يجلس خضر مكان محمد ويجلس محمد مكان حسن ويجلس حسن مكان لطفي ويجلس لطفي مكان خضر

خضر يتحدث الى قاسم .. فنجد يدعوه للحديث يلتفت له والكاميرا تدخل على قاسم ويبدأ يشعر بالضيق [illegible] ويزداد الضيق

قطع

مشهد / ٣٨ تابع حجرة السافرين

صوت الغناء متواصل

[illegible] يتحرك نحو الباب .. [illegible] الكادر عند قاسم الذي يقوم الى الحجرة .. [illegible] حجرة [illegible] الحجرة نحو باب [illegible] في اتجاه [illegible] كهربائية [illegible] قاسم [illegible]

صدها الكاميرا ويخرج قاسم من الكادر ويخرج هي ايضا من الكادر ثم تواصل الكادر معه تلاحقه فقط .. قطع الى الكاميرا مازالت تتابع صعود قاسم السلم الى اعلى . صوت الصمت ما زال يتواصل .

قطع

مشهد / ٣٨ / أ　　　الصالة والحجرة والبلكونة　　　نهار / داخلي

قاسم يدخل من مدخل الرواق يسير نحو حجرته .. يسند على السور ثم يبدأ .. ويسير نحو الحجرة مستندا الى الباب في لحظة قريبة .. قطع الى الحجرة حيث يتحرك بسرعة مع شاريوه بالكاميرا من الجانب الايمن يتجه نحو البلكونة يفتحها ويدخلها ناظرا لأعلى .. قطع على لقطة للقمر .. تطلع على وجه الخوص حيث يدخل ويجلس فيه متأملا .. ويبدأ في الحديث .. وصوته الداخلي يقول .

قاسم : رغم المعارضة الشديدة اللي واجهت تحرير المرأة والمرأة الجديدة .. واللي ما زالت بتواجههم . الا أن كل سنة بتمر من وقت صدور الكتابين .. بتثبت ان المستقبل حيكون لصالحهم

يخفض رأسه ثم يرفعها وابتسامة كبيرة على شفتيه

قاسم : وادى مشروع الجامعة خلاص قرب يتولد

الابتسامة تتسع وتكاد تغطي وجهها والرأس تميل

مزيج على أغنية « كل يوم جديد »

النهاية

صدر في هذه السلسلة

الكتاب القادم :



هذا هو الجزء الثانى من سيناريو مسلسل «قاسم أمين» الذى حصل فى مهرجان الإذاعة والتليفزيون عام ٢٠٠٣ على أربعة جوائز، هى جائزة أحسن مسلسل، وجائزة أحسن سيناريو للكاتب محمد السيد عيد، وجائزة أحسن إخراج للمخرجة إنعام محمد على، وجائزة أحسن تصميم ملابس للدكتورة سامية عبد العزيز.



محمد السيد عيد



الشركة الدولية للطباعة

الثمن ٤ جنيهات